



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الألفاظ الاجتماعية في مقامات الحريري دراسة دلالية

إعداد الطالب

عبدالله بن عيسى الفضيخ

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص اللغويات من قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة الملك فيصل

إشراف الدكتور

هاشم محمد سويضي محمد

العام الجامعي

١٤٢٥/١٤٢٦هـ

٢٠٠٤/٢٠٠٥م

مقدمة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين وبعد :

فإن لغتنا العربية الشريفة لا تزال بحاجة إلى دراسات دلالية دقيقة نتلمس من خلالها الحلول الملائمة لما يصادفنا بين الحين والآخر من مشاكل تتعلق بدلالات الألفاظ واستعمالاتها المختلفة ، وتساعد على التحديد الدقيق لمدلولات الألفاظ ، وذلك من خلال ملاحظة السياقات المختلفة التي تستعمل فيها بما يباعد بينها وبين الغموض والإبهام أو التعدد والاحتمال أو غير ذلك من الإشكالات .

ومن هذا المنطلق آثرتُ أن أتخذ من الدراسة الدلالية لألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري موضوعاً أدير عليه بحثي للحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغويات ، وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لما يأتي :

أولاً : أن نصوص العربية وأساليبها الماثورة بعد عصور الاحتجاج اللغوي لم تحظ بعناية الدارسين في الأعم الأغلب من الأحوال وما تم إنجازه من الدراسات اللغوية الحديثة لهذه النصوص إلى اليوم لا يمثل شيئاً مذكوراً إذا قيس بما أبدعته القرائح ، وأفرزته العقول على امتداد ما يزيد على ستة عشر قرناً من الزمان .

ثانياً : التعرف على وجوه الاستعمال ، وخصوصية الاستخدام اللغوي في مقامات الحريري ، والإفادة من نظريات علم اللغة الحديث في دراسة النصوص الأدبية وخاصة نظرية المجالات الدلالية التي تؤكد أن كلمة ما لا يمكن أن تُفهمَ دلالتها فهماً صحيحاً إلا بوضعها في مجالها الدلالي الذي تنتمي إليه ، ونظرية التحليل التكويني للمعنى التي تؤكد دور المكونات الدلالية العامة والمكونات الدلالية الخاصة في تحديد دلالة الألفاظ وبيان العلاقات الدلالية فيما بينها ، والحكم بوجود الترادف أو عدمه بين لفظين أو مجموعة من الألفاظ .

ثالثاً : ما حفلت به مقامات الحريري من مُلح الأدب ونوادره ، وجدّ القول وهزله ، وما اشتملت عليه من الأمثال والأحاجي والرسائل والخطب والمواعظ ، وما وُشِّحتْ به من الآيات ومحاسن الكنايات مما جعل شهرتها تدوي في الآفاق ، فأقبل عليها الشُّراح في كل العصور وعرفوا مكانتها اللغوية حتى بلغت شروحاتها فيما ذكره حاجي خليفة أكثر من ثلاثين شرحاً^(١) ، يصلح بعضها أن يكون كتاباً في اللغة ومعلماً من معالم فقه العربية كما هو الحال في شرح الشريشي على سبيل المثال .

رابعاً : عناية الحريري في مقاماته بتصوير شرائح المجتمع العباسي وطبقاته المتفاوتة في أسلوب قصصي يأتي على كثيرٍ من تفاصيل الحياة الاجتماعية آنذاك ، ويُمنعُ في وصف أحوال بعض الطوائف المهنية وخاصةً الطوائف الفقيرة في عصره ممثلة في أهل الكدية أو بني ساسان .

خامساً : الرغبة الأكيدة في أن تكون دراستي المتواضعة لهذا القطاع اللغوي من خلال المقامات الحريرية لبنةً تضاف إلى ما سبقها من دراسات^(٢) تساعد على تحقيق الأمل المنشود في إخراج المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية .

(١) انظر : حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ١٧٨٨-١٧٩١ وقران بما ذكره د. محمد إبراهيم العفيفي : التطور اللغوي والمقياس الصوابي في شرح المقامات الحريرية للشريشي ، مطبعة الجريسي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص١٤ ، ١٥ .
(٢) من هذه الدراسات :

- د. مصطفى إبراهيم علي : البنية اللغوية في ديوان عروة بن الورد ، ١٩٧٨م .
- د. هاشم محمد سويفي محمد : ألفاظ الحياة الاجتماعية في رسائل القرن الثاني الهجري ، دراسة دلالية ، (رسالة ماجستير) جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
- وله أيضاً رسالة دكتوراه بعنوان : ألفاظ الحضارة المادية في مؤلفات عبدالرحمن الجبرتي ، دراسة دلالية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣م .
- خديجة أبكر : ألفاظ الحضارة الاجتماعية في الحديث النبوي الشريف من خلال صحيح مسلم ، دراسة دلالية (رسالة ماجستير) ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١م .
- زياد يوسف أبو يوسف : ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون ، (رسالة ماجستير) ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١م .

أما المنهج الذي استخدمه الباحث فهو المنهج الوصفي ، ومن خلال هذا المنهج سيقوم الباحث بجمع واستقصاء الألفاظ الدالة على الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري ، وتصنيفها وفقاً لنظرية المجالات الدلالية ، حيث يتم جمع الألفاظ الواردة فيها في مجالات دلالية عامة تتفرع إلى مجالات دلالية فرعية ، ويندرج تحت كل مجال فرعي عدد من المجموعات الدلالية التي تضم بدورها عدداً من الألفاظ المتقاربة المعنى . كما استعان الباحث بالمنهج الإحصائي القائم على رصد تكرار الألفاظ وبيان شيوعها في النص موضوع الدراسة ، مما سهّل الحصول على النتائج من خلال النظر في الجداول الإحصائية المثبتة في صدارة المجالات الدلالية العامة .

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وعشرة فصول وكشاف معجمي بالألفاظ وخاتمة .

ففي الفصل الأول :

درس البحث الألفاظ الدالة على المسكن وقد توزعتها مجموعات دلالية فرعية

هي:

البلاد والأمصار وأجزاؤها ، المسكن وأنواعه ، الساحات وأجزاء المسكن ، الأثاث

والفرش .

-
- =
- د. ندى عبدالرحمن الشايع : معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر ، مكتبة لبنان، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م .
 - شعبان قرني عبدالنواب جودة : الألفاظ الخاصة بنظام الأسرة بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ، دراسة دلالية تاريخية ، (رسالة ماجستير) ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ م .
 - د. رشيدة اللقاني : ألفاظ الحياة الاجتماعية في أدب الجاحظ ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤١٣ هـ .
 - د. طيبة صالح الشذر : ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .
 - د. كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .
 - د. رجب عبدالجواد : ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية ، دراسة في نفع الطيب للمقري ، بحث منشور في مجلة علوم اللغة ، المجلد الأول ، العدد الثالث ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

وفي الفصل الثاني :

ناقش البحث الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب وقد حصرت هذه الألفاظ في مجالين دلاليين فرعيين هما الأطعمة والأشربة .

وفي الفصل الثالث :

عالج البحث الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور وينقسم هذا المجال العام إلى مجالين دلاليين فرعيين : هما : الأكسية والثياب ، الحلي والعطور وأدوات الزينة .

وفي الفصل الرابع :

درس البحث الألفاظ الدالة على القرابة ، وشمل مجالين دلاليين فرعيين هما : القرابة بسبب النسب ، القرابة بسبب المصاهرة .

وفي الفصل الخامس :

ناقش البحث الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية ، وحصرت هذه الألفاظ في مجالين دلاليين فرعيين هما : الطبقات الاجتماعية ، الطوائف الدينية .

وفي الفصل السادس :

عالج البحث الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش ، وقد ضم هذا المجال المجموعات الدلالية التالية : الألفاظ العامة الدالة على الحرف والمعاش ، التجارة ، الزراعة ، الطب ، الحجام ، الرعي ، الكدية

وفي الفصل السابع :

درس البحث الألفاظ الدالة على المال والنقد ، وشمل هذا المجال مجموعتين دلاليتين فرعيتين هما : المال ، والنقد .

وفي الفصل الثامن :

تناول البحث الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية ، واشتمل هذا المجال على مجالين دلاليين فرعيين هما : المنازعات الداخلية ، المنازعات الخارجية .

أما الفصل التاسع :

فقد درس البحث الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو وقد توزعتها المجموعات الدلالية الآتية : الأعياد والأندية ، الغناء وآلاته ، اللعب والصيد .
وقد اعتمد البحث في تحديد دلالة تلك الألفاظ على السياق في المقامات بالاستعانة بالمعاجم اللغوية وشرح مقامات الحريري للشريشي ، والطريقة التي اتبعها البحث في التحليل اللغوي للألفاظ هي ذكر معنى اللفظ في أصله اللغوي ، ثم ذكر دلالاته كما يفهم من سياق المقامات .

وخصص البحث الفصل العاشر

لمعالجة العلاقات الدلالية بين الألفاظ وهو خلاصة الفصول السابقة ، والعلاقات الدلالية التي ناقشها البحث في هذا الفصل هي :

أولاً : الترادف والفروق الدلالية .

ثانياً : الاشتراك اللفظي .

ثالثاً : التضاد .

رابعاً : الاشتمال .

ثم خُتِمَ البحث بكشاف معجمي بالألفاظ يبين اللفظ والمجال الدلالي العام الذي ينتمي إليه ، والمجال الدلالي الفرعي ، وعدد ورود ومواضعه في كتاب المقامات الأدبية للحريري، وقد رُتبت الألفاظ وفق الترتيب الألفبائي .

ولابد في هذه المقدمة من تحديد بعض الإجراءات التي تحدد خط السير في هذا البحث .

١- رُتبت الألفاظ وراء بعضها في التحليل الدلالي داخل المجالات في مجموعات دلالية ترتيباً موضوعياً بمعنى أن الألفاظ الدالة على موضع واحد تأتي وراء بعضها البعض على أساس قُرْبها أو بعدها مما قبلها أو بعدها من الألفاظ ، وهذا يعني أن الباحث استبعد الترتيب حسب الشيوخ في التحليل الدلالي داخل الفصول ، لأن ذلك أقرب إلى المقصود من نظرية المجالات الدلالية .

٢- رُتبت الألفاظ في الجداول الإحصائية على حسب الشيوخ متدرجاً من الكثرة إلى القلة، وكل مجال دلالي عام يبدأ بعرض جدول يشتمل على الألفاظ الخاصة به،

وعدد مرات ورودها في مقامات الحريري ، ويُتبع ذلك بجدول يوضح عدد الألفاظ ومرتات الورود في كل مجال دلالي فرعي .
ثم يتبع ذلك بالتحليل اللغوي لكل لفظ منها من خلال سياق المقامات ومقارنة ذلك بما ورد في كتب اللغة والمعاجم .
٣-رتبت الألفاظ المنتمية إلى مادة واحدة في التحليل الدلالي -غالباً- على النحو التالي:

- أ) يذكر الفعل قبل الاسم .
 - ب) تذكر المصادر بعد أفعالها مباشرة .
 - ج) يذكر الفعل الماضي فالمضارع فالأمر .
 - د) يذكر الفعل المبني للمعلوم قبل الفعل المبني للمجهول .
 - هـ) يذكر الفعل المجرد ثم المزيد .
 - و) يذكر المفرد أولاً ثم المثني ثم الجمع .
- ٤-روعي في معالجة الفعل في التحليل اللغوي والجداول اعتبار أنه لفظ واحد مهما تعددت حالات إسناده إلى الضمائر .

٥-روعي عند معالجة الألفاظ وضعها في مجالها الدلالية التي تنتمي إليها ومعنى ذلك أن اللفظ الواحد يمكن أن يدخل في أكثر من مجال دلالي واحد .

ولا يسعني وأنا أتقدم بهذا البحث إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/يوسف بن محمد الجندان ، ووكيليه ، وسعادة عميد الدراسات العليا الدكتور/عبدالرحمن المعقل ، وسعادة عميد كلية التربية الدكتور/محمد ابن عبدالرحمن العمير ، ووكلائه ، وسعادة رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور/ظافر بن عبدالله الشهري الذين أبت أريحيهم إلا النصح والإرشاد والتوجيه، وبذل الجهود في سبيل تذليل العقبات لطالب البحث العلمي ، كما أشكر أستاذي الفاضل الدكتور/ هاشم محمد سويقي على ما بذله من جهد في الإشراف على هذه الرسالة ، والذي اتسع صدره لكثير من وجوه الأخذ والرد في المسألة الواحدة ، وقد

كانت توجيهاته الرشيدة نبراساً أضاء لي الطريق ، وبلسماً أمدني بالأمل في ساعات الحيرة واليأس .

وما هذه الدراسة إلا ثمرة من ثمار رعايته المتواصلة ، ومتابعته المستمرة . والعهد به دائماً تفان في الدرس ، ورحابة في الصدر ، وعطف على طلابه يتضاءل بجانبه عطف الوالد على ولده . فله مني تحية الإجلال والإكبار ، وخالص الود، وجميل الشناء ، كما أن الواجب يقتضي أن أشكر أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية الذين طالما رجعت إليهم فأمدوني بمعارفهم القيمة ، وملاحظاتهم السديدة، فلهم مني جزيل الشكر، وبالغ التقدير .

وفق الله تعالى الجميع لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المجالات الدلالية للألفاظ الاجتماعية في مقامات الحريري :

الفصل الأول : الألفاظ الدالة على المسكن .

الفصل الثاني : الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب .

الفصل الثالث : الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور .

الفصل الرابع : الألفاظ الدالة على القرابة .

الفصل الخامس : الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية .

الفصل السادس : الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش .

الفصل السابع : الألفاظ الدالة على المال والنقد .

الفصل الثامن : الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية .

الفصل التاسع : الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو .

الفصل الأول

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المسكن

الفصل الأول

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المسكن :

يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على المسكن ، وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال : (١٠٧ ألفاظ) تكررت في (٣٢٧) موضعاً . وفيما يلي جدول عام يشتمل على الألفاظ الواردة في هذا المجال مرتبة حسب الشروع؛ ابتداءً بالأكثر وروداً وانتهاءً بالأقل وروداً .

جدول بالألفاظ الدالة على المسكن

عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ
١	باحة الدار	٣	مصاييح	٣٠	باب
١	بيوت	٣	عرش	٢٩	بيت
١	جو	٣	قبس	٢٧	دار
١	حجرة	٣	كن	١٠	بلد
١	حجال	٣	مهاده	١٠	ربيع
١	حصير	٢	أرائك	٨	خان
١	خطة	٢	بتات	٨	متزل
١	خيمة	٢	بوح	٧	مصباح
١	خيام	٢	محلة	٧	مدينة
١	درانك	٢	حواء	٦	ذرى
١	دكة	٢	خدر	٦	سراج
١	أربع	٢	مخدع	٦	فناء
١	ربوع	٢	خخطط	٦	وطن
١	مرتبع	٢	خيم	٦	أوطان
١	مروحة الخيش	٢	دهليز	٥	بلاد
١	زربية	٢	دويرة	٥	مربع
١	ستر	٢	رباع	٥	قرى
١	أستار	٢	مسكن	٥	مصر
١	سرير	٢	عقوة	٤	بلدة
١	سكك	٢	قرية	٤	سكن
١	مسند	٢	متاع	٤	ساحة
١	مساند	٢	مدرة	٤	طريق
١	شموع	٢	سجوف	٤	طرق
١	أصبح	٢	وسادة	٤	قصر
١	مُصَلَّى	٢	موطن	٣	بلدان
١	ضواحي	١	أثاث	٣	حجاب
١	طنافس	١	بساط	٣	حلة
١	عُدْرَة	١	أبواب	٣	مسالك

تابع الألفاظ الدالة على المسكن

اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد
عرصة	١	تكرمة	١
عراص	١	كسر	١
غرفة	١	أكسار	١
فحل	١	كنان	١
افترش	١	اكتنان	١
مفترش	١	أمصار	١
فراش	١	منازل	١
فَرَش	١	نمارق	١
فُرَش	١	نتوسد	١
قباب	١	وصيد	١
قطيفة	١		

وينقسم هذا المجال إلى أربع مجموعات دلالية فرعية وهي على النحو التالي :
المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على البلاد والأمصار وأجزائها ، وعددها (٢٣ لفظاً) تكررت في (٨١ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على اسم المسكن وأنواعه ، وعددها (٢٥ لفظاً) تكررت في (١٢٣ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الساحات وأجزاء المسكن ، وبلغت (٢٠ لفظاً) تكررت في (٥٨ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على أثاث المسكن وفرشه ، وعددها (٣٩ لفظاً) تكررت في (٦٥ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على البلاد والأمصار وأجزائها وهي :
" الوطن ، الأوطان ، الموطن ، البلد ، البلدة ، البلاد ، البلدان ، المصر ، الأمصار ،
المدينة ، القرية ، القرى ، المدرة ، الحلة ، الحواء ، الضواحي ، الخطة ، الخطط ، الطريق ،
الطرق ، المسالك ، السكك "

الوطن : " حيث أوطنت من بلدٍ أو دارٍ أو مكان ، يقال : أوطنت بالمكان ووطنت به لغتان فصيحتان .. والوطن والموطن واحد ، وجمع الموطن مواطن وجمع الوطن أوطان" ^(١) وهو أيضاً " المنزل تقيم به ، وهو موطن الإنسان ومحلّه يقال : أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيها " ^(٢) .

ذكر الحريري لفظ (الوطن) للدلالة على البلد في ستة سياقات ، منها قوله :

لا تصبّونَ إلى وطن فيه تضام وتمتھن
وجبّ البلاد فأيهما أرضاك فاختره وطن ^(٣)

كما أورد الكاتب لفظ : (موطن) في سياقين منهما قوله واصفاً حالته وما مسه من المصائب والخطوب فيقول :

فمَحْمَلِي بعد المطايا المطا وموطني بعد اليَفَاع الحضيض ^(٤)

كما وردت صيغة الجمع (أوطان) للدلالة على البلاد في ستة مواضع أيضاً منها قوله في وصف البصرة :

رأيت بها ما يملأ العينَ قُرّةً ويُسلي عن الأوطان كل غريب ^(٥)

البلد : هو " كل موضع مُسْتَحْيِزٍ من الأرض عامر أو غير عامر ، خال أو مسكون فهو بلد والطائفة منها بَلْدَة .. وجمع البلد بلاد وبلدان . **والبلدان :** اسم يقع على الكُور

(١) ابن دريد : (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ) : جمهرة اللغة ، تحقيق : د. رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م ، ٢ / ٩٢٨ .

(٢) ابن منظور : (جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري ت ٧١١هـ) : لسان العرب ، قام بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م : ٣٣٨ / ١٥ . وانظر : الجوهري (إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣ هـ) : تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠ م : ٦ / ٢٢١٤ .

(٣) الحريري : (أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري ت ٥١٦هـ) : المقامات الأدبية ، مكتبة ومطبعة الباي الحلبي ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م : (٣٩) ، ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٣) ، ص ٩٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤٠٨ .

قال بعضهم : البلد جنس المكان كالعراق والشام والبلدة : الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق " (١) وخصَّ الراغبُ البَلَدَ بالمكان المُخْتَطِ المحدود المستأنس باجتماع قُطَانِه وإقامتهم فيه (٢) .

ورد لفظ (بلد) عند الحريري للدلالة على الموضع العام من الأرض ، في عشرة سياقات من ذلك قوله مخاطباً أهل البصرة : "بَلَدُكُمْ أوفى البلاد طُهْرَةَ ، وأزكاها فِطْرَةَ" (٣) .

بَلْدَةٌ : ورد اللفظ في المقامات دالاً على الموضع من الأرض ، وذلك في أربعة سياقات منها قوله : "ارتحلت من مدينة المنصور إلى بلدة صور" (٤) .

كما جاء لفظ (بَلْدَةٌ) عند الحريري بمعنى آخر ، فقد أوردها للدلالة على صفة خَلْقِيَّة وهي : الفُرْجَة بين الحاجبين التي تسمى البُلْجَة (٥) وقد ورد هذا الاستعمال ضمن الألغاز والنوادر التي ذكرها في المقامة الشتوية حيث يقول :

وبلدة ما بها ماء لمغترف والماء يجري عليها جري مُنْسَرِب (٦)

أما صيغة الجمع (بلاد) فقد وردت في خمسة سياقات وارتبط ذكرها في أغلب السياقات بالحديث عن التغرب والترحال ، ومن ذلك قوله :

وَجِبِ البلاد فأبها أرضاك فأختره وطن (٧)

(١) ابن منظور : اللسان ، ١ / ٤٧٩ .

(٢) الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد بن الفضل ت في حدود ٤٢٥هـ) : مفردات ألفاظ القرآن . تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م / ص ١٥١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٩ . وانظر: ابن دريد : الجمهرة : ١ / ٣٠١ ، وابن منظور : اللسان : ١ / ٤٨٠ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٣٩) ، ص ٣٢١ .

ولهذا يوصي أبو زيد ابنه في المقامة الساسانية : " ومتى نبا بك بلد ، أو نابك فيه كمد ، فبت منه أملك ، واسرح عنه جملك فخير البلاد ما جملك " (١) . كما وردت صيغة الجمع (بلدان) في ثلاثة سياقات منها ما جاء في وعظ أبي زيد للحجاج في المقامة الرملية : " أم تظنون أن النسك هو نضو الأردن ، وإنضاء الأبدان ومفارقة الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو اجتناب الخطية قبل اجتلاب المطية ... " (٢)

المصر : " المصر في كلام العرب كل كورة تقام فيها الحدود ، ويقسم فيها الفياء والصدقات " (٣) . وهو أيضاً " كل بلد عظيم نحو البصرة وبغداد والكوفة ، والجمع أمصار " (٤) . وقد ذكر الحريري لفظة (المصر) بالدلالة السابقة في خمسة مواضع ، ثلاثة منها وردت في سياق الحديث عن فضائل البصرة ومحاسنها ، ففي المقامة البصرية يصف البصرة بأنها " أحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى " كما أن أهلها هم " أكثر أهل مصر مؤذنين " (٥) . ووردت صيغة الجمع (أمصار) في سياق واحد وذلك في قول الحريري على لسان أحد الولاة مخاطباً أبا زيد وزوجه : " ووحق نعمته التي أحلتني هذا المحل ، وملكتني العقد والحل ، لئن لم توضحا لي جليّة خطبكما .. لأنددن بكما في الأمصار " (٦) .

المدينة : " مدن بالمكان : أقام به . ومنه سميت المدينة ، وهي فعيلة ، وتجمع على مدائن بالهمز ، وتجمع أيضاً على مُدن ، بالتخفيف والتثقيل وفيه قول آخر : أنها مفعلة من دنت ، أي ملكت ، وفلان مدن المدائن ، كما يقال : مصر الأمصار " (٧) ،

(١) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢٤

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣١) ، ص ٢٤٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٣ / ١٢١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ٢ / ٨١٧ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٧٤٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

(٧) الجوهري : الصحاح ، ٦ / ٢٢٠١ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٦٨٣ .

ويتضح مما سبق أن بعض اللغويين يعد الميم في لفظ (المدينة) أصلية وبعضهم يعدها زائدة، وقد أوردها ابن فارس في المقاييس مرتين . مرة في مادة (م د ن)^(١) وعلى هذا الرأي يكون وزنها (فعيلة) . و تارة أخرى يوردها في مادة (د ي ن)^(٢) . بمعنى الطاعة والانقياد وعلى هذا الرأي يكون وزنها (مفعلة) ، ويرى أنها سميت بذلك لأنها تقام فيها طاعة ذوي الأمر وعلى هذا الاعتبار يكون وزنها (مفعلة) ، وقد أكد البحث اللغوي المقارن أن أصل لفظ (مدينة) هو (د ي ن) يقول الدكتور محمود فهمي حجازي : " وإذا كان ثمة خلافاً في تحديد الحروف الأصول في كلمة (مدينة) فإن بحثها في ضوء اللغات السامية يوضح أن الميم زائدة ففي العربية والعبرية نجد كلمة (دين) . بمعنى القانون، " وفي الآرامية " دينا " كما نجد في العبرية " بيت دين " . بمعنى المحكمة وفي العربية والعبرية (ديان) . بمعنى القاضي ، وقد ظهرت كلمة (مدينة) في الآرامية في منطقة الشام قبل الإسلام . بمعنى المنطقة الإدارية أو الدائرة القضائية مرتبطة بهذا المعنى القضائي الذي مازلنا نجده في كلمات عربية مثل (دائن) (مدين) (إداة) وعندما أطلق الرسول ﷺ على يثرب اسم (المدينة) كان هذا الاستخدام مرتبطاً بظهور الدولة الإسلامية الصغيرة حول الرسول ﷺ وهو يحكم في المدينة " ^(٣) . وقد أورد الحريري لفظ (المدينة) للدلالة على البلدة العظيمة التي تجمع المنازل والأسواق في موضعين منهما ما حكاه الحارث بن همام في صدر المقامة السابعة : " أزمعت الشخصوس من برقعيد، وقد شمت برق عيد فكرهت الرحلة عن تلك المدينة أو أشهد بها يوم الزينة " ^(٤) .

كما وردت لفظة (المدينة) في ثلاثة تراكيب إضافية منسوبة ، ففي المقامة الطيبية يذكر الحريري مدينة الرسول ﷺ في قوله : " حتى إذا دخلنا مدينة الرسول ، وفزنا من

(١) ابن فارس : (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥ هـ) مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ، ٣٠٦ / ٥ .

(٢) ابن فارس : المقاييس ، ٣١٩ / ٢ .

(٣) د. محمود فهمي حجازي : علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، دار غريب ، القاهرة ، ص ٢٠٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٤٨ .

الزيارة بالسول ، أشأم وأعرقْتُ ، وغَرَّبَ وشَرَقْتُ " (١) أما التركيبان الآخران وهما مدينة السلام ، ومدينة المنصور فقد عبر بهما الحريري عن بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، وقد أورد التركيب الأول منهما في ثلاثة سياقات منها ما حكاه الحارث بن همام في صدر المقامة المكية في قوله : " نهضت من مدينة السلام ، لحجة الإسلام " (٢) بينما اقتصر التركيب الآخر على سياق واحد وهو قوله : " ارتحلت من مدينة المنصور إلى بلدة صور ، فلما حصلت بها ذا رفعة وخفض .. تفتت إلى مصر توقان السقيم إلى الأساة ، والكريم إلى المواساة " (٣)

القرية : " القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، من ذلك القرية سميت قرية ، لاجتماع الناس فيها " (٤) .

وهي : " المَصْرُ الجَامِعُ .. والقرية من المساكن والأبنية والضياع وقد تطلق على المدن " (٥) . جاء لفظ (قرية) في موضعين للدلالة على الموضع الذي يجتمع فيه الناس ، ومن ذلك قوله : " وسرنا لا نألو جُهداً ، ولا نستفيق جُهداً ، حتى أدانا السير إلى قرية عزب عنها الخير ، فدخلناها للارتياح ، وكلانا مُنْفِض من الزاد " (٦)

ويكشف استخدام المقامات أن القرية أصغر من المَصْر ، ففي المقامة البصرية نجد أبازيد السروجي يخاطب البصريين بقوله : " بلدكم أوفى البلاد طهرة " ويصف البصرة بأنها " المصر المؤسس على التقوى " (٧) ثم نراه في المقامة الحرامية يتحدث عن شوقه وحينه إلى عيان البصرة فيقول : " وأسأل الله تعالى أن يُوطِنني ثراها لأفوز بمرآها ، وأن

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٧ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٤) ، ص ٩٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٤) ، ص ٩٩ .

(٤) ابن فارس : المقاييس ، ٥ / ٨٧ . وانظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٦٩ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١١ / ١٤٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٢٧-٤٢٨ .

يمطيني قراها ، لأقترى قراها " (١) ومن هذا يتضح للباحث أن القرية أصغر من المصر أو البلد من حيث المساحة ، فالمصر يضم عدة قرى . كما ذكر الحريري (أم القرى) وهي : " مكة شرفها الله تعالى ، لأن أهل القرى يؤمونها أن يقصدونها " (٢) وقد جاءت في سياقين وقد ارتبط ذكرها فيهما بذكر الحج منهما ما جاء في المقامة الرملية " فلما خيمت بالرملة ، وألقيت بها عصا الرحلة ، صادفت بها ركاباً تُعد للسرى ، ورحالاً تشد إلى أم القرى ، فعصفت بي ريح الغرام واهتاج لي شوق إلى البيت الحرام " (٣) .

كما أورد الحريري لفظ (قرية) بمعنى آخر وهو (بيت النمل) وقد جاء هذا الاستخدام في المقامة الشتوية حيث يذكر عدة أبيات يُلغز فيها بكلمات أو بأوصاف لأشياء يختبر بها ذكاء السامع ومدى حضور بديهته ، ويُلحق كل بيت بشرح كلماته الغريبة ومن ذلك قوله :

وَقَرِيَّةٌ دُونَ أَفْحُوصِ الْقَطَا شُحِنَتْ بِدَيْلِمٍ عَيْشُهُمْ مِنْ خُلْسَةِ السَّلْبِ
"القرية : بيت النمل ، والدَيْلِمُ : النمل الكثير ، وخُلْسَةُ السلب : لحاء الشجر " (٤) .

المدرة : " القرية المبنية بالطين واللبن ، وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة ، والعرب تسمي القرية المدرة " (٥) . " وأهل المدر : أهل القرى والأمصار " (٦) وقد جاء ذكر لفظة (المدرة) في المقامات للدلالة على البلدة في سياقين منهما قول الحريري : " فما إن غبر على ذلك الزمان إلا يوم أو يومان ، حتى بدا إلى أمير تلك المدرة وواليها ذي

(١) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٤٠٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١١ / ١٤٨ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٩ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ١١ / ١٤٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٣ / ٥٤ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٢ / ٨١٣ .

(٦) ابن الأثير : (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د . ت ، ٤ /

المقدرة أن يقصد باب قيله " (١) .

الْحَلَّة : وهي " جماعة بيوت الناس ، لأنها تُحل ، وهي مائة بيت ، والجمع حلال وهي أيضاً : مجلس القوم .. مجتمع القوم " (٢) .

وردت اللفظة مفردة بالدلالة السابقة في سياقين منهما ما حكاه الحارث بن همام في صدر المقامة التفليسية : " عاهدت الله تعالى مذ يفعت ، أن لا أؤخر الصلاة ما استطعت .. وإذا رافقت في رحلة ، أو حللت بحلة مرحبتُ بصوت الداعي إليها " (٣) .

كما وردت في تركيب إضافي مرة واحدة في قوله : " وسرّت والرُفقة لا نلوي على عُرْجة .. حتى وافينا بني حرب .. فأزمعنا أن نقضي ظل اليوم في حلة القوم " (٤) .

المَحَلَّة : وهي " منزل القوم " (٥) وقد وردت اللفظة في سياقين ، ما جاء في المقامة المروية حيث يصف فيها أبو زيد فاقتته وحاجته يقول مخاطباً أحد الولاة : " ثم إني شيخ تَرِب بعد الإتراب .. قصدتك من مَحَلَّة نازحة ، وحالة رازحة " (٦)

الحِوَاء : وهي " جماعة بيوت من الناس مجتمعة ، والجمع الأحوية ، وهي من الوبر " (٧) " ويصفها ابن منظور بأنها " أخبية يداني بعضها من بعض .. والعرب تقول لمجتمع بيوت الحي محتوى ومَحْوَى وحواء " (٨) " وقد جاءت هذه اللفظة بهذه الدلالة في قوله فبينما أنا في حواء بعض الأحياء إذ سمعت من شخص متبعد ... " (٩)

(١) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٩٦ / ٣ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠١ / ١ ، وابن فارس : المقاييس ، ٢١ / ٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٣) ، ص ٢٦٨ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٤٩ .

(٥) الجوهري : الصحاح ، ١٦٧٣ / ٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣٠٨ .

(٧) الجوهري : الصحاح ، ٢٣٢٢ / ٦ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٤١٠ / ٣ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ١١٢ / ٢ .

(٩) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥١ .

الضواحي : " ضاحية كل بلدة : ناحيتها البارزة " (١)

" والضاحي من كل شيء : البارز الظاهر الذي لا يستتره منك حائط ولا غيره " (٢)

وجاءت اللفظة بصيغة الجمع (ضواحي) في تركيب إضافي للتعبير عن النواحي في قوله : " ندوت بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء " (٣)

الخطة : هي " الأرض والدار يخطتها الرجل في أرض غير مملوكة ليحتجزها ويبني فيها وذلك إذا أذن السلطان لجماعة من المسلمين أن يخطوا الدور في موضع بعينه ويتخذوا فيه مساكن لهم كما فعلوا بالكوفة والبصرة وبغداد " (٤)

أورد الحريري هذه اللفظة بصيغة المفرد في موضع واحد فقط ، وقد جاءت في سياق حديث أبي زيد لأهل البصرة حيث يذكر حبه وولاءه لهم وأنه اتخذ بلدتهم موضعاً لسكناه ، " يا حيرتي الذين اصطفتهم على أغصان شجرتي ، وجعلت خطتهم دار هجرتي " (٥) كما جاءت صيغة الجمع (خطط) في سياقين منهما ما أورده في المقامة البصرية التي ذكر فيها محاسن البصرة فقد وصف هذا البلد بأنه " ذو المشاهد المشهودة ، .. والمعالم المشهورة .. والخطط المحدودة " (٦)

الطريق : وهو " السبيل ، تذكر وتؤنث ، تقول : الطريق الأعظم والطريق العظمى ، وكذلك السبيل والجمع أطرقة وطُرُق " (٧) قد أورد الحريري اللفظة في أربعة سياقات ، منها قوله : " وبينني وبين كني ليل دامس ، وطريق طامس فهل من مصباح

(١) ابن فارس : المقاييس ، ٣ / ٣٩٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٨ / ٣١ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٢ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤ / ١٤٠ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ١٠٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١١ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١١ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٨ / ١٥٤ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣ / ٤٥٠ .

يؤمنني العثار ، ويبين لي الآثار " (١)

كما ذكر الحريري صيغتي الجمع (طرق) و (مسالك) في ثلاثة سياقات .
ويورد الحريري في المقامات أيضاً لفظة (السكك) وهي جمع سكة بمعنى : " الزقاق وقيل
: إنما سميت الأزقة سككاً لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل " (٢)

وهذه المسالك والسكك تربط أجزاء المدينة ، كما تربط أهل المحلة بعضهم ببعض
وقد اجتمعت الألفاظ السابقة في المقامة الثامنة والأربعين حيث يصف الحريري محلة بني
حرام بالبصرة فيقول : " فأداني الاختراق في مسالكها ، والانصلات في سككها إلى محلة
موسومة بالاحترام ، منسوبة إلى بني حرام .. فبينما أنا أنفضُ طُرُقَهَا .. إذ لحت عند دلوك
براح مسجداً مشتهراً بطرائفه ، مزدهراً بطوائفه " (٣)

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على اسم المسكن وأنواعه ، وهي :

"المَسْكَنُ ، السكَن ، البيت ، البيوت ، الدار ، الدُوَيْرَة ، المتزل ، الربع ، الرباع ،
الربوع ، الأربُع ، المَرَبَع ، الذَّرَى ، الكِنَان ، القصر ، الخان ، حَيْم ، الخيمة ، الخيام ،
الطَّرَاف ، القُبَّة ، القباب " .

المَسْكَنُ : "السَّكْنُ والمَسْكَنُ : المتزل والبيت .. والسَّكْنُ : أهل الدار ، اسمٌ لجمع
ساكنٍ كشَارِبٍ وشَرَبٍ " (٤) . وأصل مادته يدل على خلاف الاضطراب والحركة (٥) .

ورد لفظ (مَسْكَن) عند الحريري للدلالة على الدار في موضعين منهما قوله : "الجأني
حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ ، إلى أن أنتجعَ أرضَ واسط ، فَقَصَدْتُهَا ، وأنا لا أعرفُ بها سَكْنًا ، ولا

(١) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١٢٠ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣١٠ / ٦ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٥٩ / ٣ ، والشريشي (أبو العباس أحمد بن
عبدالمؤمن القيسي ت ٦١٩هـ) : شرح مقامات الحريري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ،
بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢٩٦/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣١٢/٦ .

(٥) ابن فارس : المقاييس ، ٨٨/٣ .

أَمَلِكُ فِيهَا مَسْكَنًا" (١) .

السَّكَنُ : جاء لفظ (السَّكَن) في أربعة مواضع دالاً على :

أولاً : الأهل ، وجاء هذا المعنى في المقامة الدمشقية ، حيث يذكر السروجي للقافلة أدعيته التي يتحصنُ بها ومنها : " واحفظني في نَفْسِي وَنَفَائِسِي .. وَسَكْنِي وَمَسْكَنِي " (٢) .
ثانياً : الصَّاحِبُ الَّذِي يُسْكَنُ إِلَيْهِ وَيُؤْنَسُ بِهِ ، وجاء هذا المعنى في المقامة الواسطية حيث يصف الحارث غُرْبَتَهُ فِيهَا قَائِلاً : " وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا سَكَنًا ، وَلَا أَمَلِكُ فِيهَا مَسْكَنًا " (٣) .

ويلاحظ أن كلمة (سَكَن) لم تَرِدْ في المقامات للدلالة على مكان السَّكَن .

البيت : " بيت الرجل داره ، وبيته قَصْرُهُ .. وجمع البيت : أبيات وأبايت وبيوت وبيوتات " (٤) وأصل البيت : مأوى الإنسان بالليل ، لأنه يقال : بات : أقام بالليل ، كما يقال ظلَّ بالنهار ، ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه .. ويقع ذلك على المتخذ من حَجَرٍ وَمَدْرٍ وَصُوفٍ وَوَبْرٍ (٥) .

ورد لفظ (بَيْت) في مقامات الحريري في تسعة وعشرين موضعاً دالاً على :

أولاً : المسكن ، وقد ورد هذا المعنى في خمسة عشر موضعاً ، منها ما جاء في المقامة البصرية حيث يصف الحارث بن همام زهد السروجي وانقطاعه للعبادة بقوله : " ولم يَزَلْ فِي فُنُوتٍ وَخُشُوعٍ ، وَإِحْبَاتٍ وَخُضُوعٍ ، إِلَى أَنْ أَكْمَلَ إِقَامَةَ الْحَمْسِ .. فَحِينَئِذٍ ائْتَكَفَأَ بِي إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَسْهَمَنِي فِي قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ " (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٨٧ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥٠/٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٠ .

وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٧٠/٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٥٤٥/١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٢٤٤/١ .

(٥) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ١٤٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٣٥ .

ثانياً : الدلالة على جزء من أجزاء الخان وهو الحجرة ، وجاءت هذه الدلالة في المقامة الواسطية حيث يصف الحارث بن همام بعض الخانات التي يترها شذاذ الآفاق وأخلاق الرفاق فيقول : "فاسْتَفْرَدْتُ مِنْهُ بِحُجْرَةٍ وَلَمْ أَنْفَسْ فِي أُجْرَةٍ ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَلْمَحٍ طَرْفٍ ، أَوْ خَطِّ حَرْفٍ ؛ حَتَّى سَمِعْتُ جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ ، يَقُولُ لِتَرْيَلِهِ فِي الْبَيْتِ"^(١) .

ثالثاً : البيت بمعنى الكعبة : وورد هذا المعنى في قول السروجي مُقَرَّعاً مَنْ تَقَاعَسَ عَنْ بَدْلِ الصَّدَقَةِ : "مَا هَذَا الْارْتِيَاءُ الَّذِي يَأْبَاهُ الْحَيَاءُ ؟ حَتَّى كَأَنَّكُمْ كَلُّفْتُمْ مَشَقَّةَ لَا شُقَّةَ .. أَوْ هُزِرْتُمْ لِكُسُوفَةِ الْبَيْتِ ، لَا لِتَكْفِينِ الْمَيْتِ"^(٢) .

كما جاء اللفظ في ثلاثة تراكيب وصفية للدلالة على الكعبة المشرفة فأما التركيب الأول فهو (البيت الحرام) فقد ورد في ثلاثة سياقات منها قوله :
الْحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ عَلَى تَجْرِيدِكَ الْحَجِّ لَا تَبْغِي بِهِ حَاجَا^(٣)
وأما التركيب الثاني وهو : (البيت العتيق) فقد أورده الحريري في موضعين ، منهما ما جاء في أَلْغَاذِهِ :

وَعُصْبَةٌ لَمْ تَرِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَقَدْ حَجَّتْ جُثِيًّا بَلَا شَكٍّ عَلَى الرُّكْبِ^(٤)
واقصر ورود التركيب الأخير وهو (البيت الرفيع العُمد) على سياق واحد ، وهو قوله :

بُحْرَمَةَ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْعُمْدِ إِنْكَ إِنْ أَحَلَلْتَنِي فِي بِلْدِي
حَلَلْتُ مَنِي بِمَحَلِّ الْوَلَدِ^(٥)

رابعاً : البيت من بيوتات العرب وهو الذي يجمع شرف القبيلة^(٦) .

وجاء اللفظ بهذه الدلالة في سياقين ، منهما ما جاء في المقامة الحَجْرِيَّةِ حيث يستنكر

(١) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢٠) ، ص ١٤٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣١) ، ص ٢٤٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٧٤ .

(٦) ابن دريد : الجمهرة ، ١/٢٥٨ .

السروجي على أحدهم إدلالة وإعجابه بنفسه فيقول : "وَهَبْ أَنْ لَكَ الْبَيْتَ كَمَا ادَّعَيْتَ ،
أَيَحْصُلُ بِذَلِكَ حَجْمُ قَدَالِكَ ؟ لا والله ، ولو أن أباك أناف على عَبْدٍ مَنَافٍ" (١) .

خامساً : البيت بمعنى القبر ، وجاء اللفظ بهذه الدلالة مرتين ، مرةً مركباً تركيباً
إضافياً ، ومرةً مفرداً ، وقد وردا في قوله :

آهالُه بِيَيْتُ الْبَلْبَلِي والمـتزل القفـر الخـلا
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُوْدِعَـه قَدْ ضَمَّـهُ وَأَسْتُوْدِعَـه (٢)

بُيُوتٌ : ورد لفظ (بُيُوتٌ) جمعاً لـ (بَيْتٌ) في موضعين بالمعنيين الآتيين :

أولاً : المساكن ، وذلك في قوله : "ثم عمداً لاستخراج ما في البُيُوتِ من الأكياس
والتخوت" (٣) .

ثانياً : معابد الجوس : وجاءت هذه الدلالة في المقامة البصرية حيث يذكر جملة من
محاسن البصرة ، فمن فضائل هذا المصر أنه : "لم يتدنس بيوت النيران ، ولا طيف فيه
بالأوثان" (٤) .

الدار : هو "اسم جامع للعريضة والبناء والمحلة ، وكل موضع حل به قوم فهو
دارهم" (٥) . وأصل مادة (دور) تدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه (٦) ، وسُميَ
المتزل داراً اعتباراً بدورائها الذي لها بالحائط ، ثم تسمى البلدة داراً ، والصُّقْعُ داراً ، والدنيا
كما هي داراً ، والدار الدنيا ، والدار الآخرة ، إشارةً إلى المقرين في النشأة الأولى ،
والنشأة الأخرى (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٠ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥/٢٦٨ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٣٨ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٤/٤٤٠ .

(٦) ابن فارس : المقاييس ، ٢/٣١٠ .

(٧) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٣٢١ .

وجمع الدَّارُ أدْوَرٌ في أدنى العدد ، والكثير دِيَار ، ودُّورٌ^(١) .
ورد لفظُ (دار) في مقامات الحريري في تسعة وعشرين موضعاً دالاً على :
أولاً : المنزل ، وجاء هذا الاستخدام في المقامة السَّمَرَقَنْدِيَّة حيث يقول الحارث بن
همام : "فَلَمَّا لَحَظَنِي خَفَّ فِي الْقِيَام ، وَأَحْفَى فِي الْإِكْرَام ، ثُمَّ اسْتَصْحَبَنِي إِلَى دَارِهِ ،
وَأُودَعَنِي خِصَائِصَ أَسْرَارِهِ"^(٢) .

ثانياً : البلدة : ووردت هذه الدلالة في ستة مواضع ، من ذلك ما أنشده السروجي
في المقامة المكية حيث يصور حنينه وشوقه إلى بلده سروج :
سَـرُوجُ دَارِي وَلَكِن كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا^(٣)
كما أورد الحريري لفظ (دار) في ثلاثة تراكيب ، للتعبير عن البلد منها قوله : "إني
بدارِ غُرْبَةٍ ، وَفِي إِيْوَائِي أَفْضَلُ قُرْبَةٍ"^(٤) .

ثالثاً : الدنيا ، ففي المقامة الشعرية يصور الحريري الدنيا بأنها :
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِهَا أَبْكَتْ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ^(٥)
كما ورد لفظ (دار) عند الحريري مضافاً إلى كلمة أخرى ليدل اللفظان على معنى
جديد لا يوجد في أحدهما ، وقد جاء هذا الاستعمال في تركيبين عبر بالأول منهما عن
النار وعبر بالآخر عن الجنة حيث يقول في إحدى خطبه :
"أَمَّا دَارُ الْعَصَاةِ الْخَطْمَةُ الْمُؤْصَدَةُ ، حَارِسُهُمْ مَالِكٌ ، وَرُؤَاؤُهُمْ حَالِكٌ ، وَطَعَامُهُمْ
السَّمُومُ .. أَلْهَمَكُمُ اللَّهُ أَحْمَدَ الْإِلْهَامِ .. وَأَحَلَّكُمْ دَارَ السَّلَامِ"^(٦) .
الدُّوَيْرَةُ : ورد لفظ (دُوَيْرَة) عند الحريري في موضعين دالاً على :

(١) الجوهري : الصحاح ، ٢/٦٦٠ .

(١) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٨ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٤) ، ص ١٠٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١١٣ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٨) ، ص ٢١٧ .

أولاً: المسكن ، وجاء هذا المعنى في المقامة المغربية حيث يذكر بعضهم أن أبا زيد خلط عليه الطريق إلى منزله فيقول : "أخذ بي في طرق مُتَعَبَةٍ حتى أفضينا إلى دُويرة خربة ، فقال : هاهنا مُناخي ، ووكرُ أفرأخي" (١) .

ثانياً: الوطن ، وجاء هذا المعنى في المقامة المكيّة حيث يذكر الحريري تعجب القوم من أبي زيد وسؤالهم إياه عن وطنه قائلين : "أين الدُويرة ؟ فقد ملكتنا فيك الخيرة" (٢) .
المنزل : هو " المنهل والدار" (٣) .

ورد لفظ (منزل) في مقامات الحريري في ثمانية مواضع دالاً على :

أولاً: المسكن ، وجاء هذا الاستخدام في المقامة الرملية حيث يصف المكدي فقره وبؤسه :

فَمَنْزِلِي قَفْرٌ كَمَا جِيدُهَا عَطْلٌ مِّنَ الْجَزَعَةِ وَالشَّذْرَةِ (٤)
ثانياً: موضع التزل عموماً : وذلك في قوله : " وإذا نزلنا منزلاً ، أو وردنا منهلاً ، اختلسنا اللبث ، ولم نُطلِ المكث" (٥) .

ثالثاً: القبر ، وجاء اللفظ بهذه الدلالة في المقامة البصرية :

أهأ له بيتُ البلي والمـتزلُ القفـرُ الخـلا (٦)
الرّبع : هو "الدار بعينها حيث كانت ، وجمعها رباعٌ وربوعٌ وأرباعٌ وأربعٌ ، والرّبعُ : المحلّة . يقال : ما أوسع ربّع بني فلان" (٧) .

ورد لفظ (ربّع) عند الحريري في عشرة مواضع دالاً على :

-
- (١) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١٢١ .
 - (٢) الحريري : المصدر السابق : (١٤) ص ١٠٤ .
 - (٣) الجوهري : الصحاح ، ١٨٢٨/٥ .
 - (٤) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٧٨ .
 - (٥) الحريري : المصدر السابق : (٤) ، ص ٢٦ .
 - (٦) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٣٨ .
 - (٧) الجوهري : الصحاح ، ١٢١١/٣ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤٨٠/٢ .

أولاً : البيت ، وجاء هذا المعنى في قوله: "فأدخلني بيتاً أخرج من التابوت .. إلا أنه جبر ضيق ربعة بتوسعة ذرعه ، فحكمني في القرى ، ومطايب ما يشتري" (١) .

ثانياً : الناحية والجانب ، وجاء هذا المعنى في جملة النصائح التي يسديها أبو يزيد السروجي للكتيبة الساسانية :

وارحل ركابك عن ربّع ظمئت به إلى الجنب الذي يهمي له المطر^(٢)

رباع : ورد لفظ (رباع) جمعاً لـ (ربّع) في موضعين دالاً على الديار منهما قوله :

"فناحيت النفس باتباعه ولو إلى رباعه ، لعلّي أظهر على أسراره" (٣) .

رُبوع : جاء اللفظ للدلالة على الديار في سياق واحد ، وذلك في وصفه حلب :

"ولم أزل منذ حللت رُبوعها .. أفاني الأيام فيما يشفي العرام" (٤) .

الأربّع : جاءت هذه الصيغة مرة واحدة ، وقد أوردها الحريري في سياق الموعظة

والتذكرة :

خَلَّ ادِّكَّارِ الأربُّوعِ والمعَهْدِ المُربِّعِ^(٥)

المربّع : يدل هذا اللفظ في الأصل على "الموضع الذي يُقام فيه زمن الربيع

خاصة" (٦) ، غير أن الحريري أورد اللفظ للدلالة على المسكن مطلقاً من غير اعتبار زمن

الربيع فيه وقد جاء هذا الاستخدام في خمسة مواضع منها قوله : "وجعل يودّع من يشيعه ،

ليخفى عليه مهيعه ، ويسرّب من يتبعه لكي يجهل مربّعه" (٧) .

الذرى : هو "الكن ، والذرى : ماكنك من الريح الباردة من حائط أو

(١) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١١٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٣ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٦) ، ص ٣٨٣ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٣٦ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١١٧/٥ .

(٧) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٢ .

شجر " (١) .

ذكر الحريري لفظة (الذرى) للدلالة على المسكن في خمسة مواضع منها قوله:
" فصاحبته إلى ذراه كما حكم الله ، فأدخلني بيتاً أخرج من التابوت وأوهن من بيت
العنكبوت " (٢)

الكنُّ : " وقاء كل شيء وستره ، **والكن** : البيت أيضاً ، والجمع أكنان وأكننة ..
والكن : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن " (٣) كما يطلق أيضاً على " الذرى ،
يقال : أنا في كن فلان ، أي ذراه " (٤) وقد وردت اللفظة للدلالة على البيت في سياقين
منهما ما جاء في المقامة المغربية على لسان أبي زيد وهو يصف ظلمة الطريق المؤدي إلى
بيته فيقول : " وبينى وبين كني ليل دامس ، وطريق طامس . فهل من مصباح يؤمني
العثار ، ويبين لي الآثار " (٥)

كما عبر الحريري بلفظة (الكن) عن الموضع الذي يحمي ويمنع :

واهْرَبْ إِلَى كَنْ يَقِي وَلَوْ أَنَّهُ حَضَّنَا حَضْنٌ (٦)

أما لفظة (الكنان) فلم ترد إلا في سياق واحد ، وقد دلت على البيت والمترل ،
يقول الحريري : " فاضطرت في يوم جوه مُزْمَهْر .. إلى أن برزت من كِنَانِي لَهُمْ
عِنَانِي " (٧) .

القصر : " هو المترل ، وقيل : كل بيت من حجر ، قُرْشِيَّة ، سمي بذلك ، لأنه

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٠ / ٥ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١١٠ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٩٦ / ١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٧٢ / ١٢ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٢٣ / ٥ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ١٦٧ / ٢ .

(٥) الحريري : المقامات ، (١٦) ، ص ١٢٠ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٢٣ / ٢ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٩) ، ص ٣٢١ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٨٧ . وانظر : الشريشي ، شرح مقامات الحريري ، ٢٣٦ / ٣ .

تقصر فيه الحرم ، أي تُحبس ، وجمعه قصور " (١)

وردت اللفظة عند الحريري مفردة بالدلالة السابقة في ثلاثة سياقات بينما جاءت مركبة تركيباً وصفيّاً في سياق واحد ، وقد ورد هذا التركيب للدلالة على البناء المحكم المرتفع في المقامة العمانية حيث يقول الحريري : " فأقبلنا نجوس خلالها .. حتى أفضينا إلى قصر مَشِيد له بابٌ من حديد ، ودونه زمرة من عبيد " (٢) .

واستخدام الحريري للفظ (القصر) يوضح أن هذا البناء إنما يختص بسكانه الخاصة من الحكام والمترفين وعلية القوم ، يصور ذلك قوله في المقامة العمانية أيضاً : " اعلم أن ربَّ هذا القصر هو قطب هذه البقعة وشاه هذه الرقعة " (٣) وفي المقامة الصنعانية ينعى أبو زيد السروجي على مَنْ يتخذ القصور ويتلهى بتشبيدها عن اصطناع المعروف ، وفعل الجميل ، يقول في وعظه : " تؤثر فلساً توعيه على ذكرِ تعيه ، وتختار قصرًا تعليه على برِ توليه " (٤) ويلحظ في هذا السياق أن الحريري يذكر مع لفظ (القصر) المصاحبة اللغوية (تعلي) الدالة على ارتفاع هذا النوع من الأبنية .

الخَانُ : أحدُ الخانات التي يتزها الناس مما يكون في الطرق والمدائن وهو الفندق (٥) ، ويصفه الثعالبي بأنه "مكان مبيت المسافرين" (٦) . وهو لفظٌ فارسي معرب (٧) .

والخانات هي مأوى الغرباء ، وأبناء السبيل والتجار ، وكان المكدون يبيتون فيها يستجدون من ناحية ، ويلتمسون الراحة بعد عناء الأسفار من ناحية ثانية وكان بعضهم

(١) ابن منظور : اللسان ، ١١ / ١٨٦ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٧٤٣ . والجوهري : الصحاح ، ٢ / ٧٩٢

(٢) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٦ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤ / ٣٠١ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٩) ، ص ٣١٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ١١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٠ / ٣٣٤ . وانظر : الجواليقي : المعرب ، ص ٢٣٩ .

(٦) الثعالبي : (منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت ٤٣٠هـ) : فقه اللغة وأسرار العربية . ضبط وتعليق

وتقديم د. ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٣٢٠ .

(٧) المُجَبِّي (محمد الأمين بن فضل الله ت ١١١١هـ) : قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل . تحقيق

وشرح د. عثمان محمود الصبي ، مكتبة التوبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م . ١ / ٤٤٨ .

يمدحها ومنطلقهم فيما يذهبون إليه أن الخانات من المساكن التي تمثل تحررهم الفردي ،
وعدم التزامهم اجتماعياً^(١) .

أورد الحريري لفظة (الخان) للدلالة على الفندق في ستة سياقات وقد اجتمعت في
المقامة الواسطية ، وفي أول هذه المقامة يصف حلوله بواسط ، وسكناه أحد خاناتها
فيقول : " ولما حلتُّها .. قادي الحظ الناقص .. إلى خانٍ يتزله شُذاذ الآفاق وأخلاط
الرفاق " (٢)

الخيمة : " الخيمة عند العرب البيت والمزل ، وسميت خيمة لأن صاحبها يتخذها
كالمزل الأصلي وجمعها خيمات ، وخيام وخيم وخيم " (٣) وهي
" بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر " (٤)

ورد لفظ (خيمَة) عند الحريري بالدلالة السابقة مرة واحدة ، وذلك في قوله واصفاً
ظعنه عن الأهواز :

" حتى إذا سرت منها مرحلتين ، وبعدت سرى ليلتين ، تراءت لي خيمَة مضروبة ، ونارٌ
مشبوبة " (٥) وفي المقامة الدمشقية ترد صيغة الجمع (خيام) في تركيب إضافي للدلالة
على قطع أسباب الإقامة وقد جاء هذا الاستخدام في وصف شوقه إلى وطنه حينما شرع
بعضهم في السفر إلى العراق يقول : " فعادني عيد من تذكّار الوطن .. فقوّضتُ خيام الغيبة
وأسرجت جواد الأوبة " (٦) .

وورد في المقامات لفظ (خيم) بمعنى أقام ، وذلك في موضعين منهما قوله : " فلما

(١) أحمد الحسين : أدب الكدية في العصر العباسي ، دراسة في أدب الشحاذين والمتسولين ، دار الحصاد ، دمشق ،
الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م ، ص ١٠١ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٠ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤ / ٢٦٩ .

(٤) الجوهري : الصحاح ، ٥ / ١٩١٦ . وانظر : ابن فارس ، المقاييس ، ٢ / ٢٣٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٨٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢ / ٣٦ .

خَيَّمْتُ بِالرَّمْلَةِ ، وَأَلْقَيْتُ بِهَا عَصَا الرَّحْطَةِ ، صَادَفْتُ بِهَا رَكَابًا تُعَدُّ لِلسَّرَى " (١) .

الطَّرَافُ : هو " بيت من أدم ليس له كفاء ، وهو من بيوت الأعراب " (٢)

لم ترد هذه اللفظة في المقامات إلا في موضع واحد ، وقد جاءت بالدلالة السابقة ، في المقامة المكية حيث يقول الحريري : " فبينما أنا تحت طراف مع رُفقة ظراف ... إذ هجم علينا شيخ " (٣)

القُبَّة : " القبة من البناء معروفة ، وقيل : هي البناء من الأدم خاصة والجمع قُبب وقباب .. والقبة من الخيام : بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب " (٤)

جاءت المفردة عند الحريري في سياق واحد وذلك في المقامة البكرية حينما شبه ذروة الناقة بالقبة في قوله : " ناقة جثتها كالمهضبة ، وذروتها كالقبة " (٥)

وجاءت صيغة الجمع (قباب) بالدلالة السابقة في موضع واحد ، وأوردها الحريري في سياق الحديث عن الموت :

وإن قصارى منزل الحي حُفرة سيطرها مُسْتَنْزَلًا عن قبابه (٦)

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الساحات وأجزاء المسكن.

وتنقسم هذه المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين :

أ- الألفاظ الدالة على الساحات وهي : "الفناء ، الساحة ، العقوة ، العرصّة ، العِراض ، باحة الدار ، البُوح ، العَدِرَة ، الوصيد"
"الفناء" : سعة أمام الدار ، والجمع أفنية .. والأفنية : الساحات على أبواب الدور ،

(١) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٨ / ١٤٩ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٧٥٤ .
وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٤ / ١٣٩٥ ، وابن فارس : المقاييس ، ٣ / ٤٤٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ٩٩

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١١ / ٧ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ٧٤ ، وابن فارس : المقاييس ، ٥ / ٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥١ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٤ .

وفناء الدار : ما امتد من جوانبها " (١)

جاءت لفظة (فناء) في المقامات بالدلالة المعجمية السابقة في ثلاثة سياقات ، منها ما جاء في المقامة الصورية : " فأفضينا بعد مكابدة العناء ، إلى دار رفيعة البناء ، وَسَيِّعَة الفناء ، تشهد لبانيها بالثراء والسناء " (٢)

كما جاءت اللفظة في سياق الحديث عن الموت والانتقال إلى الدار الآخرة ، ففي المقامة الساسانية يستهل أبو زيد وصيته لابنه بقوله : " يا بني ، إنه قد دنا ارتحالي من الفناء واكتحالي بمروء الفناء " (٣)

الساحة : هي " الناحية ، وهي أيضاً فضاء يكون بين دور الحي ، وساحة الدار : باحثها والجمع ساح وسوح وساحات " (٤)

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الفناء في ثلاثة مواضع منها قول السروجي مخاطباً بعضهم : " وإني ومن أحلني ساحتكم .. لشريد محل قاص ، وبريد صبية خماص " (٥)

العقوة : وهي " الساحة ، وما حول الدار والمحلة : وجمعها عقاء " (٦) وفي جمهرة اللغة " عقوة الدار : باحتها " (٧) وقد وردت اللفظة بالدلالة السابقة في سياقين ، منهما قوله : " فقلق صحبه لإرجاف المرجفين ، وانثالوا إلى عقوته موجفين " (٨)

العرصَة : وهي " كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، والجمع العِراض

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٣٩ / ١٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤١٩ / ٦ .

(٤) ابن منظور : المصدر السابق ، ٤١٩ / ٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١١٦ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٣٤ / ٩ .

(٧) ابن دريد : الجمهرة ، ٩٤٤ / ٢ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤١ .

والعَرَصَات " (١) ، وفي لسان العرب : " عرصة الدار وسطها " (٢) " ويذكر ابن فارس أنها " سميت عرصة لأنها كانت ملعباً للصبيان ومختلفاً لهم يضطربون فيه كيف شاءوا " (٣) وقد جاءت اللفظة مفردة في تركيب إضافي في سياق الحديث عن يوم القيامة وذلك في المقامة الساوية حيث يقول الحريري :

ستدري الدم لا الدمع إذا عاينت لا جمع
يقي في عَرِصَةِ الجمع ولا حال ولا عم (٤)

كما استخدم الحريري صيغة الجمع (عِراس) في سياق الحديث عن الأدباء ، فقد صور شقاهم وضيعتهم وعدم احترام الناس لحقوقهم حتى إن من " يتعلق به الأمل ، ويُرجى منه النوال لا يكثرث بالأدب والمعارف حتى غدا سلعة كاسدة عنده " (٥) وفي هذا يقول الحريري:

لا عَرِضُ أبنائه يَصَانُ ولا يرقب فيهم إلّ ولا نسب
كأنهم في عِراسهم جيف يُبعد من نتنها ويُجتنب (٦)

البَاحَةُ : "باحة الدار وهي ساحتها . والبَاحَةُ : عَرِصَةُ الدار ، والجمع : بُوحٌ .. ويقال : نحن في باحة الدار وهي أوسطها" (٧) جاء لفظ (بُوح) جمعاً لـ (باحة) بمعنى ساحة الدار في المقامة الوبرية حيث يقول الحريري : "ولا تَسْتَمِلُ مَنْ مالَ عن ربحك ، وأضرم

(١) الجوهري : الصحاح ، ٣ / ١٠٤٤ وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٧٣٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٩ / ١٣٥ .

(٣) ابن فارس : المقاييس ، ٤ / ٢٦٨ .

(٤) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٩ .

(٥) حاشية شرح مقامات الحريري للشريشي ، ١ / ٣٥٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٥ . ابن فارس : المقاييس ، ١ / ٤٨٣ ، وانظر ابن منظور : اللسان ،

٣٧٤/٢

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١ / ٥٣٤ .

نار تباريحك ، ولو كان ابن بُوحك ، أو شقيق رُوحك^(١) . وفي آخر هذه المقامة يبين الحريري دلالة اللفظ بقوله :

"ابن بُوحك : يعني ولد الصُّلب ، إشارة إلى أنه وُلِدَ في باحة الدار وهي عَرَصَتُهَا ، وجمعها بُوح^(٢) .

العَدْرَة : وهي " فناء الدار " ^(٣)

وقد وردت بالدلالة السابقة في المقامة الطيبة حيث يقول الحريري : " قال : أيجوز أن يسجد الرجل في العدرة ؟ قال : نعم ، وليجانب القدرة " ^(٤) . وقد حدد الحريري دلالة العَدْرَة في هذا الاستعمال بأنها فناء الدار .

الوصيد : " فناء الدار والبيت " ^(٥) جاءت اللفظة عند الحريري مركبة تركيباً إضافياً للدلالة على فناء الفندق في قوله : " وما كذبت أن بادرتُ إلى الخان .. لأنظر كُنْه فهمي .. فإذا أنا في الفراسة فارس ، وأبو زيد بوصيد الخان جالس " ^(٦)

ب) الألفاظ الدالة على أجزاء المسكن وهي :

" الباب ، الدهليز ، الدَّكَّة ، الخدر ، المخدع ، الجو ، الكسر ، الغرفة ، الحجرة " الباب : " معروف ، والفعل منه التبويب ، والجمع أبواب وبيبان " ^(٧) وهو مدخل المسكن ، ويكون مصنوعاً من خشب أو غيره .

ذكر الحريري المفردة للدلالة على مدخل المسكن في ثلاثة وعشرين سياقاً من ذلك قوله في المقامة الفرضية يصف سهاده وأرقه : " فلم تزل الأفكار يهجن همي .. حتى تمنيت

(١) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٦ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢٧) ، ص ٢١١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٩ / ١٠٨ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٦٩٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٥ / ٣١٤ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٦ / ١١٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١ / ٥٣٢ .

لمضض ما عانيت أن أرزق سميراً من الفضلاء .. فما انقضت مُنيتي .. حتى قرع الباب قارِع له صوت خاشع ، فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد أثمر .. فنهضت إليه عجلان .. ففتحت الباب بابتسام ، وقلت ادخلوها بسلام " (١) وفي المقامة البصرية يورد الحريري لفظ (الباب) للدلالة على باب الكعبة المشرفة ، وذكر ذلك ضمن تعداده لفضائل البصرة يقول مخاطباً أهلها : " بلدكم أوفى البلاد طهره .. دهليز البلد الحرام ، وقبالة الباب والمقام " (٢) كما جاءت اللفظة في ثلاثة تراكيب إضافية للدلالة على مداخل أماكن الحكم : " .. فركضت في إثر النظارة حتى وافينا باب الإمارة ، وهناك صاحب المعونة متربعا في دسته ومروّعا بسمته " (٣) كما استخدم الحريري لفظة (الباب) في تركيب وصفي للدلالة على الكرم الجم في قول المكدي : " على أنه أين الباب الفُتح ، والعطاء السُرْح " (٤) ويعبر باستغلاق الباب عن استبعاد حل المسائل والنوادر والألغاز حيث يقول عنها " وجعلنا نفيض في استصعابها ، واستغلاق بابها " (٥) . وفي سياقات الوعظ يعبر بـ " دق الباب " عن معنى التوبة والتضرع إلى الله عز وجل :

ولـذ بالمتـباب أمام الـذهاب
فمـن دقّ بـباب كـريم فـفتح (٦)

أما لفظ الجمع أبواب فقد ورد للدلالة على مداخل المساكن في موضع واحد وقد جاء في سياق التعبير عن الإقصاء والإبعاد يقول : " فلما سمعتُ أليته .. خرجت من بيته بالرغم تجودي السماء ، وتخبط بي الظلماء ، وتنبحي الكلاب وتتقاذف بي الأبواب " (٧)

-
- (١) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ .
(٢) الحريري : المصدر السابق ، (٥٠) ، ص ٤٢٨ .
(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٧ .
(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٤ .
(٥) الحريري : المصدر السابق : (١٦) ، ص ١١٨ .
(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٩١ .
(٧) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١١٤ .

الدَّهْلِيْز : وهو " ما بين الباب والدار ، فارسي معرب ، والجمع الدهاليز " (١)
ونقل ابن منظور عن الليث أن لفظ (دِهْلِيْز) مُعْرَبٌ (دَالِيْج) ، كما ذكر أنه مُعْرَبٌ
(داليز) و (دالاز) (٢) .

ويذكر ابن درستويه أن هذا اللفظ من الألفاظ التي عربتها العرب ، وجعلتها على
أبنية كلامها فكسرت أوائلها لتكون على مثال (فَعْلِيل) ، وكانت في لسان العجم
مفتوحة ويعرف الدهليز بأنه : " اسم الممر الذي يكون بين باب الدار ووسطها " (٣)
ورد لفظ (دِهْلِيْز) بهذه الدلالة في المقامة الصورية حيث يصف الحارث بن همام الدار التي
يسكنها الغرباء والمكدون بقوله :

فلما نزلنا عن صهوات الخيول ، وقدمنا الأقدام للدخول ، رأيت دهليزها مجللاً
بأطمار مخرقة ، ومكلاً بمخارف معلقة وهناك شخصٌ على قَطِيْفَةٍ ، فوق دَكَّةٍ لَطِيْفَةٍ " (٤) .
والدَكَّةُ : هي بناءٌ يُسَطَّحُ أعلاه ، ويُقَعَدُ عليه (٥) .

كما استخدم الحريري اللفظ استخداماً مجازياً فنياً وذلك في وصفه البصرة بأهـا
دهليز البلد الحرام ، وقبالة الباب والمقام " (٦)

الخدر : وهو " ستر يمد للجارية في ناحية البيت ، ثم صار كل ما وارك من بيت

(١) الجوهري : الصحاح ، ٣ / ٨٧٨ . وانظر الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ت
٥٤٠هـ) : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار
الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٣٦١هـ ، ص ١٥٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤ / ٤٢٩ .

(٣) ابن درستويه (ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي النحوي ت ٣٤٧ هـ) :
تصحيح الفصح وشرحه ، تحقيق : د. محمد بدوي المختون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ،
١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ص ٣١١ .

(٤) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣ / ٤٢٠ .

(٥) انظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ١١٤ . وابن منظور : اللسان ، ٤ / ٣٨٢ . والشريشي : شرح مقامات
الحريري ، ٣ / ٤٢١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٧ .

ونحوه خدرأ ، والجمع خدور وأخدار ، وأخادير جمع الجمع " (١) .

جاءت اللفظة عند الحريري للدلالة على البيت في موضعين منهما ما جاء في المقامة الأسكندرانية حيث يذكر الحريري خصومه وقعت بين أبي زيد وزوجه ، فلما تحاكما إلى القاضي أذعن إلى قول أبي زيد ، ورفض دعوى زوجته قائلاً لها : " فارجعي إلى خدرك .. وسلمي لقضاء ربك " (٢) .

المُخَدَع : " وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح " (٣) ورد اللفظ في موضعين ، وذلك في المقامة السابعة ، حيث يقول الحارث بن همام : " ثم قال لي انهض إلى المخدع ، فأتني بغسُول يروق الطرف ، وينقي الكف ، وينعم البشرة ، ويعطر النكهة .. " (٤) .

الجو : " جو البيت : داخله ، لغة شامية " (٥) ويذكر ابن فارس أن جو السماء هو ما حنا على الأرض بأقطاره ، وجو البيت من هذا " (٦) وردت اللفظة بالدلالة السابقة في سياق واحد ، وذلك في قول الحارث : " فلما عدت بالملتمس في أقرب من رَجَع النفس ، وجدت الجو قد خلا والشيخ والشيخة قد أجفلا " (٧)

بينما وردت للدلالة على نواحي السماء في خمسة سياقات ، منها قوله في المقامة العمانية : " ولم نزل نسير والبحر رهو ، والجو صحو ، والعيش صفو .. إلى أن عَصَفَت الجنوب " (٨) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٤/٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٧ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٨ / ٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١ / ٣٠٠ .

(٤) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٤ .

(٥) ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ٩٣ . وانظر : ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، ٧ / ٣٣٢ .

(٦) ابن فارس : المقاييس ، ١ / ٤٢٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١ / ٣٠٧ .

(٨) الحريري : المصدر السابق : (٣٩) ، ص ٣١٥ . وانظر : الشريشي : المصدر السابق ، ٤ / ٢٩٨ .

الكِسْرُ: هو " جانب البيت " ^(١) ويعرفه صاحب الجمهرة بأنه : " كساء يُمد حول الخباء كالإزار له ، فيكون فضله على الأرض " ^(٢)

جاءت اللفظة عند الحريري بصيغة المفرد للدلالة على البيت في سياق واحد وقد جاء هذا الاستخدام في قوله : " فلما استخرجني من كناسي ، ورحلني عن أناسي ، ونقلني إلى كسره وحصلني تحت أسره وجدته قُعْدَةً ، جُثْمَةً " ^(٣) أما صيغة الجمع (أكسار) فقد وردت في المقامة الشتوية للدلالة على جوانب البيت ، وذلك في قوله : " واقتادني إلى بيت عشاره تخور ، وأعشاره تفور ، وولائده تمور ، وموائده تدور ، وبأكساره أضياف قد جلبهم جالي ، وقلبوا في قلبي " ^(٤)

الغُرْفَةُ : وهي " العلية ، والجمع غُرَفَاتٌ وغُرَفَاتٌ وغُرَفَاتٌ ، وغُرَفٌ " ^(٥) .

جاءت اللفظة عند الحريري بهذه اللدلالة في سياق واحد ، وقد وردت مركبة تركيباً إضافياً في قول المكدي :

فإذا ما هبَّطتُ مِصْرًا فبيتي غُرْفَةُ الخَانِ والتَّدِيمِ جُرَازة ^(٦)

الحُجْرَةُ : " الحُجْرَةُ من البيوت معروفة لمنعها المال ، والجمع حُجَرٌ وحُجْرَاتٌ " ^(٧) ويذكر صاحب الجمهرة أن الحُجْرَةَ أيضاً : الحائط يُحَجَّرُ على دار أو غيرها " ^(٨) . وقد جاءت اللفظة في صدر المقامة التاسعة والعشرين حيث يصف الحارث

(١) ابن منظور : اللسان ، ٩١ / ١٢ .

(٢) ابن دريد : الجمهرة ، ٧١٩ / ٢ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٨١ / ٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٢ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٥١ / ١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٥٤ / ١٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٥ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٥٧ / ٣ . وانظر الجوهري : الصحاح ، ٦٢٣ / ٢ .

(٨) ابن دريد : الجمهرة ، ٤٣٦ / ١ .

بن همام حلوله بواسطة ونزوله بأحد خاناتها : " ولما حللتها .. قادي الحظُّ الناقص .. إلى خان يتزله شُدَّاذ الآفاق وأحلاط الرفاق فاستفردتُ منه بُحْجَرَة ، ولم أنَافِسْ في أُجْرَة " (١) .

المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على أثاث المسكن وفرشه :

وتنقسم هذه المجموعة إلى ست مجموعات فرعية :

(أ) الألفاظ الدالة على اسم الأثاث وهي :

"الأثاث ، المتاع ، البتات"

الأثاث : وهو " متاع البيت " (٢) وهو أيضاً : " ما كان من لباس أو حشو لفرش أو دثار واحده أثنائه " (٣) . وجاءت المفردة عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الاسكندرانية حيث تشتكي فيها المكديّة من زوجها وتدعي بأنه قد باع ما عندها من أثاث فتقول : " وكنت صحبته برياش وزيّ ، وأثاث وريّ ، فما برح يبيعه في سُوق الهَضْم إلى أن مَزَّق مالي بأسره " (٤)

المتاع : هو " ما يستمتع به الإنسان في حوائجه من أمتعة البيت ونحوه من كل شيء " (٥) وقد وردت اللفظة بهذه الدلالة في المقامة الزبيدية في قول أحد الغلمان لأبي زيد حينما أراد بيعه والتخلي عنه :

وَلَمْ سَمَحْتَ قَرُونِكَ بِامْتِهَانِي وَأَنْ أُشْرَى كَمَا يُشْرَى الْمَتَاعُ (٦)

(١) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٠

(٢) الجوهري : الصحاح ، ١ / ٢٧٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١ / ٦٩ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ٥٤ .

(٤) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٣ .

(٥) الخليل (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ) : كتاب العين ، تحقيق . د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٨٦م ، ١٧/٨٣ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٥/٢٩٤ . وابن منظور : اللسان ، ١٣/١٧٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٨ .

البَتَات : وهو " متاع البيت ، والزاد والجهاز ، والجمع أَبْتَةٌ " (١) جاءت المفردة بهذه الدلالة في سياق التعبير عن الحاجة والفاقة :

فَبِعْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي سَبْدٌ وَلَا بَتَاتٌ إِلَيْهِ أَنْقَلِبُ (٢)

ب) الألفاظ الدالة على الفرش والبسط وهي : " الفراش - الفرش - الفرش - المفارش - المهاد - القطيفة - البساط - الدرانك - الزربية - الطنائف - الفحل - الحصير - المصلى " .

الفراش : هو " ما أُفْرِش ، والجمع أفرشة ، وفُرْش .. والفُرْش : المفروش من متاع البيت .. والفراش للزوج والزوجة هو : ما ينامان عليه " (٣) . وفي مفردات الراغب : " الفرشُ : بسطُ الثياب ، ويقال للمفروش فرْشٌ وفرَاشٌ " (٤) .

ورد لفظ (فراش) للدلالة على المفروش من متاع البيت في قول الحريري : " فَعَمَدَتْ لِفُرْوَةٍ هِيَ بِالنَّهَارِ رِيَاشِي ، وَفِي اللَّيْلِ فِرَاشِي ، فَنَضَوْتَهَا عَنِّي ، وَقَلْتُ لَهُ : أَقْبَلْهَا مِنِّي " (٥) وورد لفظ (فرش) في المقامة الزبيدية ، حيث يروي الحريري مخرصة أبي زيد لزوجته وتعنيها قائلاً لها : " ... على أنه لو حبتك شيرين بجمالها ، وزبيدة بجمالها ، وبلقيس بعرضها ، وبوران بفرشها .. لأنفت أن تكوني قعيدة رحلي " (٦) وفي المقامة الفراتية يذكر الحريري صيغة الجمع (فرش) في تركيب إضافي للدلالة على الهيئة البالية حين يقول :

ومن الغباوة أن تعظم جاهلاً لصقال ملبسه ، ورونق رقصه
أو أن تهين مهذباً في نفسه لدروس بزته ورثة فرشه (٧)

(١) ابن منظور : اللسان ، ١ / ٣٠٩ .

(٢) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٠ / ٢٢٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ٧٢٩ .

(٤) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٢٩ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٥) ، ص ١٩١ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٤ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٢٢) ، ص ١٦٥ .

كما نراه يورد الفعل المضارع (يفترش) وصيغة اسم الفاعل (مفترش) في سياق التعبير عن انغماس المرء في لهوه وغيه معرضاً بذلك عن سبيل الحق والرشاد :

يا ويح من أنذره شيبه وهو على غي الصبا منكمش
ويمتطي اللهو ويعتده أوطأ ما يفترش المفترش^(١)

أما صيغة الجمع (مفارش) فقد جاءت في تركيب وصفي للدلالة على النساء الكرائم ، وقد جاء هذا الاستخدام في وصف الحريري لبعض الأمراء وقد لازمه الحزن فهو:

" لم يخلُ من كمد لخلوه من ولد ، ولم يزل يستكرم المغارس ، ويتخير من المفارش النفائس ، إلى أن بشر بحمل عقيلة " ^(٢)

المهاد وهو : " الفراش ، وقد مَهَدْتُ الفراش مهداً : بسطته ووطأته ، يقال للفراش مهاد لوثارته .. والجمع أمهدة ومُهد . والمهاد أجمع من المهد كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد ، وأصل المهد التوثير ^(٣) . جاء اللفظ عند الحريري مركباً تركيباً إضافياً في سياق يدل على الحفاوة والتكريم حيث يقول : " فلما سمع رب البيت قريضه وسجعه ، واستملح تقريظة .. بواه مهاد كرامته ، وصدّره على تكرمته " ^(٤) . وعبر بلفظة (المهاد) عن الأرض في المقامة الواسطية حيث يقول في إحدى خطبه : " الحمد لله الملك الحمود المالك الودود .. ساطح المهاد و موطن الأطواد " ^(٥) .

القטיפفة : وهي " القَرطفة وجمعها القطائف ، والقراطف فرش مُخَمَلَة " ^(٦) جاءت اللفظة بالدلالة السابقة في وصفه الخان الذي نزله

(١) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٥ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٩) ، ص ٣١٧ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٦ / ١٣ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٦٨٥ / ٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٨ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٩ / ١١ .

المكدون : " وهناك شخصٌ على قطيفة ، فوق دكة لطيفة " (١) .

البساط : لم يرد لفظ (بساط) عند الحريري للدلالة على ما يُسَطُّ على الأرض أي يُفَرَّشُ عليها (٢) . وإنما ورد في استخدام مجازي وذلك في المقامة القَطِيعِيَّة حيث يصف الحارث بن همام إعراض القوم عن أبي زيد السروجي ، ومحاولتهم قطع كلامه وإزعاجه بقوله : " ونحن نَنْزَوِي مِنْ أَنْبِساطه ، وَنَنْبِرِي لِطَيِّ بَسَاطه " (٣) .

الدرانك : جمع الدرنونك وهو " ضرب من الثياب أو البسط له حمل قصير كحمل المناديل وبه يشبه فروة البعير والأسد ، والدرنونك الطنفسة ، البساط " (٤) وأصل هذه اللفظة غير عربي (٥) . وحددها التونجي بأنها فارسية (٦) وقد وردت لفظة (الدرانك) بهذه الدلالة عند الحريري في المقامة الواسطية التي يصف فيها أبو زيد حيلته ومكره وخداعه للمترفين والمثربين فيقول :

ووترت أرباب الآرا ثك والدرانك والسجوف (٧)

الزَّرِيَّة : هي الطنْفَسَة ، وقيل البساط ذو الحَمَل ، وتكسر زايتها ، وتُفْتَحُ ، وتُضَمُّ ، وجمعها زَرَايِيٌّ ، وسميت الفُرْشُ والبسط بذلك تشبيهاً لها بزرايِيّ النبت إذا اصفرَّ واحمرَّ وفيه حضرة (٨) .

ويذكر الراغبُ أن الزَّرَايِيَّ ضَرَبٌ من الثياب مُحَبَّرٌ منسوب إلى موضع ، ثم استعير

-
- (١) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٣ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣ / ٤٢٣ .
(٢) انظر : ابن منظور : اللسان ، ٤٠٨/١ . وانظر : أساس البلاغة . الزمخشري :
(٣) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٠ .
(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤ / ٣٤٠ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ١١٤٧ ، ٢ / ١١٩٧ . وابن فارس :
المقاييس ، ٢ / ٣٤١ .
(٥) الجواليقي : المعرب ، ص ١٥٢ .
(٦) د. محمد التونجي : معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر ، مكتبة لبنان
ناشرون ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٦ .
(٧) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٣١ .
(٨) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ٣٣ .

للبُسْطِ^(١) واختُلفَ في تحديد معناها ف قيل : هي التَّمَارِقِ والوسائد ، وقيل : هي الطَّنَافِسُ ،
أو الثياب الموشَّاة^(٢) .

وفي معجم العين "الزَّرَّابِي ، وواحدتها : زُرِّيَّةٌ : من القُطُوعِ الحِيرِيَّةِ وما كان على
صنعتها"^(٣) .

واللفظ فارسيٌّ معرب عن (زَرَّاب) ومعناه ماء الذهب ، أو الماء الأصفر ويُطلق على
كل ما صبغَ بالصُّفْرَةِ^(٤) .

واستخدام المقامات يبين أن الزربية من الفُرُش أو البُسْطِ ، وقد ورد ذكرها عند
الحريري في موضع واحد ، وذلك في قوله : "فلما جَلَسَ على زُرِّيَّتِهِ .. ازدلف إلى
مَسْنَدِهِ"^(٥) .

الطنافس : جمع طُنْفَسَةٍ وطُنْفَسَةٍ وهي البساط الذي له خمل رقيق^(٦) . ويذكر
رفائيل أن هذه اللفظة معربة عن اليونانية غير أن أدي شير يرجح أن اللفظة فارسية لأن
الطنافس من مصنوعات فارس^(٧) وقد وردت هذه اللفظة في تركيب وصفي وذلك في
قوله : " فوجلت الدار ... فإذا فيها آرائك منقوشة ، وطنافس مفروشة "^(٨) .

الفحل : هو " حصير تُنسج من فُحال النخل ، والجمع فحول .. وقيل للحصير
فحل ، لأنه يُسوى من سعف الفحل من النخيل فتكلم به على التجوز ، كما قالوا : فلان

(١) الراغب الأصفهاني : مفردات أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ ، ص ٣٧٩ .

(٢) انظر في ذلك : ابن دريد : الجمهرة ، ٣٠٨/١ . والجوهري : الصحاح ، ١٤٣/١ . والشريشي : شرح
مقامات الحريري ، ٤٢٧/٣ .

(٣) الخليل : العين ، ٣٦٢/٧ .

(٤) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، دار العرب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧/١٩٨٨ م ، ص ٧٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٨ / ٨ .

(٧) رفائيل نخلة : غرائب اللغة الغربية ، ص ٢٦٢ ، وانظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ١١٣ ،

١١٤ .

(٨) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ .

يلبس القطن والصوف ، وإنما هي ثياب تغزل وتتخذ منهما " (١) .

أورد الحريري لفظة (فحل) في المقامة الشتوية حيث يقول ملغزاً :

وساجداً فوق فحل غير مكترث بما أتى بل يراه أفضل القرب

ويحدد دلالة اللفظ في هذا الاستعمال بأنه : " الحصير المتخذ من فحال النخل " (٢)

المُصَلَّى : جاءت اللفظة للدلالة على البساط الذي يُصلى عليه في قوله :

فلما وعى القاضي قصصهما ، وتبين خصاصتهما .. أبرز ديناراً من تحت مُصلاه ، وقال

لهما : اقطعا به الخصام وافصلاه (٣) "

جـ) : الألفاظ الدالة على الأسرة وهي : " السرير ، العرش ، الأرائك ،

الحِجَال "

السرير : هو " المضطجع ، والجمع أسرة وسُرر ، والسرير : الذي يجلس عليه

معروف " (٤) .

جاءت اللفظة بهذه الدلالة في سياق واحد ، حيث يصور الحريري المرض الذي

أصاب أبا زيد ويصف حيرة القوم وقلقهم والتفافهم حوله فيقول : " وجلسنا مُحدِّقِينَ

بسريره ، مُحدِّقِينَ إلى أسايره " (٥) .

العرش : وهو " سرير الملك ، يدل ذلك على ذلك سرير ملكة سبأ سماه الله عز وجل

عرشاً وقد يستعار لغيره " (٦) .

أورد الحريري اللفظة بهذه الدلالة في سياقين منهما ما جاء في المقامة الزبيدية على

لسان أبي زيد مخاطباً زوجته : " .. على أنه لو حبتك شيرين بجمالها ، وزبيدة بجمالها ،

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٠ / ١٩٥ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤ / ٤٧٨ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٨) ، ص ٥٨ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١ / ٣٢٤ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ٢٣٨ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣ / ٦٩ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٩ / ١٣٣ .

وبلقيس بعرشها .. لأنفتُ أن تكوني قعيدة رحلي " (١) .

وقد جاء اللفظ في دلالة مجازية ، ففي المقامة الساسانية يدعو ابن السروجي لأبيه بعدما سمع وصاياه قائلاً : " يا أبت ، لا وضع عرشك ، ولا رفع نعشك فلقد قلت سداً وعلمتَ رَشداً " (٢) .

الآرائك : جمع أريكة " وهي السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفرداً أريكة ، وقيل هو : كل ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصة " (٣) .
وردت اللفظة في سياقين منهما ما جاء في المقامة الواسطية في سياق الحديث عن الطبقة المترفة :

ووترت أرباب الآرا ئك والدرانك والسجوف (٤)

الحجَال : صيغة جمع لـ (حَجَلَة) ، والحَجَلَة مثل القُبَّة ، وهي "بيتٌ يُزِينُ بالثياب والأسرة والستور" (٥) .

ورد لفظ (الحجال) في المقامات في تركيب إضافي حيث يقول الحريري : مُلغِزاً في مسألة نحوية : " في أيِّ موطنٍ يلبسُ الذُّكرانُ برَاقِعِ النَّسوانِ ، وتَبْرُزُ رَبَّاتِ الحجَال ، بعمائم الرجال ؟ " (٦) .

(د) الألفاظ الدالة على الأستار وهي :

" الحجاب ، الستر ، السجوف ، مِرْوَحَةُ الخيش "

الحجاب : هو " الستر .. وقد احتجب وتجب إذا اكننَّ من وراء حجاب ..

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١ / ١٢٣ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢ / ١٠٦٧ ، وابن فارس : المقياس ، ١ / ٨٤ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٣١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣ / ٦٤ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ٤٤٠ . وابن فارس : المقياس ، ٢ / ١٤٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨١ .

والحجاب : اسم ما احتجب به ، وكل ما حال بين شيئين حجاب ، والجمع حُجُب لا غير " (١)

ذكر الحريري لفظة (الحجاب) في ثلاثة مواضع ، منها ما جاء في المقامة المكية حيث يمدح السروجي الكرماء قائلاً : " واما الانسياب الذي علق به الارتياح ، فما هو بُعجاب إذ ما على الكرماء من حجاب " (٢)

الستّر : هو " ما سترَ به والجمع أستار وستور وستّر " (٣)

جاءت لفظة (الستر) مفردة في سياق واحد ، وقد أوردها الحريري في تركيب إضافي حيث يقول على لسان أحد الفتيان مخاطباً أبا زيد : " فوالله ما سترت وجهه برك ، ولا هتكت حجاب سترك ، ولا شققت عصا أمرك ، ولا ألغيت تلاوة شركك " (٤)

فقد عبر بالتراكيب السابقة عن الإذعان ، وعدم المخالفة وخرق ثوب الطاعة (٥) كما استخدم الحريري صيغة الجمع (أستار) في دلالة مجازية أيضاً ففي المقامة الطيبة يذكر الحريري أن أبا زيد أوصى الحارث بن همام بأن يكتم أسرارهم وأن لا يكشف عيوبهم بقوله : " دِعِ الهِتَار ، ولا تهتك الأستار " (٦) .

السجوف : وهي " جمع سحف ، وسحف بفتح السين وكسرهما كما ذكر ذلك ابن السكيت . (٧) وفي لسان العرب السجف : " الستر ... والسجفان سترتا باب الحجلة ، وكل باب يستره ستران بينهما مشقوق فكل شقٍ منها سحف " (٨) وهما أيضاً : " مصرعا

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣ / ٥٠ ، ٥١ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٠ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ١٦٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٦٨ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢ / ٨٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٧ .

(٧) ابن السكيت : (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ) : إصلاح المنطق شرح وتحقيق أحمد محمد

شاکر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، د.ت ، ص ٣٢ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ١٨٠ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣ / ١٣٦ .

الستر يكونان في مقدم البيت " (١) وقد جاءت هذه اللفظة في المقامة الصورية حيث يصف الحريري إحدى الدور التي أعدت للعرس ، وقد جهزت بفاخر المتاع والأثاث وهنا يورد الألفاظ الدالة على قطع الأثاث في تراكيب وصفية للدلالة على مظاهر الزينة والجمال فيقول : " فولجت الدار ... فإذا فيها آرائك منقوشة .. وطنافس مفروشة ونمارق مصفوفة، وسجوف مرصوفة " (٢) .

مِرْوَحَةُ الخَيْشِ : تعد مِرْوَحَةُ الخيش وسيلة من وسائل الترف التي عرفها المجتمع العراقي ، ويصف الشريشي عملية التهوية والتبريد التي تتم عن طريق هذه المروحة فيقول : "هذه المِرْوَحَةُ تستعمل ببلاد العراق ، تكون شبه الشراع للسفينة ، وتُعلَّقُ من سقف البيت ، يشد فيها حبلٌ ويُدارُ بهامشيها ، وتُبَلُّ بالماء وتُرَشُّ بماء الورد ، فإذا أراد الرجل في القائلة أو الليل أن ينام جذبها بجبلها ، فتذهب بطول البيت وتجيء ، فَيَهْبُ على الرجل منها نسيمٌ طيب الريح بارد فيذهب عنه أذى الحر ويستطيب به النوم ، وهي فوقة ذاهبةٌ وجائية" (٣) .

ويقول الطبري عن الخيوش : "في عهد المنصور العباسي اتخذت طريقة أخرى للتبريد، فكانوا ينصبون الخيش الغليظ ، ولا يزالون يبلونه بالماء ، فيبرد الجو ، وكان الخيش ينصب على قبة ثم اتخذت بعدها الشرائح " (٤) . وقد جاء ذكر هذه المروحة عند الحريري في المقامة النجرانية حيث يقول على لسان السروجي : "اسمعوا وقِيْتُمُ الطَّيْشَ ، ومُليْتُمُ العَيْشَ ، وأنشد مُلْغِزاً في مِرْوَحَةِ الخَيْشِ :

وجاريةٌ في سيرها مُشْمَعَلَةٌ ولكن على إثر المسيرِ قُفُولُهَا

(١) الجوهري : الصحاح ، ٤ / ١٣٧١ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ .

(٣) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥٧/٥ .

(٤) الطبري : (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ) : تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، القاهرة ،

١٩٦٨م ، ٣ / ٤١٨ .

تُرى في أوان القَيْظِ تَنْطَفُ بِالنَّدَى ويبدو إذا وَلَّى المَصِيفُ قُحُولُهَا^(١)

(هـ) : الألفاظ الدالة على الوسائد وهي :

" الوسادة ، التكرمة ، النمارق ، المسند ، المساند "

" الوسادة : " توسد الرجل وسادة إذا وضع رأسه عليها ، وجمع الوسادة وسائد ، والوساد : كل ما يوضع تحت الرأس ، وإن كان من تراب أو حجارة " ^(٢) وهو أيضاً : " ما يتوسده الرجل عند منامه " ^(٣) جاءت لفظة (الوسادة) بالدلالة السابقة عند الحريري في موضع واحد ، وقد أوردتها في تركيب إضافي ، كما استخدم الفعل (توسد) للدلالة على اتخاذ الوسادة حيث يقول : " يا قوم ، إن الليل قد اجلُودٌ ، والنعاس قد استحوذ ، فافزعوا إلى المراقد واغتنموا راحة المراقد لتشربوا نشاطاً ، وتبعثوا نشاطاً ، فاستصوب كل ما رآه وتوسد وسادة كراه " ^(٤) كما أورد الحريري اللفظة في سياق الاستعطاف والشكوى : " وهأنا اليوم يا سادتي ، ساعدي وسادتي ، وجلدتي بردتي ، وحفنتي جفنتي " ^(٥) .

التَّكْرِمَةُ : وهي " الوسادة " ^(٦) كما تطلق على " الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش ، أو سرير مما يعد لإكرامه ، وهي تَفْعَلَةٌ من الكرامة " ^(٧) وقد جاءت اللفظة في

=

(١) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٩٣ / ١٥ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٦٥٠ / ٢ .

(٣) ابن فارس : المقاييس ، ١١١ / ٦ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٧٣ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٨٩ .

(٦) الفيروز آبادي : (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي ت ٨١٧هـ)

: القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م : ٤ / ١٤١ . وانظر : الشريشي :

شرح مقامات الحريري ، ٣٤٦ / ٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٧٨ / ١٢ .

سياق يشير إلى الحفاوة والتكريم وذلك في قول الحريري : " فلما سمع رب البيت قريضه وسجعه .. بوأه مهاده كرامته ، وصَدَّرَهُ على تَكْرِمته " (١) .

النمارق : " النُّمْرُق والنُّمْرُقَة : وسادة صغيرة ، وكذلك النُّمْرُقَة بالكسر ، لغة حكاه يعقوب " (٢) وجاءت هذه اللفظة بصيغة الجمع مركبة تركيباً وصفيّاً في قوله : " فوَلجت الدار .. فإذا فيها آرائك منقوشة ، وطنافس مفروشة ، ونمارق مصفوفة ، وسجوف مرصوفة " (٣)

المسند : " ما يسند إليه يسمى مَسْنَدًا ومُسْنَدًا وجمعه المساند " (٤) ، ويذكر الثعالبي أن المسند يطلق على : " الوسادة التي يستند إليها " (٥)

جاءت اللفظ بهذه الدلالة في المقامة الصورية : " فلما جلس على زربيته ، وسكنت الضوضاء لهيبته ، ازدلف إلى مَسْنَدِهِ " (٦) وفي المقامة البصرية يتحدث عن جامعها بأنه " كان .. مأهول المساند " معبراً بذلك عن كثرة مواضع العلماء المتصدرين للإقراء (٧) .

(و) الألفاظ الدالة على ما يستخدم لإضاءة المسكن ، وهي : " المصباح ، المصاييح ، السراج ، القبس ، الشموع "

المصباح : وهو " السراج ، وهو قرطه الذي تراه في القنديل وغيره " (٨) والمصباح مَقْرُّ السَّرَاج " (٩) . وقد جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع ، منها

(١) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٨ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ٤ / ١٥٦١ . وانظر : ابن السكيت : إصلاح المنطق ، ص ١٣٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ٣٨٧ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ٢٧٩ . وابن الأثير : النهاية ، ٣ / ٧ .

(٥) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٢٧٦ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٥ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٢٦ وانظر : (الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥ / ٣٤٣ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٧ / ٢٧٤ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٣ / ٧ .

(٩) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٤٧٣ .

ما جاء في المقامة المغربية حيث يذكر فيها تضرع أبي زيد : "ويبين وبين كني ليل دامس ، وطريق طامس ، فهل من مصباح يؤمني العثار ، ويبين لي الآثار " (١)

كما ورد الفعل الماضي (أصبح) بمعنى استصبح بالمصباح في المقامة الطيبة ضمن المسائل الفقهية التي ألقاها الحارث بن همام على أبي زيد ، وفي ذلك يقول الحريري : "فإن أكل الصائم بعدما أصبح ؟ قال : هو أحوط له وأصلح " (٢) كما أورد الحريري لفظ (المصباح) في الحديث عن حرفة الكدية ، فالسروجي بعدها : " المتجر الذي لا يبور .. والمصباح الذي يعيش إليه الجمهور " (٣) كما يرى أن " الارتكاض باهما .. والفطنة مصباحها " (٤)

ويعبر الحريري بخبو المصباح عن خمول الذكر وضياع الوقار بقوله :

ولو لهوت وفودي شائب لخبأ بين المصاييح من غسان مصباحي (٥)

وتسجل المقامات للفظ (مصباح) استعمالاً آخر ، فقد وردت دالةً على " الناقاة التي تصبح في المبرك . وذلك في المقامة الطيبة ضمن المسائل التي ألقاها الحارث بن همام على أبي زيد " قال : ما يجب في مائة مصباح ؟ قال : حقتان يا صاح " (٦) .

وجاءت صيغة الجمع (مصاييح) في ثلاثة مواضع ، من ذلك قوله في المقامة الصورية : " فينما أنا يوماً بها أطوف ، وتحتي فرس قَطُوفٌ ، إذ رأيت على جُرْدٍ من الخيل عُصْبَةً كمصاييح الليل " (٧) .

السراج : وهو " المصباح الزاهر الذي يُسرج بالليل .. وأسرج السراج :

-
- (١) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١٢٠ .
(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٥ .
(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .
(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤٢٠ .
(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٤ .
(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٦ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٢٧٢/٧ .
(٧) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٣ .

أوقده " (١) . وفي مفردات الراغب : "السراج : الزَّاهِرُ بفتيلةٍ ودُهْنٍ ، ويُعبَّرُ به عن كل مُضي" (٢) .

وقد جاء اللفظ بهذه الدلالة في موضع واحد ، وذلك في المقامة الكوفية حيث يقول الحارث : " فلما أحضر الغلام ما راج ، وأذكى بيننا السراج ، تأملته فإذا هو أبو زيد .. " (٣) كما وردت اللفظة في تركيبين إضافيين للإشادة بأبي زيد ففي المقامة الأولى يصفه بأنه : " سراج الغرباء ، وتاج الأدباء " (٤) وفي المقامة القطيعية يصفه بأنه " سراج سروج ، وبدر الأدب الذي يجتاب البروج " (٥) . وفي المقامة الدمشقية يعبر الحريري بالسراج الوهاج عن الشمس في قوله : " أقسم بالسماء ذات الأبراج .. والسراج الوهاج ، والبحر العجاج ، إنما لمن أيمن العوذ " (٦) .

القَبَسُ : " الشعلة من النار " وهو أيضاً : " النار التي تأخذها في طرف عُود " (٧) جاء اللفظ في سياق الحديث عن ضوء المصباح : " فلما جيء بالملتمس ، وجلَّى الوجوه ضوءَ القَبَسِ ، رأيت صاحبَ صيدنا هو أبو زيدنا " (٨) الشموع : " وهي صيغة جمع لـ "شمع" قال ابن السكيت : "تقول : هو الشَّمْعُ للذي يُصْطَبِحُ به ، بتحريك الشين والميم ، وربما خُفِّفَ كما يُخَفَّفُ الشَّعْرُ والنَّهْرُ " (٩) وفي لسان العرب : الشَّمْعُ : مُومٌ العسل الذي يُسْتَصَبِحُ به " (١٠) . وقد جاءت صيغة

(١) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ٢٢٨ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣ / ١٥٦ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٤٠٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٥) ، ص ٣٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٥) ، ص ٣٤ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٨٧ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١١ / ١١ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١٢٠ .

(٩) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، ص ١٧٢ .

(١٠) ابن منظور : اللسان ، ٧ / ١٩٧ .

الجمع (شموع) للدلالة على مصابيح الشمع في سياق واحد ، وذلك في المقامة الدمشقية حيث يصور الحارث بن همام الحالة التي رأى عليها أبا زيد في الحانة بقوله : " فأدججت إلى الدسكرة ، في هيئة مُنكّرة ، فإذا الشيخ في حُلّة مُمصّرة ، بين دنانٍ ومِعصرة ، وحوله سقاة تَبهر ، وشموع تَزهر وآسٌ وعَبهر" (١)

ملاحظات على الألفاظ الدالة على المسكن .

- لوحظ تقارب عدد الألفاظ في المجموعات الدلالية في هذا المجال على النحو التالي :
- الألفاظ الدالة على اسم المسكن وأنواعه (٢٥ لفظاً) .
- الألفاظ الدالة على البلاد والأمصار وأجزائها (٢٣ لفظاً) .
- الألفاظ الدالة على الساحات وأجزاء المسكن (٢٠ لفظاً) .
- لوحظ أن أكثر الألفاظ الدالة على المسكن عدداً هي مجموعة الألفاظ الدالة على الأثاث والفرش (٣٩ لفظاً) لكنها لم تحظ بنسبة شيوع مرتفعة إذا اقتصر ورودها على (٦٥ موضعاً) فقط .
- لوحظ أن أكثر المجموعات في هذا المجال شيوعاً هي مجموعة الألفاظ الدالة على اسم المسكن وأنواعه (١٢٣ موضعاً) .
- يليها الألفاظ الدالة على البلاد والأمصار وأجزائها (٨١ موضعاً) .
- أكثر الألفاظ شيوعاً هو لفظ (باب) وجمعه (أبواب) (٣١ موضعاً)
- ثم لفظ (بيت) وجمعه (بيوت) (٣٠ موضعاً) .
- ثم لفظ (دار) (٢٧ موضعاً) .
- اتضح للباحث من خلال التحليل السابق أن معظم الكلمات سجلت نسبة شيوع قليلة تراوحت بين المرة والمرتين ، فقد وردت (٥٣ كلمة) مرة واحدة ، ووردت (٤٢ كلمة) مرتين .

(١) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٩ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٦٢/٢ .

-اتضح للباحث أن أكثر المفردات شيوعاً في المجموعة الأولى الدالة على البلاد والأمصار وأجزائها هي كلمة (بلد) وجمعها (بلاد) و(بلدان) (٢٣ موضعاً) ، أما في مجموعة الألفاظ الدالة على المسكن وأنواعه فكانت كلمة (بيت) وجمعه بيوت (٣٠ موضعاً) .

وفي المجموعة الدالة على أثاث البيت وفرشه نجد أن لفظ (مصباح) وجمعه (مصاييح) أكثر الألفاظ شيوعاً إذا تكرر في (١٠ مواضع) .

الفصل الثاني

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المأكل والمشرب.

الفصل الثاني

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المأكل والمشرب .

يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب ، وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال : (١٧٣) لفظاً) تكررت في (٣٢٩ موضعاً) .

وفيما يلي جدول عام يضم الألفاظ الواردة في هذا المجال مرتبة حسب الشيوع من الكثرة إلى القلة .

جدول بالألفاظ الواردة في مجال المأكل والمشرب

اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد
كأس	١٤	سلاف	٣	مزاود	٢
راح	١٠	شهد	٣	سلافة	٢
مدام	٨	صهباء	٣	سماط	٢
قوت	٨	ظرف	٣	سمن	٢
زاد	٧	عشاء	٣	مشرب	٢
لحم	٧	فاكهة	٣	شكوة	٢
حلواء	٦	قرص	٣	صحفة	٢
خمر	٦	قند	٣	يطعم	٢
أكل	٥	كاسات	٣	طعمة	٢
تمر	٥	كميت	٣	طلاء	٢
ثمر	٥	موائد	٣	عجوز	٢
صِحف	٤	أُكُل	٢	عجوة	٢
طعام	٤	مؤاكلة	٢	عسل	٢
مطعم	٤	إناء	٢	عصيدة	٢
كؤوس	٤	باكورة	٢	عُقار	٢
لبأ	٤	ثريدة	٢	غذاء	٢
لبن	٤	مجاني	٢	فاكهة	٢
وعاء	٥	حلوى	٢	قدح	٢
مأكل	٣	حل	٢	قربة	٢
ثمرة	٣	خوان	٢	قطوف	٢
ثمار	٣	دنان	٢	قهوة	٢
جام	٣	رغيف	٢	ملح	٢
خبيص	٣	رقاق	٢	إبريق	١
خندريس	٣	زوّد	٢	أباريق المدام	١

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	مشمولة	١	حلب	١	أبو ثقيف
١	شهيدة	١	حَنِيد	١	أبو جامع
١	شواء	١	خاوية نبيذ	١	أبو حبيب
١	شائب	١	الخبز الحواري	١	أبو زين
١	مشيب	١	خبز سميد	١	أبو العلاء
١	صرف	١	خببصة	١	أبو نعيم
١	الصقر	١	مخارف	١	مأدبة
١	الضَرْب	١	خامر	١	مآدب
١	طاس	١	درر	١	آكل
١	استطعم	١	دقيق	١	مأكل
١	أستطعم	١	دن	١	أكلة
١	إطعام	١	مدامة	١	أم جابر
١	أطعمة الولاثم	١	رحيق	١	أم الفرج
١	أطعمة اليد واليدين	١	رطب	١	أم القرى
١	طعم مأكل	١	أرطال	١	آنية
١	طعم	١	رغفان	١	أواني
١	عائق	١	رمان	١	بلح
١	معتقة	١	مزملة	١	بول العجوز
١	أعشار	١	مزادة	١	بيت
١	تعشى	١	زيت	١	ثردة
١	عصائد	١	سبيبة	١	ثرائد
١	معصرة	١	سفر	١	أثمار
١	معصرة الشراب	١	سقاء	١	ثور
١	عاقرة	١	سكباج	١	جردق
١	علبة	١	سكركة	١	جرو
١	عنب	١	شراب	١	جفنة
١	غبيراء	١	مشعشعة	١	جفان
١	فالوذق	١	الشمول الذهبية	١	جوذاب

اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود
قثاء	١	مخيض	١
أفداح	١١	مملوك	١
قدر	١	نبيد	١
مقار	١	نحى	١
قصاع	١	نميدة	١
قطائف	١	هريسة	١
أقوات	١	وطاب	١
لفائف النعيم	١	وفاض	١

وينقسم هذا المجال إلى مجالين دلاليين فرعيين هما : الأطعمة والأشربة .

وفيما يلي جدول يوضح عدد الألفاظ في كل مجالٍ منهما :

المجال الدلالي الفرعي	عدد الألفاظ	عدد مرات ورودها
الأطعمة	١١٥	٢٠٩
الأشربة	٥٨	١٢٠

وقد قُسم كل مجال دلالي فرعي منهما إلى مجموعات دلالية صُنِّفت تصنيفاً موضوعياً بحسب قربها أو بعدها من بعضها البعض .

المجال الدلالي الفرعي الأول : الألفاظ الدالة على الأطعمة

ينقسم هذا المجال إلى خمس مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

- المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على اسم الطعام ، وعددها (٢٨ لفظاً) تكررت في (٥٨ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على الخبز والإدام ، وعددها (١٨ لفظاً) تكررت في (٢٥ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على المطبوخات ، وعددها (١٨ لفظاً) دارت في (٢٩ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على الفاكهة والثمار والحلوى ، وبلغت (٢٧ لفظاً) دارت في (٥٥ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الخامسة : الألفاظ الدالة على آنية الطعام وأدواته وأوعيته ، وعددها (٢٤ لفظاً) تكررت في (٤٢ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : وتمثلها تلك الألفاظ العامة الدالة على الطعام وهي :

"يَطْعَمُ ، اسْتِطْعِمَ ، الإطعام ، الطعام ، أَطْعَمَةُ الْوَلَائِمِ ، أَطْعَمَةُ الْيَدِ وَالْيَدَيْنِ ، طَعْمٌ مَأْكُلٌ ، الْمَطْعَمُ ، الطُّعْمَةُ ، الطُّعْمُ ، الْأَكْلُ ، أَكَلُ اللَّبَاءِ ، أَكَلُ اللَّيْلِ ، الْمُؤَاكَلَةُ ، الْأَكْلُ ، الْأَكْلُ ، الْأَكْلَةُ ، طَعْمٌ مَأْكُلٌ ، الْمَأْكُلُ . زَوْدٌ ، الزَادُ ، الْقَوْتُ ، الْبَيْتُ ، الْغَدَاءُ ، الْعَشَاءُ ، التَّعَشُّيُّ ، أَوْلَمَ ، الْمَأْدُبَةُ ، الْمَأْدَبُ "

يُطْعِمُ : الطَّعَامُ هو : "اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يؤكل ، وقد طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْمًا فهو طاعِمٌ إذا أكل أو ذاق .. والجمع : أَطْعَمَةٌ" (١) . قال ابن الأثير : "الطعام : عامٌ في كل ما يُقْتَات من الخنطة والشعير والتمر وغير ذلك" (٢) . وقال الراغب : "الطَّعْمُ : تناول الغداء ، ويُسمى ما يتناول منه طَعْمٌ وطَعَامٌ" (٣) .

ورد الفعل المضارع (يُطْعِمُ) للدلالة على الأكل في قوله :

تَشَابُ لِلْسَّارِينِ نِيرَانُهُمْ وَيُطْعَمُونَ الضيفَ لحمًا غريض (٤)

اسْتُطْعِمَ : جاء هذا الفعل للدلالة على طلب الطعام في قوله :

"وهل بقي من يتبرَّع باللُّها ، وإذا استُطْعِمَ يقول : ها" (٥) .

الإِطْعَامُ : جاء اللفظ في إحدى خطب السروجي حيث يقول : "الحمد لله المبتدئ بالإفضال .. الذي شرع الزكاة في الأموال .. وندب إلى مواساة المضطر ، وأمر بإطعام القانع والمُعْتَرَّ" (٦) .

الطَّعَامُ : ورد اللفظ للدلالة على ما يؤكل في أربعة مواضع منها قوله : "فلما شالت نعامته .. بقيتُ عامًا ، لا أُسِغُ طَعَامًا" (٧) .

أَطْعَمَةُ الْوَلَائِمِ : جاء هذا التركيب للدلالة على أطعمة الأعراس (٨) في المقامة الشتوية حيث يقول :

"ولما أن سرى الحَصْرَ ، وانسرى الحَصْرُ ، أتينا بموائد كالهالات دَوْرًا ، والروضات

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٦٤/٨ ، ١٦٥ .

(٢) ابن الأثير : النهاية ، ١٢٦/٣ .

(٣) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٥١٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٥ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٧٤ .

(٨) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٥٨/٥ .

نُوراً ، وقد شُحِنَ بِأَطْعَمَةِ الْوَلَائِمِ ، وَحُمِينِ مِنَ الْعَائِبِ وَاللَّائِمِ " (١) .

أَطْعَمَةُ الْيَدِ وَالْيَدِينِ : أطعمة اليد هي التي يُكْتَفَى فِي تَنَاوُلِهَا بِيَدٍ وَاحِدَةٍ مِثْلَ : الثَّرِيدَةِ ، وَأَطْعَمَةُ الْيَدِينِ هِيَ الَّتِي يُحْتَاجُ فِي تَنَاوُلِهَا إِلَى اسْتِعْمَالِ الْيَدِينِ مِثْلَ الشُّوَاءِ وَغَيْرِهِ (٢) ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا التَّرَكِيبُ فِي الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ حَيْثُ يَصِفُ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ مَأْدُبَةً صَنَعَهَا أَحَدُ التَّجَارِ وَدَعَا إِلَيْهَا الْخَاصَّةَ وَالْعَامَةَ فَيَقُولُ وَاصِفاً تَلْبِيَّتَهُمْ دَعْوَتَهُ :

"فَلَمَّا أَحْبَبْنَا مَنَادِيَهُ ، وَحَلَّلْنَا نَادِيَهُ ، أَحْضَرَ مِنْ أَطْعَمَةِ الْيَدِ وَالْيَدِينِ مَا حَلَا فِي الْفَمِ ، وَحَلَّى بِالْعَيْنِ " (٣) .

طَعْمٌ مَأْكَلٌ : "الطَّعْمُ ، بِالْفَتْحِ : مَا يُؤَدِّيهِ الذَّوْقُ . يُقَالُ : طَعَّمَهُ مُرٌّ ، وَطَعَّمُ كُلَّ شَيْءٍ : حَلَاوَتَهُ وَمَرَارَتَهُ وَمَا بَيْنَهُمَا ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْجَمْعُ طَعُومٌ .. يُقَالُ : طَعِمَ فُلَانٌ الطَّعَامَ يَطْعَمُهُ طَعْمًا إِذَا أَكَلَهُ بِمُقَدَّمٍ فِيهِ وَلَمْ يَسْرِفْ فِيهِ " (٤) .

جاء هذا التركيب في المقامة الخامسة حيث نجد السروجي يقف على باب إحدى الدور ويستجدي أهلها قائلاً :

مَا عِنْدَكُمْ لَابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلٍ نَضُو سُرَى خَابِطٍ لَيْلٍ أَلِيلٍ
جَوِي الْحَشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَمِلٍ مَا ذَاقَ مَذَّ يَوْمَانَ طَعْمَ مَأْكَلٍ (٥)

مَطْعَمٌ : قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : "يُقَالُ : طَعِمَ يَطْعَمُ مَطْعَمًا ، وَإِنَّهُ لَطِيبُ الْمَطْعَمِ ، كَقَوْلِكَ طَيِّبُ الْمَأْكَلِ " (٦) . جَاءَ اللَّفْظُ عِنْدَ الْحَرِيرِيِّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَأْكَلِ فِي قَوْلِ الْمَكْدِيِّ وَهُوَ يَشْكُو جُوعَهُ وَفَاقَتَهُ :

(١) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٤ .

(٢) انظر : الثعالبي : ثمار القلوب ، ص ٦٠٩ ، والشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢/٢٧٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٨/١٦٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (٥) ، ص ٣٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٨/١٦٤ .

فلو بلوئتم عيشتي في مطعمي ومشي ربي
لساءكم ضربي الذي أسلمني للكرب (١)
الطعمة : هي "المأكلة" ، والجمع طعم " (٢) . وقد جاء اللفظ في المقامات بهذه الدلالة
في قول السروجي في إحدى خطيه : "أحمدُه على ما رزق من طعمة هنيئة " (٣) .
كما وردت للدلالة على وجه المكسب (٤) ، وقد جاء هذا الاستخدام في المقامة
الساسانية حيث يذكر السروجي ما تتعرض له بضائع التجار من سلب ونهب على أيدي
قطاع الطرق فيقول :

"وأما بضائع التجارات فَعُرْضَةٌ للمخاطرات ، وطُعْمَةٌ للغارات " (٥) ، وفي المقامة
نفسها يذكر الحريري صيغة الجمع (طعم) للدلالة على المكاسب حيث يقول في وصف
المكدين : "أنديتهم منزهة ، وقلوبهم مرفهة ، وطعمهم معجلة " (٦) .

الأكل : قال ابن فارس : "الهمزة والكاف واللام بابٌ تكثر فروعها ، والأصل كلمة
واحدة ، ومعناها التنقص . قال الخليل : الأكل معروف ، والأكلة : اسمٌ كاللُقمة ..
والمأكل : ما يؤكل ، كالمطعم .. والأكل - فيما ذكر ابن الأعرابي - طعمة كانت الملوك
تعطيها الأشراف كالقري ، والجمع : آكال " (٧) .

وفي لسان العرب : "أكلتُ الطعام أكلاً ومأكلاً .. والأكلة : المرة الواحدة حتى يشبع ،
والأكلة : اسمٌ للُقمة .. وأكلته مؤأكلة : أكلتُ معه ... والأكل : ما أُكل " (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٦٥/٨ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٦ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٦٥/٨ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٩ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٢٨/٥ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤٢٠ .

(٧) ابن فارس : المقاييس ، ١٢٢/١ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ١٧٠/١ ، ١٧١ .

أورد الحريري لفظ (أَكُل) للدلالة على الطعام في المقامة الكوفية ، كما أورد في السياق نفسه الكلمات : "أَكَلَة ، أَكِل ، مَأْكِل ، أَكَل اللَّيْل " وذلك في قوله على لسان المكدي مخاطباً بعضهم حينما أرادوا إكرامه : "ولا تَحْشَمُوا لِأَجْلِي أَكَلًا ، فَرَبَّ أَكَلَة هَاضَتِ الْآكِل ، وَحَرَمَتُهُ مَأْكِل " (١) .

أَكُل اللَّبَا : جاء هذا التركيب في المقامة الفرضية حيث يقول :
"والذي حَرَمَ أَكُلَ الرِّبَا ، وَأَحَلَّ أَكُلَ اللَّبَا مَا فَهَمْتُ بَزُورٍ وَلَا دَلَيْتُكَ بَغُرُورٍ " (٢) .
أَكُل : جاء اللفظ للدلالة على الطعام في قوله :

"فَأَقْبِلْ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ ، وَقَالَ : اقْرَأُوا سُورَةَ الْفَتْحِ ، وَأَبْشِرُوا بِانْدِمَالِ الْقَرْحِ ، فَقَدْ جَبَرَ اللَّهُ تُكَلُّكُمْ وَسَنَى أُكَلُّكُمْ " (٣) .

المُؤَاكَلَة : وردت هذه اللفظة للدلالة على المشاركة في الأكل في موضعين ، منهما ما جاء في المقامة الصورية على لسان الحارث بن همام : "فَلَمَّا بَيَّنَّ بَلَدَهُ ، وَوَعَيْتُ مَا أَنْشَدَهُ ، أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَامَتُنَا أَبُو زَيْدٍ .. فَبَادَرْتُ إِلَى مُصَافَحَتِهِ ، وَاعْتَنَمْتُ مُؤَاكَلَتَهُ مِنْ صَفْحَتِهِ " (٤) .
طَعْمُ مَأْكَلٍ : جاء هذا التركيب في المقامة الكوفية حيث نجد أبا زيد السروجي يقف على باب أحدهم شاكياً له تغلب السنين وقحط الأيام فيقول مُسْتَجْدِيًا :

مَا عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ مُرْمِلٍ نِضْوِ سُرَى خَابِطٍ لَيْلٍ أَلْيَلٍ
جَوِّي الْحَشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَمِلٍ مَا ذَاقَ مَذِيومَانَ طَعْمِ مَأْكَلٍ (٥)

المَأْكَل : جاءت هذه اللفظة في المقامة الساوية حيث يصف السروجي تلهي الناس وانصرافهم عن الاعتبار بحال مَنْ مَضَى مِنْ أَسْلَافِهِمْ فيقول : "وَأَعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ النَّوَادِبِ ، إِلَى إِعْدَادِ الْمَادِبِ ، وَعَنْ تَحْرِقِ الثَّوَاكِلِ إِلَى التَّائِقِ فِي الْمَأْكَلِ " (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٥) ، ص ٣٣ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١١١ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٣) ، ص ٢٤٠ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٥) ، ص ٣٥ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١١) ، ص ٧٨ .

وقد استخدم الحريري لفظة (مأكل) في تركيب إضافي للدلالة على المرأة الشيب فهو يصفها بـ "فضالة المأكل" وثمالة المناهل" (١) .

الزاد : "طعام يتخذ للسفر . تقول : زَوَّدْتُ الرجل فَتَزَوَّد" (٢) . جاءت اللفظة بهذه الدلالة في سبعة سياقات ، وارتبط ورودها بالحديث عن السفر والترحال ، من ذلك قوله : "وسرنا لا نألو جُهْداً ، ولا نستفيق جُهْداً ، حتى أدانا السير إلى قرية عَزَبَ عنها الخير فدخلناها للارتياح ، وكلانا مُنْفَضٍ من الزاد" (٣) .

كما وردت اللفظة في المقامة الوبرية حيث يصف المكدي حياته اليومية ويذكر بعض أدوات تَطَوَّافه :

زادي الصيْدُ والمَطِيَّةُ نعلِي وجهازي الجِرَابِ والعُكَّازة (٤)

وأورد الحريري الفعل الماضي (زَوَّد) في سياقين منهما قوله : "فلما رأينا الشبل يشبه الأسد ، أرحلنا الوالد ، وزَوَّدنا الولد" (٥) .

القوت : هو : "ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام" (٦) . وردت اللفظة بهذه الدلالة في سبعة سياقات ، وارتبط ورود ثلاث منها بشكوى المكدي واستجدائه ، ووصفه فقره وفاقته ، ففي المقامة الحجرية يذكر السروجي أن الحاجة أَلجأته إلى حرفة الحجامة فيقول :

لو أن عندي قوت يوم لما مسَّت يدي المشراط والمِحْجَمَة (٧)

كما استخدم الحريري لفظة (قوت) في دلالة مجازية في قوله :

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٧ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ٤٨١/٢ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣٦/٣ ، وابن منظور . اللسان ، ١٠٩/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٧) ، ص ٢٠٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (١٤) ، ص ١٠٤ .

(٦) الجوهري : الصحاح ، ٢٦١/١ .

(٧) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٥ .

"فإن مناجاتكم قوت نفسي ، ومغناطيس أنسي" ^(١) . وجاءت صيغة الجمع (أقوات) بالدلالة السابقة حيث يقول : "وأما حرف أولى الصناعات ، فغير فاضلة عن الأقوات" ^(٢) . وتسجل المقامات لفظة مرادفة للفظة (القوت) وهي لفظة (بَيْت) ، يقال فلان "ماله بَيْتٌ لَيْلَة أي ما عنده قُوتٌ لَيْلَة" ^(٣) ، وقد جاءت اللفظة بهذه الدلالة في قول المكدي :
 "لقد أمسيتُ أحاعيلة ، لا أملك بَيْتَ لَيْلَة" ^(٤) .

الغذاء : هو "ما يتغذى به ، وقيل : ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن" ^(٥) . وقد وردت اللفظة بهذه الدلالة في سياقين منهما قوله :
 رأيت يا قوم أقواماً غذاؤهم بول العجوز وما أعني ابنة العنب ^(٦)
العشاء : "بالفتح والمد : الطعام الذي يؤكل عند العشاء ، وهو خلاف العداء" ^(٧) .
 جاءت اللفظة بهذه الدلالة في ثلاثة مواضع منها ما يرويه الحريري في المقامة المغربية من قول بعض الجماعات للسروجي حينما طلب منهم مساعدته وإطعامه :
 "يا هذا ، إنك حضرتَ بعد العشاء ، ولم يبقَ إلا فضلاتُ العشاء فإن كنتَ بما قنوعاً ، فما تجد فينا منوعاً ، فقال : إن أحبا الشدائد ليقنع بلفاظات الموائد ، وتُقاضات المزاود" ^(٨) .
التعشي : جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على تناول طعام العشاء في المقامة الكوفية حيث يقول : "وما قيل في المثل الذي سار سائره ، خير العشاء سوافره إلا لِيُعَجَّلَ التُّعَشِّي ، وَيُجْتَنَّبَ أَكَلَ الليل الذي يُعْشَى" ^(٩) .
أولم : "الوليمة : طعام العرس والإملاك وقيل : هي كل طعام صنع لعرسٍ وغيره" ^(١٠) .

(١) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٣ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٥٤٧/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣٠/١٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٩/٩ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١١٦ .

(٩) الحريري : المقامات : (٥) ، ص ٣٤ .

(١)

المأدبة: هي " كل طعام صنع لدعوة أو عرس والمشهور في المأدبة ضم الدال ، وأجاز بعضهم الفتح " (٢) .

أورد الحريري الفعل الماضي (أولم) ولفظة (المأدبة) بالدالتين السابقتين في قوله : "قفلت ذات مرة من الشام ، أنحو مدينة السلام ... فصادف نزلنا سنجار أن أولم بها أحد التجار فدعا إلى مأدبته الجفلى ، من أهل الحضارة والفلا" (٣) . كما جاءت صيغة الجمع (مآدب) للدلالة على أطعمة الأعراس في المقامة الساوية حيث يصور السروجي انصراف الناس عن الاعتبار بمصير أسلافهم : "وأعرضتم عن تعدد النوادب ، إلى إعداد المآدب ، وعن تحرق الثواكل إلى التائق في الماكل" (٤) .

المجموعة الدلالية الثانية : وتنقسم إلى مجموعتين وهما :

أ) الألفاظ الدالة على الخبز وهي : "الدقيق ، خبز سميد ، الرغيف ، القرص ، الجردق ، الرقاق ، الخبز الحواري ، أبو نعيم ، المملوك" .

الدقيق : وهو "الطحين" (٥) . جاء اللفظ عند الحريري في سياق يشير إلى انصراف الناس عن الأدب في قوله " أيباع ههنا الرطب بالخطب ؟ قال : لا والله ... قال ولا الدقيق بالمعنى الدقيق ؟ قال : عد عن هذا أصلحك الله" (٦)

خبز سميد : "الخبزة : عجين يوضع في ألملة حتى ينضج ، وألملة : الرماد والتراب الذي أوقد فيه الناس ، والخبز بالفتح : المصدر" (٧) . وقد جاء التركيب الإضافي السابق في سياق واحد ، وذلك في المقامة الصنعانية حيث يقول الحارث بن همام واصفاً ترقبه لأبي

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٩/١٥ .

(٢) ابن منظور : المصدر السابق ، ٩٣/١ . وانظر : الجوهرى : الصحاح ، ٨٦/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١١) ، ص ٧٨ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٥/٢ .

(٥) ابن فارس : المقاييس ، ٢٥٨/٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٤/٤ .

زيد : "فاتبعته موارياً عنه عياني .. حتى انتهى إلى مغارة ، فانساب فيها على غرارة فأمهله
ريثما خلع نعليه .. ثم هجمت عليه فوجدته مثافناً لتلميذ على خُبز سَمِيذ ، وجددي حنيد ،
وقبالتهما خابية نبيد" (١) .

الرَّغِيف : "رغف الطين والعجين يرغفه رغفاً : كتلة بيديه ، وأصل الرغف جمعك
الطين تكتله ، والرغيف : الخُبزة مشتق من ذلك ، والجمع أرغفة ورغف ورغفان" (٢) .
وردت لفظة (رغيف) بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله : "فنهضت حين سجا
الدجى ، على ما بي من الوجي ، لأرتاد مُضِيْفاً أو أقتاد رغيفاً" (٣) ، وجاءت صيغة الجمع
(رغفان) في سياق واحد ويذكر الحريري في هذا السياق كلمة (قُرْص) وهو : "الرغيف
الصغير" (٤) حيث يقول : "وآثرته بأحد قُمصي ، وأهبت به إلى قُرْصي ، فهش لعارفتي
وعرفاني ولبي دعوة رُغفاني" (٥) .

الجرذق : "الجرذق بالذال المعجمة : لغة في الجردق ، كلاهما معرب ويقال للرغيف
جرذق ... وهي فارسية معربة" (٦) .

والجرذق : "الخبز الغليظ . وهو بالفارسية "كردّه" (٧) وتأويله : المدور الغليظ وهو
جمع ، وواحدته : جردقة وتكسيه : جرادق وهو بالفارسية صفة لما جمع ولم يُسْط
ولكنه لما عُرّب استعمل اسماً" (٨) .

الرُقَاق : "بالضم : الخبز المنبسط الرقيق نقيض الغليظ يقال : خبز رقاق ورقيق .

(١) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٧/٥ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٣٦٦/٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٥) ، ص ٣٥ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٧٤٢/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٩/٢ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١١٣٦/٢ .

(٧) الجواليقي : المعرب ، ص ٩٥ .

(٨) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ، ص ٤٦٤ .

تقول: عندي غلام يخبز الغليظ والرقيق فإن قلت فإن قلت يخبز الجردق قلت : والرُّقَّاق ؛
لأنهما اسمان .. وقيل : الرُّقَّاق المُرَّقَّق . وفي الحديث : أنه ما أكل مرققاً قط ، هو الأرغفة
الواسعة الرقيقة " (١) . ورد اللفظان السابقان فيما أنشده الحريري في المقامة المكية :

أريـد مـنـكـم شـوآءٌ وجرّدقاً وعصيدة
فإن غـلا فرقّقاقٌ به تُوارى الشّهيدة (٢)

الخبز الحُوَّارَى : وهو الخبز المصنوع من الدقيق الحواري وهو "الدقيق الأبيض ، وهو
لباب الدقيق وأجوده وأخلصه وعجين محور وهو الذي مسح وجهه بالماء حتى صفا" (٣) .

وقد ذكر الحريري اللفظة السابقة في تفسيره للكنية التي يستخدمها الطفيليون وهي
(أبو نُعَيْم) وقد وردت هذه الكنية في قول السروجي لابنه :

" إني لإِخَالِ أبا عَمْرَةَ قد أضرم في أحشائهم الجمرَةَ ، فاستدع أبا جامع فإنه بشرى
كل جائع . وأردفه بأبي نُعَيْمِ الصابر على كل ضيم " (٤) .

المملوك : "ملك العجين يملكه مَلِكاً وأمَلَكَه : عجنه فأنعم عجنه وأجاده .. يقال
للعجين إذا كان متماسكاً متيناً مملوك ومُملِك ومُمَّلِك " (٥) .

أورد الحريري اللفظ بالدلالة السابقة في المقامة الطيبية وذلك في ضمن المسائل التي
ألقتها الحارث على أبي زيد ، "قال : فإن أصلى مملوكه النار قال : لا إثم عليه ولا
عار" (٦) .

ويحدد الحريري دلالة الكلمة في هذا السياق فيقول "المملوك : العجين الذي قد أجيد
عجنه حتى قوي" .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٨/٥ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣٧٧/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٤) ، ١٠٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٨٦/٣ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٦٤٠/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٩) ، "ص ١٤٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٨٥/١٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٠ .

ب) الألفاظ الدالة على الإدام وهي :

"الكامخ ، النَّهَيْدَة ، السَّمْن ، الزيت ، الخلل ، أبو ثقيف ، الملح ، أبو عون"

الكامخ : هو "نوع من الأدم مُعَرَّب" ^(١) ، ويذكر الشريشي أن الكامخ يصنع من اللبن الحامض ^(٢) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في المقامة البكرية التي يصور فيها الكاتبُ زهد الناس في الأدب وانصرافهم عنه ، كما يرى أن الأدب لا ينفع سوى المكثرين أما الفقراء فالأجدر بهم أن يوجهوا همتهم نحو طلب قوتهم ومعيشتهم :

فَأَمَّا الْفَقِيرُ فَخَيْرٌ لَهُ مِنْ الْأَدَبِ الْقُرْصُ وَالْكَامِخُ ^(٣)

النَّهَيْدَة : وهي "الزُبْدَة العظيمة .. قال أبو حاتم : النهيدة من الزبد زُبد اللبن الذي لم يرب ولم يدرك فيمخض اللبن فتكون زبدته قليلة حلوة" ^(٤) جاءت اللفظة بهذه الدلالة فيما أنشده الحريري في المقامة المكية :

أرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً وَجَرْدَقًا وَعَصِيْدَةً
فَإِنْ تَعَذَّرْنَا طُورًا فَعَجْزُوهُ وَنَهَيْدَةً ^(٥)

ويقرن الحريري ذكر النهيدة بالعجوة ، وهذا النوع من الطعام يلذ أكله عند المشاركة ^(٦) .

السَّمْن : هو "سِلاء اللبن ، والسَّمْن : سِلاء الزبد . والسمن للبقرة وقد يكون للمعزى .. والجمع : أسْمُن و سُمون و سُمْنان .. والسَّمَان : بائع السمن" ^(٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٥٥/١٢ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٤٣٠/١ ، والجواليقي : المعرب ، ص ٢٩٨ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحميري ، ١٢٥/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٢/١٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٦٨٧/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٣ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٤٢/٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٥/٦ .

جاء اللفظ عند الحريري في سياق التعبير عمن ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتنَّ به^(١) حيث يقول :

" لست كَمَنْ يَسْتَأْتِرُ عَلَى نَدِيمِهِ وَلَا مَن سَمَّنُهُ فِي أَدِيمِهِ " ^(٢) .

الزيت : هو "عُصَارَةُ الزَيْتُونِ ، ويقال للذي يبيع الزيت : زَيَّات ، وللذي يعتصره : زَيَّات" ^(٣) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في موضع واحد ، وذلك حينما وصف زهد أبي زيد ، وقناعته وانصرافه عن الملاذ بقوله : " ولم يزل في قُنُوتٍ وخشوع ... إلى أن أكمل إقامة الخمس .. فحينئذ انكفأ إلى بيته ، وأسهمني في قُرْصِهِ وَزَيْتِهِ " ^(٤) .

الخلُّ : " هو ما حمض من عصير العنب وغيره قال ابن دريد : هو عربي صحيح ، وفي الحديث : نعم الإدام الخل واحده خَلَّةٌ ، يُذهب بذلك إلى الطائفة منه " ^(٥) . وقد وردت الكلمة عند الحريري بهذه الدلالة في تفسيره للكُنَى التي يستخدمها الطفيليون ، فقد عبر عن (الخل) بـ (أبي ثقيف) وقد جاء هذا الاستخدام في قول أبي زيد لابنه : " استدع أبا جامع فإنه بشرى كل جائع ... وَأَهَبَّ بِأَبِي ثَقِيفٍ فَحَبِذَا هُوَ مِنْ أَلِيفٍ " ^(٦) . وكنى الخل أبا ثقيف لأنه يثقف الطعام أي يحذقه فيطيب للأكل ^(٧) .

الملح : هو " ما يطيب به الطعام ، يؤنث ويذكر ، والتأنيث فيه أكثر " ^(٨) .

جاء اللفظ بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في قوله : والذي نَزَّلَ النحو في الكلام منزلة المِلْحِ في الطعام .. لا أَتْلُتْكُمْ مَرَامًا وَلَا شَفِيتُ لَكُمْ غَرَامًا " ^(٩) . وفي المقامة

(١) الميداني : مجمع الأمثال ، ١١٢/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٩٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٢٢/٦ .

(٤) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٣٥ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٩٨/٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٧/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٤ .

(٧) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٨١/٢ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ١٦٨/١٣ .

(٩) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٢ .

النصيبيية يستخدم الحريري كنيةً طفيليةً وهي (أبو عون) للدلالة على (الملح) وقد نص على هذه الدلالة في آخر هذه المقامة ، ويبدو هذا الاستخدام في قوله : "وَهَلْمُمْ بِأبي عَوْنٍ فما مثله من عَوْنٍ" (١) .

المجموعة الدلالية الثالثة :

تشير إلى المطبوعات وهي كما يلي : "الثريدة ، الثردة ، الثرائد ، العصيدة ، العصائد ، اللحم ، حنيد ، أبو حبيب ، الشواء ، الشهيدة ، السكباج ، أم القرى ، الهريسة ، أم جابر ، الجواذب ، أم الفرج ، اللبأ ، الثور" .

الثَّرِيدُ : "الثَّرْدُ : الهَشْمُ ، ومنه قيل لما يُهَشَّم من الخبز ويبل بماء القدر وغيره : ثريدة ، والثرد : اللَّفْت : وثردت الخبز ثَرْدًا : كسرتة فهو ثريد وثرود ، والاسم الثَّرْدَةُ" (٢) .
وفي جمهرة اللغة : "كل خبز ثردته في لبن أو مرق فهو ثريد وثرود ، وكذلك الثريدة والثردة واحد" (٣) .

وقد ورد لفظة (ثُرْدَةٌ) في المقامة البغدادية حيث يصور المكدي حاجة أولاده ومنتهى أملهم فيقول : "قُصوى بُعِيَّةٍ أحدهم ثُرْدَةٌ ، وقُصارى أمنيته بُرْدَةٌ" (٤) .

أما لفظة (ثُرَيْدَةٌ) فقد جاءت في سياقين وارتبط ذكرها فيهما بلفظ (العصيدة) وهي : "دقيق يُلْتُ بالسمن ويطحخ" (٥) . ومن هذين السياقين قوله : "وقد حصلت من صَوغِ المكيدة على سَوغِ الثُرَيْدَةِ ، ووصلت من حَوَكِ القصيدة إلى لَوَكِ العَصِيدَةِ" (٦) . كما جاءت صيغتا الجمع : (عَصَائِد) و (ثَرَائِد) في المقامة البكرية ، وقد أوردهما الحريري في سياق الحديث عن ضيعة الأدب ، وانصراف الناس عنه ويُجْرِي الحريري في ذلك حواراً بين أبي زيد وبين أحد الفتيان فيقول : "أبياع ههنا الرُّطْبِ بالخطب ؟ قال : لا والله .. قال

(١) الحريري : المصدر السابق : (١٩) ، ص ١٤٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٩٠/٢ .

(٣) ابن دريد : الجمهرة ، ٤١٩/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٥/٩ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٦ .

: ولا العَصَائِدُ بالقصائد ؟ قال : اسكت عافاك الله . قال : ولا الثرائد بالفرائد ؟ قال :
أين يذهب بك ؟ أرشدك الله" (١) .

اللحم : " اللحم واللحم ، مخفف ومثقل لغتان ، معروف ... والجمع ألحم ولحوم
ولحام ولحمان ، واللحمة أخص منه" (٢) .

ورد اللفظ عند الحريري في سبعة مواضع منها قوله :

تَشَبُّ لِلسَّارِينِ نِيرَانُهُمْ وَيَطْعَمُونَ الضَّيْفَ لِحْمًا غَرِيضًا (٣)

حنيد : " الحنيد : ما حفرت له الأرض ثم غمته وهو من أفعال أهل البادية ... والحنيد
من الشواء الحار الذي يقطر ماؤه وقد شوي" (٤) . وقد ورد اللفظ وصفاً لكلمة (جدي)
وذلك في المقامة الصنعانية حيث يقول الحارث بن همام : "ثم هجمت عليه فوجدته مُثَافِنًا
لتلميذ ، على خُبْزِ سَمِيدٍ ، وَجَدَيْ حَنِيدٍ ، وَقُبَالْتَهُمَا خَابِيَةٌ نَبِيدٌ" (٥)

وفي المقامة النصيبية يستخدم الحريري كنية طفيلية للدلالة على الجدي وهي : (أبو
حبيب) . فقد نص على هذه الدلالة في تفسيره لتلك الكنى الواردة في هذه المقامة ، وإن
كان الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) يورد هذه الكنية للدلالة على (الرُّقَاق) (٦) وقد جاء
استخدام الحريري لهذه الكنية في قوله : " ثم عزز بأبي حبيب المحبب إلى كل لبيب ،
المقلَّب بين إحراقٍ وتعذيب" (٧) .

الشَّوَاءُ : "شوى اللحم شيئاً فاشتوى وانشوى ، وهو الشَّوَاءُ بالكسر والضم ، وكغنيٍّ،
وشَّوَاهِمٌ تشوية ، وأشواهم : أعطاهم لحمًا يشوون منه" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٢/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٥ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٥٦/٣ ، ٣٥٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٢ .

(٦) الثعالبي : ثمار القلوب ص ٢٥٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٤ .

(٨) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ٣٩٠/٤ .

الشهيدة : وهي من كنايات المولدين ويذكر الشريشي أنهم يطلقونها على الشاة المشوية، وكلما يؤكل لحماً إلا بالرقاق وقيل : الشهيدة : الدجاجة المحشوة أو السمكة المحشوة^(١) .

وقد ذكر الحريري لفظي : (الشواء) و (الشهيدة) فيما أنشده في المقامة المكية:

أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءَ وَجَرْدَقاً وَعَصِيْدَةً
فَإِنْ غَلَا فَرُقَاقٌ بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَةُ^(٢)

السكباج : صنف من أصناف اللحوم التي كثر ورودها في كلام العباسين من سائر الأطعمة وتسمى "الصغفصة"^(٣)

واللفظ فارسي معرب^(٤) ويصفه الثعالبي بأنه : "مخ الأطعمة ، وسيد المرق ، ويقال : إذا طبخت اللحم بالخل فقد ألغيت من المعدة ثلث المئونة"^(٥) . وقد ذكر الحريري لفظة (السكباج) مرادفة للكنية الطفيلية وهي : (أم القرى) . وقد جاء استخدام الحريري لهذه الكنية الطفيلية في قوله : "وحي هل بأم القرى المذكرة بكسرى"^(٦) .

الهريسة : "الهريس : ما هُرس ، وقيل : الهريس الحب المهروس قبل أن يطبخ فإذا طبخ فهو الهريسة ، وسميت الهريسة هريسة لأن البُر الذي هو منه يدق ثم يُطبخ ويسمى صانعه هراساً"^(٧) . وأورد الثعالبي هذا اللفظ ضمن الأسماء التي فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة^(٨) . وقد ذكر الحريري (الهريسة) مرادفةً للكنية الطفيلية التي أوردتها في المقامة

(١) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٤٢/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٧/٧ .

(٤) التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ١٠٨ ، وانظر : رفائيل نخلة غرائب اللغة العربية ، ص ٢٣٤ .

(٥) الثعالبي : ثمار القلوب ، ص ٦١٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٤ .

(٧) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٣٣٨ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٤ .

النصيبيّة في قول أبي زيد لابنه :

"ولا تتناسَ أمَّ جَابِرٍ فكم لها من ذاكرٍ" (١) .

ويكنى الحريري عن (المريسة) بـ (أم جابر) بينما نجد ابن منظور يورد هذه الكنية للدلالة على الخيز أو السنبلّة (٢) .

الجُوْاذِبُ : وهو "طعام يصنع بسكر وأرز ولحم" (٣) . واللفظ فارسي معرب عن (كوزاب) (٤) . ويذكر الحريري هذه اللفظ بالدلالة السابقة مرادفاً للكنية الطفيلية، وهي : (أم الفرج) ، وجاءت هذه الكنية في قوله : ونادِ أمَ الفرجِ ثم افتك بها ولا حرج" (٥) .

اللَّبَّاءُ : "على فَعَلٍ ، بكسر الفاء وفتح العين : أول اللبن في النَّجَاجِ . وهو أول الألبان اللبأ عند الولادة ... وألبأ اللبأ : أصلحه وطبخه" (٦) . وفي مقاييس اللغة : "اللَّبَّاءُ : الذي يؤكل مقصور مهموز" (٧) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في أربعة مواضع ، وقد اجتمعت في المقامة الفرضية ، حيث يصف الحريري لبأ رآه في أحد الأسواق بقوله : " فلحظت بها تمرأ قد حُسُنَ تصفيفه ... وقبالتة لبأ قد برز كالإبريز الأصفر ، وانجلى في اللون المزعفر فهو يثني على طاهيه بلسان تناهيه ، ويصوب رأي مشتريه ولو نقد حبة القلب فيه" (٨) .

الثُّورُ : "القطعة العظيمة من الأقط ، والجمع أثور وثورة على القياس ، وهو لبن جامد مستحجر" (٩) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢١٩/١ .

(٢) انظر : ابن منظور : اللسان ، ٢١٩/١ . والثعالبي : ثمار القلوب ، ص ٢٦٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢١٧/٢ .

(٤) د.التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٥٨ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٤ .

(٦) ابن منظور : اللسان ٢١٤/١٢ .

(٧) ابن فارس : المقاييس : ٢٣٢/٥ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٩) ابن منظور : اللسان ، ١٥٠/٢ ز وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٤٢٤/١ .

أورد الحريري اللفظ بالدلالة السابقة ضمن أَلغازه في المقامة الشتوية وفيها يقول :
وطالما مرَّ بي كَلْبٌ وفي فمه ثَوْرٌ ولكنّه ثورٌ بلا ذنب^(١)
وقد حدد الحريري دلالة اللفظ هنا بأنه القطعة من الأقط وهو نوع من الجبن .

المجموعة الدلالية الرابعة :

تشتمل هذه المجموعة على الألفاظ الدالة على الفاكهة والثمار والحلوى وهي "الفاكهة،
التمر ، الثمار ، الأثمار ، المجاني ، القطوف ، الباكورة ، العنب ، التمر ، العجوة ، الرطب ،
البلح ، الجرو ، القثاء ، الرَّمَّان ، الحلواء ، حلوى ، خبيص ، خبيصة ، (أبورزين) لفائف
النعيم ، القطائف . الفالوذق ، (أبو العلاء) ، القند ، الصقر "

الفاكِهة : "معروفة ، وأجناسُها ، الفواكه ، والفاكهاني : الذي يبيعها"^(٢) ، ويرى
الفيروز آبادي أن لفظ (الفاكهة) يدل على أجناس الثمر كُله ، وَيَرُدُّ قول مَنْ أخرج التَّمَرَ
والعنب والرَّمَّان من الفاكهة"^(٣) . وقد أورد الحريري لفظ (فاكهة) في المقامة الرَّقْطاء
حيث يقول :

"فلما انتهيت إلى ظل الخيمة رأيت غِلْمَةً رُوْقَةً .. وشيخاً عليه بزّة سِنِيَّةٌ ، ولديه فاكهةٌ
جَنِيَّةٌ"^(٤) .

الثَّمَرُ هو : حَمَلُ الشجر وجمع الثمر ثمار .. وأثمر الشجر : خرج ثمره وشجرة ثمرها
أي ذات ثمر . والثمر: الرطب في رأس النخلة فإذا كبر فهو التَّمَرُ .. "ويقع الثمر على
كل الثمار ، ويغلب على ثمر النخل"^(٥) .

ورد لفظ (ثمر) بالدلالة السابقة في سياقين ، منهما قوله :

"والذي أنزل المطر من الغمام ، وأخرج الثَّمَرَ من الأكمام لقد فسد الزمان وعمَّ

(١) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٧٠ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ٢٢٤٣/٦ . وانظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٤٣ . وابن
منظور : اللسان ، ٣٠٩/١٠ ، ٣١٠ .

(٣) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٣٠٤/٤ .

(٤) الحريري " المقامات : (٢٦) ، ١٩٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٢٦/٢ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٤٢٣/١ .

العُدوان" (١) . كما استخدم الحريري اللفظ معادلاً دلاليّاً للتعبير عن الألفاظ الغليظة والرقيقة .

"فأنشأنا نجحو السُهي والقمر ، ونجني الشوك والثمر" (٢)

وردت صيغة الجمع (ثمار) للدلالة على أحمال الشجر في سياق واحد وذلك في قوله :
"أتقبلون نزيلاً يطلب جني الأسمار ، لا جني الثمار" (٣) .

المجاني : "جني الثمرة ونحوها وتجنّأها كل ذلك تناولها من شجرتها ... والجني : ما يجني من الشجر .. وهو كل ما جني حتى القطن والكمأة . والجني : الثمر المجتني ما دام طرياً" (٤) .

القطوف : جمع قُطِف وهو " ما قُطِفَ من الثمر وهو أيضاً العنقود ساعة يقطف ، والقطف : اسم الثمار المقطوفة" (٥) .

ورد اللفظان في المقامة الواسطية حيث يصور السروجي خداعه للأثرياء والمترفين ، ورجوعه غانماً بعدما نال بغيته فيقول :

ثم انشيتُ بِمَغْنَمٍ حُلُوِّ المَجَانِي والقُطُوفِ (٦)

الباكورة : "الباكورة من كل شيء : المعجل المحيي والإدراك ، والأنثى باكورة وباكورة الثمرة منه ، والباكورة : أول الفاكهة ... وابتكر الرجل : "أكل باكورة الفاكهة" (٧) .

استخدم الحريري اللفظ استخداماً مجازياً فنياً وذلك في موضعين منهما ما جاء في

(١) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٢ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٦) ، ص ٢٩٠ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٦) ، ص ١١٥ .

(٤) ابن منظور : اللسان ٣٩٤/٢ .

(٥) ابن منظور : المصدر السابق ، ٢٢٨/١١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٣٠ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٤٧٠/١ .

المقامة الثالثة والأربعين فقد وصف البكر بأنها "الباكورة الجنيّة ، والسلافة الهنيّة" (١) .

العنب : "الحبة من العنب عنبّة ، وهو بناء نادر ، لأن الأغلب على هذا البناء الجمع ..
فإن أردت جمعه في أدنى العدد جمعته بالتاء فقلت : عنبات ، وفي الكثير عنبٌ وأعناب" (٢) .
ورد لفظ (العنب) للدلالة على الثمر المعروف في قوله :

رأيتُ يا قومٍ أقواماً غِذاؤُهُمُ بولُ العجوز وما أعني ابنة العنب (٣)
التمر : هو "حمل النخل ، اسم جنس ، واحده تمرة ، وجمعها تمرات والتُمران
والتُمور.. وتمر الرطب وأتمر ، كلاهما : صار في حد التمر" (٤) .

جاء اللفظ في المقامات بهذه الدلالة في أربعة مواضع ، منها ما ورد في المقامة الفرضية
حيث يصف أنواعاً من التمور الفاخرة التي رآها في بعض الأسواق : فلحظت بها تمراً قد
حسُن تصفيهُه ، وأحسن إليه مصيْفُهُ فجمع على التحقيق صفاء الرحيق ، وقنوء
العقيق" (٥) .

العجوة : هي : "نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس
النبي ﷺ .. وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة : "العجوة بالحجاز أم التمر الذي إليه
المرجع" (٦) .

جاءت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك ضمن الأبيات التي
أنشدها في المقامة المكية :

أريـدُ مـنـكـم شـوآء
فـإن تـعـذرن طـرأ
وجردقاً وعصيدة
فـعـجـوة ونهيدة (٧)

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ص ٣٥٥ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ١/١٨٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٥٠/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١٠٧ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٧٥/٩ . وانظر : الجوهري ، الصحاح : ٢٤١٩/٦ . وابن الأثير : النهاية ، ٣/١٨٨ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٣ .

الرُّطْبُ : البُسْرُ إذا انهضم فَلَانَ وحلًا ، وفي الصحاح : الرُّطْبُ من التَّمْرِ معروف ،
الواحدة رُطْبَةٌ ، " وجمع الرُّطْبُ : أرطاب ورطاب . وجمع الرُّطْبَةِ : رُطَبَات ، ورُطْبٌ " (١) .
البلح : وهو " الخلال وهو حمل النخل مادام أخضر صغاراً كحصرم العنب ، واحدته
بَلْحَةٌ ... والبلح قبل البُسْر ؛ لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بُسر ثم رطب ثم
تمر " (٢) .

وردت لفظتا (الرطب) و(البلح) بالدالتين السابقتين في محاوره السروجي لبعضهم .
"أبياع ههنا الرُّطْبُ بالخطب ؟ قال : لا والله . قال : ولا البَلْحُ بالملح ؟ قال : كلا
والله . قال : ولا التمر بالسَّمَر ؟ قال : هيهات والله " (٣) .

الجِرْوُ : الصغير من كل شيء حتى من الخنظل والبطيخ والقثاء والرمان والخيار
والباذنجان .. والجمع : أَجْرٌ .. والجمع الكثير : جِرَاءٌ " (٤) .
ورد اللفظ في المقامة الطيبية : "قال : فإن حَمَلَ جِرْوًا وصَلَّى ؟ قال : هو كما لو
حَمَلَ بِاقِلَى . الجِرْوُ : الصَّغَارُ من القثَاءِ والرُّمَّانِ " (٥) .
والقثَاءُ : هو "الخيار ، الواحدة : قِثَاءَةٌ " (٦) .
والرمان : "حَمَلَ شجرة معروفة من الفواكه ، واحدته : رمانة " (٧) .

الحلواء : وهي : "ما أكل من شيء حُلُو ، ممدود ، وقد يقصر ، فمن مدَّ قال حَلْوَاء
والجمع حلواوات مثل حمراوات ، ومن قصر قال : حلوى مثل دعوى والجمع حلاوى

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٧/٥ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٣٦/١ .

(٢) ابن منظور : المصدر السابق ، ٤٧٨/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٤/٢ . وانظر : ابن دريد ، الجمهرة : ٤٦٧/١ ، والجوهري : الصحاح ، ٢٣٠١/٦ ،
وابن فارس : المقاييس ، ٤٤٧/١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٣ .

(٦) الجوهري : الصحاح ، ٦٤/١ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٢٦/٥ .

مثل دعاوى" (١) .

والحلواء : " كل ما عولج بجلوٍ من الطعام .. والحلواء أيضاً : الفاكهة الحلوة ويقال : حلوتِ الفاكهة تحلو حلاوة" (٢) .

استخدم الحريري لفظة (حلواء) ممدودة في ثلاثة مواضع واستخدمها مقصورة في موضعين ، وقد ذكر هاتين اللغتين في المقامة الواسطية حيث يقول : " فلما فرغ من خطبته البديعة النظام .. عقد العزم على الخمس المئين ثم أحضر الحلواء التي كان أعدها .. فقلت له : يا عُدَيَّ نفسه .. أعددت للقوم حلوى أم بلوى ؟ فقال : لم أعد خبيصَ البنج في صحاف الخننج" (٣) .

الخبيص : الحلواء المخبوضة معروف ؛ والخبيصة أخص منه وخبص الحلواء يخبصها خبصاً وخبصها : خلطها وعملها" (٤) .

ويذكر الشريشي في شرحه على المقامات أن عامة الأندلس يسمون الخبيص بـ "الخبيز" (٥) .

جاءت لفظة "الخبيص" مرتين ، وقد أوردهما الحريري في المقامة الواسطية حيث يذكر فيها أن أبازيد صرع أهل الخان بإطعامهم الحلواء المعمولة من البنج ، ويذكر تلك المحاوراة التي تتضمن إنكار الحارث لما فعله أبو زيد بقوله :

" يا عُدَيَّ نفسه ، وعُبيدَ فلسه ، أعددت للقوم حلوى أم بلوى ؟ فقال : لم أعد خبيصَ البنج في صحاف الخننج .. وإن يكن نظراً لنفسك ، وحذراً من حبسك ، فتناول فضالة الخبيص وطب نفساً عن القميص" (٦) .

ووردت لفظة (الخبيصة) في المقامات للدلالة على لذة العيش في قوله :

(١) ابن دريد : الجمهرة ، ٥٧٠/١ . وانظر : الجوهري ، الصحاح ، ٢٣١٩/٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٩/٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٥/٤ . وانظر : ابن دريد ، الجمهرة ، ٢٩٠/١ ، والجوهري : الصحاح ، ١٠٣٥/٣ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٧٢/١ . وانظر : ابن هشام اللخمي : المدخل إلى تقويم اللسان ص ٣٦٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٨ .

لبست الخميصة أبغى الخبيصة وأنشبت شصي في كل شيصة^(١)
وفي المقامة النصيبية يستخدم الحريري كنيةً طفيلية للدلالة على (الخبيص) وهي :
(أبورزين) فقد نص على هذه الدلالة في تفسيره للكنى الطفيلية الواردة في هذه المقامة وإن
كان الثعالبي في كتابه (ثمار القلوب) يورد هذه الكنية للدلالة على (الثريد)^(٢) ، ويبدو
استخدام الحريري لهذه الكنية في قوله : "واحتَمِ بأبي رَزِينِ فهو مسلاة كل حزين"^(٣) .

لَفَائِفُ النَعِيمِ :

ورد هذا التعبير للدلالة على ما لُفَّ من الحلوى بعضه على بعض ، وهو اللوزينج
والقطائف وقد ذكرها في قوله : "فلما أجبنا مناديه وحللنا ناديه ، أحضر من أطعمه اليد
واليدين ما حلا في الفم وحلِّي في العين ، ثم قدم جاماً .. وقد أودع لفائفَ النعيم وضمخ
بالطيب العميم"^(٤) .

القطائف : "طعام يسوى من الدقيق المرق بالماء ، شبهت بحَمَلِ القطائف التي
تفترش"^(٥) . وفي القاموس المحيط : "القطائف المأكولة : لا تعرفها العرب ، أو لما عليها
من نحو حَمَلِ القطائف الملبوسة ، وتَمَرٌ صُهْبٌ مُتَضَمَّرَةٌ"^(٦) .

ورد لفظ (القطائف) للدلالة على لفائف النعيم في قوله :

فلا تعذلوني بعدما قد شرحته على أن حُرْمَتُمُ بي اقتطاف القطائف
على أن ما زودتكم من فكاهة أذ من الحلوى لدى كل عارف^(٧)

الفالوذق : "الفالوذ من الحلواء هو الذي يؤكل ، يسوى من لب الخنطة ، فارسي

(١) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ١٣ .

(٢) الثعالبي : ثمار القلوب ، ص ٢٥٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٠ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٩/١١ .

(٦) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢٥٠/٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٥ .

معرب . الجوهرى : الفالوذ والفالوذق معربان ، قال يعقوب : ولا يقال : الفالوذج^(١) وهو عبارة عن حلواء تعمل من الدقيق والعسل ، وهي أطيب الحلوات عند العرب وهي معربة عن (بالوذ) ^(٢) ، ويذكر الجاحظ أن الفالوذق من أشرف ما عرفه العرب من الطعام^(٣) .

جاء اللفظ عند الحريري مرادفاً للكنية الطفيلية وهي (أبو العلاء) وقد أوردتها في المقامة التاسعة عشرة حيث يقول السروجي لابنه :

"واختم بأبي رزّين فهو مسلاة كل حزين ، وإن تُقرن به أبا العلاء يمخ اسمك من البخلاء"^(٤) ويصف الشريشي طريقة صنع الفالوذج عند المشاركة بقوله :

والفالوذج الذي رأيت بسجلماسة هو العسل والسمن يوضعان على النار ، ثم يعقدان بالنشا ، ثم يلون الكل بالزعفران فيجئ مُتَعَتَّقَ الحمرة ، فيقطع قطعاً على قدر أكبر التمر وفي شكله ، يؤتي به في الأعراس ، ويؤتي بالخبيص آخراً ، وخبيصهم في غاية البياض ليس كخبيص الأندلس ، ويقرّص قرصاً على قدر صغار الجبن فمن رآها على بعد لم يشك أنها جبن ويعد رجال المائدة ويؤتي بطبق كبير فيوضع بين أيديهم وأمام كل رجل قرصته ، فلا يكاد يكملها بالأكل لإفراط حلاوتها وأكثر أطعمة أهل القبلة مستملاة من أطعمة أهل المشرق وكذا أكثر أحوالهم في مبانيهم وأشكال ديارهم وسطوحها"^(٥) .

القند : "عصارة قصب السكر إذا جمّد ، ومنه يتخذ الفانيذ وسويق مَقْنُود ومُقَنَّد : معمول بالقنديد ، والقند : عسل قصب السكر"^(٦) ويذكر الجواليقي أن لفظ القند : "فارسي معرب ، وقد جاء في الشعر الفصيح ، وقد استعملته العرب . فقالوا : سويق

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣١٨/١٠ . وانظر : ابن السكيت : إصلاح المنطق ، ص٣٠٨ ، والجوهرى : الصحاح ، ٥٦٨/٢ ، والجواليقي : المعرب ، ص ٢٤٧ .

(٢) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٢٠ . وانظر : رفايل نخلة : غرائب اللغة العربية ، ص ٢٣٩ .

(٣) الجاحظ : البخلاء ، ص٤٧٦ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص١٤٥ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٨٤/٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣١٥/١١ .

مَقْنُودٌ وَمُقَنَّدٌ" (١)

وردت اللفظة عند الحريري بهذه الدلالة في ثلاثة مواضع ، منها قوله : اسْتَبْضَعْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي الْقَنْدَ وَقَصَدْتُ بِهِ سَمْرَقَنْدَ ... فَوَافَيْتُهَا بُكْرَةَ عَرُوبَةٍ بَعْدَ أَنْ كَابَدْتُ الصَّعُوبَةَ ، فَسَعَيْتُ وَمَا وَنَيْتُ إِلَى أَنْ حَصَلَ الْبَيْتُ فَلَمَّا نَقَلْتُ قَنْدِي وَمَلَكَتُ قَوْلَ عُنْدِي ، عَجْتُ إِلَى الْحَمَامِ عَلَى الْأَثْرِ فَأَمَطْتَ عَنِّي وَعَثَاءَ السَّفَرِ" (٢) .

الصَّقْرُ : وهو : "مَا تَحَلَّبُ مِنَ الْعَنْبِ وَالزَّيْبِ وَالتَّمْرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْصِرَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِهِ دَبْسَ التَّمْرِ" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في موضع واحد فقط وقد أورده ضمن المسائل التي ألقاها الحارث على أبي زيد حيث يقول : "أَبْيَاعُ الصَّقْرِ بِالتَّمْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَمَالِكُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ . الصَّقْرُ : الدَّبْسُ" (٤) .

المجموعة الدلالية الخامسة : الألفاظ الدالة على آنية الطعام وأدواته وأوعيته وتشتمل على ثلاث مجموعات فرعية وهي :

أ- الألفاظ الدالة على الأواني :

"الإِنَاءُ ، الآنِيَةُ ، الأَوَانِي ، القَدْرُ ، الأعْشَارُ ، البُرْمَةُ ، الوَعَاءُ ، الظَّرْفُ ، الجَفْنَةُ ، الجِفَانُ ، القِصَاعُ ، المَقَارِي ، الصَّحْفَةُ ، الصِّحَافُ ، الجَامُ" .

"الإِنَاءُ" : "وَاحِدُ الْآنِيَةِ ، مَمْدُودٌ : الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الطَّعَامُ وَغَيْرُهُ مِثْلَ رَدَاءٍ وَأَرْدِيَةٍ" (٥) .

"وَجَمْعُ الْآنِيَةِ الْأَوَانِي ، عَلَى فَوَاعِلٍ جَمْعُ فَاعِلَةٍ .. وَالْإِنَاءُ : الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ . وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يُعْتَمَلَ بِمَا يَعَانِي بِهِ مِنْ طَبْخٍ أَوْ خَرْزٍ أَوْ نِجَارَةٍ ، وَالْجَمْعُ آنِيَةٌ ، وَأَوَانٍ ، الْأَخِيرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ" (٦) .

(١) الجواليقي : المعرب ، ص ٢٦١ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٦٧٧/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٣/٧ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧٤٢/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٥) ابن دريد : الجمهرة ، ٢٥٠/١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٠/١ .

أورد الحريري لفظتي (الآنية والأواني) للدلالة على ما يجعل فيه الطعام في موضع واحد، وقد ذكرها في سياق تفضيله صحاف الغرب على جام الزجاج حيث يقول : " وهذه الآنية تنزّلُ مترلة الأبرار في صون الأسرار ، فلا تولها الإبعاد ولا تلحق هوداً بعداً ... ثم اقتادنا أبو زيد إلى حوائه وحكّمنا في حلوائه ، وجعل يقلب الأواني بيده ، ويفضّ عددها على عدده" (١) .

القدرُ : "معروفة ، أنثى وتصغيرها قُدير بلاهاء على غير قياس" (٢) .

ذكر الحريري لفظة (قدر) بالدلالة السابقة في سياق تفسيره للفظه (قادر) في البيت التالي :

وقادرين متى ساء صنعهم أو قصّروا فيه قالوا الذنب للحطب
فقد فسر اللفظة بقوله : "القادر" : الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها" وخصّ
الراغب القدر بالإناء الذي يُطبخ فيه اللحم (٣) .

الأعشار : "قدح أعشار ، وقدر أعشار ، وقدر أعشار : مكسرة على عشر قطع ..
وقيل : قدر أعشار : عظيمة كأنها لا يحملها إلا عشر أو عشرة" (٤) .

جاءت اللفظة بهذه الدلالة في سياق واحد وهو قوله في المقامة الشتوية :

"واقنادني إلى بيتِ عشّاره تَخُور ، وأعشاره تفور ، وولائده تمور" (٥) . ويفسر
الحريري لفظة (الأعشار) بأنها :

"البرمة العظيمة كأنها شعت لعظمها ، يقال : برمة أعشار وجفنة أكسار ، وثوب
أسمال ، وبرد أخلاق .. ووصف الجماعة منها كوصف الواحد" (٦) .

"والبرمة : هي : "قدر من حجارة ، والجمع برم وبرام وبرم" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٦٠/١١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٧٨٧/٢ .

(٣) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص٦٦٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٠/٩ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣٢٦/٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص٣٦٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص٣٧٥ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٢/١ .

الوعاء : "الوعاء والإعاء : على البدل والوعاء كل ذلك : ظرف الشيء والجمع أوعية ... الجوهرى : يقال : أوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الرابعة حيث يذكر المكدي أنه لا يخلص في حبه ومودته إلا لمن يوالي بره عليه وإحسانه إليه فيقول : "ولا أُخْلِصُ دَعَائِي لِمَنْ لَا يُفَعِّمُ وَعَائِي" (٢) .

الظرف : وعاء كل شيء حتى إن الإبريق ظرف لما فيه" (٣) .

جاء اللفظ للدلالة على نوع من آنية الطعام وهي الصِّحَاف حيث يقول : "ولما همَّ بالانصراف ، مال إلى استهداء الصحاف ، فقال للآدب : إن من دلائل الظرف سماحة المُهْدِي بِالظَّرْفِ" (٤) .

الجفنة : "معروفة ، أعظم ما يكون من القِصَاع ، والجمع جِفَانٌ وَجِفَنٌ عن سيبويه ، كهضبة وهضب ، والعدد وجفنات بالتحريك .. وفي الصحاح : الجفنة كالقصة" (٥) .

جاءت اللفظة عند الحريري مفردة في سياق التعبير عن الفقر والحاجة ؛ فالمكدي يستعطف القوم بقوله : "وها أنا اليوم يا ساداتي ، ساعدي وسادتي وجلدتي بردتي ، وَحَفَنْتِي جَفَنْتِي" (٦) .

أما صيغة الجمع (جِفَان) فقد أوردها الحريري في سياق التعبير عن الكرم حيث يمدح أجواد محلة بني حرام بقوله :

وكم من قارئٍ فيها وقارٍ أضراً بالجفون وبالجفان (٧)

(١) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٤٩/١٥ . وانظر دريد : الجمهرة ، ٢٤٣/١ ، والجوهرى : الصحاح ، ٢٥٢٥/٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤) ، ص ٢٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٣/٨ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٩ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣١٠/٢ . وانظر : الجوهرى : الصحاح ، ٢٠٩٢/٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٥) ، ص ١٨٩ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤٠٩ .

القَصَاع : جمع قَصَعَة وهي نوع من الآنية المستعملة للأكل ، وتلي الجفنة من حيث كبر الحجم فهي أصغر من الجفنة ، وأكبر من الصَّحْفَة ويصفها صاحب اللسان بأنها : "الضَّخْمَة ، تشبع العشرة" (١) .

وقد أورد أبو عبيد القاسم بن سلام ترتيب القصاع عند الكسائي حيث يقول : "أعظم القصاع الجفنة ، ثم القَصَعَة تليها تشبع العشرة ، ثم الصَّحْفَة تشبع الخمسة ونحوهم ، ثم المئكَلَة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصُّحَيْفَة تشبع الرجل" (٢) .

ذكر الحريري اللفظة بصيغة الجمع (قصاع) في سياق واحد وهو قوله : "فقال : دعنا الآن من المصاع ، وخُضْ في حديث القَصَاع . واعلم أن الأسجاع لا تشبع من جاع" (٣) .

المقاري : وهي "الجفان التي يقرى فيها الأضياف ... والمقراة : القصعة التي يُقرى الضيف فيها ، وفي الصحاح : والمقرى : إناء يقرى فيه الضيف . والجفنة مقراة" (٤) .
ورد اللفظ في سياق الاستعطاف والاستجداء : "وانظروا إلى من كان ذا ندي وندي ، .. وعقارٍ وقُرى ، ومَقَارٍ وقِرى ، فما زال به قطوب الخطوب ، وحروب الكروب .. حتى صَفَرَتِ الراحة ، وقَرَعَتِ الساحة" (٥) .

الصَّحْفَة : "شبه قَصَعَة مُسَلَّنَطِحَة عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم ، والجمع صحاف" (٦) .

جاءت اللفظة مفردة في المقامات بهذه الدلالة في موضعين منهما قول الحريري :
"فلما بَيَّنَّ بلده .. أيقنت أنه عَلَامَتُنَا أبوزيد .. فبادرت إلى مصافحته واغتنمت

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٩٣/١١ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٨٨٦/٢ .

(٢) أبو عبيد : الغريب المصنّف ، ٣٤١/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٢ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٤٩/١١ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٧٨/٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٠ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٩١/٧ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣٣٤/٣ .

مؤاكلته من صَحْفَتِهِ" (١) . وورد لفظ (صِحَاف) في أربعة مواضع منها قوله : "ثم استحضر عَشْرَ صِحَافٍ من الغَرَبِ ، فيها حلواء القَنْدِ والضَّرَبِ" (٢) .
الجَامِ : هو "إناءٌ من فضةٍ .. ويُجمَعُ على أَجْزُمٍ وجاماتٍ" (٣) . وهو من قبيل الألفاظ المعرَّبة عن الفارسية (٤) .

وهذا النوع من الآنية تقتنيه فئة معينة من أفراد المجتمع (٥) ؛ فالحريري يحدثنا عن بعض التجار وقد صنع مأدبةً ، ودعا إليها الخاصة والعامة وقَدَّم لضيوفه ألواناً من الأطعمة "ثم قَدَّم جاماً كأنما جُمِّد من الهواء ، أو جُمِع من الهباء ، أو صيغ من نور الفضاء ، أو قُشِر من الدرَّة البيضاء ، وقد أُودِعَ لفائف النعيم ، وضُمِّخَ بالطيب العميم" (٦) .

ب- الألفاظ الدالة على ما يوضع عليه الطعام : "الموائد ، الخوان ، السِّمَاط" .
الموائد : "مدتُ الرجل أَمِيدُهُ مَيْدًا : إذا أعطيته ومدته بخير ، ومنه اشتقاق المائدة" (٧) .
والمائدة : "خوان عليه الطعام .. قال الفارسي : لا تسمى مائدة حتى يكون عليها طعام وإلا فهي خوان .

ورد لفظ (موائد) للدلالة على ما يُقدَّم عليه الطعام في ثلاثة مواضع منها ما جاء في المقامة الشتوية حيث يصف إحدى هذه الموائد بكثرة الطعام وتنوع الألوان بقوله : "ولما أن سرى الحَصْرَ ، وانسرى الحَصْرَ أتينا بموائد كاهللات دَوْرًا ، والروضات نَوْرًا ، وقد شحِنَ بأطعمة الولايم ، وحُمين من العائب واللائم" (٨)

(١) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٤٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤٦٢/٢ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٤٥/٢ ، والزبيدي : التاج ، ٢٣٤/٨ .

(٤) انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٤٩ ، ود. التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٤٧ ، ورفائيل نخلة ، غرائب اللغة العربية ، ص ٢٢٢ .

(٥) د. طيبة صالح الشندر : ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٧٨ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٠ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ٢٧٣/٢ .

(٧) ابن دريد : الجمهرة ٦٨٥/٢ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٢٨٨/٥ .

(٨) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٤ .

الخَوَانُ : "المائدة ، وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل" ^(١) وفيه لغتان جيدتان :
 خَوَانٌ وَخَوَانٌ ولغة أخرى دونهما وهي إِخْوَانٌ ^(٢) .
 وقد صرَّح اللغويون القدماء بأعجمية اللفظ ^(٣) ، غير أنهم لم يحددوا لغته الأصلية ، لكن
 الثعالبي عدّه ضمن الألفاظ التي تفرّدت بها الفُرس دون العرب ^(٤) .
 وقد جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على ما يوضع عليه الطعام في قوله : "ثم أخذَ في
 مُوَاعِدَةِ أهل الخان ، وإعداد حُلُوءِ الخَوَانِ" ^(٥) ، كما ذكر الحريري لهذا اللفظ كنية
 طفيلية وهي (أبو جامع) وقد ورد ذكرها في قوله : إني لإخال أبا عمرة قد أضرمَ في
 أحشائهم الجمره ، فاستدع أبا جامع فإنه بُشِرى كل جائع" ^(٦) .
 السَّمَاطُ : "سَمَاطُ القوم : صَفُّهُم ، ويقال : قام القوم حوله سِمَاطين أي صفيين وكل
 صف من الرجال سِمَاطٌ" ^(٧) .
 وفي القاموس المحيط : "السماط من الطعام : ما يمد عليه" ^(٨) . ويصفه الشريشي بقوله:
 "السماط في الطعام أن تلتصق مائدة بأخرى ، ويجلس الناس عليها صفيين متقابلين" ^(٩) .
 وقد استخدم الحريري المفردة بالدلالة السابقة في قوله : "ثم نهض الشيخ يسحب ذلّاه ،
 وَيَقْدُمُ أَرَاذِلَهُ .. فعاج بهم إلى سِمَاطٍ زينتته طهائمه ، وتَنَاصَفَتْ في الحُسْنِ جِهَاتُهُ" ^(١٠) .
 (ج) الألفاظ الدالة على أوعية الزاد وهي : "المزاور ، الوفاض ، السُّفَر ، النَّحِي" .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٤/٤ .

(٢) الجواليقي : المغرب ، ص ١٢٩ . وانظر : ابن درستويه : تصحيح الفصيح ، ص ٢٨٩ .

(٣) انظر : الخليل : العين ، ٣٠٩/٤ ، وابن دريد : الجمهرة ، ٦٢٢/٢ ، والجوهري : الصحاح ، ٢٢١٠/٥ ، وابن

منظور : اللسان ، ٢٥٤/٤ .

(٤) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٣٣٩ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٩) ، ص ١٤٤ ، وانظر : الثعالبي : ثمار القلوب ، ص ٢٥٣ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٦٣/٦ .

(٨) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٥٥٨/٢ .

(٩) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٢٠/٤ .

(١٠) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٨ .

المَزَاوِدُ : هي جمع مَزُود ، والمَزُودُ : "وعاء يجعل فيه الزاد" (١) .
ورد لفظ المزاورِد للدلالة على الأوعية التي يجعل فيها الزاد مرة واحدة ، وذلك في قوله:
"إن أحَا الشدائد لِيَقْنَعُ بِلُفَاطَاتِ المَوَائِدِ ، وَتُقَاضَاتِ المَزَاوِدِ" (٢) .
الوِفَاضُ : وهي جمع وَفْضَةٌ ، وهي "خريطة يحمل فيها الراعي أدواته وزاده" (٣) .
وردت اللفظ بصيغة الجمع (وِفَاض) بهذه الدلالة المعجمية في موضع واحد حيث
يصف الحارث فافته وجوعه حالة دخوله صنعاء فيقول :
"فدخلتها خاويَ الوِفَاضِ ، بادي الإنفاض لا أملكُ بُلْعَةً ، ولا أجدُ في جِرابي
مُضْعَةً" (٤) .
السُّفْرُ : "طعامٌ يتخذه المسافر ، وأكثر ما يحمل في جِلْدٍ مستدير فنقل اسم الطعام إليه،
وسمي به كما سميت المزايدة رواية وغير ذلك من الأسماء المنقولة" (٥) .
جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الجلود التي "يجعل فيها الخبز ويضم عليها
بِحَلَقٍ" (٦) .
وأوردها الحريري في سياق التعبير عما يحصل عليه المكدي من المكاسب فهو يرى أن
"السُّفْرَ يَنْفِجُ السُّفْرَ وَيُنْتِجُ الظَّفَرَ" (٧) .
النَّحْيُ : "النَّحْيُ عند العرب الزُّقُّ الذي فيه السمن خاصة ومنه قصة ذات النَّحْيَيْنِ
المثل المشهور" (٨) وقد جاء اللفظ عند الحريري في قوله : "فرعم أن الشيخ أشغلُّ من ذاتِ
النَّحْيَيْنِ ، وفي حربٍ كحربِ حنين" (٩) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١١٠/٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١١٦ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٥٦/١٥ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٩٠٨/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (١) ، ص ٨ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٧/٦ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧١٧/٢ وابن فارس : المقاييس ، ٨٣/٣ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤٠ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٧٧/١٤ ، ٧٨ . وانظر : الميداني : مجمع الأمثال ، ١٨٤/٢ .

(٩) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٣٩٧ .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على الأطعمة :

- لوحظ أن أكثر ألفاظ الأطعمة من حيث العدد والشيوع هي مجموعة الألفاظ الدالة على اسم الطعام (٢٨ لفظاً تكررت في ٥٨ موضعاً) . تليها الألفاظ الدالة على الفاكهة والثمار والحلوى (٢٧ لفظاً تكررت في ٥٥ موضعاً) . ثم الألفاظ الدالة على أواني الطعام وأدواته (٢٤ لفظاً تكررت في ٤٢ موضعاً) .
- لوحظ اتفاق عدد الألفاظ في ألفاظ الخبز والإدام وألفاظ المطبونات (١٨ لفظاً) لكل منهما.
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على اسم الطعام شيوعاً لفظ (قوت) وجمعه (أقوات) (٩ مرات) .
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على الفاكهة والثمار والحلوى شيوعاً لفظ (حلواء) (٦ مرات) .
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على آنية الطعام شيوعاً لفظ (صحفة) وجمعه (صحاف) (٦ مرات) .
- لم تحظ ألفاظ الخبز والإدام ، وألفاظ المطبونات بنسب شيوع مرتفعة .
- هناك (٧٥ لفظاً) من الألفاظ هذا المجال لم يرد إلا مرة واحدة فقط .

المجال الدلالي الفرعي الثاني : الألفاظ الدالة على الأشربة

يشتمل هذا المجال على أربع مجموعات دلالية هي :

المجموعة الدلالية الأولى - الألفاظ الدالة على اللبن والعسل ، وعددها (١٠ ألفاظ)
تكررت في (١٦ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثانية - الألفاظ الدالة على الخمر وصفاتها ، وبلغت (٢٧ لفظاً)
تكررت في (٦٢ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثالثة - الألفاظ الدالة على الآنية المستعملة للأشربة ، وعددها (١١)
لفظاً وردت في (٢٩ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الرابعة - الألفاظ الدالة على الأدوات المستخدمة في حفظ الأشربة ،
وعدها (١٠ ألفاظ) استخدمت في (١٣ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : تعالج هذه المجموعة الألفاظ الدالة على اللبن والعسل وهي :

"اللبن ، المشيب ، الحارز ، المخيض ، بول العجوز ، الدرر ، الحلب ، العسل ،
الشهد، الضرب"

اللبن : "معروف ، اسم جنس ، الليث : اللبن : خلاص الجسد ومستخلصه من بين
الفرث والدم ، وهو كالعرق يجري في العروق ، والجمع ألبان والطائفة القليلة منه كَبَنَة"^(١) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق التعبير عن طلب الشيء بعد فواته
فيقول : "فمكثتُ ملياً أترقبه ، ثم فمضتُ أتعبه ، فكنت كمن ضيَع اللبَن في الصيف ،
ولم ألقه ولا السيف"^(٢) .

المشيب : ورد لفظ المشيب للدلالة على اللبن المزوج في المقامة الشتوية حيث يقول
ملغزاً:

وشائباً غيرَ مُخفٍ للمشيبِ بدا في البدو وهو فتى السنِّ لم يشبِ

الحارز : الحزر من اللبن : "فوق الحامض . ابن الأعرابي : هو حازر وحامز بمعنى

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٧/١٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٢ ، وانظر : الميداني : مجمع الأمثال ، ٤٣٤/٢ .

واحد" (١) .

المخيض : "اللبن المخيض والممخوض : الذي قد أخرج زُبده" (٢) .

أورد الحريري اللفظتين بالدالتين السابقتين في المقامة البغدادية حيث يقول على لسان المكديّة :

أَتِحْ لَنَا اللَّهُمَّ مَنْ عَرَضُهُ مِنْ دَنْسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضٌ
يُطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَا وَلَوْ بِمَذْقَةِ مَنْ حَازِرٍ أَوْ مَخِيضٍ (٣)

بول العجوز : استخدم الحريري هذا التعبير للدلالة على اللبن في قوله :

رَأَيْتَ يَا قَوْمَ أَقْوَامًا غَذَاؤُهُمْ بُولُ الْعَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةُ الْعَنْبِ (٤)

ويحدد الحريري دلالة في هذا الاستعمال اللغوي بأنه لبن البقرة .

الدرّر : جمع دِرَّةٍ والدِرَّةُ : "كثرة اللبن وسيلانه .. والدر : اللبن" (٥) .

استخدم الحريري صيغة الجمع (درّر) للتعبير عن العطايا في قوله عن السروجي : "وهو ينثر من فيه الدرّر ، ويحتلب بكفيه الدرّر" (٦) .

الحَلَب : "استخراج ما في الضرع من اللبن ، يكون في الشاء والإبل والبقر
والحَلَب بالتحريك : اللبن المحلوب ، سمي بالمصدر ، ونحوه كثير" (٧) .

جاءت المفردة عند الحريري للدلالة على حَلَبِ اللبن وذلك في قوله :

وَمُدْلَجِينَ سَرُورًا مِنْ أَرْضِ كَاطِمَةٍ فَأَصْبَحُوا حِينَ لَاحِ الصُّبْحِ فِي حَلَبِ

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣/١٥٠ .

(٢) ابن دريد : الجمهرة ، ١/٦٠٨ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٦ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٤/٣٢٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١/١١٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤١ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣/٢٧٥ ، ٢٧٧ .

ثم بين دلالة الكلمة بقوله : (في حَلَب) أصبحوا يجلبون اللبن" (١) .
العسل : "العسل في الدنيا هو لُعاب النحل ، وقد جعله الله تعالى بلطفه شفاء للناس ،
والعرب تذكر العسل وتؤنثه ، وتذكيره لغة معروفة ، والتأنيث أكثر .. وعسل النحل هو
المنفرد بالاسم دون ما سواه من الحلو المسمى به على التشبيه" (٢) .
جاء اللفظ عند الحريري في المقامة الساسانية حيث يوصي السروجي ابنه بالسعي
والارتكاض لطلب المال فيقول : "وإياك والكسل ، فإنه عنوان النحوس ، ولبوس ذوي
البوس ، ومفتاح المتربة .. وما اشتارَ العسل من اختار الكسل" (٣) .
الشَّهْد : "الشَّهْد والشُّهْد : العسل مادام لم يُعَصَّر من شمعته ، واحدته شَهْدَةٌ وشُهْدَةٌ
ويكسر على الشَّهاد" (٤) .

ورد اللفظ عند الحريري في سياق التعبير عن قبول العطايا والصدقات حيث يقول :
فكُلُّ ما حلاحين تؤتى به ولا تسأل الشَّهْدَ عن نخله (٥)
الضَّرَب : "بالتحريك : العسل الأبيض الغليظ ، يذكر ويؤنث .. وقيل : الضَّرَب :
عسل البَر .. والضَّرَب : بتسكين الراء : لغة فيه" (٦) .
ورد اللفظ بالدلالة السابقة في موضع واحد ، وذلك في قوله : "ثم استحضر عَشْرَ
صِحَافٍ من العَرَب ، فيها حَلْوَاءُ القَنْدِ والضَّرَب" (٧) .

المجموعة الدلالية الثانية :

تشير إلى الشراب المُسَكَّرِ المعتصر من الفاكهة وتمثلها الألفاظ الآتية : "الشراب ،
الشرب ، المشرب ، الخمر ، الراح ، المدام ، المدامة ، القهوة ، العقار ، الكميت ، الصهباء

(١) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٩/٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢١ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٦/٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٣) ، ص ٢٧١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٧/٨ ، ص ٢٧١ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٨ .

الريحيق ، السُّلاف ، السُّلافة ، الصِّرف ، المشعشة ، الشمول الذهبية ، المشمولة ، النبيذ ، العاتق ، المعتقة ، العجوز ، الخندريس ، الطلاء ، السبية ، الغبراء ، السكركة "

الشَّرَاب : " ما شُرِب من أي نوع كان ، وعلى أي حال كان ، والشراب : اسم لما يشرب . وكل شيء لا يُمضَغ فإنه يقال فيه : يُشرب " (١) .

ورد لفظ الشراب للدلالة على الخمر فقط ، وجاء هذا الاستعمال في قوله : " وعاهدت الله سبحانه وتعالى أن لا أحضر بعدها حانة نَبَّاذ " . وأن لا أشهد مِعْصَرَةَ الشَّرَاب ولو رُدَّ عليَّ عَصْرُ الشَّبَاب " (٢) .

كما جاءت لفظة (شُرْب) مُضَافَةً إلى لفظ (راح) في قوله : "إنها ليلة مِرَاح لا تلاح ، ونُهْزَةَ شُرْب راح لا كفاح " (٣) .

المشرب : ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على الخمر في قوله : "وأخذنا نعتذر إليه اعتذار الأكياس ، ونعرضُ عليه ارتضَاعَ الكاس ، فقال : مَأْرَبٌ لا حَفَاوَةَ ، ومَشْرَبٌ لم يبق له عندي حلاوة " (٤) .

الخمر : " ما أسكر من عصير العنب ؛ لأنها خامرت العقل .. والأعرف في الخمر التأنيث ؛ يقال : خمرَةٌ صِرْف ، وقد يُدَكَّر ، وسميت الخمر خمرًا لأنها تركت فاختمرت ، واختمارها تغير ريحها ، ... والخمر : ما خمر العقل ، وهو المسكر من الشراب وهي : خَمْرَةٌ وخَمْرٌ وخُمُورٌ مثل تمرة وتَمْرٌ وتُمُورٌ ... وقيل : خَمْرُتُهَا وخُمَارُهَا : ما أصابك من ألمها وصداعها وأذاها ، ويقال أيضاً : ما عند فلان خل ولا خمر أي لا خير ولا شر " (٥) .

جاء لفظ (الخمر) في المقامات بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

(١) ابن منظور : اللسان ، ٦٤/٧ ، ٦٥ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٩٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢١١/٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٥٩١/١ .

آيت لا خَامَرْتَنِي الخمر ما عَلَقَتْ رُوحِي بِجَسَمِي وَأَلْفَاظِي بِإِفْصَاحِ^(١)

كما استخدم الحريري اللفظ معادلاً دلاليًا للتعبير عن الشر في قوله :

أَصْطَادُ قَوْمًا بوعظ وَأَخْرَيْنَ بِشعر
وَأَسْتَفْزُ بِخَلٍّ عَقْلًا وَعَقْلًا بِخَمْرٍ^(٢)

الرَّاح : هي "الخمر ، اسم لها" و "سميت الخمر راحاً ؛ لأن شاربها يرتاح للعطاء أي يخف"^(٣)

وردت اللفظة بهذه الدلالة عند الحريري في عشرة مواضع ، منها قوله :

فَمَا نِي الشيب عما فيه أفراحي فكيف أجمع بين الراح والراح^(٤)

المُدَام : "المدام والمدامة : الخمر ، سميت مُدَامَةً ؛ لأنه ليس شيء تستطيع إدامة شربه إلا هي ، وقيل : لإدامتها في الدن زماناً حتى سكنت بعدما فارت .. وقيل : سميت مدامة لعتقها"^(٥) .

وردت لفظة (المدام) بهذه الدلالة في ثمانية مواضع بينما اقتصر ورود لفظة (المدامة) على سياق واحد فقط .

القَهْوَة : "الخمر ، سميت بذلك ، لأنها تُقْهِي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته"^(٦) .
جاءت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياقين .

العُقَار : "الخمر ، سميت بذلك ؛ لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدن أي لزمته ... والمعاقرة : إدمان شرب الخمر"^(٧) . ورد اللفظ بهذا المعنى في موضعين .

الكُمَيْتُ : "من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وحمرة ، والمصدر : الكُمْتة ، وقال أبو

(١) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان : ٣٦/٥ ، ٧٨/١٢ ، وانظر : ابن فارس : المقييس ، ٤٥٧/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٤٤٦/٤ .

(٦) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٣٧/١١ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٩٨٠/٢ .

(٧) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣١٧/٩ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٢٧٤/٣ .

حيفة : هو اسم لها كالعلم يريد أنه قد غلب عليها غلبة الاسم العلم وإن كان في أصله صفة" (١) .

جاءت اللفظة بالدلالة السابقة في ثلاثة سياقات .

الصَّهْبَاءُ : هي الخمر ، سميت بذلك للونها ، قيل : هي التي عُصِرَتْ من عنب أبيض ، وقيل هي التي تكون منه ومن غيره ، وذلك إذا ضربت إلى البياض" (٢) .

وردت اللفظة في المقامات بالدلالة السابقة في ثلاثة سياقات .

وقد وردت الألفاظ السابقة في المقامة الحرامية حيث يعلن أحدهم توبته ورجوعه إلى الله عز وجل بعد سني الغفلة والضلال فيقول : "اعلموا أي كنت عند صُلُودِ الزَّند ، وصُدُودِ الجَد ، أخلصت مع الله نية العقد وأعطيته صَفَقَةَ العهد على أن لا أسبأ مُدَاماً ولا أعاقِرِ نَدَامِي ، ولا أحتسي فَهْوَةَ .. فسولت لي النفس المضلة والشهوة المذلة المزلة أن نادمت الأبطال وعاطيت الأبطال ، وأضعت الوقار وارتضعت العُقَار ، وامتنطيت مطا الكُمَيْتَ وتناسيت التوبة تناسي الميت ، ثم لم أقنع بها تيكم المرة في طاعة أبي مرة ، حتى عكفت على الخَنْدَرِيسِ في يوم الخميس ، وبت صريع الصَّهْبَاءِ في الليلة العرّاء ، وها أنا بادي الكأبة لرفض الإنابة نامي الندامة لوصل المُدَامَةَ شديد الإشفاق من نقض الميثاق ، معترف بالإسراف في عَبِّ السُّلَافِ" (٣) .

الرحيق : من أسماء الخمر معروف ؛ وهو من أعتقها وأفضلها ، وقيل : الرحيق : صفوة الخمر .. وقيل : السهل من الخمر" (٤) جاء اللفظ في المقامات بالدلالة السابقة في موضع واحد ، وقد ذكره الحريري في سياق الحديث عن صفاء التمر حيث يقول عن بعض الأسواق :

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٥٤/١٢ .

(٢) ابن منظور : المصدر السابق ، ٤٢٦/٧ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٢ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٦٨/٥ .

"فلحظت بها تمراً قد حَسُنَ تصفيُّه ، وأحسن إليه مصفيه ، فجمع على التحقيق صفاء الرِّحِيق ، وفُنُوءَ العَقِيق" (١) .

السُّلَافُ : "سُلَافُ الخمرِ وسُلَافُتُهَا : أول ما يُعَصَّرُ منها ، .. التهذيب : السُّلَافَةُ من الخمر : أخلصُّها وأفضلها وذلك إذا تَحَلَّبَ من العنب بلا عَصْرٍ ولا مَرْتٍ" (٢) .
ورد لفظ (السُّلَافُ) عند الحريري للدلالة على أخلص الخمر وأفضلها في ثلاثة مواضع منها قوله :

فَمَا يَشِينُ السُّلَافَ حِينَ حَلَا مَذَاقُهَا كَوْنُهَا ابْنَةَ الحِصْرِمِ (٣)
السُّلَافَةُ : ورد اللفظ في موضعين منهما قوله :

وَمِيَّزُ إِذَا مَا اعْتَصَرْتَ الكُرومِ سُلَافَةَ عَصْرِكَ مَنْ خَلَّهِ (٤)
الصَّرْفُ : "الخالص من كل شيء ، وشراب صِرْفٌ أي بحت لم يُمزج" (٥) .

المُشَعِّعَةُ : "شعشع الشراب شعشعةً : مزجه بالماء وقيل : المشعشعة : الخمر التي أُرِقَّ مزجها" (٦) .

ذكر الحريري اللفظيين للدلالة على الخمر في قوله :

وَلَا صَرَفْتُ إِلَى صَرْفٍ مُشَعِّعَةٍ هَمِي وَلَا رَحْتِ مَرْتاحاً إِلَى رَاحِ (٧)

الشَّمُولُ : "الخمر ؛ لأنها تشمل بريجها الناس ، وقيل : سميت بذلك لأن لها عصفة كعصفة الشمال ، وقيل : هي الباردة ، وليس بقوي" (٨) .

جاء اللفظ عند الحريري في تركيب وصفي للدلالة على الخمر في قوله :

(١) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١٠٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٣٢/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣١٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٣) ، ص ٢٧١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣٣٠/٧ .

(٦) ابن منظور : المصدر السابق ١٣٨/٧ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٤) / ص ١٨٣ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٣/٧ . وانظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ، ٢٤١/١ .

"اعلموا يا ذوي الشَّمائل الأدبية ، والشَّمُول الذهبية أن وضع الأَحجية لامتحان الألمعية"^(١) .

المشمولة : في الصحاح : "غدير مشمول : تضربه ريح الشمال حتى يبرد ، ومنه قيل للخمر مشمولة ، إذا كانت باردة الطعم"^(٢) . وردت اللفظة بهذه الدلالة في سياق واحد وذلك في قوله :

ولا نظمتُ على مشمولة أبداً شملي ولا اخترت نَدماناً سوى الصّاحي^(٣)
النَّبِيدُ : "وهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك يقال : نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً فصرف من مفعول إلى فاعيل ، وانتبذته : اتخذته نبيذاً وسواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ "^(٤) .

ورد لفظ (نبيذ) عند الحريري للدلالة على الخمر وذلك في قوله : "ثم هجمت عليه ، فوجدته مُثافناً لثلميد ، على خُبزِ سَمِيدٍ وَجَدِي حَنِيدٍ ، وَقَبالْتِهما خايبةٌ نَبِيدٌ"^(٥) .
العاتق : "خمرٌ عتيقةٌ : قديمة حبست زماناً في ظرفها ... ويقال لجيد الشراب : عاتق ، والعاتق : الخمر القديمة .. والمعتقة من أسماء الطلاء والخمر"^(٦) .

جاءت اللفظة عند الحريري بهذه الدلالة في قوله :

يا قوم كم من عاتقٍ عانسٍ ممدوحة الأوصاف في الأندية
كما أورد لفظ (مُعْتَقَة) للدلالة على الخمر في قوله :

وهل يجوز اصطباحي من مُعْتَقَة وقد أنار مشيب الرأسِ إصباحي^(٧)

(١) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٩١ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ١٧٤٠/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٧/١٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ٣٧/٩ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

العجوز : "الخمير لقدمها .. وفي التهذيب : يقال للخمير إذا عتقت عجوز" ^(١) وردت اللفظة بهذه الدلالة في المقامة الطيبية حيث يذكر الحريري فيها عدة مسائل فقهية تشمل على ألفاظ مُشكِّلة ، ويتبع كل مسألة منها بإيضاح الدلالات الغامضة فيها ، ومن ذلك قوله : "أيمنع الذمي من قتل العجوز ؟ قال : معارضته في العجوز لا تجوز (العجوز : الخمر ، وقتلها : مزجها ") ^(٢) .

الخنديريس : هي "الخمير القديمة" ^(٣) ، واللفظ مُعَرَّبٌ عن الرومية ^(٤) .

ورد لفظ (الخنديريس) للدلالة على الخمر في ثلاثة مواضع منها قوله : "فودَّعته وهو مُصِرٌّ على التَّدليس ، ومُسرٌّ حَسَوَ الخنْدِيرِيس" ^(٥) .

الطَّلَاء : هو "جنسٌ من الشراب ، كأنه تُخْنَحِي حتى صار كالقَطْران الذي يُطَلَى به" ^(٦) وهو ما طُبِّحَ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه" ^(٧) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الخمر في سياقين منهما ما أورده في المقامة الحلبية:

والله ما السُّؤْدُدُ حَسَوُ الطَّلَا وَلَا مَرَادُ الحَمْدِ رُوْدُ رَدَا ح ^(٨)

السِّيئة : "سبأ الخمر يسبؤها سباً وسبأً ومسبأً واستبأها : شرها . وفي الصحاح : اشتراها ليشربها ... والاسم السبأ على فعال بكسر الفاء ومنه سميت الخمر سبيئة" ^(٩) جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الخمر وقد أوردها في ضمن المسائل التي ألقاها

(١) ابن منظور : اللسان ٦٠/٩ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٩ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٧/٤ . وانظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ، ٢٤١/١ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ١٣٢٤/٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢٢٠ .

(٦) ابن فارس : المقاييس ، ٤١٦/٣ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٩٤/٨ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٥٧/٥ .

(٨) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٨٥ .

(٩) ابن منظور : اللسان ، ١٣٥/٦ ، ١٣٦ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ١٠٢٢/٢ .

الحارث على أبي زيد حيث يقول : "أيجل بيع الهدية ؟ قال : لا ولا بيع السببية" (١) .
الغُبِيرَاءُ : "السُّكْرُوكَة" ، وهو شراب يعمل من الذرة يتخذه الحبش وهو يُسْكِر ، وفي الحديث إياكم والغبيراء فإنها خمر العالم . وقال ثعلب : هي خمر تعمل من الغبيراء هذا الثمر المعروف ، أي هي مثل الخمر التي يتعارفها جميع الناس لا فضل بينهما في التحريم" (٢) . وقد ورد اللفظ في قول الحريري :
 وزارِعاً ذُرَّةً حَتَّى حُصِدَتْ صارت غُبِيرَاءً يهواها أخو الطرب (٣)
 ويفسر الحريري الغبيراء بأنها : "المسكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضاً السكركة" .
 والسُّكْرُوكَة : بضم السين والكاف وسكون الراء ، نوع من الخمر يتخذ من الذرة وهو خمر الحبشة ، وهي لفظه حبشية وقد عربت فقليل : السُّقْرُوع" (٤) وذكر أبو عبيد هذه اللفظة في "باب الأشربة من غير الخمر" ووصفها بقوله : "والسُّكْرُوكَة من شراب أهل اليمن ويقال : إنه يعمل من الذرة" (٥) .

المجموعة الدلالية الثالثة : تشير إلى الآنية المستعملة للأشربة وهي كما يلي :

"الكأس ، الكؤوس ، الكاسات ، الزجاج ، القدح ، الأقداح ، الأرتال ، الإبريق ، أباريق ، الطاس ، المعصرة"

الكأس : "الإناء إذا كان فيه خمر ، قال بعضهم : هي الزجاجه مادام فيها خمر فإذا لم يكن فيها خمر فهي قدح كل هذا مؤنث .. واللفظة مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفاً والجمع في كل ذلك : أكؤس وكؤوس وكئاس... وتقع الكأس لكل إناء مع شرايه ، ويستعار في جميع ضروب المكاره ، كقولهم : سقاه كأساً من الذل وكأساً من الحب والفرقة والموت" (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٠/١٠ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٦/٣٠٧ . وانظر : الجواليقي : المغرب ، ص ٢٣٦ وابن الأثير النهاية ٢/٣٨٣ .

(٥) أبو عبيد : الغريب المصنف ، ١/٢٥٨ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٢/٦٧٠ . وانظر : أبو عبيدة : مجاز القرآن ، ٢/١٦٩ ، وابن فارس : المقاييس ، ٥/١٤٧ .

ورد لفظ (كاس) عند الحريري للدلالة على إناء الخمر في قوله : " والله ما أدري
أعجب من تسليكَ عن أناسك ومَسَقَطِ رأسك ، أم من خطابتك مع أدناسك ومدار
كاسك " (١) .

كما ورد اللفظ بالدلالة السابقة في تركيبين إضافيين منهما قوله : " هل لك في ابتدار
البيت لنتنازع كأسَ الكُمَيْتِ " (٢) .

كما جاءت كلمة (كأس) عند الحريري في خمسة تراكيب إضافية للدلالة على معانٍ
مجازية وهذه التراكيب هي : (كأس الحُنُوف) (٣) . و (كأس الفِرَاق) (٤) و (كأس
الكَرَى) (٥) و (كأس النُّصْح) (٦) . و (كأس المُنَافَثَةِ) (٧) .

أما صيغة الجمع (كُؤُوس) فقد جاءت في أربعة مواضع للدلالة على آنية الخمر منهما
قوله : " فلما اعتَوَرْتَنَا الكُؤُوس ، وطَرَبَتِ النفوس جَرَّعِي اليمِينِ العَمُوس ، على أن أحفظ
عليه النَّامُوس " (٨) . وجاءت صيغة الجمع (كاسات) بالدلالة السابقة مرتين مرةً مفردةً غير
مركبة وذلك في قوله :

ودونك صُحْبَةَ الأكياسِ فيها أو الكاساتِ مُنْطَلِقَ العِنانِ (٩)
ومرةً مركبةً تركيباً إضافياً، وذلك فيما أنشده الحريري :
ولا اكتست لي بكاسات السُّلاف يد ولا أجلت قِداحي بين أقداح (١٠)

(١) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٨ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤١) ، ص ٣٣٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٣٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢) ، ص ١٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٦ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤١) ، ص ٣٣٦ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (١٦) ، ص ١١٥ .

(٨) الحريري : المصدر السابق : (٢٨) ، ص ٢١٩ .

(٩) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٠ .

(١٠) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

كما جاءت هذه الصيغة في تركيب إضافي لدلالة مجازية في قوله :
 "فصاحبته إليها قهراً ، وعكفت عليه بها شهراً ، وهو يُعلني كاساتِ التعليل" (١) .
القَدَح : "من الآنية ، بالتحريك : واحد الأقداح التي للشرب ، معروف .. وقيل :
 هو اسم يجمع صغارها وكبارها والجمع أقداح" (٢) .
 جاء اللفظ مفرداً بالدلالة السابقة في سياقين منهما ما أنشده الحريري في المقامة
 الدمشقية :

ومَطَّتِ الوَقَارُ وِبعَتِ العَقَارُ حَسَوِ العُقَارِ ورشَفِ القَدَحِ (٣)
 كما ورد لفظ (أقداح) في سياق الحديث عن التوبة :

ولا اكتست لي بكاساتِ السُّلافِ يَدُ ولا أجلتُ قِداحي بين أقداحِ (٤)
الأرطال : جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على أوعية الشراب (٥) ، وقد ورد هذا
 الاستخدام في المقامة الحرامية حيث يقول السروجي : "فَسَوَّلْتُ لِي النَّفْسُ الْمُضِلَّةُ .. أن
 نَادَمْتُ الأَبْطَالَ ، وعَاطَيْتُ الأَرطَالَ" (٦) .

الإبريق : "إناء : وجمعه أبريق ... وقال كراع : هو الكوز ... والعرب تشبه أبريق
 الخمر برقاب طير الماء ، ويشبهون الإبريق أيضاً بالظبي" (٧) .
 قال الجواليقي : "الإبريق : فارسي معرب . وترجمته أحد شيئين : إما أن يكون طريق
 الماء أو صب الماء على هيئة وقد تكلمت به العرب قديماً" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٥ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤٩/١١ ، ٥٠ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٥٠٤/١ . وابن فارس : المقاييس ،
 ٦٨/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٣ .

(٥) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٧٣ . وانظر : التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٨٩ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٨٣/١ .

(٨) الجواليقي : المعرب ، ص ٢٣ .

ولفظ (إبريق) مُعَرَّبٌ عن (آبريز) ، وهي مركبة من "آب : ماء ، وريز : ساكب" ويطلقها الفُرس على الإناء المستخدم عند العرب ، وطاس الحَمَام ، والدُّلو^(١) .

وقد ورد اللفظ للدلالة على الإناء الذي يُسَكَّب منه الشراب وذلك في المقامة الملطية ، حيث يذكر الحريري فيها بعض الألفاظ والأحاجي ومنها قوله :

يَا مَنْ تَبَّوْأَ ذِرْوَةً فِي الْمَجْدِ فَاقْتِ كُلَّ ذِرْوَةٍ
مَا مِثْلُ قَوْلِكَ أَعْطِ إِبْر يَقَا يَلِوْحُ بِغَيْرِ عَرْوَةٍ^(٢)

أما صيغة الجمع (أباريق) فقد وردت في سياق واحد ، وذلك في المقامة السمرقندية حيث يقول الحريري : "و حين انتشر جناح الظلام و حان ميقات المنام ، أحضر أَبَارِيقَ الْمُدَامِ مَعْكُومَةً بِالْفِدَامِ"^(٣) .

الطَّاسُ : "الذي يشرب به . وقال أبو حنيفة : هو القاقوزة"^(٤) .

وهو : إناء الخمر كالإبريق يصب منه الشراب في الكأس ، وجمعه طاسات^(٥) واللفظ فارسي مُعَرَّبٌ (تشت) ويدل في الفارسية على فنجان كبير بلا عروة^(٦) .

وقد جاء اللفظ بالدلالة السابقة فيما أنشده الحريري في المقامة الشيرازية :

ولتجهيزها إلى الكاس وَالطَّا سِ قِيَامِي الَّذِي تَرَى وَمَقَامِي^(٧)
الْمُعْصَرَةَ : هي "التي يُعْصَرُ فيها العنب"^(٨) .

ورد لفظ (مُعْصَرَة) في موضعين للدلالة على آلة عصر الخمر في موضعين منهما قوله :
"وعاهدت الله سبحانه وتعالى أن لا أحضر بعدها حائنة تَبَّاذ ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بَعْدَاذ ، وأن

(١) د. محمد التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٩٥ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٨) ، ص ٢١٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢١٨/٨ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٧٢/٢ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٩٠/٤ .

(٦) د. محمد التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ١٢٨ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٥) ، ص ٢٨٨ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٧/٩ .

لا أشهدَ مَعَصْرَةَ الشَّرَابِ . ولورُدَّ عليَّ عَصْرُ الشَّبَابِ " (١) .

المجموعة الدلالية الرابعة :

تشير إلى الأدوات المستخدمة في حفظ الأشربة وهي كما يلي :

"القربة ، الشكوة ، المزادة ، السقاء ، العلبة ، الوطاب ، المزملة ، الدن ، الخايبة"

القربة : "من الأساقى . ابن سيده : القربة الوطْبُ من اللبن ، وقد تكون للماء ، وقيل: هي المخروزة من جانب واحد ، والجمع في أدنى العدد : قِرْبَاتٍ وقِرْبَاتٍ والكثير قِرْبٌ" (٢) .

ورد اللفظ في سياق التعبير عن المشقة حيث يقول المكدي : "تزوجت هذه لتؤنسي في العربة وترحض عني قَشَفَ العُرْبَةَ فلقيت منها عَرَقَ القربة" (٣) .

الشكوة : "سقاء صغير يُعمل من مَسْكٍ حَمَلٍ صغير ، والحمل الصغير يسمى الشكُو" (٤) . وهو وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة ، وجمعها شُكْيٌ ... وقيل : هو وعاء من آدم يُبرَد فيه الماء ويحبس فيه اللبن ، والجمع شِكْوَاتٍ وشِكَاءٌ" (٥) . وقد ورد لفظ (شكوة) في المقامة الصنعانية حيث يصف الحريري أبازيد بعدما فرغ من وعظه بأنه : "اعتَصَدَ شِكْوَتَهُ" وتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ" (٦) . وقد بين الحريري دلالة اللفظ في المقامة الشتوية بأنها القربة الصغيرة (٧) .

المزادة : هي : "الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة .. والمزادة مفعلة من الزاد يتزود فيها الماء" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٩٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٨٦/١١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٢ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٨٧٨/٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٨٢/٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٢ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٧٠ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ١٢٤/٦ .

السَّقَاءُ : "ظرف الماء من الجلد ، ويجمع على أسقية وقيل : السقاء : القربة للماء واللبن" (١) .

ذكر الحريري اللفظتين بالدالتين السابقتين أثناء تفسيره لكلمة (كاتبين) الواردة في قوله :

وكاتبين وما خَطَّتْ أناملهم حرفاً ولا قرأوا ما خُطَّ في الكتب فقد فسر الكاتبين بقوله : " (الكاتبون) الخرازون يقال : كتب السقاء والمزادة إذا حرزهما" (٢) .

العُلبَة : هي "قدح ضخم من جلود الإبل ، وقيل : العلبة من خشب كالقدح الضخم يجلب فيها . وقيل : إنها كهيئة القَصْعَة من جلد ولها طوق من خشب" (٣) .

وردت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد ، وذلك في المقامة البكرية حيث يصف السروجي لأحدهم ناقته الضالة بقوله : ناقه جثتها كالهَضْبَة وذروتها كالقبة ، وحلبها ملء العُلبَة" (٤) .

الوطَاب : جمع وطب ، والوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجَدَع فما فوقه" (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري في سياق التعبير عن النوادر وذلك في قوله : "ثم أخذ يُبْدِي ما في وطابه ويعجب الحاضرين بفصل خطابه" (٦) .

المُزَمَّلَة : لم يذكر صاحب اللسان هذه المفردة ، بينما نجد الفيروز آبادي يصفها بقوله "المُزَمَّلَة كَمُعْظَمَة : التي يبرد فيها الماء ، عراقية" (٧) . وقد ورد ذكرها في المقامة النجرانية

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٠/٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٧/٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣٣٤/١٥ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٥٧٥/١ ، الجوهري : الصحاح ، ٢٣٣/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢) ، ص ١٦ .

(٧) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٥٣٥/٣ .

حيث يقول : "ثم افتتح النطق بالبسملة ، وأنشد مُلْغِزاً في المزملة :

تُقَرَّبُ أحياناً لأجل جنينها وكم ولد لولاه طلقت الأم
إذا قصر الليل استلذَّ وصالها وإن طال فالإعراض عن وصلها نَعَم^(١)

ويصف الشريشي المزملة بأنها "آنية يبرد فيها الماء ، شبه الخابية ، تستعمل بأرض العراق وتوضع عليها لفائف ثياب خشنة ، وتغشى بجلد أو ثوب مزين ، حسن لنظر العين، ومن تحته تلك الأغشية الخشنة التي لها السر والحكم في تبريد الماء"^(٢) .

الدَّنُّ : هو "ما عظم من الرواقيد ، وهو كهيئة الحُب إلا أنه أطول مُستوي الصنعة في أسفله كهيئة قونس البيضة والجمع الدنان وهي الحباب ، وقيل : الدن أصغر من الحُب له عُسْعُس فلا يقعد إلا أن يحفر له . قال ابن دريد : الدَّنُّ : عربي صحيح"^(٣) . "وهو نوع من الخوابي طويل الأسفل ضيقة ، ويسمى الراقود"^(٤) .

وردت اللفظة بالدلالة السابقة في سياق واحد فقط وذلك في قول السروجي :

ولا تَعَجَّبَنَّ لِشَيْخِ أَبْنٍ بِمَعْنَى أَغْنٍ وَدَنْ طَفْح^(٥)

كما جاءت صيغة الجمع (دنان) في سياقين منهما قوله :

فَصِلْ إِنْ شِئْتَ فِيهَا مِنْ يُصَلِّي وَإِما شِئْتَ فَادَنْ مِنْ الدَّنَانِ^(٦)

الخابية : "وهي الحُب ، أصلها الهمزة ، من خبأت إلا أن العرب تركت همزة .. لأنها كثرت في كلامهم"^(٧) وردت اللفظة في تركيبين إضافيين منهما ما جاء في المقامة الصنعانية من وصف الحارث بن همام للحالة التي رأى عليها أبا زيد : "فوجدته مُثافناً

(١) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤٣ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٦٥/٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤١٨/٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٥/١ .

(٤) الشريشي : شرح مقامات الحريري ٥٩/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٢) ، ٩٠ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ٤١٠ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٦/٤ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٤٦/١ .

لتلميذ ، على خُبزِ سَمِيدٍ ، وَجَدَيْ حَنِيدٍ ، وَقُبَالْتَهُمَا خَابِيَةٌ نَبِيدٌ" (١) .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على الأشربة

- لوحظ أن أكثر المجموعات الدلالية في هذا المجال هي مجموعة الألفاظ الدالة على الخمر وصفاتها (٢٧ لفظاً تكررت في ٦٢ موضعاً) .
- لوحظ تقارب عدد الألفاظ الدالة على آنية الأشربة (١١ لفظاً) مع الألفاظ الدالة على اللبن والعسل (١٠ ألفاظ) لكن ألفاظ الآنية أكثر وروداً من ألفاظ اللبن والعسل (٢٩ موضعاً مقابل ١٦ موضعاً فقط) .
- أكثر الألفاظ في هذا المجال شيوعاً لفظ (كأس) وجمعه (كؤوس) و(كاسات) (٢١ مرة) . ثم لفظ (راح) (١٠ مرات) .

(١) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٢ .

الفصل الثالث

**المجال الدلالي للألفاظ الدالة على اللباس
والحلي والعطور.**

الفصل الثالث

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور.

يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور ، وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال : (١٨٥ لفظاً) تكررت في (٣٧٨ موضعاً) وفيما يلي جدول عام يشتمل على الألفاظ الواردة في هذا المجال ، وعدد مرات ورودها .

جدول بالألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور

عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ
٢	رثاءة	٤	طمران	١٦	ذيل
٢	رند	٤	فضة	١٠	ثوب
٢	زي	٤	ميل	٨	شعار
٢	سحق	٤	نشر	٧	جوهر
٢	شملة	٣	إزار	٧	درة
٢	مطرف	٣	بزة	٧	ردن
٢	تطلس	٣	حبر	٦	بردة
٢	طوق	٣	حذاء	٦	جلباب
٢	عرف	٣	رياش	٦	حلة
٢	عطر	٢	أسمال	٦	أردان
٢	عقد	٣	طمر	٦	فروة
٢	عقيان	٣	طيب	٥	بُرْدُ
٢	عيبة	٣	عمائم	٥	بردان
٢	عياب	٣	قلائد	٥	درر
٢	فرائد	٣	لآلئ	٥	رداء
٢	فراء	٣	لبوس	٥	أطمار
٢	قشر	٣	لثام	٥	لباس
٢	قميص	٣	وشاح	٥	نعل
٢	اكتحل	٢	حلل	٤	تبر
٢	كسا	٢	خاتم	٤	تاج
٢	كساء	٢	خفاحنين	٤	جيب
٢	كسوة	٢	ذلاذل	٤	خَلَقَ
٢	كافور	٢	ذهب	٤	در
٢	كم	٢	أذيال	٤	سربال

تابع جدول بالألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور

اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد
لؤلؤ	٢	جمانات	١	ريحان	١
ملبس	٢	جواهر	١	ريحانة	١
لجين	٢	جيوب	١	مرود	١
مسلم	٢	حرير	١	ريطة	١
نضار	٢	حاشية رداؤه	١	زعفران	١
وشي	٢	حُقَّ	١	سب	١
ياقوت	٢	حلي	١	سرق	١
أبو السرور	١	خرز	١	سروال	١
أريح	١	خرقة حرير	١	سراويل	١
تأرج	١	خِلاص	١	سمط	١
أس	١	خلعتان	١	سمل	١
بجاد	١	خِلاف	١	سوار	١
بخور	١	إخلاق	١	شذرة	١
إبريز	١	أخلاق	١	شوذر	١
تَبَرَّقَع	١	مخلوق	١	شقة	١
تَبَرَّقُع	١	خميسة	١	شملتان	١
براقع النسوان	١	ديباج	١	شمال	١
تخوت	١	درس	١	صوف	١
تلايب	١	دريس	١	صوان	١
ثياب	١	درع	١	تضوع	١
جباب	١	دنية	١	مطارف	١
جزعة	١	ذرور	١	طيلسان	١
جلايب	١	رث	١	عباءة	١
جمان	١	أردية	١	عبير	١

تابع جدول بالألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	ملبوس	١	عبهر
١	الملايس الفاخرة	١	معرض
١	مُلْتَمَّ	١	عطفان
١	ملاحف	١	عقود
١	لطائم	١	عقيق
١	مرجان	١	عمارة
١	مشوش	١	عمامة
١	مشط	١	عود
١	منديل	١	فوحات
١	نعلان	١	فوطه
١	نعال	١	تَقْلَسَ
١	نفحات	١	تَقْلَسَ
١	نقاب	١	قُمُص
١	أهداب	١	قناع
١	هَدَم	١	اكتحال
١	وصائل	١	يكتسي
١	وقف	١	يُكْسَى
١	يواقيت	١	إكليل
		١	مكلل
		١	أكمام
		١	ألبس
		١	يلبس
		١	لُبْسُ الجديدي
		١	لِبْسَةُ الإحرام

وينقسم هذا المجال العام إلى مجالين دلاليين فرعيين هما : الألفاظ الدالة على الأكسية والثياب وأجزائها ، والألفاظ الدالة على الحلبي والعطور وأدوات الزينة وفيما يلي جدول يوضح عدد الألفاظ ومرات ورودها في كل مجالٍ منهما :

عدد مرات الورد	عدد الألفاظ	المجال الدلالي الفرعي
٢٥٥	١١٨	الأكسية والثياب
١٢٣	٦٧	الحلبي والعطور وأدوات الزينة

ويشتمل كل مجال دلالي فرعي منها على مجموعات دلالية ، تختص كل مجموعة منها بتحليل عدد من الألفاظ المتقاربة الدلالة .

المجال الدلالي الفرعي الأول : الألفاظ الدالة على الأكسية والثياب وأجزائها :

ينقسم هذا المجال الفرعي إلى عشر مجموعات دلالية وهي :

- الألفاظ الدالة على المواد التي تُغزَل منها الملابس ، وهي (٥ ألفاظ) لم تتكرر .
- الألفاظ الدالة على اسم اللباس ، وعددها (٢٢ لفظاً) تكررت في (٤٧ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على أنواع الملابس والأكسية ، وعددها (٢٦ لفظاً) تكررت في (٦٤ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على ملابس الرجال ، وبلغت (١٣ لفظاً) تكررت في (٢٣ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على ملابس النساء ، وعددها (١١ لفظاً) تكررت في (١٨ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على الثياب البالية ، وعددها (١٥ لفظاً) دارت في (٣١ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على أجزاء الملابس ، وعددها (١٤ لفظاً) دارت في (٤٦ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على الحِرَق ، وهي (٣ ألفاظ) لم تتكرر .
- الألفاظ الدالة على أوعية الملابس ، وهي (٤ ألفاظ) استخدمت في (٦ مواضع) .
- الألفاظ الدالة على الأحذية ، وهي (٥ ألفاظ) استخدمت في (١٢ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : تعالج هذه المجموعة الألفاظ الدالة على المواد التي تُغزَل منها

الملابس وهي : "الديباج ، السندس ، الحرير ، السرَق ، الصوف .

الديباج : "الديبج : النقش والتزيين ، فارسي معرب ، والديباج : ضرب من الثياب

مشتق من ذلك، بالكسر والفتح مولد، والجمع ديباج ، ودباييج وهي الثياب المتخذة من

الإبريسم" ^(١) . واللفظ فارسي مُعَرَّب (ديوباف) أي نِسَاجَة الجن ^(٢) . وقد ورد لفظ (ديياج) عند الحريري للدلالة على الملابس نفسه ، وذلك في وصفه للحر ذي المروءة: ومن إذا أخلق ديياجه لم يُرَ أن يخلق ديياجتيه ^(٣) **السُّنْدُسُ**: رقيق الديياج ورفيعه .. وقيل: ضرب من البرود ^(٤) . ولم يختلف أهل اللغة في أنه معرب" ^(٥)

جاءت اللفظة عند الحريري للدلالة على لباس أهل الجنة في سياق الحث على التصدق وبذل المعروف:

سيكتسي اليوم ثنائي وفي غد سيكسى سندس الجنة ^(٦)
الحرير: "ثياب من إِبْرَيْسَمٍ" ^(٧) وقد ذكر الحريري اللفظة مرة واحدة، وقد وردت في سياق الحديث عن إعداد الرقية ؛ فالحرير يحدثننا عن السروجي وقد رقى امرأة ماخضاً: "فاستحضر قلماً مبرياً وزبداً بحرياً ... وشد الزبد في خرقة حرير بعدما ضمخها بعبير" ^(٨) .
السَّرَق: "جمع سَرَقَه، وهي القطعة من الحرير" ^(٩) وقيل: "إنها البيض من شقق الحرير" ^(١٠) ويذكر صاحب الجمهرة أن اللفظ فارسي معرب وأصله سره، أي جيد ^(١١)
وقد جاء اللفظ بهذه الدلالة في المقامة الطيبية حيث ضَمَّنَهَا الحريري عدة مسائل فقهية، ويعرض المسائل فقيه ويجيبه أبوزيد ومنها . "قال: فإن بان على المرأة السَّرَق؟ قال:

(١) ابن منظور: اللسان ، ٢٧٨ / ٤ . وانظر : الجواليقي : المعرب ، ص ١٤٠ .

(٢) المحي : قصد السبيل ، ٤٣ / ٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٣٠٢ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٠ / ٦ .

(٥) الجواليقي : المعرب ، ص ١٧٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٥) ، ص ١٩١ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١١٩ / ٣ .

(٨) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٩ .

(٩) بن فارس : المقييس ، ١٥٤ / ٣ .

(١٠) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٦ / ٦ .

(١١) ابن دريد : الجمهرة ، ٧١٨ / ٢ . وانظر : الجواليقي : المعرب ، ص ١٨٢ .

لا حرج عليها ولا فرق" ^(١) . ويجدد الحريري دلالة اللفظ في هذا الاستعمال اللغوي بأنه الحرير الأبيض .

الصوف: "يقال: فلان يلبس الصوف والقطن والإبريسم: أي الثياب المتخذة منها" ^(٢) .

ذكر الحريري المادة المصنوع منها اللباس للدلالة على الملبس نفسه، وارتبط ورود اللفظ بالحديث عن الزهد وذلك في المقامة البصرية حينما وصف الكاتب أبا زيد وقد: "لبس الصوف، وأم الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف" ^(٣) .

المجموعة الدلالية الثانية :

تعالج هذه المجموعة الألفاظ الدالة على اسم اللباس وهي: "ألْبَسُ ، لُبِسَ ، لُبِسَتْ ، اللباس ، اللبوس ، الملبس ، الملابس ، ملبوس ، الرياش ، كسا ، يكتسي ، الكساء ، الكسوة ، خلعتان ، الثوب ، الثياب ، الشُّعَّة ، البِزَّة ، الزي" .

ألْبَسُ : "لَبِسْتُ الثوبَ ألْبَسْتُهُ لُبْسًا .. واللَّبُوسُ من كل شيء : ما لبسته من ثوب أو غيره ، والملابس جمع ملبس" ^(٤) . وفي الصحاح : "اللَّبْسُ ، بالضم : مصدر قولك لَبِسْتُ الثوبَ ألْبَسْتُ .. واللَّبَّاسُ : ما يُلبَسُ ، وكذلك الملبس ، واللَّبْسُ بالكسر مثله .. واللَّبُوسُ : ما يُلبَسُ" ^(٥) .

ورد الفعل المضارع (ألْبَسُ) مرة واحدة ، وقد ورد في سياق التعبير عن أنفة البكر وادعائها العظمة فهي التي تقول : "أنا ألْبَسُ وأجْلِسُ" ^(٦) .

لُبِسَ : ورد لفظ (لُبِسَ) في المقامات مرة واحدة ، بمعنى (لباس) وقد جاء في حديثه عن يوم العيد : "فلما أظَلَّ بفرضه ونَفَلِه .. اتبعت السنَّة في لُبْسِ الجديد" ^(١) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٣ .

(٢) ابن الأثير: النهاية، ٣٣٠/٢ .

(٣) الحريري: المقامات: (٥٠)، ص ٤٣٤ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٣٤١/١ .

(٥) الجوهري : الصحاح ، ٩٧٣/٣ .

(٦) الحريري: المقامات: (٤٣) ، ص ٣٥٧ .

لِبَسَة : ورد لفظ (لِبَسَة) للدلالة على هيئة اللبس في موضع واحد ، وذلك في قوله :
"ولا تُغْنِي لِبَسَة الإِحْرَامِ عَنِ الْمُتَلَبِّسِ بِالْحَرَامِ" (٢) .

لِبَاس : جاء اللفظ عند الحريري في خمسة مواضع ، ولم يرد للدلالة على ما يستتر
الجسم ، وإنما ورد في استخدامات مجازية فنية ، منها ما جاء في المقامة الحلوانية حيث
يصور الحارث تعلقه بالأدب وولوعه به فيقول : "وكنت لِفَرَطِ اللَّهَجِ باقْتِنَاسِه ، وَالطَّمَعِ
فِي تَقْمُصِ لِبَاسِه ، أُبَاحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وَقَلَّ" (٣) .

لُبُوس : ورد لفظ (لُبُوس) للدلالة على الثياب في قوله : "وكان حَدَثَهُمْ شَخْصٌ
مِيسْمُهُ مِيسَمُ الشُّبَّانِ ، وَلُبُوسُهُ لُبُوسُ الرَّهْبَانِ" (٤) .

مَلْبَس : جاء اللفظ للدلالة على الثياب في موضع واحد ، وذلك في قوله :
وَمِنَ الْغِبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا لِصِقَالِ مَلْبَسِهِ وَرَوْنَقِ رَقْشِهِ (٥)
الملابس : ورد لفظ الجمع (الملابس) جمعاً لـ (ملبس) في تركيب وصفي ، وذلك في
سياق الحث على الفضائل : "أما تعلمون أن لُبُوسَ الصِّدِّقِ أَهْمَى الْمَلَابِسِ الْفَاحِرَةِ" (٦) .

مَلْبُوس : ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على الثياب في قوله : "فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَفَا
قَبْلَ مَسْعَاهُ إِلَى الصِّفَا .. وَنَزَعَ عَنِ تَلْبِيسِهِ قَبْلَ نَزَعِ مَلْبُوسِهِ" (٧) .

الرِّيَاش : هو : "اللباس الحسن الفاخر ، وقيل : الرِّيش : الزينة ، والرِّيَاش : كل
اللباس .. وهو أيضاً ما ظهر من اللباس" (٨) .

=

(١) الحريري: المصدر السابق: (٧) ، ص ٤٨ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٧٤/١ .

(٢) الحريري: المقامات: (٣١) ، ص ٢٤٣ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٨/٤ .

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٢) ، ص ١٤ .

(٤) الحريري: المصدر السابق: (١٢) ، ص ٨٤ .

(٥) الحريري: المصدر السابق: (٢٢) ، ص ١٦٥ .

(٦) الحريري: المصدر السابق: (٤٨) ، ص ٤١١ .

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٣١) ، ص ٢٤٤ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٣٨٩/٥ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٠٠٨/٣ .

ورد اللفظ للدلالة على اللباس في موضعين منهما قول الحارث بن همام : "فَعَمَدْتُ لَفْرَوَةَ هِيَ بِالنَّهَارِ رِيَاشِي ، وَفِي اللَّيْلِ فِرَاشِي ، فَضَوْتُهَا عَنِّي ، وَقَلْتُ لَهُ : اقْبِلْهَا مِنِّي" (١) .
كسا : "الْكُسْوَةُ وَالْكِسْوَةُ لَعْنَانٌ ، وَهِيَ لِبَاسٌ ، وَلَهَا مَعَانٍ تَخْتَلِفُ ، تَقُولُ : كَسَوْتُ فُلَانًا ، إِذَا أَلْبَسْتَهُ ثَوْبًا ، وَاکْتَسَى ، إِذَا لَبَسَ الْكِسْوَةَ ، وَكَسَوْتُهُ مَدْحًا ، إِذَا أَثْنَيْتَ عَلَيْهِ.." (٢) .

ورد لفظ (كسا) عند الحريري بمعنى أعطى الأَكْسِيَّةَ وهي الثياب في قوله على لسان زوجة السروجي : "وَاللَّهِ مَا أَسْجُنُ عَنْهُ لِسَانِي إِلَّا إِذَا كَسَانِي" (٣) .
يُكْتَسِي : يُكْسَى : ورد الفعل (يُكْتَسَى) عند الحريري بدلالة مجازية ، بينما ورد الفعل الآخر (يُكْسَى) بمعنى يُلبَس ، وقد ذكرهما الحريري في قوله :

سَيَكْتَسِي الْيَوْمَ ثَنَائِي وَفِي غَدٍ سَيُكْسَى سَنَدَسِ الْجَنَّةِ (٤)

كِسَاءٌ : "وَاحِدُ الْأَكْسِيَّةِ ، وَأَصْلُهُ كَسَاؤٌ لِأَنَّهُ مِنْ كَسَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ هُمَزَتْ ، وَتَكَسَيْتَ بِالْكِسَاءِ : لَيْسَتْهُ" (٥) ، وقال الراغب : "الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ : الْبِلبَاسُ" (٦) . وقد ورد لفظ (كساء) في المقامات للدلالة على اللباس في موضعين منهما قوله : "فَبِينَا أَنَا فِي إِعْدَادِ الْأَهْبَةِ .. أَلْفَيْتُ بِهَا أَبَازِيدَ السَّرُوجِي مُلْتَفًّا بِكِسَاءٍ" (٧) .

الْكِسْوَةُ : ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على اللباس في موضع واحد ، وهو قوله :
"فَلَمَّا قَضَيْتَ الصَّلَاةَ .. بَرَزَ شَيْخٌ بَادِي الْقُوَّةِ ، بِأَلْيِ الْكِسْوَةِ" (٨) .

(١) الحريري: المقامات: (٢٥) ، ص ١٩١ .

(٢) ابن دريد : الجمهرة ، ٨٥٧/٢ . ابن السكيت : إصلاح المنطق ، ص ١١٥ ، والزبيدي : التاج ، ٣١٥/١٠ .

(٣) الحريري: المقامات: (٤٠) ، ص ٣٢٦ .

(٤) الحريري: المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٩١ .

(٥) الجوهري : الصحاح ، ٢٤٧٤/٦ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٧٨/٥ .

(٦) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٧١١ .

(٧) الحريري: المقامات: (٤٠) ، ص ٣٢٢ .

(٨) الحريري: المصدر السابق : (٣٣) ، ص ٢٦٨ .

خَلَعَان : " كل ثوب تَخْلَعُهُ عنكَ خَلَعَةٌ ؛ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلَعَةٌ " (١) .

ورد اللفظ عند الحريري في موضع واحد بمعنى كِسْوَتَيْن ، وقد جاء اللفظ في قوله :
" ثم أفاض عليها خَلَعَتَيْن " (٢) .

الثوب: " اللباس من كتان وقطن وصوف وخز وفراء وغير ذلك، وفي مشكل القرآن لابن قتيبة: وقد يكون باللباس والثوب عما ستر ووقى؛ لأن اللباس والثوب ساتران وواقيان والجمع أثوب، وأثوب وأثواب، وثياب" (٣) وكلمة (ثوب) عند العرب لم تطلق على لباس مخصوص فقد يطلق على العمامة أو الرداء ثوب أيضاً (٤) .

جاء اللفظ مفرداً دالاً على اللباس في ثلاثة سياقات منها قوله واعظاً: " وَتُعَلَّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ " (٥) واستخدم الحريري لفظة (الثوب) في تركيب إضافي للتعبير عن الفاقة والحاجة في قوله:

نُصِبِحُ فِي ثَوْبِ الطَّوَى وَنُمْسِي لَا نَعْرِفُ الْمَضْغَ وَلَا التَّحْسِيَّ (٦)

كما أورد اللفظ في تركيب إضافي آخر للتعبير عن دلالة خلقية سلبية، وقد جاء هذا التركيب في سياق الزجر والترهيب حيث يقول: "أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غَلَوَائِهِ، السَّادِلُ ثَوْبِ خِيَلَاتِهِ الْجَامِحِ فِي جِهَالَاتِهِ .. إلام تستمر على غَيْكِ" (٧) . ولم ترد صيغة الجمع (ثياب) إلا في سياق واحد وقد جاءت دالة على اللباس في قول الحريري: "ومنحناه إلى أن استكفى، ثم شمر ثيابه وازدفن جرابه" (٨) .

(١) ابن منظور: اللسان، ١٧٩/٤ .

(٢) الحريري: المقامات: (٢٣)، ص ١٧٦ . وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري ١٦٦/٣ .

(٣) الزبيدي: التاج، ١٧٠/١ . وانظر: ابن منظور: اللسان، ١٤٦/٢ .

(٤) انظر: ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ) : عيون الأخبار ، شرحه وضبطه وعلق عليه د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ٤٧٥/١

(٥) الحريري: المقامات: (١)، ص ١١ .

(٦) الحريري: المصدر السابق: (٤٠)، ص ٣٢٧ .

(٧) الحريري: المصدر السابق: (١)، ص ١٠ .

(٨) الحريري: المصدر السابق: (١٦)، ص ١١٩ .

الشقة: "بالضم، معروفة من الثياب السببية المستطيلة والجمع: شقاق وشُقَق ... الشقة: جنس من الثياب وتصغيرها شُقَيْقة وقيل: هي نصف ثوب" ^(١) وقد جاء اللفظ بهذا المعنى في المقامة الفارسية حيث يعنف السروجي أقواماً لم يهبوه ما أراده قائلاً لهم: "ما هذا الارتياء الذي يأباه الحياء، حتى كأنكم كلفتم مشقة لا شُقَّة ، أو استوهبتم بلدة لا بردة" ^(٢) .

القشر: "الثوب الذي يلبس، ولباس الرجل قشره، وكل ملبوس قشر" ^(٣) جاءت اللفظة في سياق الحديث عن الحاجة والفاقة حيث يقول المكدي:

وصرت نضو فاقة وعُسْر
عاري المطا مجرداً من قشري ^(٤)

البزة: "الهيئة والشارة واللبسة" ^(٥) وقد أورد الحريري اللفظ للدلالة على الثياب في ثلاثة سياقات، من ذلك ما جاء في استجداء المكدي: "فأما الآن فالوقت عبوس، وحشو العيش بوس، حتى إن بزّي هذه عارة" ^(٦) .

الزري: " الهيئة من اللباس، والجمع أزياء وقد تَزَيَّ الرجل تَزِيَّةً " ^(٧) ، "وقد وردت اللفظة بهذه الدلالة في سياقين منهما قوله في الغزل:

غشيتني بزيتين فَشَقَّتْنِي
بزّي يَشِفُّ بين تثنى ^(٨)

المجموعة الدلالية الثالثة: تعالج هذه المجموعة الألفاظ الدالة على أنواع الملابس والأكسية وهي:

"الْبُرْدُ ، الْبُرْدَةُ ، الْحَبْر ، الْوَشِي ، الْبِحَاد ، الْخَمِيصَةُ ، الْعِبَاءَةُ ، الْجَلْبَاب ، الْجَلَابِيْب ، الْقَمِيص ، الْقُمُص ، السَّرْبَال ، السَّرْوَال ، الْحَلَّة ، الْحُلَّة ، الْمَلْحَف ، الرِّيْطَةُ ، الرِّدَاء ،

(١) ابن منظور: اللسان، ١٦٦/٧، ١٦٧. وانظر: الجوهري: الصحاح: ١٥٠٢/٤.

(٢) الحريري: المقامات: (٢٠)، ص ١٤٩.

(٣) ابن منظور: اللسان، ١٧١/١١.

(٤) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٨٨.

(٥) ابن منظور: اللسان، ٣٩٨/١. وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٦٨/١، وابن فارس: المقاييس، ١٨٠/١.

(٦) الحريري: المقامات: (٢٣)، ص ١٧٥.

(٧) ابن منظور: اللسان، ١٣٠/٦. وانظر ابن دريد: الجمهرة، ١٣٢/١، والجوهري: الصحاح، ٣٦٩/٦.

(٨) الحريري: المقامات: (٤٦)، ص ٣٨٦.

الأردية ، الشَّمْلَة ، الإزار ، الفوطة ، اللثام "

البُرْد : هو "ثوبٌ فيه خطوط ، وخصَّ بعضهم به الوشي ، والجمع : أبراد ، وأبرُد وبرُود"^(١) . وقد جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في موضعين منهما قوله : "وتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصاً لثأثة بُرْده"^(٢) . كما أورد الحريري اللفظ في سياق التعبير عن الحياة الناعمة والعيش الرغيد :

أَحْتَالُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَأَجْتَلِي النَّعْمَ الْوَسِيمَةَ^(٣)

أما صيغة المثني فقد جاءت بالدلالة المعجمية في خمسة سياقات منها ما قد يخصص بوصف إيجابي يدل على الهيئة الحسنة كما يبدو في التركيب الإضافي التالي:

ولكم أخي طمرين هيب لفضله ومُفَوِّفَ البردين عيب لفحشه^(٤)

ومنها ما قد يخصص بوصف سلبي يدل على الهيئة الرثة يصور ذلك قوله : "وجعلت أستقري صوب الصوت الليلي .. إلى أن لحت أبا زيد وابنه يتحادثان وعليهما بُرْدَانِ رِثَانِ"^(٥) .

البُرْدَة : "كساء يلتحف به، وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هُدْبٌ فهي بُرْدَة ، قال الأزهري: وجمعها بُرْد، وهي الشملة المخططة"^(٦) ، وفي الصحاح: "البردة كساء أسود مُرَبَّع فيه صور تلبسه الأعراب"^(٧) .

ورد لفظ (بُرْدَة) عند الحريري للدلالة على الكساء في خمسة مواضع منها ما جاء في المقامة البغدادية حيث تصف المكديّة منتهى أمل أولادها وغاية رغبتهم فتقول : "قُصَوَى

(١) الجوهري : الصحاح ، ٤٤٧/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٦ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٦) ، ص ٤٦ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٢) ، ص ١٦٦ .

والبُرْد المفوف هو : الرقيق ذو الخطوط البيض .

(٥) الحريري : المقامات : (٤) ، ص ٣٠ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٦٨/١ .

(٧) الجوهري : الصحاح ، ٤٤٧/٢ .

بُعْيَةٍ أَحَدَهُمْ تُرْدَةٌ ، وَقَصَارَى أُمْنِيَّتِهِ بُرْدَةٌ " (١) .

الحَبِيرُ: "ضرب من برود اليمن منمر ... وثوبٌ حبيرٌ جديد ناعم .. والحبير من البرود: ما كان موشياً مخططاً" (٢) وقد جاء اللفظ في سياق الحديث عن الأشعار والرسائل البالغة الجودة: "فإن حَبْرَ قَلْتِ حَبْرٌ تُنْمِتُ" (٣) .

الوشى: "وشيت الثوب، إذا رقمته، فأنت مُوشٌ والثوب مُوشى" (٤) ، "والوشى في اللون: خلط لون بلون .. ووشاه نمنمه ونقشاه وحسنه" (٥) وهي "ثياب مرقومة بألوان شتى من حرير" (٦) ، ارتبطت هذه اللفظة في المقامات بالدلالة على الكلام الجيد، وقد جاءت في سياقين منهما قوله عن حديث السروجي: "ثم إنه نشر من وِشِي السَّمَرِ ما أزرى بالحَبْرِ" (٧) .

البِجَاد: هو "كساء مخطط من أكسية الأعراب .. والجمع بُجْدٌ" (٨) جاء اللفظ في المقامات بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في وصف الحريري للمسافر الذي يتزل في الليل ليستريح بقوله "والمريح قد ازْدَمَلَ بِبِجَادِهِ، واكتحل برقاده" (٩) .

الخميصة وهي: "كساء أسود مربع له علمان ، فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة" (١٠) وهي: "ثوب خزّ أو صوف معلّم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلّمة ، وكانت من لباس الناس قديماً، وجمعها الخمائص" (١١) .

(١) الحريري: المقامات: (١٣) ، ص ٩٤ .

(٢) ابن منظور: اللسان ، ١٦/٣ . وانظر: الفيروز أبادي: القاموس ، ٥١/٢ .

(٣) الحريري: المقامات: (٢٦) ، ص ٢٠٠ .

(٤) ابن دريد: الجمهرة، ٢٣٩/١ .

(٥) ابن منظور: اللسان، ٣١٢/١٥ .

(٦) الشريشي: شرح مقامات الحريري: ٢١٦/١ .

(٧) الحريري: المقامات: (٥) ، ص ٣٨ .

(٨) ابن منظور: اللسان، ٣١٧/١ . وانظر: الجوهري: الصحاح، ٤٤٣/٢ .

(٩) الحريري: المقامات: (٤٣) ، ص ٣٤٨ .

(١٠) ابن منظور: اللسان، ٢٢١/٤ .

(١١) ابن الأثير: النهاية ، ٨١/٢ .

ورد اللفظ بالدلالة السابقة في سياق التعبير عن حِيلِ المكدي وخذاعه للناس واستغلاله عطفهم وشفقتهم فيقول :-

لبست الخميصة أبغي الخبيصة وأنشبت شِصِي في كل شيصة^(١)
واقترنت لفظة (الخميصة) في المقامات على الدلالة على لباس الرجال فحسب، بينما هي للرجال والنساء ففي الحديث "أنه صلى الله عليه وسلم ألبس الخميصة أم خالد وجعل يقول: يا أم خالد سنا سنا"^(٢).

العباءة: "ضرب من الأكسية فيه خطوط، وقيل هو الجبة من الصوف، وقال الصرفيون: همزته عن ياء، وإنه يقال: عباءة وعباية"^(٣) وتجمع العباءة على "أعبئة"^(٤).

لم يرد اللفظ إلا في سياق واحد، وقد صورت المقامات هذا النوع من الأكسية على أنه من لباس الزهاد، ويبدو ذلك في المقامة البصرية حيث يصور الحريري أبا زيد السروجي بأنه "قد نبذ صحبة أصحابه، وانتصب في محرابه، وهو ذو عباءة مخلولة"^(٥).

الجلباب: "القميص وثوبٌ واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار"^(٦) وقد ورد اللفظ للدلالة على ثوبٍ واسع تغطي به المرأة صدرها ورأسها في سياق واحد وذلك في قول الحريري: "ونفضت أقفو أثر العجوز حتى انتهت إلى سوقٍ مغتصبة بالأنام... ثم عاجت بخلو بالٍ إلى مسجدٍ خال، فأماطت الجلباب ونصت النقب"^(٧)، كما ورد اللفظ للدلالة على رداء الرجل في وصف الفقير المحتاج بقوله: "قوته قرص وجلبابه خلق"^(٨) وفي سياقٍ آخر يبين الحريري وظيفة من

(١) الحريري: المقامات: (١)، ص ١٣.

(٢) ابن الأثير: النهاية، ٤١٥/٢.

(٣) الزبيدي: التاج، ٩٤ / ١.

(٤) ابن منظور: اللسان، ٦/٩.

(٥) الحريري: المقامات: (٥٠)، ص ٤٣٥.

(٦) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٦٣/١. وانظر: الجوهري: الصحاح، ١٠١/١.

(٧) الحريري: المقامات: (١٣)، ص ٩٧.

(٨) الحريري: المصدر السابق: (٢٦)، ص ٢٠٠.

وظائف الجلباب حين يقول: "لجوابٌ يَشْفِي خَيْرٌ من جَلْبَابٍ يُدْفِي" (١).
كما استعمل الحريري اللفظ معادلاً دلاليّاً للتعبير عن طابع الكديّة بقوله: "إن
الارتكاض بأبها، والنشاط جلبأها" (٢)، وورد لفظ (جلابيب) جمعاً لـ (جلباب) للدلالة
على الثياب في سياق الحديث عن الخصومة والتزاع: "فأخذتُ بتلابيبه، وهممت بتمزيق
جلابيبه" (٣)

القميص: "القميص الذي يلبس معروف مذكر والجمع: أقمصّة وقمصٌ وقمصان" (٤)

وهو: "ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب، ولا يكون إلا من قطن أو
كتان" (٥). ورد لفظ (قميص) للدلالة على ثوب يحيط بالبدن في سياق واحد وذلك في
قول الحريري: "فتناول فضالة الخبيص، وطب نفساً عن القميص" (٦) كما استخدم الحريري
لفظ (القميص) معادلاً دلاليّاً للتعبير عن معنى الستر في قوله: "أتخذت الليل قميصاً، وأدجت فيه خميصاً" (٧)
وجاء المصدر (القميص) في دلالة مجازية حين يصور تشوقه إلى التحلي بالأدب بقوله:
"وكنت لفرط اللهج في اقتباسه، والطمع في تقمص لباسه" (٨). أما صيغة الجمع
"قُمص" فقد وردت في قوله: فعرفته حينئذ شخصي، وآثرته بأحد قمصي" (٩). كما أورد
الحريري لفظ (قميص) بمعنى آخر، فقد عبر به عن الدابة الكثيرة القمص، وهو الوثوب
والقفز، وقد جاء هذا الاستخدام فيما ذكره من أغاز ونوادير في المقامة الشتوية:

(١) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٩٣.

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٤٩)، ص ٤٢٠.

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٤٣)، ص ٣٥٢.

(٤) ابن منظور: اللسان، ٣٠٢/١١. وانظر: ابن فارس: المقييس، ٢٧/٥.

(٥) الزبيدي: التاج، ٤٢٨/٤.

(٦) الحريري: المقامات: (٢٩)، ص ٢٢٩.

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٢٩)، ص ٢٢٢.

(٨) الحريري: المصدر السابق: (٢)، ص ١٤.

(٩) الحريري: المصدر السابق: (٧)، ص ٥٢.

وكم رأيت قميصاً ضر صاحبه حتى اثنتي واهي الأعضاء والعَصَب^(١)
السربال: "القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال .. ويجمع على سراويل"^(٢) وهي كلمة
فارسية مُعَرَّبَةٌ.^(٣) ورد اللفظ للدلالة على الثوب في أربعة مواضع منها قوله:

لا تحقرنَّ آييت اللعن ذَا أدبٍ لأنَّ بدا خَلَقَ السَّرْبَالِ سُبْرُوتَا^(٤)
السروال: "لباسٌ يغطي السرة والركبتين وما بينهما"^(٥) وفي لسان العرب "السراويل،
فارسي معرب، يذكر ويؤنث"^(٦) وقد خصصت العرب السروال بالواو لما يستر الجزء
السفلي من الجسم، وخصصت السربال بالباء لما يستر الجزء العلوي من الجسم^(٧)، وقد
جمع الحريري بينهما في قوله على لسان المكدي:

ويُظْفِي حَرّاً بَلْبَالِي بِسَرْبَالٍ وَسَرْوَالٍ^(٨)
الحلة: "إزار ورداء، لا تسمى حُلَّةً حتى تكون ثوبين"^(٩) وقيل هي: "رداء وقميص
وتمامها العمامة وهي كل ثوب جيد جديد تلبسه غليظ أو دقيق والجمع حُلَلٌ وحلال ...
والحُلَل: برود اليمن"^(١٠)

أورد الحريري اللفظ في تركيبين وصفيين منهما قوله: "فأحضر صاحب المنزل ناقيةً
عِيدِيَّةً، وحُلَّةً سَعِيدِيَّةً"^(١١) كما استخدم الحريري لفظ (الحلة) في تركيب إضافي للتعبير

(١) الحريري: المقامات: (٤٤)، ص ٣٧٢. وانظر: ابن منظور: اللسان، ٣/١١، ٣٠٣.

(٢) ابن منظور: اللسان، ٦/٢٢٨. وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٣/١٦٢.

(٣) د. التونجي: معجم المعربات الفارسية، ص ١٠٥.

(٤) الحريري: المقامات: (٣٨)، ص ٣١٠.

(٥) عبدالفتاح الصعيدي: الإفصاح في فقه اللغة، ١/٣٧٧.

(٦) ابن منظور: اللسان، ٦/٢٤٧.

(٧) د. رجب عبدالجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية
حتى العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م. ص ٢٣١.

(٨) الحريري: المقامات: (٧)، ص ٥٠.

(٩) الجوهري: الصحاح، ٤/١٦٧٣.

(١٠) ابن منظور: اللسان، ٣/٣٠٢.

(١١) الحريري: المقامات: (٤٤)، ص ٣٧٣.

عن الفقر والحاجة وقد جاء هذا الاستخدام في قوله : "حللت سوقي الأهواز لابساً حُلَّة الإِعْواز" ^(١) أما لفظ (حُلَل) فقد ورد للدلالة على ثياب الحزن وذلك في قوله :

وأقبلت يوم جدَّ البينُ في حُلَلٍ سودٍ تعض بنان النادم الحَصِرِ ^(٢)

كما نجد الحريري يستعمل صيغة الجمع في تركيب إضافي ليعبر بها عن دلالة خلقية، فيقول: "وأدرعوا حُللَ الورع، وداووا عِللَ الطمع" ^(٣)

الملاحف: الملحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه، وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به ، قال الأزهري: وقد يقال: ملحفة ومقرمة وسواء كان الثوب سِمطاً أو مبطناً ^(٤) والملاحف والرِّيط من الألبسة التي يشترك فيها الرجال والنساء ^(٥) .

وقد أورد الحريري لفظ (ملاحف) جمعاً لـ (ملحفة) في موضع واحد وذلك في المقامة الطيبية حيث يقول : "أيجوز للدارس حَمَلُ المصاحف ؟ قال : لا ، ولا حملها في الملاحف" ^(٦) .

الرَّيْطَة: "كل ملاءة غير ذات لفقين أي لم يضم بعضه ببعض بخيط أو نحوه كلها نسيج واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق والجمع ريط ورياط" ^(٧) . وقد جاء اللفظ في المقامات للدلالة على "قطعة من عمامة بالية" ^(٨) . حيث يصف الحريري في المقامة الكرجية أبا زيد بأنه شيخ عاري الجلدة. وقد اعتمَّ برِيطَة واسْتَثْفَرَ بفويطة" ^(٩) . ويزيدنا الشريشي إيضاحاً لهذه الصورة التي رسمها الحريري لأبي زيد بقوله: "فتخيل صورة

(١) الحريري: المقامات: (٢٦) ص ١٩٣ .

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٢) ص ١٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق: (٢٨)، ص ٢١٥ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٢٥٠/١٢ . وانظر: الفيروز آبادي: القاموس، ٢٦٢/٣ .

(٥) صالح أحمد العلي : الألبسة العربية في القرن الأول الهجري ، دراسة أولية ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي

العراقي ، المجلد الثالث عشر ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، ص ٥١ ، ٥٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٣ .

(٧) الزبيدي: التاج: ١٤٥/٥ ، وانظر: ابن منظور: اللسان: ٣٩٠/٥ .

(٨) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٣٦/٣ .

(٩) الحريري: المقامات (٢٥)، ص ١٨٧ .

السروجي هنا التي هي نهاية في القبح على ما يتصف به أبداً وقد لوى على رأسه قطعة من عمامة بالية واستثفر بمثلها" (١) .

الرداء: "الثوب أو البُرد الذي يضعه الإنسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه" (٢) والرداء من الملاحف، والجمع أردية" (٣)

ذكر الحريري اللفظ بهذه الدلالة في سياقين منهما قوله: "فلما أخلدوا الميت .. أشرف شيخٌ من ربوة وقد لَفَّعَ وجهه بردائه" (٤)

وفي المقامة السمرقندية يأتي اللفظ مركباً تركيباً إضافياً في سياق الدعاء: "أهْمَكُم اللهُ أَحْمَدَ الإلهام، وردّاكم رداء الإكرام" (٥) ولم تأت صيغة الجمع إلا في سياق واحد وقد استعملها الحريري للتعبير عن معنى الثناء والذكر الحسن في قوله: "فقابلا الصنع بَشْكِرٍ نَشْرًا أَرْدِيته"

الشملة: " الشملة عند العرب مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به، فإذا لُفِقَ لِفَقَتَيْنِ فهي مِشْمَلَةٌ يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل" (٦) "وهي نوع من الأكسية، وقيل لها شملة؛ لأن صاحبها يشتمل بها أي يديرها حواليه" (٧) .

جاء اللفظ في المقامات للدلالة على الكساء الذي يُشْتَمَلُ به في موضعين ، منهما ما جاء في المقامة البصرية حيث يصور الحريري أبا زيد بأنه من الزهاد الناسكين وبأنه: "ذو عباءة مخلولة ، وشملة موصولة" (٨) "وأورد لفظ (شملتين) في قوله : وحين التأم جمع المصلّى

(١) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٣٦/٣ .

(٢) ابن الأثير : النهاية، ٢١٧/٢ .

(٣) ابن منظور: اللسان، ١٩٥/٥، ١٩٦، وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٥٠٧/٢ .

(٤) الحريري: المقامات: (١١)، ص ٧٦.

(٥) الحريري: المصدر السابق : (٢٨)، ص ٢١٧.

(٦) ابن منظور: اللسان، ٢٠٢/٧، وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٨٧٩/٢، وابن فارس: المقاييس، ٢١٥/٣، والزبيدي: التاج، ٣٩٧/٧ .

(٧) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٧٤/١، ٣٦٥/٥ .

(٨) الحريري: المقامات: (٥٠)، ص ٤٣٥ .

وانتظم، طلع شيخ في شمّلتين محجوب المقلتين" ^(١)، أما لفظ (شمال) جمعاً لـ (شَمَلَة) فقد أوردته الحريري في المقامة الطيبية حيث يذكر فيها عدة مسائل فقهية ومنها قوله: "فإن سجد الرجل على شماله؟ قال: لا بأس بفعاله" ^(٢)

الإزار: "الملحفة يذكر ويؤنث ... والجمع أزرّة وأزر وأزر" ^(٣) وقد أورد الحريري اللفظ بهذه الدلالة مشيراً إلى ما يرتديه الإنسان ويغطي به الجزء الأعلى من جسده وقد جاء هذا الاستخدام في وصيته لمعاشر الحجاج: "ولا ينفع الاضطباع بالإزار مع الاضطلاع بالأوزار" ^(٤).

كما استخدم لفظة (الإزار) للدلالة على ما يغطي به الإنسان الجزء الأسفل من جسده فهي تعني ما يلبس عرضاً من السراويل" ^(٥) ويبدو ذلك في قوله: "وفارقتها مفارقة الطلل البالي فطعنت عن وشلها كَمِيشَ الإزار" ^(٦) وفي المقامات نجد استعمالاً آخر لهذه الكلمة فقد أورد الحريري للدلالة على المرأة، وذلك في قوله:

وكم إزار لو أن الدهر أثلفه لحفّ لبْدُ حثيثِ السَّيرِ مُضْطَرِبِ ^(٧)

الفوطة: "الفوطة: ثوب قصير غليظ يكون مئزراً يجلب من السند وقيل: الفوطة ثوب من صوف وجمعها الفوط. قال أبو منصور: لم أسمع في شيء من كلام العرب في الفوط قال: ورأيت بالكوفة أزرّاً مخططة يشتريها الحمالون والخدم فيتزرون بها قال: فلا أدري أعربي أم لا" ^(٨)، بينما يؤكد ابن دريد والجواليقي أن اللفظة غير عربية ^(٩)، ويجدها

(١) الحريري: المقامات: (٧)، ص ٤٨ .

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٣٢)، ص ٢٥٢ .

(٣) ابن منظور: اللسان، ١/١٣٠. وانظر: الفيروز آبادي: القاموس، ٦/٢ .

(٤) الحريري: المقامات: (٣١)، ص ٢٤٣ .

(٥) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٣/٢٦١ .

(٦) الحريري: المقامات: (٢٦)، ص ١٩٤ .

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٤٤)، ص ٣٧٢ .

(٨) ابن منظور: اللسان، ١٠/٣٤٩ .

(٩) ابن دريد: الجمهرة، ٢/٩٢١. وانظر: الجواليقي: المعرب، ص ٢٤٥ .

صاحب القاموس المحيط بأنها لغة سنديّة ويصفها بأنها "نوعٌ من الثياب التي تجلب من السند أو مآزر مخططة"^(١) ويخبرنا الشريشي أن الفوطة نوع من الثياب يلبسه أهل مصر وأهل المشرق كما يلبس أهل المغرب وأهل الأندلس الإحرام والمئزر^(٢).

ورد اللفظ للدلالة على المئزر في سياق واحد وذلك حينما وصف الحريري أبا زيد في المقامة الخامسة والعشرين بأنه "شيخ عاري الجلدة ، وقد اعتم بريطة واستثفر بـ"فويطة"^(٣).

اللثام: "رد المرأة قناعها على أنفها، ورد الرجل عمامته على أنفه قال الفراء: إذا كان على الفم فهو اللثام، وإذا كان على الأنف فهو اللثام"^(٤) وقد ذكر الحريري لفظة (اللثام) بالدلالة السابقة في سياقين، قصر استعماله فيهما على الرجال وقد اجتمع هذان السياقان في المقامة الزبيديّة، وفي أولهما يقول الحريري: "وبرزت إلى السوق بالصُّفر والبيض، فإني لأستعرض الغلمان وأستعرف الأثمان ؛ إذ عارضني رجل قد اختطم بلثام"^(٥) ويبدو من السياق السابق أن الحريري يطلق اللثام على ما جعل على الأنف أيضاً بدلالة قوله (اختطم) أي جعل اللثام على طرف أنفه^(٦).

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير إلى ملابس الرجال وتمثلها الألفاظ التالية: "الفروة ، الفراء، الجباب، المطرف، المطارف ، الطيلسان ، العمامة، العمام ، العمارة ، السَّبُّ، تقلّسَ ، تقلّسَ ، الدثيَّة"

الفروة "الفرو والفروة: معروف الذي يلبس، والجمع فراء، فإذا كان الفرو ذا الجبة

(١) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ٥٧٤/٢ .

(٢) الشريشي: شرح مقامات الحريري: ٢٣٦/٣ .

(٣) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٨٧ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٢٣٥/١٢. وانظر: ابن مكي الصقلي (أبو حفص عمر بن خلف الحِميري المازري الصقلي ت ٥٠١هـ): تثقيف اللسان وتلقيح الجنان تحقيق د. عبدالعزيز مطر، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ص ٣٤٤ .

(٥) الحريري: المقامات: (٣٤)، ص ٢٧٥ .

(٦) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ١٢٩/٤ .

فاسمها الفروة"^(١) ، والفروة هي : " لبس معروف ، قيل بإثبات الهاء وقيل بحذفها والجمع فراء وهي على أنواع، وهي جلود حيوانات تدبغ فتحيط ويلبس بها الثياب فيلبسونها اتقاء البرد "^(٢) .

وردت لفظة (الفروة) في المقامات بالدلالة السابقة في خمسة سياقات وقد وردت جميعها في المقامة الخامسة والعشرين ومنها قوله : "فعمدت لفروة هي بالنهار رياشي ، وفي الليل فراشي، فنضوتها عني وقلت له: اقبلها مني فما كذب أن افتراها وعيني تراها" . ويلاحظ أن السياق السابق يجمع إلى جانب كلمة (فروة) الفعل الماضي (افتري) الدال على اتخاذ الفروة . كما استخدم الحريري صيغة الجمع في سياقين منهما قوله على لسان السروجي مخاطباً الطبقة المترفة "يا أرباب الثراء الرافلين في الفراء من أوتي خيراً فلينفق"^(٣) ، ويبدو حرص الحريري في هذا السياق على انتقاء لفظة (الرافلين) الدالة على معنى الخيلاء والتبخر.

الجباب : "ضرب من مقطعات الثياب تلبس، وجمعها جُب وجِباب"^(٤) . ورد لفظ (جباب) عند الحريري في موضع واحد، وذلك في قوله : "فلما فتن قلوب الجماعة بافتنانه في البراعة، ألقوا عليه من الفراء المغشاة والجباب الموشاة ما آده ثقله"^(٥) . المطرف : "بكسر الميم وضمها ؛ تميم تقول: مُطَرف، وأهل الحجاز يقولون: مُطَرف"^(٦) والمطرف واحد المطارف، وهي أردية من خز مربعة لها أعلام، وقيل: ثوب مربع من خز له أعلام . الفراء : المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان، والأصل مُطَرف بالضم، فكسروا الميم ليكون أخف"^(٧)

(١) ابن منظور: اللسان، ٢٥٤/١٠ .

(٢) الزبيدي: التاج، ٢٧٨/١٠ .

(٣) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٨٩ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ١٦١/٢ . وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٤٢٤/١ .

(٥) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٩١ .

(٦) ابن دريد: الجمهرة، ٧٥٤/٢ .

(٧) ابن منظور: اللسان، ١٤٩/٨ .

وكان المطرف من لباس الأكابر؛ فقد روى ابن قتيبة في عيون الأخبار أن وجوه أهل البصرة "إذا قعدوا بأفئيتهم لبسوا الأكسية، وإذا أتوا السلطان ركبوا ولبسوا المطارف" (١) وقد وردت اللفظة السابقة في المقامات بالدلالة المعجمية السابقة في سياق واحد وذلك في قول المكدي حين يستجدي أهل الكرم فيقول:

يَسْتَرِي بِمَطْرَفٍ أَوْ طِمْرٍ طِلَابَ وَجهِ اللَّهِ لَا لَشَكْرِي (٢)

وورد لفظ (مطارف) في سياق التعبير عن الترف ورغد العيش، وجاء هذا المعنى في قوله: "ظننت إلى دمياط.. وأنا يومئذ موموق الرخاء، أسحب مطارف الثراء" (٣)

الطيلسان: "ضرب من الأكسية، ويجمع على طيالس وطيالسة، دخلت فيه الهاء في الجمع للعجمة؛ لأنه فارسي معرب" (٤) وأصلها في الفارسية تالسان أو تالشان (٥) وهو: "كساء أخضر يلبسه الخواص" (٦). ولم يرد لفظ (الطيلسان) في المقامات إلا مرة واحدة، وقد ذكره الحريري في تركيب وصفي وذلك في المقامة الشعرية حيث يقول: "فبرزت يوماً إلى الحرّيم .. فإذا فرسانٌ متتالون .. وشيخ طويل اللسان، قصيرُ الطيلسان، قد لبب فتى جديد الشباب خلّق الجلباب" (٧) كما أورد الحريري صيغتين مشتقتين وهما "تطلّس، وتطلّنس" وذلك في المقامة الشعرية فقد وصف السروجي بأنه: "شيخٌ قد تقّوس واقعنسس وتقلّنس وتطلّس" (٨). ويتضح من خلال السياقين السابقين أن (الطيلسان) لباس مختص بالشيوخ، ويؤكد ذلك ما جاء في المقامة الشعرية حيث يذكر الحريري أن الوالي تعجب من وقوع التدليس ممن تزيا بهذا الزي قائلاً "ولكن ما سمعت بأن شيخاً دلّسَ

(١) ابن قتيبة: عيون الأخبار: ٤١٥/١.

(٢) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٨٩.

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٤)، ص ٢٥.

(٤) ابن منظور: اللسان، ١٨٣/٨. وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٤١٩/٣، والفيروز آبادي: القاموس، ٣٥٦/٢.

(٥) الجواليقي: المعرب، ص ٢٧٧. وانظر: الزبيدي: التاج، ١٧٩/٤.

(٦) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٩/٣، ٧٨، ١٦٩.

(٧) الحريري: المقامات: (٢٣)، ص ١٦٧.

(٨) الحريري: المصدر السابق: (٢١)، ص ١٥٢.

بعدهما تطلّس وتقلّس" (١) .

العمامة : "من لباس الرأس معروفة، والجمع عمام، وعممته ألبسته العمامة، وهو حسن العمة أي التعمم .. وعُمّم الرجل سُودّ؛ لأن يتجان العرب العمام" (٢) وفي القاموس المحيط: "العمامة ما يلف على الرأس" (٣)

جاء لفظ (عمامة) عند الحريري في موضع واحد للدلالة على ما يُلفُّ على الراس ، وسيرد ذكرها مع كلمة (عمارة) . وورد لفظ (عمائم) جمعاً لـ (عمامة) في ثلاثة مواضع منها قوله : "كَلِفْتُ مُذْ مِيطَتْ عَنِّي التَّمَائِمُ ، وَنِيطَتْ بِي العمائم بَأَنْ أَغَشَى مَعَانَ الْأَدَبِ" (٤)

العمارة : "كل شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك، وقد اعتمر أي تعمم بالعمامة ويقال للمعتم معتمر" (٥) . وقد أورد الحريري الفعل (يَعْتَمِر) بمعنى يلبس العمارة ، في المقامة الطيبية حيث يعرض لنا محاوراً بين الحارث وأبي زيد ، ويورد فيها عدة مسائل فقهية تتضمن ألفاظاً مُلغِزَةً ، ثم يتبع كل مسألة منها بشرح ألفاظها الغريبة ومن ذلك قوله : "أيجوز للحاج أن يعتمر؟ قال : لا ، ولا أن يختمر . الاعتمار : ليس العمارة وهي العمامة ، والاختمار لبس الخمار" (٦)

السَّبُّ: ذكر لسان العرب لهذا اللفظ الدلالات التالية : الخمار ، العمامة ، شقة كتان رقيقة، الثوب الرقيق" (٧) . وقد استخدم الحريري اللفظ للدلالة على الخمار البالي حيث يقول : "فلما توركنا على المطية الدهماء.. ألفينا بها شيخاً عليه سَحَقُ سِرْبَالٍ وَسَبُّ بَالٍ

(١) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٧ .

(٢) ابن منظور: اللسان، ٤٠٤/٩ .

(٣) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ١١٨/٤ .

(٤) الحريري: المقامات: (٢) ، ص ١٤ .

(٥) ابن منظور: اللسان، ٣٩٣/٩ .

(٦) الحريري: المقامات: (٣٢) ، ص ٢٥٦ .

(٧) ابن منظور: اللسان، ١٣٧/٦ ، ١٣٨ . وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٦٣/٣ .

فعاقت الجماعة محضرة، وعنفت من أحضره" ^(١)، ويحدد الشريشي دلالة اللفظة هنا بأنها المنزر أو الخمار البالي .

تَقَلَّسَ : القَلْسُوة والقَلْسَاة والقَلْسُوة والقَلْنِسُوة والقَلْنِسُوة والقَلْنِسَاة والقَلْنِسُوة من ملابس الرؤوس، والجمع قَلانس وقلاسٍ وقَلنسٍ وقَلانيس ^(٢)، وقد ورد ذكرها في الشعر العربي القديم ^(٣) .

ذكر الحريري الفعلين الماضيين (تقلنس وتقلّس) للدلالة على لبس القلنسوة في موضعين منهما ما جاء في المقامة الرازية فقد وصف السروجي بأنه : " شيخٌ قد تقوس واقْعَنَسَسَ وَتَقَلَّنَسَ وَتَطَلَّسَ " ^(٤)

الدَّيْنِيَّة : لم يذكر صاحب اللسان هذه المفردة، وذكرها الفيروز آبادي في مادة (د ن ن) بقوله : " ودنية القاضي: قلنسوته، شبهت بالدن " ^(٥) ولكنه لم يشر إلى أنها مما استحدث في كلام العرب، أو مما استعمل في كلام أهل العراق، ويزيدنا الشريشي إيضاحاً لهذه المفردة فيصفها بأنها : " قلنسوة محددة الطرف يلبسها القضاة والأكابر، وليست من كلام العرب إنما هي من الألفاظ المستعملة في العراق وقد استعملها شعراؤهم " ^(٦) وقد وردت اللفظة بهذه الدلالة في قول الحريري من المقامة التاسعة: " فضحك القاضي حتى هوت دَيْنِيَّتُهُ وذوت سكينته " ^(٧)

المجموعة الدلالية الخامسة :

تشير إلى ملابس النساء وتمثلها الألفاظ التالية : "الشعار ، الدرع ، المعرض، الوصائل،

(١) الحريري: المقامات: (٢٢)، ص ١٦٠. وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٤٩/٣ .

(٢) ابن منظور: اللسان، ٢٧٩/١١. وانظر: ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص ٢١٩. والفيروز آبادي: القاموس، ٣٧٨/٢.

(٣) ابن منظور: اللسان، ٢٧٩/١١.

(٤) الحريري: المقامات: (٢١)، ص ١٥٢.

(٥) الفيروز آبادي: القاموس، ٢١٣/٤ .

(٦) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٣٦٦/١.

(٧) الحريري: المقامات: (٩)، ص ٦٩ .

الشوذر، البرقع، النقاب، القناع"

الشعار: هو "ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب، والجمع: أشعرَة وشُعْرٌ"^(١) وقد جاءت لفظة (الشعار) بهذه الدلالة المعجمية في سياق واحد وهو قوله: "فَقَالَتْ: لِأَرِيَنَّكُمْ أَوْلَا شَعَارِي ثُمَّ لِأَرُوِيَنَّكُمْ أَشْعَارِي فَأَبْرَزْتَ رُذْنَ دَرَعٍ دَرِيْسٍ"^(٢)، ويبدو من هذا السياق أن الحريري يطلق كلمة (الشعار) على الدرع نفسه. وقد استعمل الكاتب اللفظ في سبع دلالات مجازية، من ذلك ما جاء في سياق التعبير عن التوبة والرجوع إلى الله عز وجل:

فالبس شعَارَ الندم واسكب شَائِبَ الدم^(٣)

الدَّرْعُ: "درع المرأة قميصها، وهو أيضاً الثوب الصغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها، وكلاهما مذكّر وقد يؤنثان، والجمع أدراع"^(٤)

ورد اللفظ في المقامات للدلالة على القميص في سياق واحد وهو قول الحريري في وصف المكديّة: "فَأَبْرَزْتَ رُذْنَ دَرَعٍ دَرِيْسٍ"^(٥)

المَعْرَضُ: هو "الثوب الذي تعرض فيه الجارية وتُجَلَّى فيه"^(٦) وقد استخدم الحريري هذه اللفظة في تركيب إضافي للتعبير عن دلالة خلقية سلبية حيث يقول:

"ثُمَّ حَسَرَ رَدْنَهُ عَنِ سَاعِدِ شَدِيدِ الْأَسْرِ، قَدْ شَدَّ عَلَيْهِ جَبَائِرُ الْمَكْرِ لَا الْكَسْرَ مَتَعْرَضاً لِلْإِسْتِمَاحَةِ فِي مَعْرَضِ الْوَقَاحَةِ"^(٧)

الوَصَائِلُ: "ثياب حمر مخططة يمانية"^(٨)، وهي من الملابس الخاصة بالنساء^(٩) وقد

(١) ابن منظور: اللسان، ١٣٤/٧. وانظر: ابن فارس: المقاييس، ١٩٣/٣. والفيروز آبادي: القاموس، ١٢٧/٢.

(٢) الحريري: المقامات: (١٣)، ص ٩٥.

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٥٠)، ص ٤٣٧.

(٤) ابن منظور: اللسان، ٣٣١/٤. وانظر: الفيروز آبادي: القاموس، ٢٦/٣.

(٥) الحريري: المقامات: (١٣)، ص ٩٥.

(٦) ابن منظور: اللسان، ١٤٧/٩.

(٧) الحريري: المقامات: (١١)، ص ٨٢.

(٨) ابن منظور: اللسان، ٣١٩/١٥. وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٨٩٨/٢. والجوهري: الصحاح، ١٨٤٢/٥.

(٩) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٣١٤/٤.

استخدم الحريري هذه اللفظة في تركيب إضافي للتعبير عن الصلّات والعطايا المتتابعة ، فهو يذكر أن أحد الولاة اختص أبا زيد بالتكريم ، وجعله من خاصته:
" ثم انثال عليه من جوائز المجازاة، ووصائل الصلّات ما قيّض له الغنى، وببيض وجهه المنى" (١)

الشوذَر: "الإتب، وهو بُردٌ يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب: وقيل: هو الإزار، وقيل: هو المَلْحَفَة وقال الفراء: الشوذر هو الذي تلبسه المرأة تحت ثوبها" (٢) وهي: "قمص متقاربة الكيفية في القصر واللطافة وعدم الأكمام، يلبسها النساء تحت دروعهن" (٣) ، وفي المعرب للجواليقي: الشوذر: "فارسي مُعَرَّب وقد تكلم به العرب قديماً" (٤) ، ويرى أدي شير أن اللفظ معرب عن (شادرَوان) وليس عن (جادر) ويدل هذا اللفظ في الفارسية على ستر عظيم يسدل على سرادق السلاطين والوزراء ، وعلى الشرفة من القصر والدار (٥) ولم ترد هذه اللفظة عند الحريري للدلالة على ملابس النساء وإنما وردت في سياق الحديث عن ملابس الغلمان وذلك في قوله: "فبرز إليَّ جَوذَرٌ عليه شوذَر" (٦)

البرقع: "خريقة تنقب في موضع العينين منها، وتلبسها نساء الأعراب، ويسمى البرقع أيضاً بَرَقوعاً في بعض اللغات" (٧) والجمع براقع وقد وردت صيغة المفرد في المقامات بهذه الدلالة في سياق واحد وذلك في قوله :

سألته حين زارت نضو بَرُقِعها _____ قــــــــــــــــاني وإيداع سمعي أطيب الخبر (٨)

(١) الحريري: المقامات: (٣٩)، ص ٣٢٠.

(٢) ابن منظور: اللسان، ٦٢/٧.

(٣) النعالي: فقه اللغة: ص، ٢٧٣.

(٤) الجواليقي: المعرب: ص ٢٠٥ . وانظر : ابن دريد: الجمهرة، ٦٩١/٢.

(٥) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

(٦) الحريري: المقامات: (٥)، ص ٣٦ .

(٧) ابن دريد: الجمهرة، ١١٢٢/٢ . وانظر: الخليل: العين ٢ / ٢٩٨ .

(٨) الحريري: المقامات: (٢)، ص ١٨.

كذلك وردت صيغة الجمع (براقع) مرةً واحدة ، وجاءت في تركيب إضافي ، وذلك في قوله ملغزاً في مسألة نحوية : " وفي أي موطن يلبس الذكران براقع النسوان" (١)

النقاب: "القناع على مارن الأنف، والجمع نُقَب .. والنقاب على وجوه قال الفراء: إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينها فتلك الوصوصة، فإن أنزلته دون ذلك إلى الحجر فهو النقاب فإن كان على طرف الأنف فهو اللفام" (٢)

ذكر الحريري هذا اللفظ للدلالة على ما يغطي به الوجه في سياق واحد وهو قوله: "ونفضت أقفو أثر العجوز حتى انتهت إلى سوق معتصة بالزحام .. ثم عاجت إلى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب" (٣) .

القناع : هو " ما تقتنع به المرأة من ثوب تغطي رأسها ومحاسنها " (٤)

استخدم الحريري اللفظ استخداماً مجازياً فنياً وذلك في قوله :

وما أبدت لي الأيام جرماً فيكشف في مُصَارَمِي القناع (٥)

المجموعة الدلالية السادسة :

تشير إلى القديم والبالي من الثياب وتمثلها الألفاظ الآتية: "الطمر، الأطمار، الخلق، الأخلاق، الرث، السمل، الأسمال، السحق، الهدم، الدرر، الدريس"

الطمر: "الثوب الخلق، أو الكساء البالي من غير الصوف، والجمع أطمار" (٦) ورد لفظ (الطمر) بهذه الدلالة في ثلاثة مواضع منها قوله: "فلما اطمأن بنا الجلوس ... وغل علينا ذمراً، عليه طمر" (٧) كما ورد اللفظ بصيغة المثني في أربعة سياقات نذكر منها قول الحريري على لسان الحارث بن همام: "وبينما نحن في فكاهة أطرب من الأغاريد .. إذ احتف بنا ذو طمرين قد كاد

(١) الحريري: المقامات: (٢٤)، ص ١٨١ .

(٢) ابن منظور: اللسان، ٢٥١/١٤ . وانظر: ابن الأثير: النهاية، ١٠٣/٥ .

(٣) الحريري: المقامات: (١٣)، ص ٩٧ . وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري ، ١٢٧/٢ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٣٢٣/١١ .

(٥) الحريري: المقامات: (٣٤)، ص ٢٧٨ .

(٦) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ١٥١/٢ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٢٠٠/٨ .

(٧) الحريري: المقامات: (٢٤)، ص ١٧٩ .

يناهز العمرين ... فازدراه القوم لطمريه"^(١) وجاءت صيغة الجمع (أطمار) في سياقات ثلاثة منها قوله في المقامة التبريزية: "فحلف أبو زيد بالمحرّجاتِ الثلاث أنه لا يملك سوى أطماره الرثاث"^(٢) ومن الطريف أن تستعمل هذه الأطمار لتحليل وتغطية دهليز الدار التي يسكنها أهل الكدية يصور ذلك ما جاء في المقامة الصورية: "فلما نزلنا عن صهوات الخيول وقدمنا الأقدام للدخول رأيت دهليزها مُجَلَّلاً بأطمار محرّقة"^(٣).

الخلق: الثوب البالي "يقال: ثوبٌ خَلَقَ ومِلْحَمَةٌ خَلَقَ يستوي فيه المذكر والمؤنث"^(٤)
"ويجمع على خُلُقَانٍ وأخلاقٍ .. وقد يقال: ثوبٌ أخلاقٍ يصفون فيه الواحد إذا كانت الخلوقة فيه كله"^(٥).

وقد جاء اللفظ بهذه الدلالة في أربعة مواضع ، منها قوله في وصف الفقير المحتاج :

لا تحقرن أبيتَ اللعنَ ذا أدبٍ لأن بدا خَلَقَ السَّرْبَالِ سُبُرُوتَا^(٦)

واستخدم الحريري لفظ الجمع (أخلاق) للدلالة على الثياب البالية في سياق واحد وهو قوله: "يا قوم لو علمتم أن وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم ذا أخلاق وقلتم ماله من خلاق"^(٧)

وفي المقامات تصادفنا لهذه الكلمة الصيغ التالية:

الفعل الماضي (أخلق): وقد أورده في وصفه للحر الكريم الذي يصبر على الخطوب والشدائد ولا ييذل

وجهه لأحد فيقول:

ومن إذا أَخْلَقَ ديباجه لم يرَ أن يُخْلِقَ ديباجتيه^(٨)

(١) الحريري: المقامات: (٣٥)، ص ٢٨٤.

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٤٠)، ص ٣٢٦.

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٣٠)، ص ٢٣٣.

(٤) ابن فارس: المقاييس ، ٢/٢١٤. وانظر: الجوهرى: الصحاح، ٤/١٤٧٢.

(٥) ابن منظور: اللسان، ٤/١٩٥.

(٦) الحريري: المقامات: (٣٨)، ص ٣١٠.

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٣٥)، ص ٢٨٥.

(٨) الحريري: المصدر السابق: (٣٧)، ص ٣٠٢.

كما نراه يورد المصدر (إخلاق) مركباً تركيباً إضافياً، وذلك في المقامة الفرثية، حيث يذكر فيها غضب أبي زيد على أهل الفلك، وتباعده عن صحبتهم لتنقصهم له وازدراهم إياه ولهذا يرفض عطاياهم قائلاً " أما بعد أن سَحَقْتُمْ حَقِي لِأَجْلِ سَحَقِي وَكَسَفْتُمْ بَالِي لِإِخْلَاقِ سِرْبَالِي فَمَا أَرَاكُمْ إِلَّا بِالْعَيْنِ السَّخِينَةِ، وَلَا لَكُمْ مِنِّي إِلَّا صَحْبَةُ السَّفِينَةِ" (١) وفي المقامة الشتوية يذكر الحريري صيغة اسم الفاعل (مخلولق) في تركيب وصفي للدلالة على البُرد البالي: "ثم تبوأنا مقاعدَ السَّمَرِ، وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَشُولُ بِلِسَانِهِ وَيَنْشُرُ مَا فِي صَوَانِهِ، مَا عَدَا شَيْخاً مَشْتَبِهاً فَوَدَاهُ، مُخْلَوْلِقاً بُرْدَاهُ" (٢)

وكما نَوَّعَ الكاتب في الصيغ نراه ينوع أيضاً في الملابس التي وردت مع المادة السابقة فهو يوردها مع: الجلباب والسربال والبُرد والديباج
الرث: وهو "الثوب الخلق" (٣) ، وقد جاء اللفظ بالدلالة السابقة في قول السروجي حيث يكشف عن بعض حيله :

ظهرت برثٌ لكيما يقال فقيرٌ يُزجى الزمانَ المزجى (٤)

السَّمَل: "الخلق من الثياب. يقال: ثوب أسمال، كما قالوا: برمة أعشار" (٥)
"ويوصف بالجمع؛ لأنه قطع متفرقة" (٦) وقد ردت صيغة المفرد بالدلالة السابقة في سياق واحد: "فبينما نحن نتجاذب أطرف الأناشيد .. إذ وقف بنا شخص عليه سَمَل" (٧) ، كما ورد لفظ (أسمال) في ثلاثة مواضع منها قول المكدي مصوراً استغناءً عن الآخرين :

فمحرابي أحرى بي وأسمالي أسمى لي (٨)

(١) الحريري: المقامات: (٢٢)، ص ١٦٤.

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٤٤)، ص ٣٦٥.

(٣) ابن منظور: اللسان، ١٣٦/٥.

(٤) الحريري: المقامات: (٣٣)، ص ٢٧٣.

(٥) الجوهري: الصحاح، ١٧٣٢/٥. وانظر: ابن فارس: المقاييس، ١٠٢/٣.

(٦) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ١٣٢/١.

(٧) الحريري: المقامات: (٣)، ص ٢٠.

(٨) الحريري: المصدر السابق: (٧)، ص ٥٠.

السَّحْقُ: هو "الثوب الخلق البالي، وجمعه سُحُوق" ^(١) ورد اللفظ بالدلالة المعجمية السابقة في سياقين منهما قوله: "فلما توركنا على المطية الدهماء .. ألفينا بها شيخاً عليه سَحْقُ سَرِبَالٍ" ^(٢)

الهدم: "الثوب الخلق المرقع، وقيل: هو الكساء الذي ضوعفت رقاعه، وخصَّ ابن الأعرابي به الكساء البالي من الصوف دون الثوب، والجمع أهدام، وهِدْمٌ .. والأهدام الأخلاق من الثياب وهدمتُ الثوبَ إذا رقعته" ^(٣)

ورد لفظ (هدم) للدلالة على الثوب الخلق في موضع واحد وذلك في قوله: "فبينما أنا في نادٍ محشود، ومخفل مشهود، إذ جثم لدينا هم عليه هدم" ^(٤)

الدَّرْسُ: "درستُ الثوبَ أدرسه درساً فهو مدروس ودریس أي أخلقته ومنه قيل للثوب الخلق: دریس .. والدَّرْسُ والدَّرْسُ والدریس كله الثوب الخلق والجمع أدراس ودرسان" ^(٥) ورد اللفظ بهذه الدلالة في سياق واحد وذلك في شكوى أبي زيد من العدم والإقلال حين يقول:

فهذه حالي وهذا دَرَسِي فانظر إلى يومي وسلِّ عن أمسي ^(٦)

ووردت لفظة (دریس) في سياق واحد أيضاً وذلك في وصفِ الحريري درع المكدية بقوله " فأبرزت رُدْنَ درعِ دَرِيسٍ" ^(٧)

المجموعة الدلالية السابعة :

تشير هذه المجموعة إلى أجزاء الملابس وتمثلها الألفاظ التالية: "الجيب، الجيوب، التلايب، الردن، الأردن، الكم، الأكمام، الخلاف، الذيل، الأذيال، الذلاذل،

(١) ابن منظور: اللسان، ١٩٤/٦.

(٢) الحريري: المقامات: (٢٢)، ص ١٦٠.

(٣) ابن منظور: اللسان، ٥٦/١٥. وانظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١٦٦/٤.

(٤) الحريري: المقامات: (٤٢)، ص ٣٣٩.

(٥) ابن منظور: اللسان، ٣٢٩/٤ وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٤٢٤/٤.

(٦) الحريري: المقامات: (٤٠)، ص ٣٤٨.

(٧) الحريري: المصدر السابق: (١٣)، ص ٩٥.

الحاشية ، العطفان ، الأهداب "

الجيب: "جيب القميص والدرع والجمع جيوب ... وفلان ناصح الجيب يعني بذلك قلبه وصدره أي أمين" ^(١)

ذكر الحريري صيغة المفرد بالدلالة السابقة في سياقين كما ذكر صيغة الجمع (جيوب) في موضعين أيضاً. وقد جمع بينهما الحريري في قوله: "فوالله لقد صدعتُ بأبياتها أعشَارَ القلوب واستخرجت خبايا الجيوب فلما أفغوعم جيبها تبراً تولت يتلوها الأصغرِ وفوها بالشكر فاغر" ^(٢) واستخدم الحريري لفظ (الجيب) معادلاً دلاليًا في سياقين، عبر في الأول منهما عن القلب بينما عبر في السياق الآخر عن شدة الظلام حيث يقول في وصف ليلة من ليالي الشتاء: "وكانت ليلةً جوها مقرورٌ، وجيبها مزرورٌ" ^(٣). أما لفظ (جُيوب) جمعاً لـ (جيب) فقد ورد في المقامات مرةً واحدة ، وأورده الحريري في سياق التعبير عن الأسى والحزن :

أسالوا العُروبَ وعطوا الجيوبَ وصكوا الحدود وشجوا الرؤوسا ^(٤)

التلابيب: ورد لفظ (تلابيب) للدلالة على أطواق الثوب مرةً واحدة ، وقد جاء في سياق التعبير عن الخصومة والتزاع حيث يقول الحريري: "فأخذتُ بتلابيبه، وهممتُ بتمزيق جلابيبه" ^(٥)

الرُدُن: "مقدم كم القميص وقيل هو أسفله، وقيل: هو الكم كله، والجمع أردان وأردنة" ^(٦) وقد ردت اللفظة مفردة للدلالة على الكم في سبعة سياقات منها قوله: "ثم حَسَر رُدْنَهُ عن ساعدٍ شديد الأسرٍ قد شدَّ عليه جبائر المكر لا الكسر" ^(٧) أما صيغة الجمع

(١) ابن منظور: اللسان، ٤٣٣/٢. وانظر: الفيروز آبادي: القاموس، ٦٦/١.

(٢) الحريري: المقامات: (١٣)، ص ٩٦ .

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٤٤)، ص ٣٦٣. وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ١٣٧/٥.

(٤) الحريري: المصدر السابق: (١٩)، ص ١٤٢.

(٥) الحريري: المصدر السابق: (٤٣)، ص ٣٥٢. وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٩٣/٥.

(٦) ابن منظور: اللسان، ١٩٣/٥. وانظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٢١٨/٤ .

(٧) الحريري: المقامات: (١١)، ص ٨٢ .

(أردان) فقد جاءت بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله: "فإن نَحْلَةً ما يلج في الآذان أهون من نَحْلَةٍ ما يخرج من الأَرْدَان" (١)

كما عبر الحريري بالأردان عن المخيط من الثياب، يصور ذلك قوله في المقامة الرملية: "أم تظنون أن النسك هو نَضُو الأَرْدَان وإِنضَاء الأبدان" (٢)

الكم: "الكم: كم القميص. ابن سيده: الكم من الثوب مدخل اليد ومخرجها والجمع أكمام لا يكسر على غير ذلك. وزاد الجوهري في جمعه كَمَمَةٌ" (٣)، جاء اللفظ بهذه الدلالة في قوله: "حتى أترَع كُمَّهُ وملا، ثم انحدر من الربوة جَدَلًا بِالْحُبُوبَةِ" (٤) كما جاءت صيغة الجمع (أكمام) بالدلالة السابقة في سياق واحد وقد كشف السياق عن الترادف بين لفظي (الأكمام) و(الأردان)، يقول الحريري: "ثم أخذ في تفسير صقل به الأذهان، واستفرغ معه الأردن حتى آصت الأفهام أنور من الشمس، والأكمام كأن لم تغن بالأمس" (٥).

الخلافا: "كم القميص. يقال: اجعله في متن خلافاك أي في وسط كملك" (٦)، وقد ورد اللفظ بالدلالة السابقة في المقامة الطيبية حين سأل الحارث بن همام أبا زيد في شأن المصلي: "هل له السجود على الخلافا؟ قال: لا، ولا على أحد الأطراف" (٧)

الذيل: "آخر كل شيء، وذيل الثوب والإزار: ما جُرَّ منه إذا أسبل، والذيل واحد أذيال القميص وذيله" (٨) أورد الحريري الكلمة السابقة في سياقات عدة معبراً بها عن دلالات مجازية وهي :-

(١) الحريري: المقامات: (٢٦)، ص ٢٠٢.

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٣١)، ص ٢٤٢.

(٣) ابن منظور: اللسان، ١٥٨/١٢. وانظر: الجوهري: الصحاح، ٢٠٢٤/٥.

(٤) الحريري: المقامات: (١١)، ص ٨٢.

(٥) الحريري: المصدر السابق: (٣٦)، ص ٢٩٦.

(٦) ابن منظور: اللسان، ١٩٢/٤.

(٧) الحريري: المقامات: (٣٢)، ص ٢٥٢.

(٨) ابن منظور: اللسان، ٧٤/٥. وانظر: الزبيدي: التاج، ٣٣٦/٧.

أ- التعبير عن الاستعداد والتأهب واستعمال الحزم: وجاء ذلك في أربعة سياقات ، من ذلك قوله: " أستودعك مَنْ هو نعم المولى، وشَمَّرَ ذَيْلَهُ وولى" (١)

ب- الدلالة على التعلق والاهتمام: وجاء ذلك في سياقين منهما قوله: "ثم اعتلق كلُّ منا بذيِّله" (٢)

ج- الدلالة على كتم الأسرار: وذلك في سياق واحد وهو قوله: "وسدلت الذَّيْلَ على مخازي الليل" (٣)

د- التعبير بطول الذيل عن كثرة المال وذلك في ثلاثة مواضع منها قوله مصوراً حالة الغريب:

إن الغريب الطويل الذيل مُمتَهَنٌ فكيف حالُ غريبٍ مَالُهُ قوتُ (٤)

هـ- التعبير عن التبختر والخيلاء في سياق واحد وذلك حين يقول: "فرحت بنجیح الأرب، أجرُ ذَيْلِ الطرب" (٥)

و- التعبير بسحب الذيل عن الخيبة والندامة في سياقين منهما قول: "فودعته لابساً ثوب الخجل والحزن، ساحباً ذَيْلِي العَبْنِ والعَبْنِ" (٦)

الذلاذل: هي "أسافل القميص الطويل" (٧) وقد ذكر الحريري اللفظة بهذه الدلالة في سياقين منهما قوله: "ثم نهض الشيخ يسحب ذِلاذله وَيَقْدُمُ أراذله" (٨)

الحاشية: "حاشيتنا الثوب: جانباه اللذان لا هُدب فيهما" (٩) وقد وردت اللفظة

(١) الحريري: المقامات: (٣٤)، ص ٢٧٩. وفي اللسان: "شَمَّرَ ذَيْلاً: استعمل الحزم" ٣٣١/٤.

(٢) الحريري: المصدر السابق: (١٧)، ص ١٢٨.

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٢٨)، ص ٢١٩.

(٤) الحريري: المصدر السابق: (٤٧)، ص ٤٠٠.

(٥) الحريري: المصدر السابق: (٤٣)، ص ٣٥٣.

(٦) الحريري: المصدر السابق: (٣٤)، ص ٢٨١.

(٧) الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ٥٢٠/٣.

(٨) الحريري: المقامات: (٣٠)، ص ٢٣٨.

(٩) ابن منظور: اللسان، ١٩٥/٣.

بالدلالة السابقة في موضع واحد حيث جاءت مضافة إلى الرداء في قوله: "فجاذبته من ورائه حاشية رَدَّاه" (١)

العطفان: "عطفا كل شيء جانباه" (٢) ورد اللفظ للدلالة على جانبي الثوب في سياق التعبير عن التبخر والخيلاء وذلك في قوله: "ثم ولي يجرُّ عَطْفِيهِ، وَيَخْطُرُ بيديه" (٣)
الأهداب: "هُدْبُ الثوب: حَمْلُهُ .. وَهُدَّأْبُهُ: طرف الثوب مما يلي طُرَّتَهُ" (٤) وقد ذكر الحريري لفظة (الأهداب) في سياق يدل على الاتباع والتأسي في قوله "فتعلقت بأهدابه لخصائص أدايه" (٥)

المجموعة الدلالية الثامنة :

وتشير إلى الألفاظ الدالة على الخرق وهي: (خرقة حرير ، مشوش الغمر ، المنديل)
خرقة حرير: الخرقه هي "القطعة من خرق الثوب ، والخرقة المزقة منه ، وخرقت الثوب إذا شققته" (٦)

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة مركباً تركيباً إضافياً في المقامة العمانية حيث يذكر أن أبا زيد أعد رقية لإحدى النساء لتسهيل وضعها فيقول: "ثم إنه طَمَسَ المكتوب على غفلة .. وشد الزبد في خرقه حرير ، بعدما ضمخها بعبير" (٧)

مشوش الغمر: المشوش هو "المنديل الذي يمسح يده به .. وهو المنديل الخشن" (٨)
وقد ورد التركيب السابق في قوله: "حتى إذا اكتلنا بصاع الحطم وأشفينا على خطر

(١) الحريري: المقامات: (١١)، ص ٨٢ .

(٢) ابن منظور: اللسان، ٢٦٩/٩ .

(٣) الحريري: المقامات: (١٧)، ص ١٢٩ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٤٦/١٥ . وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٤٤/٦ .

(٥) الحريري: المقامات: (٢)، ص ١٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٧٢ / ٤ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٩ .

(٨) ابن منظور: اللسان، ١١٣/١٣ .

التَّخَمَ تعاورنا مَشُوشَ العَمَرِ، ثم تبوأنا مقاعد السَّمَرِ" (١)

المنديل: هو "الذي يتمسح به ، قيل هو من النَّدَل الذي هو الوسخ ، وقيل إنما اشتقاقه من النَّدَل الذي هو التناول .. وقد تَنَدَّلَ به وتمنَّدل .. وتَنَدَّلَت بالمنديل أي : تمسحت به من بعد أثر الوضوء أو الطهور" (٢) وهو "لفظ عربي محض ، غير أنه مما جاء على غير قياس ما يستعمل مما في أوله ميم ، وهو مبني على مَفْعِيل من النَّدَل" (٣) وقد جاء اللفظ عند الحريري مرادفاً لكلمة (مشوش) الواردة في السياق السابق. (٤)

المجموعة الدلالية التاسعة :

تشير إلى أوعية الملابس وتمثلها هذه الألفاظ: (العيبة ، التخوت ، الصوان)

العَيْبَةُ: "وعاء من أَدَم، يكون فيها المتاع، والجمع عِيَاب، وَعَيْب، والعَيْبَةُ: ما يجعل فيه الثياب" (٥) وهي أيضاً: "وعاء يجعل فيه الرجل نفيس متاعه" (٦) وردت اللفظة بصيغة المفرد بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في المقامة الكَرَجِيَّة حيث يذكر الحريري أن أبا زيد استطاع بمكره ودهائه وظهوره عاري الجلدة أن يستدر عطف القوم مما جعلهم يلقون إليه نفائس ثيابهم من الفراء المغشاة والحباب الموشاة، فلولا هذه الحيلة لرجع خائباً خالي العياب، ولهذا يقسمُ قائلاً: "فوالذي نورَّ الشيبية، وطَيَّبَ تربة طيبة، لو لم أتعرَّ لَرُحْتُ بالخبية وصِفِرَ العَيْبَةُ" (٧) أما لفظ (عِيَاب) فقد جاء دالاً على الوعاء الذي يجعل فيه المال والنقد منهما قول الحريري في مدحه لبعض الأمراء بالجود: "وذهب عيابه يُحْتَرَب" (٨) .

(١) الحريري: المقامات: (٤٤)، ص ٣٦٥، ٣٧٥ .

(٢) ابن منظور: اللسان ، ١٤ / ٩٣ .

(٣) ابن درستويه : تصحيح الفصح ، ص ٣١١ ، ٣١٢ .

(٤) الحريري : المقامات (٤٤) ، ص ٣٧٥ .

(٥) ابن منظور: اللسان ، ٩ / ٤٩٠ . وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٤ / ١٨٩ .

(٦) ابن دريد: الجمهرة، ١ / ٣٦٩ .

(٧) الحريري: المقامات: (٢٥)، ص ١٩٢ .

(٨) الحريري: المصدر السابق : (٢٦)، ص ١٩٩ .

كما استخدم الحريري لفظ (العيبة) للتعبير عن موضع السر^(١) وقد أوردها في مدح أهل البصرة حيث يذكر السروجي أنهم خاصته وموضع سره ولهذا يتلطف إليهم بقوله: "يا جيرتي الذين اصطفتيهم على أغصانٍ شجرتي واتخذتهم كَرَشِي وَعَيْبِي"^(٢)

التُّخُوتُ : جمع تَخْت وهو "وعاء تصان فيه الثياب ، فارسي وقد تكلمت به العرب"^(٣) وقد ورد لفظ (تُخُوت) للدلالة على أوعية الثياب في سياق واحد وهو قوله : "ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الأكياس والتخوت"^(٤)

"الصُّوان: هو "كل شيء رفعت فيه الثياب من جُونةٍ أو تحتٍ أو سَفَطٍ أو غيره"^(٥) وفي لسان العرب "جعلت الثوبَ في صُوانه وصِوانه، بالضم والكسر وصيانةً أيضاً وهو: وعاءه الذي يُصانُ فيه"^(٦)

لم ترد لفظة (الصوان) عند الحريري بالدلالة السابقة، وإنما أوردها في تركيب للتعبير عن إبداء أحاديث السمر وطُرف الكلام في قوله: " .. ثم تبوأنا مقاعدَ السَّمَرِ وأخذ كل واحدٍ من يشُولُ بلسانه وينشُرُ ما في صِوانه"^(٧)

المجموعة الدلالية العاشرة :

وتمثلها الألفاظ الدالة على الأحذية وهي: "النعل، الحذاء ، الخف" النعل: "ما وقيت به القدم من الأرض مؤنثة ... وهي التي تلبس في المشي، والنعل: الحذاء"^(٨) وقد جاء اللفظ بهذه الدلالة في ستة سياقات من ذلك قول الحريري على لسان

(١) قال ابن الأثير : " العرب تكني عن القلوب والصدور بالعياب ، لأنها مستودع السرائر ، كما أن العياب مستودع الثياب " النهاية ، ٣/٣٢٧ .

(٢) الحريري: المقامات: (٤٨)، ص ٤١١ .

(٣) ابن منظور: اللسان: ٢١/٢ .

(٤) الحريري: المقامات: (٢٩)، ص ٢٢٩ . وانظر: الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣ / ٤٠٤ .

(٥) أبو عبيد: الغريب المصنف، ١٨١/١ .

(٦) ابن منظور: اللسان، ٤٤٦/٧ . وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٣/٣٢٤ .

(٧) الحريري: المقامات: (٤٤)، ص ٣٦٥ .

(٨) ابن منظور: اللسان: ٢٠٦/١٤ . وانظر: ابن الأثير: النهاية، ٥/٨٣ .

الحارث بن همام: "فاتبعته موارياً عنه عياني .. حتى انتهى إلى مغارة .. فأمهلته ريثما خلَّع نَعْلَيْهِ وغَسَلَ رِجْلَيْهِ"^(١) كما ذكر الحريري صيغة الجمع في سياق التعبير عن المشابهة حيث يقول: "بل تتوازن في المقال وزن المثقال، وتتحاذى في الفعل حذو النعال"^(٢)

الحذاء: "الحذاء: النعل، واحتذى: النعل"^(٣) وقد ذكر الحريري اللفظ بهذه الدلالة في ثلاثة مواضع، منها ما جاء في آخر المقامة الحَجْرِيَّة حيث يبدي السروجي عذره في فعله النقائص، فيقول لمن قرَّعه على الابتدال والالتحاق بالأرذال: "كُلُّ الحِذاءِ يَحْتَذِي الحافِي الوَقَع"^(٤).

الخُفُّ: الذي يُلبَسُ، وجمعه أَخْفَافٌ وَخِفَافٌ"^(٥). واللفظ فارسي معرب (كَفَش) ^(٦) ويذكر الجاحظ أن "الْفُرْسَ تَلْهَجُ بِذِكْرِ الخِفَاف"^(٧) وقد ورد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين، وارتبط وروده فيهما بذكر المثل المعروف (خفي حنين)، وقد عبر به الحريري عن اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة ^(٨) ومن هذين السياقين قوله: "وفي غَدٍ أَرْجُرُ غرابَ البين، وأرحل عنك بِخُفِّي حُنَيْن"^(٩).

-
- (١) الحريري: المقامات: (١)، ص ١٢.
 - (٢) الحريري: المصدر السابق: (٤)، ص ٢٨.
 - (٣) ابن منظور: اللسان: ٩٨/٣.
 - (٤) الحريري: المقامات: (٤٧)، ص ٤٠٧. وانظر: الميداني: مجمع الأمثال: ١٣/٣.
 - (٥) ابن منظور: اللسان، ١٥٧/٤.
 - (٦) التونجي: معجم المعربات الفارسية، ص ٦٧.
 - (٧) الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ، : البيان والتبيين تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، دار الجليل، بيروت، د. ت.، ١٠٦/٣.
 - (٨) الميداني: مجمع الأمثال، ٤٠ / ٢.
 - (٩) الحريري: المقامات: (٢٦)، ص ١٩٦.

ملاحظات على الألفاظ الدالة على الأكسية والثياب وأجزائها :

- لوحظ أن أكثر المجموعات في هذا المجال من حيث العدد والشيوع هي الألفاظ الدالة على أنواع الملابس والأكسية : (٢٦ لفظاً) تكررت في : (٦٤ موضعاً) تليها الألفاظ الدالة على اسم اللباس : (٢٢ لفظاً) . تكررت في (٤٧ موضعاً) .
 - لوحظ تقارب عدد الألفاظ في المجموعات الدلالية التالية :
 - الألفاظ الدالة على القديم والبالى من الثياب : (١٥ لفظاً) .
 - الألفاظ الدالة على أجزاء الملابس : (١٤ لفظاً) .
 - الألفاظ الدالة على ملابس الرجال (١٣ لفظاً) .
- غير أن مجموعة الألفاظ الدالة على أجزاء الملابس كانت أوفرها حظاً من حيث الشيوع إذ تكررت في : (٤٦ موضعاً) .
- لوحظ قلة الألفاظ الدالة على المواد التي تُعزَل منها الملابس : (٥ ألفاظ) لم تتكرر .
 - أكثر الألفاظ في هذا المجال شيوعاً لفظ (ذيل) وجمعه (أذيال) : (١٨ مرة) ، ثم لفظ (ردن) وجمعه أردان : (١٣ مرة) .

المجال الدلالي الفرعي الثاني

الألفاظ الدالة على الحلي والعطور وأدوات الزينة

يشتمل هذا المجال على أربع مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

١ - المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الجواهر والأحجار الكريمة ، وعددها (٢٥ لفظاً) تكررت في (٥٧ موضعاً) .

٢ - المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على الحلي والمصوغات ، وعددها (١٣ لفظاً) تكررت في (٢٣ موضعاً) .

٣ - المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على العطور ، وبلغت (٢٤ لفظاً) دارت في (٣٤ موضعاً) .

٤ - المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على أدوات الزينة ، وعددها (٥ ألفاظ) تكررت في (٩ مواضع) .

المجموعة الدلالية الأولى: تشير إلى الجواهر والأحجار الكريمة ، وتمثلها الألفاظ التالية: "الجوهر ، الجواهر ، الدرة ، الدر ، الدرر، اللؤلؤ ، اللآلئ ، المرجان ، الجمان ، الجمادات ، الياقوت، اليواقيت ، الخرز ، الجَزَعَة ، الشَّنْدَرَة ، الفرائد ، العقيق ، الذهب ، التبر ، النضار ، العقيان ، الإبريز ، الخلاص، الفضة ، اللجين "

الجوهر: "كل حجرٍ يستخرج منه شيء ينتفع به، وجوهر كل شيء: ما خلقت عليه جبلته"^(١)، وفي المعرب للجواليقي: "جوهر الشيء أصله. فارسي معرب، وكذلك الذي يخرج من البحر وما يجري مجراه في النفاسة مثل الياقوت والزبرجد"^(٢).

ويذكر ابن دريد في الجمهرة أن اللفظ "قد كثر حتى صار كالعربي"^(٣)

جاء اللفظ في سياق في سياق الحديث عن نقد الشعر حيث يخاطب السروجي

(١) ابن منظور: اللسان: ٣٩٩/٢ .

(٢) الجواليقي: المعرب، ص ٩٨ .

(٣) ابن دريد: الجمهرة، ١١٧٥/٢ .

الكتاب: "يا رواة القريض .. إن خلاصة الجوهر تظهر بالسبك" (١) .

كما أورد الحريري اللفظ في تركيب إضافي للدلالة على حُسن السجايا حيث يقول :
"وجوهر الأحرار عند الأسرار" (٢) أما صيغة الجمع (جواهر) فقد أوردتها في وصف تأثير
وعظ السروجي في نفوس الناس فقد كان "يطبعُ الأسجاعَ بجواهر لفظه، ويُقرعُ الأسماعَ
بزواجر وعظه" (٣)

الدُّرَّة : "اللؤلؤة العظيمة، قال ابن دريد: هو ما عظم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ ودُرَّات
ودُرَّرٌ" (٤) وقد سمي الدر بذلك لاضطراب يُرى فيه لصفائه كأنه ماء يضطرب" (٥) وقد
وردت اللفظة في المقامات بالدلالة السابقة في خمسة مواضع ؛ جاءت مفردة دون تركيب
في سياق واحد وذلك في قول المكديّة واصفةً كذب زوجها :

فَقَيَّضَ القَدْرُ لَنصبي ووصبي أن حضر هذا الخُدعةَ نادِي أبي فأقسم بين رهطه أنه وَفَّقُ
شرطه وادعى أنه طالما نظم دُرَّةً إلى دُرَّةٍ فباعهما ببدرة" (٦) كما استخدم الحريري اللفظة
معادلاً دلاليّاً للتعبير عن الشيء الخطير في سياقين من ذلك ما نراه في شكوى السروجي:

وإنما الدهرُ عدا صرفُهُ فابتزنا الدُرَّةَ والذرةَ (٧)

كما أورد الحريري اللفظة في ثلاثة تراكيب وصفية وجاء الأول منها في وصفه لبعض
الآنية بقوله: "ثم قدّم جاماً كأنما جُمِدَ من الهواء أو جُمع من الهباء، أو صيغ من نور
الفضاء، أو قُشِرَ من الدُرَّةِ البيضاء" (٨) بينما جاء التركيب الوصفي الثاني في وصف

(١) الحريري : المقامات : (٢) ، ص ١٨ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٧) ، ص ١٢٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ٩ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٢٣٧/٤ . وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٦٤١/٢ .

(٥) ابن فارس: المقاييس، ٢٥٦/٢ .

(٦) الحريري: المقامات: (٩)، ص ٦٢ .

(٧) الحريري: المصدر السابق : (٤٥)، ص ٣٧٨ .

(٨) الحريري: المصدر السابق : (١٨)، ص ١٣٠ .

الجارية الحسنة فقد شبهها بالدرّة اليّيمة^(١) وفي المقامة البكرية يشبه البكر بـ "الدُرّة المخزونة"^(٢) . كما ذكر الحريري للفظّة السابقة صيغتين من الجموع وهما: (دُرٌّ ، ودُرٌّ) أما صيغة الجمع (دُرٌّ) فقد ذكرها للدلالة على الجواهر في ثلاثة سياقات منها قوله في دعوته إلى التنقل وجوب البلاد وذمه التعلق بالأوطان :

واعلم بأن الحُرَّ في أوطانه يلقي الغَبْنَ
كالدُرِّ في الأصداف يُسُنُّ تَرَرِي وَيُخَسُّ فِي الثَّمَنِ^(٣)

كما استخدم الكاتب هذه الصيغة معادلاً دلاليّاً للتعبير عن روائع المعاني وبراعة العبارات حيث يقول السروجي :

وإن شئت أرعف كفي البراع فساقط دُرّاً يحلي الطروسا^(٤)

كما عبر بصيغة الجمع (درر) عن اللطائف الأدبية : حيث يقول : "وظلت مدة مقامي بمصر أعشو إلى شواظه وأحشو صدفتي من دُرَرِ أَلْفَاظِهِ"^(٥)
"اللؤلؤ": اللؤلؤة: الدرّة، الجمع اللؤلؤ واللآلئ"^(٦)

استخدم الحريري لفظة (اللؤلؤ) معادلاً دلاليّاً للتعبير عن الكلام الحسن في قوله:
فزحزحتْ شَفَقاً غَشَى سَنَا قَمَرٍ وساقطت لؤلؤاً من خاتمِ عَطْرِ^(٧)
أما صيغة الجمع (لآلئ) فقد عبر بها الحريري عن الألفاظ البليغة والعبارات المستحسنة في سياقين منهما قوله واصفاً مقدرته على اختيار روائع المعاني :

أغوصُ في لُجّة البيان فأختار اللآلئ منها وأنتخب^(٨)

(١) الحريري: المقامات: (١٨) ، ص١٣٤ .

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٤٣) ، ص٣٥٥ .

(٣) الحريري: المصدر السابق: (٣٩) ، ص٣٢١ .

(٤) الحريري: المصدر السابق: (٣٢) ، ص٢٦٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق: (٣٠) ، ص٢٤٠ .

(٦) ابن منظور: اللسان، ٢١١/١٢ . وانظر: ابن فارس: المقاييس، ١٩٩/٥ ، والفيروز آبادي: القاموس المحيط ، ٣٤/١ .

(٧) الحريري : المقامات: (٢) ، ص١٨ .

(٨) الحريري: المصدر السابق: (١٠) ، ص٦٤ .

كما جاءت صيغة الجمع السابقة في سياق الحديث عن إجزال العطاء حيث يقول:
 "ثم إن خبره نما إلى الوالي فملاً فاه باللآلي" ^(١)
الجمان: "هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة، واحده جمانة، الجوهري:
 الجمانة: حبة تعمل من الفضة كالدرة قال ابن سيده وبه سميت المرأة، وربما سميت الدرّة
 جمانة" ^(٢) واللفظ فارسي معرب وقد تكلمت به العرب قديماً" ^(٣)
المرجان: "اللؤلؤ الصغار أو نحوه واحده مرجانة" ^(٤) وقد ذكر الحريري (الجمان
 والمرجان) في سياق واحد وذلك حينما وصف إحدى الجوارى بقوله: " وإن بسمت
 أزرت بالجمان ويبيع المرجان بالجمان" ^(٥) كما استخدم الحريري لفظ الجمع (جمانات)
 للتعبير عن الكلمات النفيسة حيث يقول:
 "فتداعينا إلى أن نستنتج له الأفكار، على أن ينظم البادئ ثلاث جمانات في عقده" ^(٦)
الياقوت: "من الجواهر، أجوده الأحمر الرمانى" ^(٧) يقال: فارسي معرب، وهو
 فاعول الواحدة: ياقوتة، والجمع اليواقيت" ^(٨) وهو عبارة عن حجارة تستخدم للزينة، ولا
 تغيرها النار ^(٩) وإلى هذا المعنى أشار الحريري حين يذكر أن المصائب لا تزيد الحر إلا
 تماسكاً وتجلداً؛ فهو كالياقوت لا تؤثر فيه النار، بل تزيده جمالاً فالحر يتعرض للصعاب
 وتقهره الخطوب لكن:

-
- (١) الحريري: المقامات: (٦)، ص ٤٧ .
 (٢) ابن منظور : اللسان : ٣٦٩/٢ . وانظر : الجوهري : الصحاح : ٢٥٠٩٢/٢٥ ، والفيروز آبادي : القاموس
 المحيط ، ١٩٥/٤ .
 (٣) الجواليقي: المعرب: ص ١١٥ .
 (٤) ابن منظور: اللسان، ٦٦/١٣ . وانظر: الفيروز آبادي: القاموس، ٢٨٣/١ .
 (٥) الحريري: المقامات: (١٨)، ص ١٣٢ .
 (٦) الحريري: المصدر السابق : (١٦)، ص ١١٧ .
 (٧) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ٢١٧/١ .
 (٨) الجوهري: الصحاح، ٢٧١/١ . وانظر: الجواليقي: المعرب، ص ٣٥٦ .
 (٩) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٦٥/٥ .

لكنه ما تشين الحُرَّ مُوجَعَةً
فالمسك يُسْحَقُ والكافورُ مَفْتُوتُ
وطالما أصلي الياقوتُ جَمَرَ غَضَى ثم انظفي الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ ^(١)

وقد استخدم الحريري صيغة الجمع (يواقيت) في تركيب إضافي معبراً به عن نفائس العطايا فهو يعني على الإنسان تعلقه بزخرف الحياة وانشغاله بها وإيثاره الدنيا على الآخرة فيقول: "وَتُعَلَّبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ يَوَاقِيتُ الصَّلَاتِ أَعْلَقَ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ" ^(٢)

الخرز: "هي: فصوص من حجارة، وقيل: فصوص من جيد الجوهر وردئته من الحجارة ونحوه" ^(٣) "وخرزات الملك: جواهر تاجه" ^(٤) وقد ذكر الحريري اللفظة مرة واحدة معبراً بها عن الحاجة الشديدة، ويكشف السياق أن الحريري استعمل الخرز للردىء من الحجارة فهو يصف أن الحاجة ألجأته إلى أن يرضى بالشيء الحقير عوضاً عن النفيس حيث يقول: "حتى أَلْجَأْتَنِي شَوَائِبَ الْوَحْدَةِ وَمَتَاعِبَ الْقَوْمَةِ وَالْقَعْدَةَ إِلَى أَنْ أَعْتَضَّ عَنْ الدُّرِّ الخَرْزِ" ^(٥) ويبدو هنا التقابل بين الدر لنفاسته وغلاء ثمنه والخرز لرداءته ورخص ثمنه. الجَزَعَةُ: "الجَزَعُ: ضربٌ من الخرز، وقيل: هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الأعين. قال ابن بري: سمي جزعاً؛ لأنه مجزَعٌ أي مُقَطَّعٌ بألوان مختلفة أي قطع سواده ببياضه" ^(٦)

الشَّنْدَرَةُ: هي: قِطْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ يُفْصَلُ بِهَا بَيْنَ الخَرْزِ فِي النَّظْمِ" ^(٧).

جاءت الكلمتان عند الحريري في موضع واحد، وقد أوردها على لسان المكدي حيث

(١) الحريري: المقامات: (٤٧)، ص ٤٠٠.

(٢) الحريري: المصدر السابق: (١)، ص ١١.

(٣) ابن منظور: اللسان، ٥٨/٤.

(٤) الجوهري: الصحاح، ٨٧٦/٣.

(٥) الحريري: المقامات: (٣٤)، ص ٢٧٤.

(٦) ابن منظور: اللسان، ٢٧٥/٢. وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٤٦٩/١ وابن درستويه: تصحيح الفصيح، ص ٣٢١.

(٧) ابن دريد: الجمهرة، ٦٩١/٢. وانظر: ابن فارس: المقاييس، ٢٥٧/٣.

يشكو من العوز والإقلال:

فمترلي قفرٌ كما جيدها عطلٌ من الجزعة والشذرة^(١)

الفرائد: "الفريد، والواحدة فريدة وهي كل خرزة فصلت بها بين ذهب في نظم؛ ذهب مُفرد، إذا فصل بينه بالفرائد"^(٢) والفريدة أيضاً "الشذر من فضة كاللؤلؤ، وفرائد الدر كبارها"^(٣)، وقد جاءت اللفظة عند الحريري في سياق التعبير عن النوادر والعبارات المستملحة التي يأتي بها السروجي وذلك في موضعين منهما قول الحارث بن همام واصفاً حرصه على تلك النوادر: "فَدَلَفْتُ إليه لأقتبسَ من فوائده، وألتقطَ بعض فرائده"^(٤)

العقيق: "خرز أحمر يتخذ منه الفصوص، الواحدة عقيقة"^(٥) ورد لفظ (العقيق) بالدلالة السابقة في سياق واحد، وارتبط وروده بالدلالة على اللون؛ فقد شبه الحريري التمر في لمعانه بلون العقيق الأحمر القاني وقد جاءت الكلمة في المقامة الفرضية حيث يقول: "فلما قضى الليل نجبه .. غدوت وقت الإشراق إلى بعض الأسواق ... فلحظت بها تمراً قد حُسُنَ تصفيفه، وأحسن إليه مصيفه، فجمع على التحقيق صفاء الرحيق، وقُئِوَاءَ العَقِيقِ"^(٦)

الذهب: الذال والهاء والباء أصيل يدل على حُسْنٍ ونضارة، من ذلك الذهب المعروف"^(٧) "والذهب: التبر، القطعة منه ذهبة، وعلى هذا يذكر ويؤنث والمذهب: الشيء المطلي بالذهب ويقال: ذهبتُ الشيء فهو مُذَهَّبٌ إذا طليته بالذهب"^(٨). ذكر الحريري لفظة (الذهب) بالدلالة السابقة في سياقين من ذلك قوله: "ثم فجر من ينابيع

(١) الحريري: المقامات: (٤٥)، ص ٣٧٨.

(٢) ابن دريد: الجمهرة، ٦٣٥/٢.

(٣) ابن منظور: اللسان، ٢١٥/١٠. وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٥٥/١.

(٤) الحريري: المقامات: (١)، ص ٩.

(٥) ابن منظور: اللسان: ٣٢٦/٩.

(٦) الحريري: المقامات: (١٥)، ص ١٠٧.

(٧) ابن فارس: المقاييس: ٣٦٢/٢.

(٨) ابن منظور: اللسان: ٦٦/٥، ٦٧.

الأدب .. ما حَلَبَ به بدائع العجب واستوجب أن يُكْتَبَ بذوَب الذهب" ^(١) كما نراه
يستخدم اللفظة استخداماً أديباً حين يقول:

وَأَخَذُ اللَّفْظَ فَضَةً فَإِذَا مَا صُعُتَهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبٌ ^(٢)

التَّبَرُّ: "الذهب كله، وقيل: هو الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض مما استخراج من
المعدن قبل أن يصاغ ويستعمل .. وقيل: هو هو الفُتَات من الذهب" ^(٣) وقد ذكر
الحريري اللفظة السابقة في أربعة مواضع منها قوله:

واعلم بأن التَّبَرَّ في عِرْقِ الثَّرَى خَافٍ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ بِنَبْشِهِ ^(٤)

النُّضَارُ: "اسم للذهب والفضة، وقد غلب على الذهب وقال الليث: النضار الخالص
من جوهر التبر والخشب، وجمعه: أَنْضُرُ والنَّضْرَةُ: السبيكة من الذهب" ^(٥). وقد ورد
اللفظ للدلالة على الذهب الخالص في موضعين منهما قوله في وصف معيار الذهب:
تساوى لديه الحَصَا والنُّضَارُ ^(٦) وما يستوي الحق والباطل ^(٧).

العَقْيَانُ: "ذهبٌ ينبت نباتاً وليس مما يستذاب ويُحصَل من الحجارَة وقيل: هو الذهب
الخالص" ^(٨) وردت اللفظة بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله واصفاً امثال بني ساسان
لوصايا أستاذهم حيث يرونها "أولى مَالَقُنُوهُ الصبيان ، وأنفعَ لهم من نَحْلَةِ العَقْيَانِ" ^(٩)
الإبريز: - هو الحلي الصافي من الذهب والإبريز الذهب الخالص" ^(١٠) وذكر

(١) الحريري: المقامات: (٣٥)، ص ٢٨٥ .

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٩)، ص ٦٤ .

(٣) ابن منظور: اللسان، ١٣/٢ . وانظر: ابن الأثير: النهاية، ١٧٩/١ .

(٤) الحريري: المقامات: (٢٢)، ص ١٦٥ .

(٥) ابن منظور: اللسان، ١٧٨/١٤ .

(٦) الحريري: المقامات: (٤٢)، ص ٣٤٥ .

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٢٦)، ص ١٩٧ .

(٨) ابن منظور: اللسان، ٣٣٥/٩ .

(٩) الحريري: المقامات: (٤٩)، ص ٤٢٦ .

(١٠) ابن منظور: اللسان، ٣٧٤/١ . وانظر: ابن الأثير: النهاية، ١٤/١ .

الجواليقي أن اللفظ ليس بعربي محض^(١) ويحددها التونجي بأنها لفظة فارسية معربة، بينما يذكر غيره من الباحثين أنها معربة عن اليونانية^(٢)

وردت اللفظة في موضع واحد، وقد جاءت في تركيب وصفي مرتبط بالدلالة على اللون وذلك حينما شبه الحريري لون اللبأ المزعفر بالإبريز الأصفر في قوله: "وَقُبَّالَتْهُ لِبَّأُ قَدْ بَرَزَ كَالِإِبْرِيْزِ الْأَصْفَرِ، وَانْجَلَى فِي اللَّوْنِ الْمُرْعَفَرِ"^(٣)

سبائك الخلاص: السبائك جمع سبيكة وهي القطعة المذوبة من الذهب والفضة تذاب وتفرغ في مسبكة من حديد^(٤) والخلاص: "الذهب الخالص"^(٥) وقد ورد هذا التركيب في سياق واحد وذلك في قوله: "وكلما خضعت له في الكلام، واستترلت منه رفق الكرام قال: لا تطمع في الإنظار واحتجان النَّضَارِ فوحقك ما ترى مسالك الخلاص أو تُرَيِّنِي سَبَائِكَ الْخِلَاصِ"^(٦)

الفضة: "الفضة من الجواهر: معروفة، والجمع فضض، وشيء مفضض: مموه بالفضة أو مرصع بالفضة"^(٧) وقد جاء اللفظ بالدلالة السابقة في سياق واحد، وقد أورده الحريري ضمن أحاجيه في المقامة الملطية^(٨) كما استخدم لفظ (الفضة) بدلالات مجازية في ثلاثة سياقات، من ذلك قوله مصوراً قدرة الناقد الجيد على التمييز بين المعاني الحسنة وضدها: "فقال له: يا هذا، إن البغاث بأرضنا لا يستنسر، والتميز عندنا بين الفضة

(١) الجواليقي: المعرب، ص ٢٣. وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ١١٩٣/٢.

(٢) د. التونجي: معجم المعربات الفارسية، ص ٥، وانظر: رفايل نخلة: غرائب اللغة العربية، ص ٢٥١، وطويبا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص ١.

(٣) الحريري: المقامات: (١٥)، ص ١٠٧.

(٤) ابن منظور: اللسان، ١٦٢/٦. وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٣٣٩/١.

(٥) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٧١/٣.

(٦) الحريري: المقامات: (٢٦)، ص ١٩٧.

(٧) ابن منظور: اللسان، ٢٧٩/١٠.

(٨) الحريري: المقامات، (٣٦)، ص ٢٩٣.

والقَضَّة متيسر" (١)

اللُّجَيْنُ: وهو "الفضة، وهو أحد الحروف التي جاءت مصغرة" (٢) وقد ذكر الحريري لفظة (اللجين) في سياقين منهما قوله في وصف القمر: "سمرت بالكوفة في ليلة أديمها ذو لونين، وقمرها كَتَعْوِيدٍ من لُجَيْنٍ" (٣)

المجموعة الدلالية الثانية: وتمثلها الألفاظ الدالة على الحلبي والمصوغات وهي: "الحلي، الوقف، السوار، التاج، الإكليل، القلائد، العقد، الطوق، السمط، السخب، الوشاح، الخاتم"

الحَلِيُّ: ما يزين به من مصوغ المعادن أو الحجارة" (٤) والجمع الحَلِيُّ "وقد يجوز أن يكون الحَلِيُّ جمعاً وتكون الواحدة منه حَلِيَّة كشرية وشري" (٥)

لم ترد اللفظة بهذه الدلالة إلا في سياق واحد، وذلك في المقامة الدمشقية حيث يذكر الحريري أن القوم عرضوا على أبي زيد أنواع أموالهم وحكموه فيها: "فما استخفه سوى الخف والزين، ولا حلي بعينه غير الحَلِيِّ والعين" (٦) ويعني بالخف هنا الخفيف عليه حمله، الهين عليه نقله يريد الذهب والجوهر (٧)

الوَقْفُ: وهو "السوار من العَاج" (٨) وقد وردت اللفظة في المقامات بالدلالة السابقة في موضع واحد، وذلك في المقامة الطيبية حيث يذكر الحريري ما دار بين الحارث بن همام وبين أبي زيد من مسائل فقهية: "قال: فإن أمهم من في يده وَقْفٌ؟ قال: يعيدون ولو أنهم

(١) الحريري: المقامات: (٦)، ص ٤١ .

(٢) ابن دريد: الجمهرة، ٤٩٢/١. وانظر: الجوهرى: الصحاح، ٢١٩٣/٦ .

(٣) الحريري: المقامات: (٥)، ص ٣٢ .

(٤) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٣٤٧/٤. وانظر: أبو عبيد: الغريب المصنف، ١٥٧/١ .

(٥) ابن منظور: اللسان، ٣١١/٣ .

(٦) الحريري: المقامات: (١٢)، ص ٨٨ .

(٧) الشريشي: شرح مقامات الحريري: ٥٧/٢ .

(٨) الجوهرى: الصحاح: ١٤٤٠/٤ .

ألف" ^(١) ويحدد الحريري دلالة اللفظ هنا بأنه السوار من العاج أو الذبُل) .

التاج: " هو : ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر" ، والجمع أتواج وتيجان.
والتاج: الإكليل" ^(٢) واللفظ فارسي معرب ^(٣) وقد وردت اللفظة في المقامات بهذه
الدلالة في ثلاثة مواضع منها ما جاء في سياق الحث على التواضع :

واقنِ التواضعَ خُلُقًا لا تزيأه
عنك الليالي ولو ألبسك التَّاجًا ^(٤)

بينما جاءت الكلمة في السياقين الآخرين مركبة تركيباً إضافياً منهما قوله: "فإني
لذات يوم بحضرة والي مرو .. إذ طلع أبو زيد في حَلَقٍ مَمْلَاقٍ وَخُلُقٍ مَلَّاقٍ، فحيا الوالي
تحية المحتاج إذا لقي رَبَّ التَّاجِ" ^(٥) واستخدم الحريري اللفظ في سياق التعبير عن مترلة
السروجي بين الأدباء، وذلك حين يُعرِّفُ ببطل المقامات فيقول: "هذا أبو زيد السروجي
سِرَاجُ العُرَبَاءِ، وَتَاجُ الأَدْبَاءِ" ^(٦)

الإِكْلِيلُ: "شبه عصابة مزينة بالجواهر، والجمع أكاليل على القياس ويسمى التاج
إكليلاً، وكلله أي ألبسه الإكليل" ^(٧) وهو أيضاً "عصابة مكللة بالدر والياقوت تعتمد على
رؤوس الملوك" ^(٨) استخدم الحريري اللفظ في دلالة مجازية حيث عبر به عن حلقة القوم أو
دائرهم في قوله: "وكان في بُحْبُوحَةِ حَلَقَتِهِمْ وإِكْلِيلِ رُفَقَتِهِمْ شيخٌ قد برته الهموم،
ولوَّحتهُ السُّمُومُ" ^(٩) .

(١) الحريري: المقامات: (٣٢)، ص ٢٥٣ .

(٢) ابن منظور: اللسان ٦٢ / ٢ . وانظر: ابن الأثير: النهاية: ١٩٩/١ .

(٣) د. التونجي: معجم المعربات الفارسية، ص ٤١ .

(٤) الحريري: المقامات: (٣١)، ص ٢٤٥ .

(٥) الحريري: المصدر السابق: (٣٨)، ص ٣٠٨ .

(٦) الحريري: المصدر السابق: (١)، ص ١٣ .

(٧) ابن منظور: اللسان، ١٤٦/١٢ . وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ١١٩٣/٢ .

(٨) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٣٤/٢ .

(٩) الحريري: المقامات: (١٧)، ص ١٢٣ .

القلائد: "جمع قلادة وهي ما يُجعل في العنق من سلوك الجوهر وغيرها"^(١) استخدم الحريري اللفظ للتعبير عن القصائد الجيدة والنثر البليغ وذلك في قوله: "ثم دلفت إليه لأتصفح صفحات محياه، وأستشفَّ جوهرَ حُلاه فإذا هو الضالة التي أنشأها، وناظم القلائد التي أنشأها"^(٢).

العقد: "الخيط ينظم فيه الخرز، وجمعه عقود. وقد اعتقد الدر والخرز وغيره إذا اتخذ منه عقداً"^(٣) ذكر الحريري اللفظة بدلالة مجازية فقد عبر بنظم الجمان في العقد عن نظم الكلمات النفيسة: "فتداعينا إلى أن نستتج له الأفكار... على أن ينظم الباديء ثلاث جُمَانات في عقده"^(٤)

الطوق: "حلي يجعل في العنق، وكل شيء استدار فهو طوق"^(٥) وفي الجمهرة "الطوق: من الذهب والفضة يجعل في أعناق الصبيان"^(٦) وقد أورد الحريري اللفظ بهذه الدلالة في موضع واحد وذلك في المقامة العُمانية حيث يقول: "ولما حان التَّاجُ وصيغَ الطُّوقُ والتَّاجُ عَسْرُ مخاضُ الوَضْعِ حتى خيف على الأصل والفرع"^(٧) كما جاء اللفظ عند الحريري في سياق مدح البكر فقد وصفها بأنها "الطُّوق الذي ثَمَنَ وشَرَّفَ"^(٨)

السَّمَط: "الخيط ما دام فيه الخرز وإلا فهو سلك"^(٩) وهو أيضاً "خيط الجوهر"^(١٠) جاءت اللفظة في استخدامات أدبية وذلك في ثلاثة سياقات من ذلك قوله معبراً عن الكلام البليغ "فسلّم الشيخ تسليم أديب أريب، وحاوّر محاوراً قريب لا غريب، فأعجبنا بما نثر

(١) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٧/٤.

(٢) الحريري: المقامات: (٣١)، ص ٢٤٦. وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٢٧/٤.

(٣) ابن منظور: اللسان، ٣٠٩/٩.

(٤) الحريري: المقامات: (١٦)، ص ١١٧.

(٥) ابن منظور: اللسان، ٢٢٤/٨. وانظر: الفيروز آبادي: القاموس، ٣٥٢/٣.

(٦) ابن دريد: الجمهرة، ٩٢٥/٢.

(٧) الحريري: المقامات: (٣٩)، ص ٣١٧.

(٨) الحريري: المصدر السابق: (٤٣)، ص

(٩) ابن منظور: اللسان، ٣٦١/٦.

(١٠) الشريشي: شرح مقامات الحريري، ١٣٢/٢.

من سنطه" (١)

الوشاح : "الوشاح : كله حلّي النساء كِرْسَان من لؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر تتوشح المرأة به ومنه اشتق توشح الرجل بثوبه، والجمع أوشحة ووُشِح ووُشَّح (٢) ويُسمى أيضاً الحزام والمنطقة أما من حيث الهيئة فهو "شبه قلادة تنسج من أدم عريضة وترصع بالجواهر وغيرها" (٣) وقد جاءت اللفظة للدلالة على هذا النوع من الحلّي في قوله: "فمن أحسن ما لمحتة .. أن حضرت قاضي الرملة وقد ترفع إليه بال في بال وذات جمال في أسمال فهّم الشيخ بالكلام ... فمنعته الفتاة من الإفصاح .. ثم نضت عنها فضلة الوشاح" (٤)

الخاتم : وهو: "من الحلّي كأنه أول وهلة ختم به، فدخل بذلك في باب الطابع ثم كثر استعماله لذلك وإن أعد الخاتم لغير الطبع ... والجمع خواتم وخواتيم" (٥)
جاء لفظ (الخاتم) للدلالة على حلّي الإصبع في سياق واحد فقط حيث يذكر الحارث بن همام أنه وهب السروجي خاتماً، ليحمله في نفقة مآتمه " فلما أرضاه القوم بسبيهم وحقّ عليّ التآسي بهم خلجت خاتمي من خنصري... فحصبته بالخاتم وقلت: ارصده لنفقة المآتم" (٦)

المجموعة الدلالية الثالثة تشير إلى العطور وأوعيتها وتمثلها هذه الألفاظ " الطيب، العطر، الكافور، المسك، الرند، الآس، العبهر، الريحان، العود، البخور، أبوالسرو، الزعفران، العبيبر، الذرور، الحق، اللطائم "

(١) الحريري: المقامات: (١٤)، ص ٩٩ .

(٢) ابن منظور: اللسان: ٣٠٥/١٥ . والكِرْسُ: القلائد المضموم بعضها إلى بعض والجمع: أكراس
ابن منظور: اللسان، ٦٨/١٢ .

(٣) انظر : الشريشي: شرح مقامات الحريري : ١٨٦/٥ .

(٤) الحريري: المقامات: (٤٥)، ص ٣٧٧ . وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري: ١٨٦/٥ .

(٥) ابن منظور: اللسان، ٢٥/٤ . وانظر: ابن دريد: الجمهرة، ٣٨٩/١ وابن درستويه: تصحيح الفصيح، ص ٤٧٣ .

(٦) الحريري: المقامات: (٢٠)، ص ١٥٠ .

الطيب : هو " ما يتطيب به وقد تطيب بالشيء، وطيب الثوب وطابه " (١) وقد وردت اللفظة في المقامات بالدلالة السابقة مفردةً في سياقين من ذلك قوله : " نهضت من مدينة السلام لحجة الإسلام ، فلما قضيت بعون الله التفت واستبحت الطيب والرفث صادف مؤسس الخيف معمعان الصيف : " (٢) كما جاءت في تركيب وصفي في سياق واحد وذلك حين يصف بعض الآنية بأنه : "قد أودع لفائف النعيم وضمخ بالطيب العميم" (٣)

العطر : اسم جامع للطيب ، والجمع عطور ، والعطار:بائعه ، وحرفته العطرة " (٤) وقد أورد الحريري اللفظة في سياقين ، وقد ارتبط ورودها بذكر المثلين المعروفين : " لا عطرَ بعد عروس " (٥) و"عطرٌ منشَم" (٦) وقد جاء المثل الأول منهما في المقامة الأسكندرانية على لسان المكديّة وهي تشتكي من زوجها فتقول : "فلما أنساني طعمَ الراحة، وغادر بيّتي أنقى من الراحة، قلت له: يا هذا، إنه لا مَحَبّاً بعد بُوس، ولا عطرَ بعد عروس"

الكافور: أخلاط تجمع من الطيب تركب من كافور الطلع " (٧) وانكر ابن دريد أن يكون اللفظ عربياً محضاً (٨) وقد ورد اللفظ بالدلالة السابقة في سياقين من ذلك قوله مصوراً صير الحر الشريف على المصائب والخطوب:

لكنه ما تشين الحرَّ مَوْجَعَةً فالمسكُ يُسَحِّقُ والكافورُ مفتوت (٩)

(١) ابن منظور : اللسان، ٢٣٥ / ٨ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ٩٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٨)، ص ١٣٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان، ٢٦٦ / ٩ .

(٥) الحريري: المقامات: (٩)، ص ٦٣ .

(٦) الحريري: المصدر السابق : (٤٦)، ص ٣٨٧ .

(٧) ابن منظور: اللسان، ١٢٢/١٢ .

(٨) ابن دريد: الجمهرة، ٧٨٦/٢ . وانظر: الجواليقي، المغرب، ص ٢٨٥، ص ٢٨٦ .

(٩) الحريري: المقامات: (٤٧)، ص ٤٠٠ .

المسك: "ضرب من الطيب مذكر وقد أنثه بعضهم على أنه جمع واحده مسكة" (١)
ويذكر الجوهري أن المسك: "فارسيٌّ معرب، وكانت العرب تسمية المشموم" (٢) وقد
استخدم الحريري اللفظ بهذه الدلالة في موضعين منهما ما جاء في المقامة المروية حيث
يصف السروجي ما يجنيه الكرماء من مدح الناس وثنائهم لقاء جودهم ومعروفهم فيقول:
وما تنشقّ نشر الشكر ذو كرمٍ إلا وأزرى بنشر المسك مفتوتاً (٣)
الرَّندُ: "الآس، وقيل: هو العود الذي يُتبخر به، وقيل: هو شجر من أشجار البادية
وهو طيب الرائحة يُستاك به" (٤) جاء اللفظ عند الحريري للتعبير عن المنافع، وقد جاء هذا
الاستخدام في وصفه الفوائد التي يحصل عليها من مجلس القاضي بقوله: "و كنت مع اشتيَارِ
شَهْدِهِ وانتشاقِ رَنْدِهِ، أشهدُ مشاجرَ الخصوم" (٥)
الآس: "ضربٌ من الرياحين ... الليث : الآس شجرة ورقها عَطِرٌ" (٦)
وفي الجمهرة "فأما الآس المشموم فأحسبه دخيلاً على أن العرب قد تكلمت به وجاء
في الشعر الفصيح" (٧)
العَبْهَرُ: "الياسمين، سمي به لنعمته، والعبهر: النرجس" (٨) "والعبهر بالفارسية: بُوسْتَانُ
أَفْرُوز" (٩)
الرَّيْحَانُ: "كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم، والريحانة: الطاقة من الريحان.
الأزهري: الريحان: اسم جامع للرياحين الطيبة الريح" (١٠) وقد أورد الحريري الألفاظ

(١) ابن منظور: اللسان: ١٠٧/١٣ .

(٢) الجوهري: الصحاح: ١٦٠٨/٤ . وانظر: الجواليقي: المعرب، ص ٣٢٥ .

(٣) الحريري: المقامات: (٣٨)، ص ٣١٠ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٣٣٢/٥ . وانظر: الجوهري: الصحاح، ٤٧٨/٢ .

(٥) الحريري: المقامات: (٣٧)، ص ٢٩٩ .

(٦) ابن منظور: اللسان، ٢٦٣/١ .

(٧) ابن دريد: الجمهرة، ٥٧/١ .

(٨) ابن منظور: اللسان، ٢٧/٩ . وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري: ٦٢/٢ .

(٩) الجوهري: الصحاح، ٧٣٥/٢ . وانظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ١٥٨/٢ .

(١٠) ابن منظور: اللسان، ٣٥٨/٥ . وانظر: الجوهري: الصحاح، ٣٧١/١ .

السابقة في المقامة الدمشقية حيث يصف الحارث بن همام الحالة التي رأى عليها أبا زيد فيقول: "فأدلت إلى الدسكرة في هيئة مُنكّرة فإذا الشيخ في حلة مُمصّرة بين دنان ومِصّرة وحوله سقاة تبهر، وشُموع تزهر وآس وعبهر ومزمار ومزهر، وهو تارة يستبزل الدنان وطوراً يستنطق العيدان ودفعة يستنشق الریحان" (١)

العود: "الخشبة المطراة يدخن بها ويستحمر بها غلب عليها الاسم لكرمه" (٢) وقد وردت اللفظة بالدلالة السابقة في قوله:

وإن شُدّهتم فإن العارَ فيه على من لا يُميز بين العود والخشب (٣)

البخور: جاء في لسان العرب "تبخر بالطيب ونحوه: تدخن، والبخور، بالفتح: ما يُتبخر به... ويقال بخر علينا من بخور العود أي طيب" (٤) وقد جاء اللفظ عند الحريري مرادفاً للكناية التي يستخدمها الطفيليون وهي (أبوالسرو) وقد أورد الحريري هذه الكناية في المقامة التاسعة عشرة حيث يقول على لسان السروجي مخاطباً ابنه: "وإذا نزع القوم على المراس، وصافحوا أبا إياس، فأطف عليهم أبا السرو فإنه عنوان السرو" (٥)

الزعفران: وهو: هذا الصبغ المعروف وهو من الطيب، جمعه زعفران مثل ترجمان تراجم" (٦)، والزعفران لفظ عربي كما نص على ذلك ابن دريد (٧)

العبير: وهو "أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، وقيل هو الزعفران وحده وقيل: هو الزعفران عند أهل الجاهلية" (٨) وقد وردت هاتان اللفظتان في سياق الحديث عن إعداد

(١) الحريري: المقامات: (١٢)، ص ٨٩.

(٢) ابن منظور: اللسان، ٤٦١/٩.

وفي الحديث: "عليكم بالعود الهندي" قيل: هو القسط البحري، وقيل هو العود الذي يُتبخر به" انظر: ابن الأثير: النهاية، ٣١٧/٣.

(٣) الحريري: المقامات: (٤٤)، ص ٣٧٢.

(٤) ابن منظور: اللسان، ٣٣٠/١. وانظر الجوهري: الصحاح، ٥٨٦/٢.

(٥) الحريري: المقامات: (١٩)، ص ١٤٥، ١٤٦.

(٦) ابن منظور: اللسان، ٤٥/٦. وانظر: الجوهري: الصحاح، ٦٧٠/٢.

(٧) ابن دريد: الجمهرة، ١١٥٠/٢، ١٢٣٩/٣.

(٨) ابن منظور: اللسان، ١٨/٩. وانظر: الجوهري: الصحاح، ٧٣٤/٢، وابن الأثير: النهاية، ١٧١/٣.

الرقية، فالحريري يحدثنا عن السروجي وقد رقى امرأة ماخضاً: "فاستحضر فلماً مبرياً، وزبداً بحرياً، وزعفراناً قد ديفَ في ماء ورد نظيف" (١) ... "ثم إنه طمس المكتوب على غفلة ... وشدَّ الزبد في خرقة حرير بعد ما ضمَّخها بعبير" (٢)

الذُّرُورُ: "لغة في الذَّريرة، ويجمع على أذرة" (٣) والذرية: "فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من بلد الهند ... وهي نوع من الطيب مجموع من أخلاط" (٤) وقد جاءت اللفظة في المقامة السابعة حيث يشبه الحريري نعومة الأسنان وهو نوع من الغسول بالذرور فيقول على لسان الحارث بن همام "ثم قال لي: انهض إلى المخدع فأتني بعسول يرووق الطرف ... وليكن نظيف الظرف ...، ناعم السحق يحسبه اللامس ذروراً، ويخاله الناشق كافوراً" (٥)

وتسجل مقامات الحريري بعض الكلمات التي تأتي مصاحبةً لألفاظ العطور وهذه الكلمات هي: "التشّر، الأريج، العرف، الفوحات، التضوع، التفحات" وقد عبر الحريري بالألفاظ السابقة عن دلالات خلقية إيجابية تتمثل في الكرم والجود واصطناع المعروف حيث يقول على لسان السروجي مخاطباً بعض الجماعات: "إن للكرم نشرًا تنم به تفحاته، وترشد إلى روضه فوحاته، فاستدللت بتأرجح عرفكم على تبلج عُرفكم، وبشرني تضوع رندكم بحسن المنقلب من عندكم" (٦)

ويورد الحريري في المقامات ألفاظاً دالة على أوعية العطور وهي الألفاظ التالية:

الحق: وهو وعاء الطيب المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف، قد جاء في الشعر الفصيح، والجمع حُقِّق وحِقاق وأحقاق، ويطلق

(١) الحريري: المقامات: (٣٩)، ص ٣١٨ .

(٢) الحريري: المصدر السابق: (٣٩)، ص ٣١٩ .

(٣) الجوهري: الصحاح، ٦٦٣/٢ . وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري، ٣٠٠/١ .

(٤) ابن منظور: اللسان، ٣٣/٥ .

(٥) الحريري: المقامات: (٧)، ص ٥٤ .

(٦) الحريري: المصدر السابق: (١٥)، ص ١٠٠ .

على الحق حُقَّةً^(١) وقد ذكرت هذه اللفظة في سياق الشجار والخصومة التي افتعلها أبو زيد مع زوجته، فقد وصفته بأوصاف غاية في السخرية من ذلك وصفها له بأنه: "أحير من بَقَّة في حُقَّة"^(٢)

اللَّطَائِمُ: جمع لطيمة وهي: "وعاء المسك"^(٣) وقد استخدم الحريري صيغة الجمع (لطائم) للتعبير عن الكلام الحسن من المنثور والمنظوم وذلك في قوله: "فلما اطمأن بنا الجلوس .. وغل علينا ذمراً عليه طمراً، ... إلا أنه سلم تسليم أولي الفهم، وجلس يفضُّ لَطَائِمَ النثر والنظم"^(٤)

المجموعة الدلالية الرابعة: تشير إلى أدوات الزينة، وتمثلها الألفاظ التالية:

"اكتحل ، اكتحال، الميل ، المرود، المشط"

اكتحل: "ما يكتحل به وهو ما وضع في العين يشفى به، والمكحال: الميل تكحل به العين من المكحلة"^(٥) وقد ورد الفعل (اكتحل) في سياقين بدلالة مجازية منهما ما جاء في المقامة الدينارية حيث يشكو فيها أبو زيد السروجي من الفقر والجوع وامتناع النوم قائلاً: "وطوينا الأحشاء على الطوى، واكتحلنا السُّهاد"^(٦) كما جاء المصدر (اكتحال) في سياق الحديث عن الموت فقد استهل أبو زيد وصاياه لابنه قائلاً: "يا بني، إنه قد دنا ارتحالي من الفناء واكتحالي بمرود الفناء"^(٧)

الميل: هو "الذي يكتحل به، والجمع أميال، ويقال له: الملمول أيضاً"^(٨) وقد ورد اللفظ بالدلالة السابقة في أربعة مواضع منها قوله:

(١) ابن منظور: اللسان، ٢٦١/٣.

(٢) الحريري: المقامات: (٤٠)، ص ٣٢٥.

(٣) ابن منظور: اللسان، ٢٨٤/١٢.

(٤) الحريري: المقامات: (٢٤)، ص ١٨٠.

(٥) ابن منظور: اللسان، ٤٠/١٢.

(٦) الحريري: المقامات: (٣)، ص ٢١.

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٤٩)، ص ٤١٧.

(٨) ابن دريد: الجمهرة، ٩٨٨/٢. وانظر: الجوهري: الصحاح، ١٨٢٣/٥.

لو سَاعَفْتَنِي الأَيَامَ لَمْ يَرِنِي
مَرْتَهَنًا مِيلَهُ الَّذِي رَهْنًا^(١)
المِرْوَدُ: "الميل الذي يكتحل به، والميم زائدة"^(٢) وقد ذكر الحريري اللفظ بالدلالة
السابقة في سياقين منهما قوله:

وما تعدَّت يده ولا يدي في إبرة يوماً ولا في مروود^(٣)
المَشْطُ: "مَشَطَ شعره يَمَشِطُهُ وَيَمَشِطُهُ مَشَطًا: رَجَلَهُ .. والمَشْطُ والمَشِطُ والمَشْطُ:
ما مُشِطَ به، والجمع: أمشاط ومِشَاط"^(٤).
ذكر الحريري اللفظة في تركيب إضافي للتعبير عن التساوي والاتفاق حيث يقول:
"فراقت صباحاً قد شقوا عصا الشقاق، حتى لاحوا كأسنان المشط في الاستواء،
وكانفس الواحدة في التمام الأهواء"^(٥).

ملاحظات على الألفاظ الدالة على الحلي والعطور وأدوات الزينة.

- لوحظ أن أكثر الألفاظ في هذا المجال من حيث العدد والشيوع تلك التي تدل على
الجواهر والأحجار الكريمة (٢٥ لفظاً) تكررت في ٥٧ موضعاً).
تليها الألفاظ الدالة على العطور (٢٤ لفظاً) تكررت في ٣٤ موضعاً).
- أقل ألفاظ هذا المجال عدداً وشيوعاً هي الألفاظ الدالة على أدوات الزينة (٥ ألفاظ
في تسعة مواضع فقط).
- اتضح من خلال التحليل السابق أن لفظ (دُرَّة) وصيغتها جمعه (دُرٌّ) و (دُرٌّ) أكثر
الألفاظ في مجال الحلي والعطور شيوعاً إذ وردت (١٦ مرة).
- سجلت معظم الكلمات في هذا المجال نسبة شيوع قليلة تراوحت بين المرة والمرة،
فقد وردت (٣٨ كلمة) مرة واحدة. ووردت (١٦ كلمة) مرتين.

(١) الحريري: المقامات: (٨)، ص ٥٨.

(٢) ابن منظور: اللسان، ٣٦٨/٥.

(٣) الحريري: المقامات: (٨)، ص ٦٠.

(٤) ابن منظور: اللسان، ١٤/١٣. وانظر: ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص ٢٣٠.

(٥) الحريري: المقامات: (٤)، ص ٢٦.

الفصل الرابع

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على القرابة

الفصل الرابع

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على القرابة

يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على القرابة ، وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال : (١١٥ لفظاً) تكررت في (٣٠٥ مواضع).

وفيما يلي جدول عام يضم الألفاظ الواردة في هذا المجال ، مرتبة حسب الشيوع من الكثرة إلى القلة .

جدول بالألفاظ الواردة في مجال القرابة

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	أبناء	٣	مملك	٢٤	ابن
١	أبناء علات	٣	وارث	١٤	أب
١	جد	٣	والد	١٤	أخ
١	جدود	٢	ابنة	١٣	بنون
١	مُحَصَّنُونَ	٢	ثيب	١١	قوم
١	ختن	٢	تجهيز	١٠	ولد
١	يُخَطَب	٢	حي	٩	أم
١	خِطَب	٢	أحياء	٩	آل
١	خاطب	٢	أرحام	٩	عرس
١	أحوال	٢	زوجة	٨	أهل
١	خَوَولَة	٢	شعوب	٨	رهط
١	ذوو القربى	٢	صهر	٧	بعل
١	ذوو النسب	٢	معشر	٦	عَقْدُ
١	ربض	٢	عَقَدَ	٦	نسب
١	زافرة	٢	عم	٥	خُطْبَة
١	تَزْوِيج	٢	فرع	٥	طلاق
١	زوج	٢	قرينة	٤	بكر
١	أزواج	٢	مهر	٤	بنات
١	زوجات	٢	مهور	٤	خِطْبَة
١	صبيان	٢	وليد	٤	عروس
١	أصبيية	١	أصل	٤	نكاح
١	صَدُقات	١	أصول	٣	إخوان
١	تصاهر	١	إل	٣	أسرة
١	صاهر	١	متأهلون	٣	خال
١	مصاهر	١	ابن أخ	٣	زَوْج
١	ضرتان	١	ابن أم	٣	صداق
١	طعمينة	١	ابن بو حك	٣	فتى
١	عترَة	١	ابن عم	٣	قبائل

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	وراث	١	عروب
١	أولاد	١	عُرُوب
١	ولدان	١	عرائس
		١	عرق
		١	أعراق
		١	معاشرة
		١	عشير
		١	عشيرة
		١	عشائر
		١	عمارة
		١	عمومة
		١	عيص
		١	أعياص
		١	فخذ
		١	قبيلة
		١	أقارب
		١	أقوام
		١	كَرِش
		١	اللقاط
		١	إملاك
		١	نثار
		١	نسيب
		١	انتساب
		١	نشوز
		١	نكح
		١	إنكاح
		١	أنكحة
		١	مناكح

وينقسم مجال القرابة إلى مجالين دلاليين فرعيين هما : الألفاظ الدالة على القرابة بالنسب ، والألفاظ الدالة على القرابة بسبب المصاهرة .

وهذا جدول يوضح عدد الألفاظ في كل مجالٍ منهما وعدد مرات ورودها .

عدد مرات الورد	عدد الألفاظ	المجال الدلالي الفرعي
٢٠٥	٦٣	القرابة بالنسب
١٠٠	٥٢	القرابة بالمصاهرة

وقد قُسم كل مجالٍ دلالي فرعي منهما إلى مجموعات دلالية صُنِّفت تصنيفاً موضوعياً بحيث تعالج كل مجموعةٍ منها عدداً من الألفاظ المتقاربة الدلالة .

المجال الدلالي الفرعي الأول

الألفاظ الدالة على القرابة بالنسب

ينقسم هذا المجال إلى ثلاث مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

- المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على النسب . وعدددها (٩ ألفاظ) تكررت في (١٥ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على طبقات القبيلة . وبلغت : (١٨ لفظاً) تكررت في (٥٨ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الأقارب . وهي : (٣٦ لفظاً) تكررت في (١٣٢ موضعاً)

المجموعة الدلالية الأولى : وتمثلها الألفاظ الدالة على النسب وهي : " النسب ، الانتساب ، الإل ، العيص ، الأعياص ، الأصل ، الأصول ، الأعراق ، الفرع " **النسب :** قال ابن فارس : النون والسين والباء : كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء ، منه النسب سمي لاتصاله وللاتصال به" ^(١) وقال الراغب : "النسب والنسبة : اشتراك من جهة أحد الأبوين ، وذلك ضربان : نسب بالطول كالاتحاد بين الآباء والأبناء ، ونسب بالعرض كالنسبة بين بني الإخوة ، وبني الأعمام" ^(٢) .
وفي لسان العرب : "النسب : القرابة ، وقيل : هو في الآباء خاصة .. فلان يناسب فلاناً فهو نسيبه أي قريبه" ^(٣) .

جاء لفظ (النسب) للدلالة على القرابة في ستة مواضع ، منها ما جاء في المقامة الساسانية حيث يوصي السروجي ابنه قائلاً : "يا بني ، إني جرتُ حقائق الأمور ، فرأيت المرء ينسبه لابنسيه ، والفحص عن مكسبه لا عن حسبه" ^(٤) . كما وردت لفظة (الانتساب) في سياق واحد ففي المقامة الحلوانية يصف الحارث بن همام تلون أبي زيد وادعاه ما ليس له قائلاً : "فلما حللتُ حلوان . ألفتُ بها أبا زيد السروجي يتقلبُ في قوالب الانتساب ويخبطُ في أساليب الاكتساب ؛ فيدعي تارة أنه من آل ساسان ويعتزي مرة إلى أقبال غسان" ^(٥) .

الإل : "القرابة والذمة والعهد .. وقيل : الإل : النسب والقرابة" ^(٦) . جاء اللفظ بالدلالة السابقة في قول الحريري مصوراً ضيعة الأدباء :
لا عرضُ أبنائه يُصان ولا يُرَقَّبُ فيهم إلٌ ولا نسب ^(٧)

(١) ابن فارس ، المقاييس ، ٤٢٣/٥ .

(٢) الراغب الأصفهاني . مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٨٠١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ١١٨/١٤ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢) ، ص ١٤ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٨٦/١ ، ١٨٧ .

(٧) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٥ .

العَيْصُ : "الأصل ، وفي المثل : عيصك منك وإن كان أشبا ؛ معناه أصلك منك وإن كان غير صحيح ، وما أكرم عيصه وهم آباؤه وأعمامه وأخواله وأهل بيته..وعيص الرجل: منبت أصله" (١) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة بصيغة المفرد مرة واحدة كما جاء بصيغة الجمع مرة واحدة وقد اجتمعت الصيغتان في قول الحارث بن همام حيث يتعجب من فصاحة السروجي وبيانه قائلاً له : "فبالله من أي الأعياص عيصك ؟ فقد أعضلني عويصك" (٢) .

الأصل : "أسفل كل شيء وجمعه أصول ، لا يكسر على غير ذلك" (٣) .

الأعراق : "عرق كل شيء أصله ، والجمع : أعراق وعروق ، ورجل مُعْرَق في الحسب والكرم" (٤) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الأم في قوله : "ولما حان التَّاجُ ، وصيغَ الطُّوقُ والتَّاجُ عَسُرَ مَخَاضُ الوَضْعِ ، حتى خيف على الأصل والفرع" (٥) . وفي المقامة الحَجْرِيَّة يورد الحريري صيغتي الجمع : (أصول) و (أعراق) في قوله : "وباه إذا باهيت بموجودك ، لا يحدودك ، وبمحصولك لا بأصولك ، وبأعلاقك لا بأعراقك" (٦) .

الفرع : "فرع كل شيء أعلاه والجمع : فروع ، لا يكسر على غير ذلك" (٧) ، وفي مفردات الراغب : "فروع الرجل أولاده" (٨) .

ورد اللفظ للدلالة على الابن في سياقين منهما قوله في المقامة الزبيدية : "وقد كان أبوه أحضره أمس .. واعترف بأنه فرعه الذي أنشأه ، وأن لا وارث له سواه" (٩) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٩٨/١ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٩١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٥٥/١ .

(٤) ابن منظور : المصدر السابق ، ١٥٥/١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٧ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٤٠١ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٧/١٠ .

(٨) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٣٢ .

(٩) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٨١ .

المجموعة الدلالية الثانية : وتمثلها الألفاظ الدالة على طبقات القبيلة وهي : "الحي ، الأحياء ، القوم ، الأقوام ، الشعوب ، القبيلة ، القبائل ، العمارة ، العشيرة ، العشائر ، المعشر ، الفخذ ، الرهط ، العترة ، الأهل ، الآل ، الأسرة ، الزائرة" .

وقبل البدء بتحديد معاني هذه الألفاظ كما وردت في مقامات الحريري لابد من إلقاء الضوء على تلك الطبقات التي أولاهها علماء العربية اهتماماً كبيراً .

أورد ابن قتيبة في أدب الكاتب تقسيم ابن الكلبي لهذه الطبقات بقوله : قال ابن الكلبي : "الشعب أكثر من القبيلة ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ^(١) .

وقد أورد الثعالبي هذا الترتيب عن ابن الكلبي أيضاً^(٢) .

وفي الصحاح : "وحكى أبو عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه : الشعب أكبر من القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ^(٣) . ويبدو الاختلاف في النصين السابقين مع أنهما كليهما يرجعان إلى ابن الكلبي . وقال الشيخ ابن بري : "الصحیح في هذا ما رتبته الزبير بن بكار : وهو الشعب ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ ثم الفصيلة"^(٤) . وهذا النص يتفق مع ما أورده القلقشندي في صبح الأعشى حيث جعلها على النحو التالي :

- ١) الطبقة الأولى : الشعب ، وهو النَّسَبُ الأبعد ، كعدنان .
- ٢) الطبقة الثانية : القبيلة ، وهي ما انقسم فيها الشعب ، كربيعة ومضر .
- ٣) الطبقة الثالثة : العمارة ، وهي ما انقسم فيه أقسام القبيلة كقريش أو كنانة .
- ٤) الطبقة الرابعة : البطن ، وهو ما انقسم فيه أقسام العمارة ، كبنو عبد مناف .
- ٥) الطبقة الخامسة : الفخذ ، وهو ما انقسم فيه أقسام البطن ، كبنو هاشم .

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب ، ص ١٧٥ .

(٢) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٢٥١ .

(٣) الجوهري : الصحاح ، ١/١٥٥ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٧/١٢٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٧/١٢٧ .

٦ الطبقة السادسة : الفصيلا ، وهي ما انقسم فيه أقسام الفخذ ، كبنى العباس (١) .
الحَيُّ : " الحى من أحياء العرب يقع على بنى أب كثرُوا أم قلووا وعلى شَعْب يجمع القبائل ، والجمع أحياء " (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على القبيلة فى سياقين منهما قوله : " وإلا فقاضى إلى حَكَمَ هذا الحى البرىء من الغى " (٣) .

وفى المقامة الدمشقية يورد الحريري صيغة الجمع (أحياء) للدلالة على القبائل فى وصفه لعدم تمكن القوم من العثور على خفير : " فَرُدْنَاهُ من كل قبيلة ، فَأَعْوَزَ وَجَدَانُهُ فى الأحياء حتى خلنا أنه ليس من الأحياء " (٤) .

القَوْمُ : " الجماعة من الرجال والنساء جميعاً ، وقيل : هو للرجال خاصة دون النساء .. وقوم كل رجل : شيعته وعشيرته . وروى عن أبى العباس : نفر والقوم والرھط هؤلاء معنهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء . والجمع : أقوام وأقوام وأقوام " (٥) .

جاء اللفظ للدلالة على (العشيرة) فى سياق واحد وهو قوله عن نصيين : " فلما أنخت بمَعْنَاهَا الخَصِيبِ .. نويت أن ألقى بها جراني ، واتخذ أهلها جيرانى إلى أن تحيا السنة الجمادى ، وتتعهد أرض قومي العهد " (٦) . كما وردت اللفظة للدلالة على الجماعة فى عشرة مواضع من ذلك ماجاء فى المقامة الحرامية على لسان السروجى مخاطباً بنى حرام :
فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعد من ذنبى وتدينى إلى ربي (٧)

(١) القلقشندي : صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ٣٠٨/١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٧/٣ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٣/١ ، والجوهرة : الصحاح ، ٢٣٢٣/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٢ ، وانظر الشريشى : شرح مقامات الحريري ، ٩٣/٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٨٢ . وانظر الشريشى : المصدر السابق ، ٣٧/٢ .

(٥) ابن منظور ، اللسان ، ٣٦١/١١ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٠ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٣ .

وجاءت صيغة الجمع (أقوام) في سياق واحد فقط ، وقد جاء فيما أنشده الحريري
ملغزاً :

رَأَيْتِ يَا قَوْمَ أَقْوَاماً غِذَاؤَهُمْ بُولَ الْعَجُوزِ وَمَا أَعْنِي ابْنَةُ الْعَنْبِ (١)
الشُّعُوبُ : "الشَّعْبُ" : القبيلة العظيمة ، وقيل : الحي العظيم يتشعب من القبيلة ، وقيل
هو القبيلة نفسها ، والجمع شعوب ، والشعب : أبو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم
ويضمهم " (٢)

وردت صيغة الجمع (شعوب) بالدلالة السابقة في سياقين ، منهما قوله : "ثم سُئِلَ من
أي الشُّعُوبِ نَجَّارُهُ ، وفي أي الشَّعَابِ وَجَّارُهُ فقال :

غَسَّانُ أُسْرَتِي الصَّامِيْمَةِ وَسُرُوجُ ثُرْبَتِي الْقَدِيْمَةِ (٣)

القبيلة : "القبيلة من الناس : بنو أب واحد .. قال الزجاج : القبيلة من ولد إسماعيل
عليه السلام كالسَّبَط من لد إسحاق عليه السلام ، سموا بذلك ليفرق بينهما ، ومعنى
القبيلة من ولد إسماعيل معنى الجماعة . . واشتق الزجاج القبائل من قبائل الشجرة وهي
أغصانها أبو العباس : أخذت قبائل العرب من قبائل الرأس لاجتماعها " (٤) .

وردت اللفظة عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد فقط وهو قوله : "ولما تأهبت
الرفاق .. أَلَحْنَا من المسير دون استصحاب الخَفِير ، فردناه من كل قبيلة ، وأعملنا في
تحصيله ألف حيلة " (٥) . كما وردت صيغة الجمع (قبائل) في ثلاثة مواضع من ذلك ما
جاء على لسان المكديّة : "اعلموا يا مآل الأمل ، أي من سَرَواتِ القبائل ، وسرّياتِ
العقائل " (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٢٧/٧ .

(٣) الحريري : المقامات : (٦) ، ص ٤٥ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٢/١١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٧٩٧/٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٣) ، ص ٩٣ .

العمارة : بفتح العين وكسرها ، فمن فتح فلا لتفاف بعضهم على بعض كالعمارة العمامة ، ومن كسر فلأن بهم عمارة الأرض . قال الجوهري : العمارة : القبيلة والعشيرة^(١) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على القبيلة في سياق واحد وذلك في المقامة الطيبية ، وقد ورد ضمن المسائل التي استفتى فيها الحارث أبا زيد السروجي حيث يقول : "أبجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه ؟ قال : ما جُوزَ لحاملٍ ولا نبيه" ^(٢) . ثم بين الحريري دلالة اللفظ بقوله : العمارة : القبيلة .

العشيرة : "عشيرة الرجل : بنو أبيه الأذنون وقيل : هم القبيلة والجمع عشائر .. قال ابن شميل : العشيرة : العامة ، مثل بني تميم ، وبني عمرو بن تميم" ^(٣) . ويذكر الثعالبي عن بعض اللغويين تصنيفاً لطبقات القبيلة ويجعل العشيرة في الطبقة الرابعة منها ، وهذه الطبقات هي : الشعب ، ثم القبيلة ، ثم الفصيلة ، ثم العشيرة ، ثم الذرية ، ثم العترة ، ثم الأسرة^(٤) .

وفي أدب الكاتب : "العشيرة تكون للقبيلة ، ولمن دونهم ، ولمن قرب إليه من أهل بيته" ^(٥) .

ويرى الباحث أن العرب إنما كانت تستخدم لفظ (العشيرة) للدلالة على القبيلة وما دونها لما توحيه هذه الكلمة من معنى المخالطة والمداخلة^(٦) .

وقد استخدمت المقامات لفظ (العشيرة) للدلالة على مادون القبيلة ؛ ففي المقامة الطيبية يُعرّف الحريري (الفخذ) بأنه (العشيرة)^(٧) . مع أن (الفخذ) يأتي في الطبقة الأخيرة

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٤/٩ ، وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٧٥٧/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٩ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٠/٩ .

(٤) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٢٥٢ .

(٥) ابن قتيبة : أدب الكاتب ، ص ١٧٥ .

(٦) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣٢٦/٤ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٤ .

حسب التصنيف الذي ذكره الجوهرى عن ابن الكلبي^(١) .

واستخدم الحريري لفظ (العشيرة) استخداماً مجازياً ، فقد أوردتها للدلالة على بني ساسان وفي هذا يقول السروجي : "فإن أعلام شريعتنا ، وأشياخ عشيرتنا ، أجمعوا على أن الحركة بَرَكَة " ^(٢) . كما جاءت صيغة الجمع (عشائر) في سياق واحد ، وذلك في صدر المقامة الدينارية . "فبينما نحن نتجاذب أطراف الأناشيد .. إذ وقف بنا شخص عليه سَمَل .. فقال : يا أخاير الذخائر ، وبَشَائِرِ العَشَائِرِ ، عموا صباحاً ، وأنعموا اصطباحتاً.." ^(٣) .

المَعَشِرُ : "معشر الرجل : أهله ، والمعشر : الجماعة متخالطين كانوا أو غير ذلك" ^(٤) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في موضعين ، منهما ما جاء في المقامة الصنعانية في سياق الوعظ والتذكير : "أتظن أن ستنفعل حالك إذا آن ارتحالكُ .. أو يعطف عليك مَعَشِرُكَ يوم يضمُّك محشرك" ^(٥) .

الفَخْدُ : "فَخْدُ الرجل : نفره من حيه الذين هم أقرب عشيرته إليه" ^(٦) . جاء اللفظ في المقامة الطيبية حيث يسأل الحارث بن همام أبازيد السروجي فقيه العرب : فإن أمهم مَنْ فَخْدُهُ بادية ؟ . قال : صلاته وصلاتهم ماضية ويجدد الحريري دلالة اللفظ في هذا الاستخدام اللغوي فيقول : "الفخذ : العشيرة ، واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو" ^(٧) .

الرَّهْطُ : "رهط الرجل : قومه وقبيلته .. ، وليس لهم واحدٌ من لفظهم مثل ذَوْدِ .

(١) الجوهرى : الصحاح ١/١٥٥ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢٤ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣) ، ص ٢٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٩/٢٢٠ .

(٥) الحريري : المقامات : (١) ، ص ١٠ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٠/١٩٨ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٤ .

والجمع ، أَرْهَطُ ، وَأَرْهَاطُ ، وَأَرَاهِطُ " (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سبعة مواضع منها ما جاء في المقامة الساسانية حيث يحذر السروجي ابنه من إهمال وصاياه : " وإن تناسيت سُورَتِي ، وَنَبَذْتَ مشورتِي ، قَلَّ رَمَادُ أَثَافِيكَ ، وَزَهَدَ أَهْلُكَ وَرَهْطُكَ فِيكَ " (٢) .

العِترَةُ : "عِترَةُ الرجل : هم رهطه وعشيرته الأذنون مَنْ مضى منهم ، ومن غير " (٣) .
جاء اللفظ عند الحريري في موضع واحد فقط ، وقد أورده في مدح الدينار :
وإن تفاننت أو تواننت عِترْتُهُ يا حبذا نُضَارُهُ وَنَضْرَتُهُ (٤)

الأهل : "أهل الرجل : عشيرته وذوو قُرْبَاه . والجمع : أهلون وآهال وآهال ..
والآهالي : جمع الجمع" (٥) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سبعة مواضع منها ما جاء في المقامة الصورية حيث يذكر السروجي خطبة مكد لمكدية مثله : " وهذا أبو الدَّرَاجِ ولَاجِ بنِ خَرَّاجٍ .. يَخْطُبُ سَلِيطةَ أَهْلِهَا .. قَنَبَسَ بنتَ أَبِي العَنَبَسِ " (٦) .

الآل : "آل الرجل : أهله وعياله .. وآل الرجل أيضاً : أتباعه " (٧) .

وقد جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الأقارب في تسعة مواضع منها قوله في صدر المقامة السَّأوية : "فما صرْتُ إلى مَحَلَّةِ الأَمْواتِ .. رأيتُ جَمْعاً على قَبْرِ يُحْفَرُ .. فانْحَزْتُ إليهم متفكِّراً في المآل ، متذكراً مَنْ دَرَجَ من الآل " (٨) . كما نجد اللفظ يأتي مضافاً إلى

(١) الجوهري : الصحاح ، ١١٢٨/٣ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٣٤٣/٥ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٤/٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٣/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٨/١ .

(٨) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٦ .

أسماء أعلام مثل : (آل أبي صفرة)^(١) و (آل ساسان)^(٢) .

الأسرة : "أسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون ؛ لأنه يتقوى بهم" ^(٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة الساوية حيث ينعى أبوزيد على الناس تكالبهم على الدنيا ، وعدم اعتبارهم بانصرام آجال أهليهم وقرباتهم فيقول : "طلما أُسِيئْتُمْ على انثلام الحَبَّةِ وتناسيتم احترام الأَحبة ، واستكنتم لاعتراض العُسرة ، واستهنتم بانقراض الأسرة" ^(٤) .

الزَّفَرَةُ : "وهم الأنصار والعشيرة . الفراء : جاءنا ومعه زافرتة يعني رهطه وقومه" ^(٥) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على القرابة في سياق واحد وذلك في قوله : "ثم استوى على راحلته ، راجعاً في حَافِرَتِهِ ، ولاويأ إلى زَافِرَتِهِ" ^(٦) .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الأقارب وهي :

"الأقارب ، ذوو القربى ، ذوو النسب ، النسب ، الأرحام ، الوارث ، الوراث ، الأب ، الوالد ، الولد ، الأولاد ، الابن ، ابن بَوْحِك ، الأبناء ، البنون ، الفتى ، الوليد ، الولدان ، الكَرِشُ ، الأخ ، الإخوان ، ابن أُمِّ ، أبناء عَمَلَات ، ابن أخ ، الأم ، الابنة ، البنات ، العم ، الخال ، الخُوْولة ، العُمومة ، ابن عم ، الجد" .

الأقارب : "القريب والقريبة ذو القَرابة ، والجمع من النساء قرائب ، ومن الرجال أقارب . والقربة والقُربى : الدنو في النسب .. وأقارب الرجل وأقربوه : عشيرته الأدنون" ^(٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٣٨ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢) ، ص ١٤ .

(٣) ابن منظور ، اللسان ، ١٤١/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٥٦/٦ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٩ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ٣٥٢/٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٨٤/١١ .

جاء لفظ (الأقارب) عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد حيث يقول : " ثم شَيَّعَنِي تَشْيِيعَ الْأَقَارِبِ إِلَى أَنْ رَكِبْتُ فِي الْقَارِبِ " (١) .

ذوو القُربى : جاء هذا التركيب عند الحريري في المقامة الحَجْرِيَّة :

وَأَسْعَفَ ذَوِي الْقُرْبَى فَيَقْبُحُ أَنْ يُرَى عَلَى مَنْ إِلَى الْحُرِّ اللَّبَابِ انضوى ضوى (٢)

ذوو النَّسَب : أورد الحريري هذا التركيب على لسان السروجي في سياق التعجب من البخلاء الممسكين فيقول : " يا عجباً كل العجب لمن يقتحم ذات اللهب في اكتناز الذَّهَبِ ، وخزن النَّسَبِ لذوي النَّسَبِ " (٣) .

وفي المقامة السَّاوِيَّة يورد الحريري لفظة (النسيب) للدلالة على القريب ، وقد جاءت هذه اللفظة في ثنايا موعظة أبي زيد التي كانت تقوم على تحذير الناس من الغفلة وشروورها والركون إلى الدنيا ومباهجها : " يَشِيْعُ أَحَدَكُمْ نَعَشَ الْمَيْتِ ، وَقَلْبُهُ تَلْقَاءَ الْبَيْتِ ، وَيَشْهَدُ مَوَارَاةَ نَسِيْبِهِ وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيْبِهِ " (٤) .

الأَرْحَامُ : " الرحم : أسباب القرابة ، وأصلها الرحم التي هي منبت الولد . الجوهري : الرَّحْمُ : القرابة .. والجمع منها أرحام .. قال ابن الأثير : ذوو الرحم هم الأقارب ويقع على كل من يجمع بينك بينه نسب " (٥) .

جاءت صيغة الجمع (الأرحام) عند الحريري للدلالة على القرابات (٦) في المقامة الواسطية حيث يقول : " واسمعوأ أمر الله وَعَوُهُ ، وَصَلُوا الْأَرْحَامَ وَرَاعَوْهَا ، وَعَاصُوا الْأَهْوَاءَ وَارْدَعَوْهَا " (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣٢١ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٤٠١ .

ومعنى البيت : يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أي مال إلى الحر الكريم .

(٣) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١١) ، ص ٧٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٧٥/٥ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١/٥٢٣ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٣٩٦ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٦ .

الْوَارِثُ : "وَرِثَ فُلَانٌ أَبَاهُ يَرِثُهُ وَرِثَةً وَمِيرَاثًا وَمِيرَاثًا وَأُورِثَ الرَّجُلَ وَلَدُهُ مَالًا إِيْرَاثًا حَسَنًا ، وَيُقَالُ : وَرِثْتُ فُلَانًا مَالًا إِذَا مَاتَ مُورِثُكَ ، فَصَارَ مِيرَاثَهُ لَكَ" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في ثلاثة سياقات منها قوله في المقامة الزبيديّة :
"وقد كان أبوه أَحْضَرَهُ امسِ قُبَيْلَ أَقْوَالِ الشَّمْسِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فَرَعُهُ الَّذِي أَنْشَأَهُ وَأَنْ وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ" (٢) . أما صيغة الجمع (وَرَاثَ) فقد اقتصر ورودها على سياق واحد ، وذلك في المقامة الرازية حيث نجد السروجي واعظاً يذم الركون إلى الدنيا والتلهي بحطامها عن الآخرة فيقول : "وَهَمُّكَ أَنْ تَدَّأَبَ فِي الْإِحْتِرَاثِ ، وَتَجْمَعَ التُّرَاثُ لِلْوَرَاثِ ، يَعْجِبُكَ التَّكَاتُرُ بِمَا لَدَيْكَ ، وَلَا تَذَكُرُ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ" (٣) .

الأب : "أصله أَبُوٌ بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ آبَاءٌ مِثْلَ قَفَا وَأَقْفَاءَ فَالذَّاهِبُ مِنْهُ وَאוٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الثَّنِيَةِ أَبَوَانٍ... وَهُمَا : الأَبُ وَالْأُمُّ" (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الوالد في أربعة عشر موضعاً من ذلك قول قاضي صَعْدَةَ مُقْرَعًا ابْنَ السَّرُوجِيِّ عَلَى عَقُوقِهِ :

"وَإِيَّاكَ وَتَأْتِيكَ عَنْ مُطَاوَعَةِ أَبِيكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ تَعُقُّهُ ، حَاقَ بِكَ مِني مَا تَسْتَحِقُّهُ" (٥) .

الوالد : "الأب ، : والوالدة : الأم ، وهما الوالدان" (٦) . وقد ورد اللفظ في المقامات بهذه الدلالة في سياقين ، منهما ما ذكره الحريري على لسان ابن السروجي مخاطباً أباه :
"يَا أَبْتَ لَا وَضِعَ عَرِشُكَ ، وَلَا رُفِعَ نَعِشُكَ ، فَلَقَدْ قَلْتَ سَدَدًا وَعَلَّمْتَ رَشَدًا ، وَنَحَلْتَ مَا لَمْ يَنْحَلْ وَالِدٌ وَلَدًا" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٦/١٥ ، ٢٦٧ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٨١ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٥٧/١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٣٠٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٣/١٥ .

(٧) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢٥ .

الولد : "اسم يجمع الواحد والكثير والذكر والأنثى ، والولد يكون واحداً وجمعاً، وقد جمعوا فقالوا : أولاد ، و وَلِدَةٌ ، و وَالِدَةٌ " ^(١) . ورد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في عشرة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة العمانية : "اعلم أن ربَّ هذا القصر هو قُطْبُ هذه البُقْعَةِ .. إلا أنه لم يخلُ من كَمَدٍ لخلوه من ولد " ^(٢) . أما صيغة الجمع (أولاد) فقد وردت في المقامة الواسطية وذلك في قوله : "وها هو أممكم ، و حلَّ حرمكم ، مُملِكًا عرؤسكم المكرمة وماهراً لها كما مهر الرسول أم سلمة ، وهو أكرمُ صهرٍ أُودِعَ الأولاد" ^(٣) .

الابن : "الولد .. والجمع : أبناء ، والأنثى : ابنة و بنت ، وجمع الابن أبناء " ^(٤) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة مفرداً غير مركب في ثمانية مواضع من ذلك قوله : "ثم إنه غيَضَ دمه المنهَلَّ ، و تأبَّطَ جرابه و انسلَّ ، و قال لابنه احتمل الباقي والله الوافي" ^(٥) .

وفي المقامة الوبرية يذكر الحريري لفظة (ابن بوحك) ، وقد فسره ابن منظور بقوله : "أي ابن نفسك لا من يُتَبَّنَى . ابن الأعرابي : البوح : النفس .. وقال غيره : بوح في هذا المثل جمع باحة الدار ، المعنى : ابنك من ولدته في باحة دارك لا من ولد في دار غيرك فتبنيّة " ^(٦) وقد جاء التركيب السابق في سياق واحد وهو قوله : "ولا تَسْتَمَلُ مَنْ مَالٍ عن ريجك ، وأضرم نارَ تباريجك ، ولو كان ابن بوحك أو شقيق رُوحك " ^(٧) . وقد فسره الحريري بقوله : ابن بوحك : يعني ولد الصُّلب إشارة إلى أنه ولد في باحة الدار وهي

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٣/١٥ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٦ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٥٠٦/١ ، ٥٠٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٣١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٥٣٥/١ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٦ .

عَرَّضْتُهَا وَجَمَعَهَا بوح (١) .

كما نجد لفظ (ابن) يأتي مضافاً إلى اسم علم في قوله : "ابن آدم" ، ما أغراك بما يُعْرُك ،
وأضْرَاكَ بما يَضْرُكُ ! (٢) .

ووردت لفظة (بني) في ثمانية مواضع ، منها ما جاء في المقامة الساسانية من خطاب أبي
زيد لابنه : "يا بُنَيَّ ، إني حرَّبتُ حقائقُ الأمور .. فرأيت المرءَ بِنَشْبِهِ لا بِنَسَبِهِ ، والفحص
عن مكسبه لا عن حسبه" (٣) .

أما صيغة الجمع (أبناء) فقد جاءت في سياق الحديث عن ضيعة الأدباء في قوله :
لا عَرِّضُ أَبْنَاءَهُ يُصَانُ ولا يُرْقَبُ فَيِهِمُ إِلَّا ولا نَسَبُ (٤)
وجاءت صيغة الجمع (بنون) في سياق استنكار أحدهم على أبي زيد حينما أراد
الترهب وترك الزواج : "فكيف رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المرسلين ، ومُتَعَّةِ المتأهلين ، وشرعة
المُحْصِنِينَ وَمَجْلِبَةِ المالِ والبَيْنِ ؟" (٥) . كما نجد اللفظ في المقامات يأتي مضافاً إلى أسماء
أعلام وهما كما يلي : (بنوحرَّب) (٦) ، و(بنو حرام) (٧) ، و (بنو عَبَس) (٨) ، و (بنو
عُدرة) (٩) ، كما يذكر الحريري في المقامة الساسانية تعبيرين اصطلاحيين للدلالة على
المكدين ، وهما : (بنوساسان) (١٠) ، و(بنو غبراء) (١١) ، وفي المقامة الطيبية يعبر عن الروم

(١) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢١١ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٩) ، ص ٦٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٣) ، ص ٣٥٨ .

(٦) الحريري : المصدر السابق (٣٢) ، ص ٢٤٩ .

(٧) الحريري : المصدر السابق (٤٨) ، ص ٤٠٩ .

(٨) الحريري : المصدر السابق (٥) ، ص ٣٦ .

(٩) الحريري : المصدر السابق (٤٢) ، ص ٣٣٨ .

(١٠) الحريري : المصدر السابق (٤٩) ، ص ٤٢٥ .

(١١) الحريري : المصدر السابق (٤٩) ، ص ٤١٩ .

بأنهم (بنو الأصفر) ^(١) .

الفتى : "الفتاء : الشَّبَاب ، والفتى والفتية : الشَّابُّ والشَّابَّةُ . والفعل : فَتَوَ يَفْتُو فَتَاءً .. والجمع : فِتْيَانٌ وَفِتْيَةٌ وَفِتْوَةٌ .. قال الفتيبي : ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث ، إنما هو بمعنى الكامل الجَزَلُ من الرجال" ^(٢) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الابن في ثلاثة مواضع ، من ذلك ما جاء في المقامة الشعرية حيث يتبين للحارث في آخر هذه المقامة أن الخصم الذي نازعه السروجي ، وادعى عليه سرقة شعره لم يكن إلا ابن السروجي نفسه ، وفي هذا يقول الحارث : "فلما تَقَوَّضت الصفوف .. توَسَّمْتُهُ فإذا هو أبوزيد والفتى فتاه ، فَعَرَفْتُ حينئذٍ مغزاه فيما أتاه" ^(٣) .

الوليد : "الصبي حين يولد ، وقال بعضهم : تدعى الصبية أيضاً وليداً وقال بعضهم : بل هو للذكر دون الأنثى ، والجمع : ولدان" ^(٤) . جاء اللفظ عند الحريري في سياقين منهما قوله : "فَنظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَ لَيْثِ العَرِيْسَةِ إِلَى الفَرِيْسَةِ ، ثم أشرع قَبْلَهُ الرمح وَأَقْسَمَ له بمن أثار الصبح .. لِيُورِدَنَّ سِنَانَهُ وَرِيْدَهُ ، وَلِيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيْدَهُ وَوَدِيْدَهُ" ^(٥) .

أما صيغة الجمع (ولدان) فقد جاءت مرة واحدة ، وذلك في سياق الوعظ والتذكير : "أم تظنون أن النُّسُكَ هو نَضُو الأَرْدَانِ ، وإِنْضَاءُ الأَبْدَانِ ، ومُفَارَقَةُ الوَلْدَانِ" ^(٦) .

الصبيان : "الصبي : من لدن يولد إلى أن يُفْطَمَ .. والصبي : الغلام ، والجمع : صبية وصبيان .. ويقال صبيٌّ بين الصِّبَا والصِّبَاءِ ، إذا فتحت الصاد مددت وإذا كسرت قصرت ، والجارية صَبِيَّةٌ والجمع : صبايا .. وقد جاء في الشعر : أُصْبِيَّةٌ كأنه تصغير أُصْبِيَّةٌ" ^(٧) .

(١) الحريري : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٠/١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٥ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٥/٣٩٣ . وانظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ١/٤٨١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣١) ، ص ٢٤٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٧/٢٨٢ ، ٢٨٣ .

أورد الحريري صيغتي الجمع (صَبِيَّان) و (أَصْبِيَّة) في المقامة الحلبية حيث يقول في وصف أحد المعلمين : "فحين حَيَّمْتُ برُسُومِهَا .. لَمَحَ طرفي شيخاً .. وعنده عشرة صَبِيَّان .. فما لبث أن أشار بعُصِيَّتِهِ إلى كُبُرِ أُصْبِيَّتِهِ ، وقال له : أنشدُ الأبيات العواطل واحذر أن تماطل" (١) .

الكَرْشُ : "كَرَّشُ الرَّجُلِ : عِيَالُهُ مِنْ صِغَارِ وَلَدِهِ . يُقَالُ : عَلَيْهِ كَرَّشٌ مَثْوَرَةٌ أَيْ : صَبِيَّانٌ صِغَارٌ" (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الزبيدية حيث يذكر فيها أن أبا زيد عرض ابنه في صفة غلام للبيع ، وحينما نادى على بيعه ابتدره معاتباً له على تخليه عنه قائلاً :

لِحَاكِ اللَّهِ هَلْ مِثْلِي يُيَاعُ لِكَيْمَا تَشْبَعُ الْكَرْشُ الْجِيَاعُ (٣)
الأخ : "الأخ من النسب : معروف ، وقد يكون الصديق والصاحب .. والجمع : إخوان وإخوة .. وأكثر ما يستعمل الإخوان في الأصدقاء ، والإخوة في الولادة" (٤) .

جاء اللفظ للدلالة على الأخ الشقيق في ستة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة الطيبية حيث نجد الحارث بن همام يسأل أبا زيد بقوله : "ما تقول فيمن أفقر أخاه ؟ قال : حبذا ما توخَّاه" (٥) . كما أورد الحريري التركيب الوصفي (الأخ الشقيق) في المقامة الفرضية حيث يقول :

وَتَخَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِرِّ ثِ وَقَلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيَهُ (٦)
وفي المقامة الوبرية يورد الحريري صيغة الجمع (إخوان) للدلالة على الأشقاء في

(١) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٨٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٧٠/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٨٩/١ ، ٩٠ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٠ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١١٣ .

النسب، حيث يعتذر السروجي للحارث بن همام قائلاً :

يا أخي الحامل ضَمِيْمِي دون إِنْحِـوايِـنِ وقــــــــــــــــومِي
إن يكن سَاءَكْ أَمْسِي فلقَدْ سَرَّكَ يــــــــومِي (١)

ابن أمّ : جاء هذا التعبير في المقامات للدلالة على الصَّاحِب ، وقد أورده الحريري في وصفه استبشار السروجي بالحارث : "فَهَشَّ هَشَاشَةً الكَرِيمَ إِذَا أُمُّ ، وقال : اسمع يا ابن أمّ" (٢) .

أبناء عَلاَّت : "العَلَّة : الضَّرَّة . وبنو العَلاَّت : بنو رجل واحد من أمهات شتى سميت بذلك ؛ لأن الذي تزوجها على أولى قد كانت قبلها ، ثم علّ من هذه قال ابن بري : وإنما سميت عَلاَّةً لأنها تُعلُّ بعد صاحبته من العَلل" (٣) . أورد الحريري هذا التركيب في سياق الحديث عن الأدباء حيث يقول : "فلما انتظمت عاشرهم .. ألفتهم أبناء عَلاَّت ، وقذائف فلوات ، إلا أن لُحمة الأدب ، قد ألفتْ شملهم أُلْفَةَ النَّسَبِ وساوت بينهم في الرُّتَب" (٤) .

فقد وصف الحريري الغرباء الذين من بلاد مختلفة بأهم (أبناء عَلاَّت) وجعل الأدب يجمعهم كما يجمع بني العلات الأب ، والبلاد تفرقهم كما تفرق بني العلات الأمهات" (٥) .

ابن أخ : جاء هذا التعبير عند الحريري للدلالة على ابن الصديق ، وقد ورد هذا الاستخدام في المقامة الصَّعْدِيَّة من قوله : "فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ لِأُصَافِحَهُ .. فقال : دونك ابن أخيك البرّ ، وتركني ومَرَّ" (٦) .

الأم : "الأم والأمة : الوالدة والجمع أمّات وأمّهات وقال بعضهم : الأمّهات فيمن يعقل . والأمّات بغيرها : فيمن لا يعقل" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢١٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٦٧/٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٨٩ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٩٧/٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٣٠٦ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢١٦/١ .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الوالدة بهذه الدلالة في سبعة مواضع منها قوله :
 "ثم شَيَّعَنِي تشييعَ الأقارب ، إلى أن ركبْتُ في القَارِبِ فودعته وأنا أشكو الفراق وأذُمَّه ،
 وأود لو كان هَلَكَ الجنينُ وأُمَّهُ" (١) .

كما وردت اللفظة عند الحريري للدلالة على "أم الرأس وهي الخريطة التي فيها
 الدماغ" (٢) . وقد جاء هذا الاستخدام في المقامة حيث نجد الحارث بن همام يسأل أبا زيد
 فقيه العرب قائلاً : " فإن اشترى عبداً فبان بأُمَّه جراح ؟ قال : ما في ردّه من جُنَاح " (٣) ،
 ويحدد الحريري دلالة هذه اللفظة بأنها مجتمع الدماغ .

الابنة : جاء اللفظ عند الحريري في المقامة الحرامية حيث يذكر السروجي غزو الروم

لبلدته واستبأهم ابنته :

والبلاءُ الـذي بـه شـمـلُ أنـسـي تـبـدداً
 اسـتـبأ ابـنـي الـتي أسـروها لـتـفـتـدى (٤)

أما صيغة الجمع (بنات) فقد وردت مفردة في غير تركيب مرتين منهما قوله : "ألا
 إنهم لو خطب إليهم إبراهيم بن أدهم .. لما زوجه إلا على خمسمائة درهم ، اقتداء بما
 مَهَرَ الرسول ﷺ زوجاته ، وَعَقَدَ به أَنْكَحَةَ بناته " (٥) . وجاءت اللفظة مركبة تركيباً
 إضافياً في قوله :

والتي عُنَسَتْ هي البِكْرُ بِنْتُ الـ كَرَمٍ لا البِكْرُ من بنات الكرام (٦)

العُمُّ : "أخو الأب ، والجمع أعمام وعُموم وعُمومة .. والأُنثى : عمّة ، والمصدر
 العُمومة" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣٢١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢١٩/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٣ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٥) ، ص ٢٨٨ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٤٠٣/٩ .

الخال : "أخو الأم ، والخاله أختها يقال : خالٌ بَيْنَ الخُؤُولَةِ .. والجمع : أخوال وأخُوْلَةٌ ، وهي شاذةٌ ، والكثير : خُؤُولٌ وخُؤُولَةٌ" (١) .

وردت لفظة (العم) للدلالة على أخي الأب في سياقين كما وردت لفظة (الخال) للدلالة على أخي الأم في ثلاث سياقات ، وقد جمع الحريري بينهما في قوله مصوراً أهوال القيامة :

سَتُنْذِرِي الدَّمَّ لا الدمع إذا عاينَتَ لا جَمْع
يَقِي في عَرَصَةِ الجَمْع ولا خَـالَ ولا عَمَّ (٢)

كما اجتمعت صيغتا الجمع : (خُؤُولَةٌ) و (عُمُومَةٌ) في المقامة السابعة حيث تقول المكدي لأحد القضاة : "إني امرأةٌ من أكرم جُرْثُومَةٍ وأشرف خُؤُولَةٍ وَعُمُومَةٍ" (٣) وفي المقامة الكوفية يورد الحريري صيغة الجمع (أخوال) في قوله : "وردتُ هذه المَدْرَةَ أمس ، مع أحوالي من بني عَبَس" (٤) .

ابن عم : ورد اللفظ في المقامة البكرية للتعبير عن الحفاوة والتكريم حيث يجب أحد القضاة على أبي زيد بعدما مدحه بالعدل والإنصاف :

جَزَيْتَ عن شُكْرِكَ خيراً يا ابنَ عَمِّ إذا لستُ أستوجبُ شُكْرًا يُلتَزَمُ (٥)
الجد : "أبو الأب ، وأبو الأم معروف ، والجمع أجداد وجدود" (٦) .

ورد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الفرضية وذلك في قوله :

وابنُ الابنِ الصَّرِيحُ أدنى إلى الجـ _____ واولى بإرثه من أخيه (٧)

وجاءت صيغة الجمع (جدود) في المقامة الحَجْرِيَّة حيث يفتعل السروجي خصومة بينه وبين أحد الحاضرين فيقول له : "وباه إذا باهيتَ بِمَوْجُودِكَ لا بِجُدودِكَ ، وبمحصولِكَ ، لا

(١) ابن منظور : المصدر السابق ، ٢٥٠/٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٩) ، ص ٦٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٥) ، ص ٣٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٣) ، ص ٣٥٣ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٩٨/٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١١٣ .

بأصولك" (١).

ملاحظات على الألفاظ الدالة على القرابة بالنسب

- أكثر المجموعات الدلالية في مجال الألفاظ الدالة على القرابة بسبب النسب مجموعة الألفاظ الدالة على الأقارب (٣٦ لفظاً في ١٣٢ موضعاً) ، تليها الألفاظ الدالة على طبقات القبيلة (١٨ لفظاً تكررت في ٥٨ موضعاً) ، ثم الألفاظ الدالة على النسب (٩ ألفاظ تكررت في ١٥ موضعاً) .
- اتضح للباحث أن أكثر الألفاظ في هذا المجال شيوعاً هو لفظ (ابن) وجمعه (بنون) و(أبناء) (٣٠ موضعاً) . ثم لفظ (أخ) وجمعه (إخوان) (١٧ موضعاً) . ثم لفظ (أب) (١٤ موضعاً) .
- الألفاظ الدالة على الذكور زاد عددها بالمقارنة بالألفاظ الدالة على الإناث (١٩ لفظاً مقابل ٣ ألفاظ فقط) كما تفوقت في نسبة الشيعوع أيضاً يتضح ذلك بالمقارنة بين (ابن) ١٦ مرة و(ابنة) مرتين فقط .

المجال الدلالي الفرعي الثاني

الألفاظ الدالة على القرابة بالمصاهرة

- يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على القرابة الحادثة بسبب المصاهرة ويشتمل على ثلاث مجموعات دلالية وهي :
- المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الخِطبة والزواج . وبلغت : (٢٨ لفظاً) تكررت في (٥٦ موضعاً) .
 - المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على الزوج . وعددها (١١ لفظاً) تكررت في (١٤ موضعاً) .
 - المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الزوجة وعددها (١٣ لفظاً) تكررت

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠١ .

في (٣٠ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الخطبة والزواج .

وهي : "الخطبة ، الخطب ، الخطبة ، العقد ، الإملاك ، المهر ، الصداق ، الصدقات ، الجهاز ، التزويج ، النكاح ، الأنكحة ، تُصاهر ، المعاشرة ، التُّشوز ، الطلاق " .

الخطبة : "حَطَبَ المرأةَ يَحْطِبُها حَطْباً وحِطْبَةً ، بالكسر .. وجمع الخاطب : حُطَّاب .
والخطيب : الخاطب .. والخطبُ : الذي يَحْطِبُ المرأةَ وهي حِطْبُهُ التي يَحْطِبُها والجمع
أحطَّابٌ ... والخطبُ : المرأةُ المخطوبة" (١) . والخطبةُ : "مراسلةُ المرأةَ للزواج" (٢) .

أورد الحريري الفعل الماضي (حَطَبَ) بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله على لسان
المكدية : "وكان أبي إذا حَطَبَنِي بُناةُ المجد وأرباب الجَدِّ ، سَكَّتَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ .. واحتجَّ بأنه
عاهد الله تعالى بِحِلْفَةٍ أَنْ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ" (٣) .

أما لفظ (حِطْبَةٌ) فقد ورد عند الحريري في ثلاثة مواضع منها قوله : "فلما فرغ الشيخ
من حِطْبَتِهِ ، وَأَبْرَمَ لِلْحَتَنِ عَقْدَ حِطْبَتِهِ ، تساقط في النَّثَارِ ما استغرق حَدَّ الإِكْتَارِ" (٤) .
ووردت مركبة تركيباً إضافياً في سياق واحد حيث يقول :

وهي على التَّعْنِيسِ مَحْطُوبَةٌ كَحِطْبَةِ العَائِنَةِ المُعْنِيَةِ (٥)
وفي المقامة الواسطية يورد الحريري لفظة (الخطبة) في تركيب وصفي للدلالة على المرأة
المخطوبة حيث يقول لسان الحارث بن همام واصفاً تشوقه إلى سماع خطبة أبي زيد في عقد
النكاح "فازدهاني بوصفِ الخطبةِ المتلوةِ دون الخطبةِ المجلوةِ" (٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٣٤/٤ ، ١٣٥ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢٩١/١ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٣٩/٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٥) ، ص ٢٨٦ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٣ ، وانظر الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٩٠/٣ .

ويستخدم الحريري لفظة (الخُطْب) للدلالة على النكاح وقد جاء هذا الاستخدام في قوله : "كنت عَزَمْتُ حين أَنَّهُمْتُ على أَن أتخذَ طَعيْنَةً .. فحين تَعَيَّنَ الخُطْبُ الملبُّ .. أفكرتُ فِكرَ المتحرِّزِ من الوهم المتأملِ كيف مَسَقَطُ السَّهْمِ " (١) .

الخُطْبَة : جاء في مقاييس اللغة : "الخاء والطاء والباء أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين .. والخُطْبَة من ذلك ، وفي النكاح الطلب أن يُزَوَّجَ .. والخُطْبَة : الكلام المخطوب به ويقال : اختطب القوم فلاناً إذا دعوه إلى تزويج صاحبتهم " (٢) . جاء اللفظ في المقامات للدلالة على خُطْبَة النكاح في خمسة مواضع من ذلك قوله :
"فلما فرَغَ من خُطْبَتِهِ البديعة النَّظَامِ .. عَقَدَ العَقْدَ على الخمس المئين ، وقال لي : بالرفاء والبنين " (٣) .

العَقْدُ : العَقْد : العهد ، والجمع عُقود وهي أوكد العهود وعُقْدَةُ النكاح والبيع : وجوبهما ، قال الفارسي : هو من الشد والربط ، ولذلك قالوا : إملاك المرأة ، لأن أصل هذه الكلمة أيضاً العَقْدُ " (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في خمسة سياقات منها قوله في وصف زواج أحد المكدين : "فحين جَلَسَ كأنه ابنُ ماء السماء ، نادى مناد من قِبَلِ الأَحْمَاءِ وحُرْمَةِ ساسانِ أَسْتاذِ الأَسْتاذِينَ وقُدُوةِ الشَّحاذِينَ ، لا عَقْدَ هذا العَقْدِ المَبْجَلِ في هذا اليوم الأغرَّ المَحْجَلِ إلا الذي جالَ وجابَ ، وشبَّ في الكُدْيَةِ وشاب " (٥) .

الإملاكُ : التزويج ، ويقال للرجل إذا تزوَّجَ : قد مَلَكَ فلان يملكُ مَلَكَاً ومُملِكاً ومِلكاً ، وشهدنا إملاك فلان .. أي عقده مع امرأته .. والإملاك : التزويج وعقد النكاح " (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٠١/٥ .

(٢) ابن فارس : المقاييس ، ١٩٨/٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص (٢٢٧) .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٩/٩ ، ٣١١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٨٤/١٣ .

جاء لفظ (الإملاك) عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد وذلك في المقامة
الصورية حيث يجيب أحدهم أبازيد عندما سأله عن وجهة القوم بقوله : "أما القوم
فَشُهُودٌ ، وأما المَقْصِدُ فِإِمْلَاكٌ مَشْهُودٌ" (١) .

ومن الألفاظ المتعلّقة بلفظ (الإملاك) "النّثار ، واللُّقَاط" .

والنّثار هو ما يُنثرُ على الزوج من الدراهم ، بعد إتمام العَقْدِ وأصحاب الزوج تدخلهم
حَمِيَّةٌ عند ذلك ، فينثرُ كلُّ واحد منهم من الدراهم ما أمكنه ، فتُجمع ويشترى منها
أنواع الأطعمة^(٢) وقد جاء اللفظ في قوله : "فلما فرغ الشيخ من حُطْبَتِهِ ، وأبرم للختنِ
عَقْدَ حُطْبَتِهِ ، تَسَاقَطَ مِنَ النّثَارِ ما استغرقَ حَدَّ الإكثار ، وأغرى الشَّحِيحَ بالإيثار"^(٣) .

واللُّقَاط هو : "ما يُلتَقَطُ مِنَ العُرْسِ مما نُثِرَ فِيهِ لِلحَاضِرِينَ نحو الكعك والخبيص"^(٤) .

وقد ورد اللفظ بهذه الدلالة ، في قول الحارث همام وهو يتحدث عن حضوره بعض
الأعراس "فَحَدَّثَنِي مَيْعَةُ النّشَاطِ ، على أن سِرْتُ مَعَ الفُرَّاطِ ، لأفوزَ بِحَلَاوَةِ اللُّقَاطِ"^(٥) .

المَهْرُ : هو : "الصّدَاقُ ، والجمع : مُهُورٌ ، وقد مَهَرَ المَرَأَةَ يَمَهِّرُهَا وَيَمَهِّرُهَا مَهْرًا
وَأَمَهَّرَهَا .. وَالْمَهِيرَةُ : الغالية المَهْرُ"^(٦) .

أورد الحريري الفعل الماضي (مَهَرَ) للدلالة على إعطاء المهر في سياقين منهما ما جاء في
المقامة الواسطية : "وہا هُوَ أَمَّكُمْ وَحَلَّ حَرَمَكُمْ ، مُمْلِكًا عَرُوسَكُمْ المُكْرَمَةَ ، وَمَاهِرًا لَهَا
كما مَهَرَ الرسولُ أُمَّ سلمة"^(٧) . ولم ترد في مقامات الحريري لفظة (مَهْر) بصيغة المفرد،
وإنما وردت بصيغة الجمع (مُهور) وذلك في سياقين منهما قوله في المقامة الحلبية :

(١) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٣ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٣٩/٣ .

(٣) الحريري : المقامات (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

(٤) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٢٠/٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٣ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٧/١٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٦ .

وَحَصَّلَ الْمَدْحَ لَهُ عِلْمُهُ مَا مَهْرَ الْعَوْرِ مُهُورَ الصَّحاحِ (١)
الْصَّدَاقُ : هو : "مَهْرُ الْمَرْأَةِ .. وقد أصدق المرأة حين تزوجها أي جعل لها صَدَاقًا
وقيل: اصدقها : سمى لها صَدَاقًا ، والصدقاتُ جمع الصَّدَقَةِ وهو مهر المرأة " (٢) .

جاء لفظ (الْصَّدَاقُ) عند الحريري بهذه الدلالة في ثلاثة سياقات من ذلك ما جاء في
المقامة الصورية حيث يذكر السروجي المهر الذي قدمه المكدي لزوجته المكديّة : "وقد
بَدَلَهَا مِنْ الصَّدَاقِ شِلَاقًا وَعُكَّازًا وَصِقَاعًا وَكَرَّازًا" (٣) .

وفي المقامة الصنعانية يورد الحريري صيغة الجمع (صَدَقَاتُ) في سياق التحذير من
التعلق بالدنيا والتكالب عليها : "يَواقِيتُ الصَّلَاتِ أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَواقِيتِ الصَّلَاةِ ،
وَمُعَالَاةِ الصَّدَقَاتِ آثَرُ عِنْدَكَ مِنْ مَوالَاةِ الصَّدَقَاتِ" (٤) .

الْجِهَازُ : "جِهَازُ الْعُرُوسِ وَالْمَيْتِ وَجِهَازُهُمَا : ما يحتاجان إليه .. يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ وَجِهَازَتُ
العروس تجهيزاً" (٥) . أورد الحريري اللفظ للدلالة على جهاز العروس في سياق واحد ،
وقد جاء في آخر المقامة التاسعة حيث يعتذر أبوزيد عما صنع من بيعه أثاث زوجته
ويذكر أن سبب خلافه معها هو الفقر الذي صدَّعَ حياة أسرته ونكد عيشه فيقول واصفاً
ما مسَّهُ من جوعٍ ومسْغِبةٍ :

ثم طويتُ الحشا على سَعَبٍ خَمَسًا فَلَمَّا أَمْضَيْتُ السَّعَبُ
لم أرَ إلا جِهَازَهُهَا عَرَضًا أَجُولُ فِي بَيْعِهِ وَأَضْطَرُّ (٦)

وفي المقامة الشيرازية يقف السروجي مستجدياً طالباً من القوم أن يعينوه في تجهيز ابنته
التي طال تعئيسها فيقول :

(١) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٨٥ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣١٠/٧ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ١١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٤٠٠/٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٦ .

وليس يكفي لتجهيزها على الرضا بالدون إلاميه (١)
التزويج : "زوج المرأة : بعلمها ، وزوج الرجل : امرأته .. وقد تزوج امرأة وزوجه
إياها وبها ، أبي بعضهم تعديتها بالباء .. وتزوج في بني فلان : نكح فيهم .. وزوجه إليه :
قرنه " (٢) .

أورد الحريري الفعل المضارع (أزوج) بهذه الدلالة في قوله على لسان السروجي مخاطباً
الحارث بن همام : "هل لك في المصاحبة إلى البطحة لأزوجهك باخرى مليحة" (٣) . أما
صيغة المصدر (تزويج) فقد وردت في قوله : " فلما قوضت الظلمة أطنابها .. غدوت
غدو المتعرف .. فانبرى لي يافع في وجهه شافع فتيمنت بمنظره البهيج ، واستقدحت رأيه
في التزويج " (٤) .

النكاح : "نكح فلان امرأة ينكحها نكاحاً إذا تزوجها .. ولا يعرف شيء من ذكر
النكاح في كتاب الله تعالى إلا على معنى التزويج .. وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا
نكحتم المؤمنات ﴾ فأعلم أن عقد التزويج يسمى النكاح .. قال الأزهري : أصل النكاح
في كلام العرب الوطاء ، وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب للوطء المباح ... وقد يجري النكاح
مجرى التزويج " (٥) .

أورد الحريري صيغة فعل الأمر (أنكحوا) مع صيغة المصدر (إنكاح) للدلالة على عقد
التزويج ، وقد جاء هذا الاستخدام في خطبة النكاح حيث يقول السروجي : "فأنكحوه
إنكاح مثله ، وصلوا حبلكم بحبله" (٦) .

وجاء لفظ (النكاح) للدلالة على عقد التزويج في ثلاثة سياقات من ذلك ما جاء في

(١) الحريري : المقامات : (٣٥) ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٠٨/٦ ، ١٠٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٣) ، ص ٣٥٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٩/١٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٥٦٥/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

المقامة الطيبية حيث يسأل الحارثُ بن همام أبازيد قائلاً : " أَيْعَقِدُ نِكَاحٌ لَمْ يَشْهَدَهُ القواري؟ قال : لا والخالقِ الباري" (١) . كما وردت صيغة الجمع (أنكحة) بالدلالة السابقة في قوله : " أَلَا إِنْهُمْ لَوْ خَطَبَ إِلَيْهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمٍ لَمَّا زَوْجُوهُ إِلَّا عَلَى خَمْسَمِائَةِ دَرْهَمٍ اقْتِدَاءً بِمَا مَهَرَ الرَّسُولَ ﷺ زَوْجَاتِهِ وَعَقَدَ أَنْكِحَةَ بَنَاتِهِ" (٢) ونلاحظ في السياقين السابقين مجيء لفظي (نكاح) و(أنكحة) مع بعض المصاحبات اللغوية التي تؤكد دلالة لفظ (النكاح) على عقد التزويج ، وهذه المصاحبات هي : (ينعقد ، قواري ، عقد) .

تُصَاهِرُ : "يقال : صاهرتُ القوم إذا تزوجت فيهم ، وأصهرت بهم إذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج ... والفعل : المُصَاهِرَةُ ، وقد صاهرهم ، وصاهر فيهم وأصهر بهم وإليهم : صار فيهم صهراً" (٣) .

أورد الحريري الفعل المضارع (تُصَاهِرُ) بالدلالة السابقة في المقامة الواسطية حيث نجد السروجي يخاطب الحارث قائلاً : "قَدْ عَلِقَ بَقَلْبِي أَنْ تُصَاهِرَ مَنْ يَأْسُو جِرَاحَكَ ، وَيَرِيشُ جِنَاحَكَ" (٤) .

كما نراه يورد الفعل المضارع (يصاهر) على لسان المكديّة حيث تقول : "وكان أبي إذا خطبني بُنَاةَ المَجْدِ ، وأرباب الجَدِّ سَكَّتَهُمْ وَبَكَّتَهُمْ .. واحتجَّ بأنه عَاهَدَ اللهُ تَعَالَى بِحَلْفَةٍ أَنْ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي حِرْفَةٍ" (٥) .

المُعَاشِرَةُ : "العِشْرَةُ : المخالطة ، عاشرته مُعَاشِرَةً .. وَعَشِيرُ المَرْأَةِ : زوجها لأنه بعاشرها وتعاشره كَالصَّدِيقِ والمُصَادِقِ" (٦) . وردت لفظ (معاشرة) عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في قوله : "فَأَقْسَمْتُ بِالَّذِي جَعَلَهُ مُبَارَكًا أَيَّمَا كَانَ .. إِنَّهُ لَا قَبْلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ وَمُعَاشِرَةِ ضَرَّتَيْنِ" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٣ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٨/٧ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٣ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٩) ، ص ٦٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٠/٩ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٩ .

التُّشُوزُ : التُّشُوزُ بين الزوجين هو : "كراهة كل واحد منهما صاحبه ، واشتقاقه من النَّشَز وهو ما ارتفع من الأرض ونَشَزَت المرأة بزوجه وعلى زوجها نُشُوزاً وهي ناشِزٌ . ارتفعت عليه واستعصت عليه وأبغضته وخرجت عن طاعته وفركته " (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد وقد أوردها على لسان أحد القضاة حينما قرَّع زوجة السروجي لعصيانها إياه : " **ويحك** ، أما علمت أن التُّشُوزَ يُعْضِبُ الرَّبَّ ، ويوجب الضَّرْبَ " (٢) .

الطَّلَاقُ : "طلاق المرأة : يَبْنُونُهَا عن زوجها ، وامرأة طالق من نسوة طَلَّقَ وطالقة من نسوة طوالق وطلاق النساء لمعنيين : أحدهما حَلُّ عقدة النكاح ، والآخر بمعنى التخلية والإرسال " (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في ثلاث سياقات منها قوله على لسان السروجي : "وها نحن قد تساعينا إلى الحاكم ، ليضربَ على يد الظالم ، فإن انتظم بيننا الوفاق ، وإلا فالطَّلَاقُ والانطلاق" (٤) .

ولم يرد في المقامات لفظ (طالِق) للدلالة على المرأة البائن عن زوجها ، وإنما ورد اللفظ للدلالة على الناقة تُرْسَلُ ترعى حيث شاءت وذلك في قوله : "فهل يُضَحَّى بالطالِق؟ قال : نعم ، ويُقرى منها الطَّارِقُ" (٥) .

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على الزوج وهي :

"الخاطب ، المملك ، الزوج ، البعل ، الصهر ، المصاهر ، الختن ، العشير ، المتأهلون ، المُحصنون" .

الخاطِبُ : "خَطَبَ المرأةَ يَخْطُبُهَا خَطْباً وَخِطْبَةً ، بالكسر .. وجمع الخاطب : خُطَّاب ،

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٤٣/١٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٨٧/٨ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٩ .

والخطيبُ : الخاطب" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة البكرية فقد وصف الثيبَ بأنها :
"أَنْشَوَطَةُ الْخَاطِبِ ، وَقُعْدَةُ الْعَاجِزِ" (٢) . كما أورد لفظ (الخطاب) في تركيب إضافي
للدلالة على طالب الدنيا ومبتغيها في قوله :

يَا خَاطِبِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ (٣)

المُملِكُ : "الإملاك : التزويج ، ويقال للرجل إذا تزوج : قد ملك فلان يملكُ مَلِكًا
ومَلِكًا ومَلِكًا ، وشهدنا إملاك فلان أي عقده مع امرأته" (٤) . وقد وردت صيغة اسم
الفاعل (مُملِك) للدلالة على الزوج في قوله من المقامة الصورية : "وقد أقبل المُملِكُ يَمِيسُ
في بُردته" (٥) . كما نراه يستخدم اللفظة للدلالة على ولي الزوجة وقد جاء هذا الاستخدام
في خُطبة النكاح حيث يقول : "وها هو أممكم ، وحلَّ حَرَمَكُم مُملِكًا عَرُوسَكُم المُكْرَمَةَ ،
وماهرًا لها كما مهَّرَ الرسولُ أم سلمة .. وما سَهَا مُملِكُهُ ولا وَهَمٌ" (٦) .

الزوج : "زوج المرأة : بَعْلُهَا ، وزوج الرجل : امرأته ، والرجل زوج المرأة وهي
زَوْجُهُ وزوجته .. قال بعض النحويين : أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث
وضعاً واحداً تقول المرأة : هذا زوجي ، ويقول الرجل : هذه زوجي .. وبنو تميم
يقولون : هي زوجته .. وجمع الزوج : أَزْوَاجٌ وزَوْجَةٌ" (٧) .

جاء لفظ (الزوج) عند الحريري بالدلالة السابقة في المقامة الشتوية حيث نجده يفسر

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٣٤/٤ . وانظر : ابن دريد : الجماهر ، ٢٩١/١ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٦ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٨٤/١٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٩٧/٣ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٠٨/٦ .

لفظة (عَرُوب) الواردة في قوله :

وكم أَنْخْتُ قَلُوصِي تَحْتِ جُنْبَذَةٍ تُظَلُّ مَا شَتَّتْ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عُرْبٍ^(١)
بأنها "المرأة المتحبة إلى زوجها".

البُعْلُ : "الزوج .. وسمي زوج المرأة بعلاً ؛ لأنه سيدها ومالكها .. وجمع البعل الزوج: بَعَالٌ وَبُعُولٌ وَبُعُولَةٌ"^(٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في خمسة سياقات منها ما جاء على لسان المكديفة تفخر بأهلها : "ولم يزل أهلي وبعلي يجلُّون الصَّدْرَ ويسرون القَلْبَ"^(٣) .

الصَّهْرُ : "صَهْرُ الْقَوْمِ : حَتْنُهُمْ ، والجمع : أَصْهَارٌ وَصُهْرَاءُ .. وقال ابن الأعرابي : الصَّهْرُ : زوج بنت الرجل وزوج أخته .. والفعل المصاهرة"^(٤) .

جاءت لفظة (الصَّهْرُ) للدلالة على الزوج في المقامة الواسطية حيث يقول واصفاً تأييد أقارب الزوج لرأي أهل الزوجة : "فَأَعْجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ مَا أَشَارُوا إِلَيْهِ"^(٥) .

المصَاهِرُ : جاء اللفظ للدلالة على الزوج في خطبة النكاح حيث يقول السروجي :
"وَمُصَاهِرُكُمْ أَطْهَرُ الْأَحْرَارِ مَوْلِدًا ، وَهَا هُوَ أُمَّكُمْ وَحَلَّ حَرَمَكُمْ مُمْلِكًا عَرُوسَكُمْ
المُكْرَمَةَ"^(٦) .

الحَتْنُ : هو : "زوج فتاة القوم .. قال أبو منصور : الحُتُونَةُ : المصاهرة وكذلك الحُتُونُ بغير هاء ، والحُتُونَةُ تجمع المصاهرة بين الرجل والمرأة فأهل بيتها أختانُ أهل بيت الزوج وأهل بيت الزوج أختانُ المرأة وأهلها"^(٧) .

(١) الحريري : المقامات (٤٤) ، ص ٣٧١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤٤٩/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٨/٧ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧٤٥/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٦ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٦/٤ .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الزوج في المقامة السورية حيث يقول : " فلما فرغَ الشيخ من حُطْبَتِهِ ، وأبرمَ للختنِ عَقْدَ حُطْبَتِهِ تَسَاقَطَ من التُّنَّارِ ما استغرقَ حَدَّ الإكثار ، وأغرى الشَّحِيحَ بالإيثار " (١) .

العَشِيرُ : "عشير المرأة : زوجها لأنه يعاشرها وتعاشره كالصديق والمصادق" (٢) .
جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الزوج في المقامة الواسطية حيث يُرَغِبُ السروجي الحارث بن همام في الزواج ويصف أهل الزوجة باحترامهم لصهرهم قائلاً :
"مع أن دينَ القومِ جَبْرُ الكَسِيرِ ، وفكُّ الأَسِيرِ ، واحترامِ العَشِيرِ" (٣) .
المُتَأَهِّلُونَ : "أهلَ الرجل .. وتأهل : تزوج ، وأهل فلان امرأة يأهل إذا تزوجها فهي مأهولة والتأهلُ : التزوج" (٤) .

المُحْصَنُونَ : "رجل مُحْصَنٌ : متزوج ، وقد أحصنه التزوج" (٥) . وردت اللفظتان للدلالة على المتزوجين في سياق واحد وقد أوردهما الحريري في المقامة البكرية حيث يعاتب بعضهم السروجي حينما رغب في الترهُّب وترك الزواج قائلاً له : فكيف رَغِبْتَ عن سُنَّةِ المرسلين ، ومُتَعَةِ المُتَأَهِّلِينَ ، وشَرِيعَةِ المُحْصَنِينَ؟" (٦) .

المجموعة الدلالية الثالثة : وتعالج الألفاظ الدالة على الزوجة وهي : "الزوجة ، الزوجات ، العرسُ ، العروس ، العرائس ، القرينة ، الرَبْضُ ، الضَّرَّتَانِ ، المَنَاحِحُ ، العَرُوبُ ، العُرْبُ ، البكر ، الثيب "

الزوجة : وردت اللفظة عند الحريري للدلالة على امرأة الرجل في موضعين منهما ما جاء في المقامة الزبيدية حيث يذكر الحريري أن السروجي افتعل خصومة بينه وبين زوجته ،

(١) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٠/٩ وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧٢٨/٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٤/١ .

(٥) ابن منظور : المصدر السابق ، ٢٠٩/٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٨ .

واشتد خلافهما فاحتكما إلى القاضي فدعاهما إلى التراضي ولكن الزوجة أبت ذلك إلا إذا كساها فأقسم السروجي أنه لا يملك سوى ثيابه الرثاث ومن ثمّ تدفع الأريحية القاضي فيأمر للسروجي بالعطايا فتثور الزوجة طالبة منه أن يهبها كما وهب زوجها ، وفي هذا يقول الحريري : "فثارت الزوجة عند ذلك واستطالت ^(١) . وهنا يتحسر القاضي ويرى :
 "أنه متى مَنَحَ أحدَ الزوجين ، وصَرََفَ الآخرَ صِفْرَ اليدين ، كان كَمَنَ قَضَى الدَّيْنِ بالدَّيْنِ أو صلى المغرب ركعتين" ^(٢) . ووردت صيغة الجمع (زوجات) في سياق واحد وذلك في المقامة الواسطية : "ألا إنهم لو حَظَبَ إليهم إبراهيم بن أدهم لما زوجوه إلى على خمسمائة درهم اقتداءً بما مَهَرَ الرسولُ ﷺ زوجاته" ^(٣) .

الظَّعِينَةُ : هي "المرأة في الهودج ، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه ، وقيل : سميت المرأة ظعينة لأنها تَطْعَنُ مع زوجها ، وتقيم بإقامته كالجليسة .. قال ابن الأنباري : الأصل في الظَّعِينَةِ المرأة تكون في هَوْدَجِهَا ، ثم كثر ذلك حتى سموا زوجة الرجل ظعينة" ^(٤) .

جاء اللفظ بهذه الدلالة مرة واحدة ، وذلك في قوله :

"كنت عَزَمْتُ حين أُنْهَمْتُ ، على أن أتخذ ظعينة ، لتكون لي مُعِينَةً" ^(٥) .

العَرْسُ : عَرَسُ الرجل : امرأته .. وجمع العرس التي هي المرأة والذي هو الرجل أعراس ، والذكر والأنثى عرسان .. والزوجان لا يسميان عروسين إلا أيام البناء واتخاذ العرسِ والمرأة تسمى عَرَسَ الرجل في كل وقت" ^(٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٨ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٥/٨ . وانظر : الجوهري ، الصحاح ، ٢١٥٩/٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٤ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٣١/٩ .

جاء لفظ (العروس) عند الحريري للدلالة على الزوجة في تسعة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة الزبيدية على لسان السروجي :

أنا السروجي وهذي عروسي وليس كُفُوَ البدرِ غيرِ الشمسِ (١)

العروس : "نعتٌ يستوي فيه الرجل والمرأة ، وفي الصحاح : ماداما في إعراسهما ويقال : رجل عروس في رجالٍ أعراس وعروس ، وامرأة عروس في نسوة عرائس" (٢) .

وردت لفظة (العروس) للدلالة على الزوجة فقط ، وقد جاء هذا الاستخدام في ثلاثة سياقات منها قوله "وها هو أمكم ، وحلَّ حرمكم مملكا عروسكم المكرمة" (٣) .

واستخدم الحريري اللفظ للتعبير عن الخطبة البليغة حيث يقول : "فلما رأيتُ الخطبة نُخبَةً بلا سَقَط ، وعروساً بغير نُقْطٍ دعاني الإعجاب بنمطها العجيب إلى استجلاء وجه الخطيب" (٤) . كما نجده يورد صيغة الجمع (عرائس) في تركيب وصفي للدلالة على الأبيات ذات الحروف المنقوطة وقد جاء هذا التركيب في قول السروجي مخاطباً أحد تلاميذه : اجلُ الأبيات العرائس وإن لم يكن نفايس" (٥) . وسماها عرائس لما فيها من التزيين بالنقط ، وكانت زينة العروس عند العرب أن تنقط في خديها نقط صغار بالزعفران (٦) .

القرينة : "قرينة الرجل : امرأته لمقارنته إياها" (٧) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في تركيبين وصفيين ، وقد جاء أحدهما وصفه للثيب بأنها "القرينة المتحبيبة" ، والخليلة المتقربة" (٨) . وجاء التركيب الآخر في سياق معاتبة بعضهم لأبي زيد حينما أراد

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٣١/٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٦ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٨) ، ص ٢١٧ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٦) ، ص ٣٨٦ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٢٣/٥ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٤١/١١ .

(٨) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٥ .

الترهب وترك الزواج قائلاً له : " أما تعلمُ أن القَرِينَةَ الصَّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكَ وتُلَبِّي صوتَكَ ، وتغضُّ طَرْفَكَ " (١) .

الرَّبْبُ : هي " امرأة الرجل ؛ لأنها تُرَبِّضُهُ أي تثبته فلا يبرح " (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في موضع واحد ، وذلك في المقامة الطيبية حيث يسأل الحارث أبا زيد في شأن اليتيم فيقول : " فهل يجوز أن يتخذ له رِبْضاً قال : لا ، ولو كان له رِضا " (الرَّبْبُ : الزوجة) (٣) .

العُرْبُ : " جمع عَرُوبٍ : وهي المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها ، وقيل : العُرْبُ العَنَجَات ، وقيل : العواشِق . قال ابن الأثير : هي الحريصة على اللهو " (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري بصيغة الجمع في موضع واحد وذلك في المقامة الشتوية حيث يقول :

وكم أَنَحْتُ قَلُوصِي تحت جُنْبَدَةٍ تُظِلُّ ما شئت من عُجْمٍ ومن عُرْبٍ (٥) .
وقد بين الحريري دلالة اللفظ بقوله : (العُرْبُ : جمع عَرُوبٍ وهي المرأة المتحبة إلى زوجها) .

الضَّرَّتَانُ : " ضَرَّةُ المرأة : امرأة زوجها ، والضرتان : امرأتا الرجل ، كل واحدة منهما ضَرَّةٌ لصاحبها ، وهن الضَّرَائِرُ ، نادر .. والإضرار : التزويج على ضَرَّةٍ " (٦) .
وردت لفظة ضَرَّتَيْنِ بالدلالة السابقة في قول الحريري : " فأقسمتُ له بالذي جعله مُبَارَكاً أينما كان .. إنه لا قَبْلَ لي بنكاح حُرَّتَيْنِ ومُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ " (٧) .

المَنَاحِحُ : في جمهرة اللغة : " استكرم فلان المناكح إذا نكح العقائل ، وهن الكرائم " (١)

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١١٠/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦١ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١١٧/٩ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٧١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ٤٨/٨ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٩ .

وفي القاموس المحيط : "الْمَنَاكِحِ النِّسَاءِ" (٢) .

أورد الحريري لفظة (مناكح) للدلالة على النساء في المقامة البكرية حيث يعنّف بعضهم السروجي حينما أراد الترهّب وترك الزواج قائلاً : "وَيْلَكَ أَتَقْتَدِي بِالرُّهْبَانِ وَالْحَقُّ قَدْ اسْتَبَانَ .. أَوْ مَا حَدَّثَتْ بِمَنَاكِحِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ أَزْكَى السَّلَامِ" (٣)

البِكْرُ : "الجارية التي لم تُفْتَضَ ، وجمعها : أبكار ، والبكر من النساء التي لم يقر بها رجل .. والبكر : العذراء ، والمصدر : البكارة بالفتح" (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في أربعة مواضع ، وقد جاءت في المقامة البكرية حيث يمدح البكر بعدة تراكيب وصفية في قوله : "أما البكر فالدُرَّةُ المخزونة ، والبيضة المكنونة ، والباكورة الجنية والسلافة الهنيئة" (٥) .

الثيب : "الثيب من النساء : التي تزوجت وفارقت زوجها ، بأي وجه كان بعد أن مسّها .. وجمع الثيب : ثيبات" (٦) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين ، وقد أوردهما في المقامة البكرية حيث يقول في مدح الثيب : "وأما الثيب فالمطية المذلة ، واللّهنة المعجّلة" (٧) .

=

(١) ابن دريد : الجمهرة ، ١ / ٥٦٥ .

(٢) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ١ / ٣٤٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١ / ٤٧١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢ / ١٥٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٥ .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على القرابة بالمصاهرة

- أكثر المجموعات الدلالية في مجال القرابة بسبب المصاهرة هي مجموعة الألفاظ الدالة على الخطبة والزواج (٢٨ لفظاً تكررت في ٥٦ موضعاً) .
- هناك تقارب ملحوظ بين مجموعتي الألفاظ الدالة على الزوجة (١٣ لفظاً) ، والألفاظ الدالة على الزوج (١١ لفظاً) لكن ألفاظ الزوجة كانت أوفر حظاً من حيث الشيوع من ألفاظ الزوج (٣٠ موضعاً مقابل ١٤ موضعاً) .
- اتضح أن كلمة (عِرس) كانت أكثر المفردات في هذا المجال شيوعاً حيث وردت (٩ مرات) .

الفصل الخامس

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية :

الفصل الخامس

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية

والطوائف الدينية :

يشتمل هذا المجال على الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية ، وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال : (١٨١ لفظاً) تكررت في (٣٣٨) موضعاً) .
وفيما يلي جدول عام يضم الألفاظ الواردة في هذا المجال مرتبة حسب الشيوع من الكثرة إلى القلة .

جدول بالألفاظ الواردة في مجال الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية

اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد
والي	٣٥	إمارة	٢	عمال	٢
حر	١٧	آمل	٢	عيلة	٢
غلام	١٦	أمة	٢	غني	٢
أمير	١٠	متزبة	٢	فاقة	٢
مسجد	٨	ثراء	٢	أقيال	٢
فقر	٦	مشرى	٢	لكع	٢
مُلْكٌ	٦	حفدة	٢	مأاً	٢
ولاية	٦	محتاج	٢	ملك	٢
عبد	٥	خامل	٢	ملوك	٢
مولى	٥	دير	٢	نبيه	٢
إمرة	٤	رعاع	٢	موحد	٢
رعية	٤	رعاة	٢	أبق	١
سائل	٤	رقاعة	٢	آبق	١
إسلام	٤	رق	٢	أمير المؤمنين	١
مسلم	٤	مرمل	٢	إمارات	١
غلمة	٤	رهبان	٢	مؤملون	١
ثروة	٣	سؤال	٢	إمام	١
جامع	٣	سراة	٢	أهل الحرم	١
خادم	٣	مسكين	٢	أهل ملة الإسلام	١
خصاصة	٣	مسلمون	٢	ابن حاجة	١
دين	٣	سادة	٢	بيوت النيران	١
مساجد	٣	الشرع	٢	إتراب	١
سيد	٣	مصلى	٢	ترب	١
عبيد	٣	معتز	٢	مترف	١
غني	٣	عسر	٢	مثرون	١
فقير	٣	معسر	٢	يجتدي	١
المقام	٣	علوج	٢	مجتدي	١
ولاة	٣	عميد	٢	جارية	١

تابع جدول بالألفاظ الواردة في مجال الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية .

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	مضطر	١	رب التاج	١	جُمَّهُور
١	طرار	١	أرباب الأرائك	١	بجير
١	طغام	١	أرباب الثراء	١	حُرّة
١	عرفه	١	أرباب الدولة والصولة	١	أحرار
١	عسرة	١	أرداف	١	حزانة
١	إعسار	١	أرذال	١	أحشاء
١	عزيز	١	أراذل	١	حاشية
١	عظماء	١	أرذلون	١	الخطيم
١	علية	١	رقيع	١	حليف إفلاس
١	عامل	١	استرقاق	١	خدم
١	عام	١	أرمل	١	الخشيس الوغد
١	عين	١	أثرب	١	الخاص
١	أعيان	١	رهبانية	١	أخلاق
١	أعيان الحي	١	زبيل	١	خفير
١	غلمان	١	سروت	١	خيف منى
١	مغمور	١	سرو	١	مدره القوم
١	أغنياء	١	سروات	١	إملاق
١	فقراء	١	سريات	١	دهماء
١	إقلال	١	مستكين	١	دين الله
١	مقلون	١	مسلمات	١	أديان
١	قانع	١	سلطان	١	ديانات
١	قيل	١	سلاطين	١	ذليل
١	أقيال	١	سواع	١	ذمي
١	كبراء	١	سائح	١	ذو الحرمة
١	مكثرون	١	شاه	١	ذو سفه
١	كعبة	١	المشعر الحرام	١	ذوو الحاجات
١	كفار	١	الصفاء	١	ذوو الفاقات
١	مَلَك	١	أصنام	١	ذوو المكانة

تابع جدول بالألفاظ الواردة في مجال الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية .

اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد
أملاك	١		
مملوك	١		
ملة	١		
ملة الإسلام	١		
نابه	١		
نبيه القدر	١		
نصب	١		
نصارى	١		
ناظورة الديوان	١		
ناظورة القوم	١		
نكس	١		
مهان	١		
أوثان	١		
وحد	١		
أوحد	١		
توحيد	١		
ود	١		
وزير	١		
الوضع القدر	١		
ولائد	١		
ولايات	١		

وينقسم هذا المجال إلى مجالين دلاليين فرعيين هما : الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والألفاظ الدالة على الطوائف الدينية .

وفيما يلي جدول يوضح عدد الألفاظ في كل مجالٍ منها وعدد مرات ورودها :

عدد مرات الورد	عدد الألفاظ	المجال الدلالي الفرعي
٢٦٧	١٣٧	الطبقات الاجتماعية
٧١	٤٤	الطوائف الدينية

المجال الدلالي الفرعي الأول :

الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية

يشتمل هذا المجال على أربع مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

- المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على ولاية الأمر .
وعدها (٢٧ لفظاً) تكررت في (٩٠ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على علية القوم وأثريائهم وبلغت : (٣٩ لفظاً) تكررت في (٤٨ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على العامة والفقراء . وعددها (٥٤ لفظاً) دارت في (٨٣ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على الخدم والموالي والعبيد . ومجموعها (١٧ لفظاً) دارت في (٤٦ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على طبقة ولاية الأمر وهي :

"الإمام ، أمير المؤمنين ، السلطان ، السلاطين ، الملك ، الملوك ، الأملاك ، الأمير ، القطب ، الشاه ، القيل ، الأقيال ، القيول ، رب التاج ، الوزير ، الأرداف ، الوالي ، الولاية ، الرعاة ، العامل ، العمال ، أرباب الدولة والصولة"

الإمام : هو "كل من من ائتمَّ به قوم كانوا على الصراط المستقيم ، أو كانوا ضالين

"ابن سيده : والإمام ما ائتم به من رئيس وغيره ، والجمع أئمة والخليفة إمام الرعية" (١) .
 جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الخليفة في سياق واحد ، وذلك في قول أحد
 الولاة بعد أن تبين له خداع أبي زيد ومكره . "وإني لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام ،
 فأفتضح بين الأنام وتحبط مكاتي عند الإمام ، وأصير ضحكة بين الخاص والعام" (٢) .
 أمير المؤمنين : جاء هذا التركيب الإضافي مرة واحدة للدلالة على الخليفة الذي يمثل
 أعلى منصب في الدولة الإسلامية . وقد أورده على لسان أحد القضاة حيث يقول :
 "فإن أمير المؤمنين نصبني لأقضي بين الخصماء ، لا لأقضي دين الغرماء" (٣) .
 السلطان : هو "الوالي ، وهو فعلان ، يذكر ويؤنث ، والجمع السلاطين ، وقال أبو
 بكر : السلطان قولان : أحدهما أن يكون يسمى سلطاناً لتسليطه والآخر أن يكون سمي
 سلطاناً لأنه حجة من حجج الله" (٤) .
 ورد اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة
 البصرية : "دهماؤكم أطوع رعية لسلطان ، وأشكرهم لإحسان" (٥) .
 وفي المقامة الدمشقية يورد الحريري صيغة الجمع (السلاطين) ضمن أحد أدعيته :
 "وأعدني من نزع الشياطين ، ونزوات السلاطين" (٦) .
 الملك : "الملك والملك والمليك : ذو الملك .. وجمع الملك ملوك وجمع الملك أملاك ..
 والموضع مملكة .. والملك من ملوك الأرض ، ابن سيده : الملك والملك والملك احتواء
 الشيء والقدرة على الاستبداد به" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢١٣/١ ، ٢١٤ ،

(٢) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٢٧/١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١١٣٣/٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٨٦ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٨٣/١٣ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٩٨١/٢ .

قال الراغب : "المَلِكُ هو التَّصَرُّفُ بالأمرِ والنهي في الجمهور ، وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال : مَلِكُ الناس ، ولا يقال : مَلِكُ الأشياء (١) .

جاء لفظ (الملك) في سياقين ، وقد أوردتهما في تركيبين وصفين ، منهما قوله واصفاً معيار الذهب :

يُرى أبداً فوق عليّةٍ كما يعتلي الملك العادل (٢)
وجاءت صيغة الجمع في موضعين ، منهما ما أنشده السروجي في المقامة الرازية حيث يقول مفتخراً :

أنا الذي تعرفه يا حارثَ حَدَثُ ملوكِ فَكَيْهَ مُتَافِثُ (٣)
واقصر ورود صيغة الجمع (أملاك) ، على سياق واحد وقد جاءت في إحدى خطب أبي زيد : "الحمد لله الملك المحمود ، المالك الودود .. عالم الأسرار ومدركها ومدمر الأملاك ومهلكها" (٤) . أما لفظة (المَلِك) فقد جاءت في ستة مواضع من ذلك قوله في المقامة الدمشقية : "وعاهدت الله سبحانه وتعالى أن لا أحضر بعدها حانة نَبَّاذٍ ولو أُعْطِيتُ مُلْكَ بغداد" (٥) .

الأميرُ : هو "المَلِكُ لِنفاذ أمره ، بَيِّنُ الإمارة والأمانة ، والجمع : أمراء ، والمصدر : الإمارة والإمارة ، بالكسر .. والتأشير : تولية الإمارة" (٦) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في عشرة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة الرازية حيث يقول : "وانخرطتُ في سِلْكِ الجماعة ، حتى أفضينا إلى نادٍ جمع الأمير

(١) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٧٧٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤٥ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٨ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٩٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٦/١ . وانظر الجوهري : الصحاح ، ٥٨١/٢ .

والمأمور ، وحَشَدَ النَّبِيَّهَ وَالْمَعْمُورَ " (١) ، كما وردت صيغة المصدر (إمْرَة) في أربعة مواضع من ذلك قوله في المقامة السابقة مصوراً تأثر الأمير بوعظ أبي زيد : " فَوَجَمَ الْوَالِي لَمَّا سَمِعَ.. وجعل يتأفف من الإمرة ويردُّفُ الزَّفْرَةَ بِالزَّفْرَةِ " (٢) .

ووردت لفظة (الإمارة) في سياقين ، بينما اقتصر ورورد صيغة الجمع (إمارات) على سياق واحد ، وقد جمع الحريري بين الكلمتين في المقامة الساسانية حيث يذكر فيها أبو زيد مزايا حرفة الكدية ويعيب ما سواها من حرف ومعايش فيقول : " وكنت سمعت أن المعايشَ إِمَارَةً وَتِجَارَةً وَزِرَاعَةً وَصِنَاعَةً ، فَمَارَسْتُ هَذِهِ الْأَرْبَعِ لِأَنْظُرَ أَيُّهَا أَوْفَقُ وَ أَنْفَعُ فَمَا أَحْمَدْتُ مِنْهَا مَعِيشَةً .. أَمَا فُرْصُ الْوَالِيَّاتِ وَخُلْسُ الْإِمَارَاتِ فَكَأَضْعَاثِ الْأَحْلَامِ " (٣) .

القُطْبُ : : "قُطْبُ كُلِّ شَيْءٍ مِلاَكُهُ .. وَفُلَانٌ قُطْبُ بَنِي فُلَانٍ أَي سِيدُهُم الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ أَمْرُهُم " (٤) .

الشَّاهُ : "الشَّاهُ ، بِهَاءٍ أَصْلِيَّةٍ : الْمَلِكُ ، وَكَذَلِكَ الشَّاهُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي الشُّطْرَنْجِ ؛ هِيَ بِالْهَاءِ الْأَصْلِيَّةِ وَليست بالهاء التي تبدل منها في الوقف الهاء " (٥) . قال الجواليقي : "شَهْنَشَاهُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ . وَمَعْنَاهَا : مَلِكُ الْمَلُوكِ ، وَقد تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ بِهَا قَدِيمًا " (٦) .

ورد اللفظان في المقامات للدلالة على الملك في سياق واحد فقط وذلك في قول أحدهم جواباً على الحارث عندما سأله عن صاحب أحد القصور في عُمان : "اعلم أن رَبَّ هَذَا الْقَصْرِ هُوَ قُطْبُ هَذِهِ الْبُقْعَةِ وَشَاهُ هَذِهِ الرُّقْعَةِ " (٧) .

القَيْلُ : "الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه وجمعه أقيال وقيول ..

(١) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٢ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢١٣/١١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٢٠٤/١ .

(٥) ابن منظور : المصدر السابق ، ٢٤٦/٧ .

(٦) الجواليقي : المعرب ، ص ٢٠٨ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٧ .

وقال ثعلب : الأقيال : الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد وذلك في قوله :

"فما إن غبرَ على ذلك الزمان إلا يوم أو يومان ، حتى بدا إلى أمير تلك المدرة وواليتها
ذي المقدرة أن يقصد باب قَيْلِه مجدداً عرض خيله" (٢)

كما جاءت صيغة الجمع (أقيال) في سياقين منهما قوله في وصف تلون أبي زيد فقد
كان "يَدْعِي تارة أنه من آل سَاسان ويعتزي مرة إلى أقيال غَسَّان" (٣) . أما صيغة الجمع
الأخرى (قُيُول) . فقد وردت في سياق الفخر والاعتداد بالنفس حيث يقول السروجي :
فَبِفَضْلِي انْتَفَعْتُ لَا بِفُضُولِي وَبِقَوْلِي ارْتَفَعْتُ لَا بِقُيُولِي (٤)

رَبُّ التَّاج : جاء هذا التركيب عند الحريري للدلالة على الملك في المقامة المروية حيث
يقول : "فإني لذاتُ يوم بحضرة والي مرو .. إذ طلع أبو زيد في خَلْقٍ مَمْلَاقٍ .. فحيا
الوالي تحية المحتاج إذا لقي رِبَّ التَّاج" (٥) .

الوزير:

"الوزير في اللغة اشتقاقه من الوَزَر ، والوزر الجبل الذي يُعْتَصَمُ به لينجي من الهلاك
وكذلك وزير الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أموره ويلتجىء إليه ، وقيل لوزير
السلطان وزير لأنه يَزُرُّ عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة أي يحمل
ذلك" (٦) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة مرة واحدة وقد أورده في المقامة

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٦/١١ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٤ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢) ، ص ١٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٨) ، ص ٣١٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٨) ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٥/١٥ .

الحلبية حيث يذكر شرف التعليم حيث يقول : .. أما إنَّ التعليم أشرفُ صناعة ، وأريحُ بضاعةٍ .. وربُّه ذو إمرةٍ مُطاعةٍ .. يتسيطر تسيطر أمير ، ويرتب ترتيب وزيرٍ " (١) .

الأرداف : "أرداف الملوك في الجاهلية الذين كانوا يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمتزلة الوزراء في الإسلام ، واحدهم رِدِف ، والاسم الرِّدَافَة كالوزارة" (٢) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في موضع واحد وذلك في صدر المقامة الوبرية :
"وجعلت أضربُ في الأرض غوراً ونجداً ، ثم آويت إلى عرب أردافٍ أقيال ، وأبناء أقال" (٣) .

الوالي : "وَلِيّ الْوَالِي الْبَلَدِ وَوَلَاةُ الْوَالِيهِ وَالْوَالِيَةُ الْوَالِيَةُ : التُّصْرَةُ .
وقال سيبويه : الْوَالِيَةُ بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ ، وَالْوَالِيَةُ بِالْكَسْرِ الْاسْمُ مِثْلُ الْإِمَارَةِ وَالنَّقَابَةِ" (٤) .

ورد لفظ (الوالي) في مقامات الحريري في خمسة وثلاثين موضعاً دالاً على الأمير ، وجاء لفظ (الولاية) في ستة مواضع وقد جمع الحريري بينها في المقامة الرازية حيث يقول :
"أَيْهَا الْمُتَوَشَّحُ بِالْوَالِيَةِ .. دَعِ الْإِدْلَالَ بِدَوْلَتِكَ ، وَالْإِغْتِرَارَ بِصَوْلَتِكَ .. فَوَاللَّهِ مَا يَعْقَلُ الدَّيَّانُ ، وَلَا تُهْمَلُ يَا إِنْسَانَ .. فَوَجَمَ الْوَالِي لَمَّا سَمِعَ .. وَجَعَلَ يَتَأَفَّفُ مِنَ الْإِمْرَةِ ، وَيُرْدِفُ الزَّفْرَةَ بِالزَّفْرَةِ" (٥) .

كما ورد لفظ (الولاية) للدلالة على رئاسة ديوان الإنشاء في قوله : "ثم إن خبره نما إلى الوالي فملاً فاه باللآلي ، وسامه ينضوي إلى أحشائه ، ويلي ديوان إنشائه ، فأحسبه الحباء

(١) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٩٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٩١/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٢ .

(٤) الجوهري : الصحاح ، ٢٥٢٩/٦ ، ٢٥٣٠ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢٤٦/١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٧ .

وظلّفهُ عن الولاية الإباء " (١) .

وورد لفظ الجمع (ولاية) في ثلاثة مواضع للدلالة على الأمراء ومن ذلك قوله :

لجوب البلاد مع المثربة أحبُّ إلى من المرتبة
لأن الولاية لهم نبوة ومعتبة يالها معتبة (٢)

الرعاة : "الراعي : الوالي . والرعية : العامة . ورعى الأمير رعيته رعاية .. وكل من ولي أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته " (٣) . جاء لفظة (الرعاة) عند الحريري للدلالة على الولاية في سياقين منهما قول السروجي مخاطباً بعض الولاة : "إن أسعد الرعاة من سعدت به رعيتُهُ ، وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته" (٤) .

العامل : "هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله ومملكه وعمله ... واستعمل فلان : إذا ولي عملاً من أعمال السلطان" (٥) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الوالي في سياق واحد وذلك في قوله : .. "فلما خشعت الأصوات .. استصرخ مستصرخ بالأمير الحاضر وجعل يجأر إليه من عامله الجائر" (٦) .

كما جاءت صيغة الجمع (العمال) في سياقين منهما ما جاء على لسان السروجي :
لقد أصبحتُ موقوذاً بأوجع وأوجع
وإعمال من العمال ل في تضيع أعماله (٧)
أرباب الدولة والصولة : جاء هذا التركيب عند الحريري في المقامة الرملية حيث يقول : ... "فمن أحسن ما لمحتهُ .. أن حضرت قاضي الرملة ، وكان من أرباب الدولة والصولة ، وقد ترفع إليه بال في بال ، وذات جمال في أسمال" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٦) ، ص ٤٧ .

(٢) الحريري : المصدر السابق .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٢/٥ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٤٠٠/٩ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٥ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٧) ، ص ٤٩ .

(٨) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٧٧ .

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على عليية القوم وأثريائهم وهي :

أ- الألفاظ الدالة على عليية القوم وهي : أ) "العَلِيَّة ، العين ، أعيان الحي ، الملاء ، الخاص ، الأحشاء ، الحُزَانة ، ذوو المكانة ، الكبراء ، العظماء ، ذو الحرمة ، أهل الحرم ، السراة ، معادن الخيرات ، السيد ، السادة ، الثَّور ، العميد ، المولى ، مدْرَه القوم ، ناظورة القوم ، العزيز ، المجير ، الخفير ، النابه ، نبيه القدر ، الحر ، الأحرار" .

العَلِيَّةُ : "رجل عَلِيٌّ أي شريف وجمعه عَلِيَّة يُقال : فلان من عليية الناس أي من أشرفهم وجلَّتْهم لا من سفَلْتهم" (١) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وهو قوله : "وكلما رُمْنَا أن يفيض كما فِضْنَا .. أعرض إعراض العَلِيَّة عن الأردلين، وتلا إن هذا إلا أساطير الأولين" (٢) .

الأعيان : "أعيان القوم : أشرفهم وأفاضلهم ، على المثل بشرف العين الحاسَّة" (٣) . جاءت لفظة (العين) وصيغة الجمع (أعيان) عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وهو قوله : "فقال ناظورة الديوان وعين أولئك الأعيان : من قارع هذه الصِّفَاة وقريع هذه الصفات ؟" (٤) . كما جاءت صيغة الجمع في تركيب إضافي حيث يقول : "ثم نُهَضْنَا نتبع الهادي ونؤمُّ النادي حتى إذا أظللنا عليه .. ألفتِه أبازيد .. وأعيانُ الحي به مُحْتَفُونَ ، وأخْلَطُهم عليه ملتفون" (٥) .

الملاء : "الرؤساء ؛ سموا بذلك لأنهم ملاء بما يُحتاج إليه ، والملاء مهموز مقصور : الجماعة ، وقيل : أشرف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدموهم الذي يُرجع إلى قولهم" (٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٩/٩ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٥٠٦/٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٦) ، ص ٤١ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٠ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٦٦/١٣ .

ورد اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله : "ونَزَلْتُهُ بَيْنَ الْمَلَأِ مِثْرَةً الْفُضَيْلِ ، وسَدَلْتُ الذَّيْلَ عَلَى مَخَازِي اللَّيْلِ" (١) .

الخاص : "الخاصة خلاف العامة ، والخاصة : من تخصه لنفسك" (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة على لسان أحد الولاة بعدما تبين له خداع أبي زيد : "وإني لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام ، فافتضح بين الأنام ، وتجبط مكاني عند الإمام ، وأصير ضحكةً بين الخاص والعام" (٣) .

الأحشاء : جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على خاصة الوالي في قوله : "ثم إن خبره نما إلى الوالي ، فملاً بالآلي ، وسامه أن ينضوي إلى أحشائه ، ويلي ديوان إنشائه ، فأحسبه الحياء ، وظلّفه عن الولاية الإباء" (٤) .

الحُرَانَةُ : "حُرَانَةُ الرَّجُلِ : أهله الذين يحزن بحزهم ، ويفرح بفرحهم" (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه للدلالة على خاصة الوالي وجماعته في المقامة العمانية التي يذكر فيها تكريم أحد الولاة لأبي زيد السروجي بقوله : "فلم يسمح الوالي بحركته بعد تجربة بركته ، بل أوعز بضمه إلى حُرَانَتِهِ وأن تطلق يده في حُرَانَتِهِ" (٦) .

ذوو المكانة : "فلان مكين عند فلان يبيّن المكانة ، يعني المترلة ، والمكانة : المترلة عند الملك ، والجمع مكانات" (٧) . ورد هذا التركيب في المقامات مرةً واحدة ، وجاء في قول الحريري : "ثم سألتناه عما أحدث جاره القنّات .. بعد أن رآش له نَبْلَ السَّعَايَةِ ، وجَدَمَ حَبْلَ الرَّعَايَةِ ، فقال : أخذ في الاستجداء والاستكانة ، والاستشفاع إليّ بذوي المكانة" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٩ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٠٩/٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٦) ، ص ٤٧ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ٢٦٨/١ .

(٥) ابن دريد : الجمهرة ، ٥٢٩/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣٢٠ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣١٥/٤ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٦٣/١٣ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٦ .

الكُبراء : قال الجوهري : "الكِبْرُ ، بالكسر : العَظْمَةُ ، وكذلك الكِبْرِيَاءُ .. وقولهم : توارثوا المجد كابراً عن كابر ، أي كبيراً عن كبير في العز والشرف" ^(١) وجاء في لسان العرب : "الكِبْرُ : الرفعة في الشرف .. قال أبو عمرو : الكابِرُ : السيد" ^(٢) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على العظماء في المقامة الحلوانية حيث يصف فيها تلون أبي زيد وتقلبه وادعاءه ما ليس له بقوله : "ويبرزُ طَوْرًا في شِعَارِ الشعراء ، ويلبسُ حيناً كِبْرُ الكُبراء" ^(٣) .

العُظَمَاءُ : قال ابن منظور : "لفلان عَظْمَةٌ عند الناس ، أي حُرْمَةٌ يُعَظَّمُ لها" ^(٤) . وفي الصحاح : "أَعْظَمَ الأَمْرَ وَعَظَّمَهُ : أي فَخَّمَهُ . والتعظيم : التبجيل .. والعَظْمَةُ : الكبرياء" ^(٥) . ورد لفظ (العظماء) للدلالة على الأعيان والأشراف في المقامة الفراتية حيث يذكر الحريري فيها منزلة منشئ الكتب في ديوان الرسائل فيقول : "والمُنْشِئُ جُهَيْنَةٌ الأخبار ، وحقِيبَةُ الأسرار ، ونَجِيُّ العُظَمَاءِ" ^(٦) .

ذو الحُرْمَةِ : جاء هذا التركيب عند الحريري للدلالة على الشريف في قوله : ... "واطْرَاحُ ذِي الحُرْمَةِ غَيٌّ" ^(٧) .

أهل الحُرْمِ : استخدم الحريري هذا التركيب للدلالة على "أهل الصيانة والعفاف" ^(٨) في المقامة المروية حيث يقول : "وأن السعيد من إذا قَدَرَ .. أدى زكاة النِّعم .. والتزم لأهل الحُرْمِ ما يُلتزَمُ للأهل والحُرْمِ" ^(٩) .

(١) الجوهري : الصحاح ، ٨٠٢/٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٢ / ١٣ ، ١٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢) ، ص ١٤ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٨/٩ .

(٥) الجوهري : الصحاح ، ١٩٨٨/٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦١ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥٨/٣ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٦) ، ص ٤٤ .

(٨) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٦٢/٤ .

(٩) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣٠٨ .

السَّرَاةُ : السَّرْوُ : المرؤة والشرف ، .. الجوهرى : السَّرْوُ : سخاء في مروعة .. ورجل سَرِيٌّ من قوم أسْرِيَاءَ وسُرَوَاءَ .. والسَّرَاةُ : اسم للجمع .. وامرأة سَرِيَّةٌ من نسوة سَرِيَّاتٍ وسرايا" (١) .

جاءت لفظة (السرو) عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وهو قوله : "فإني لذات يوم بحضرة والي مرو وكان ممن جمع الفضلَ والسَّرْوَ ، إذ طلع أبو زيد في خَلْقٍ مِمْلَاقٍ وَخُلُقٍ مَلَّاقٍ" (٢) . كما جاءت لفظة (السراة) في موضعين منهما قوله في حديثه عن صعدة : "فلما رأيت نُضِرْتَهَا ورعيت حضرتها ، سألت نحرير الرواة عن تحويه من السَّرَاةِ وَمَعَادِنِ الْخَيْرَاتِ" (٣) . أما صيغتا الجمع (سروات وسريات) فقد وردتا مرة واحدة وذلك في قول المكديّة : "اعلموا يا مال الأمل .. أني من سَرَوَاتِ الْقَبَائِلِ، وسَرِيَّاتِ الْعَقَائِلِ" (٤) .

السَّيِّدُ : هو "الرئيس .. وجمعه سادة ... السيد : الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع ، المعطي ماله في حقوقه المعين بنفسه" (٥) .

ورد لفظ (السيد) عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع وقد اجتمعت في تلك الرسالة التي كتبها الحريري إلى أحد الأمراء حيث يقول : "فإن من سَيِّدِنَا بكفّه، بهبات كفّه ، تَوَشَّحَ بِمَجْدِ فَاقٍ" (٦) . أما صيغة الجمع (سادة) فقد وردت فيما أنشده الحريري في المقامة المكية :

يا سَادَةَ فِي الْمَعَالِي لَهُمْ مَبَانٍ مَشِيدَةٍ (٧)

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٩/٦ ، ٢٥٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ٣٠٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ٢٢٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٣) ، ص ٩٣ .

(٥) ابن منظور : اللسان ٤٢٣/٦ ، ٤٢٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ٢٠١ .

(٧) الحريري : المصدر السابق (١٤) ، ص ١٠٢ .

الثور : أورد الحريري اللفظ في المقامة الطيبية حيث يذكر فيها عدة مسائل فقهية تتضمن ألفاظاً مُشكّلة ، ويُتبع كل مسألة بإيضاح ما أَلْعَزَ فيها ، ومن ذلك قوله : "فإن أمَّهُمُ الثَّورُ الأَجْمُ ؟ قال : صَلُّ ، وخَلالَ ذَمِّ . الثَّورُ : السَّيِّدُ ، والأَجْمُ : الذي لا رُمَحَ معه" (١) .

العميد : هو "السيد المعمود عليه في الأمور أو المعمود إليه والجمع عمداء ، وكذلك العُمدة .. وعميد القوم وعمودهم : سيدهم" (٢) . جاء اللفظ في المقامات بهذه الدلالة في موضعين منهما ما أورده الحريري على لسان السروجي مخاطباً والي مرو: "وقد أصبحت بحمد الله عميداً مصرك ، وعماد عصرك ، تزجى الركائبُ إلى حَرَمِكَ ، وترجى الرغائب من كرمك" (٣) .

المولى : "الولاءُ : المَلِكُ ، والمولى : المَالِكُ والعبد ، والأنتى بالهاء" (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على المالك والسيد في خمسة مواضع منه قوله في المقامة الزبيدية : "إن الغلام إذا نَزَرَ ثمنه .. تَبَرَّكَ به مولاه" (٥) .

مدره القوم : "مدره القوم هو الدافع عنهم ، ابن سيده : المدره : السيد الشريف سمي بذلك لأنه يقوي على الأمور ويهجم عليها مشتق من ذلك . والميم زائدة ، والجمع المدره" (٦) .

جاء التركيب الإضافي السابق عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة النجرانية حيث يصف تعلق زعيم القوم بأبي زيد بعدما أوضح لهم الإشكالات ، وبين ما خفي عليهم من

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٤ . وانظر في هذه الدلالة : ابن منظور : اللسان ، ١٤٩/٢ . والفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٣٤/٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٨٩/٩ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣٠٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤٠٤/١٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٧ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٠/٤ ، ٣٤١ .

الألغاز : "ثم فتح الأقفال ، ووسم الأغفال ، وحاول الإحفال فاعتلق به مدرّة القوم ، وقال له : لا تُبَسِّةَ بعد اليوم" (١) .

نَاطُورَةٌ : "رجل نظور ونظورة وناظورة : سيد يُنظر إليه ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء - ، الفراء : يقال فلان نظورة قومه ونظيرة قومه : وهو الذي ينظر إليه قومه فيتمثلون ما امتثله" (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري في تركيبين إضافيين منهما قوله : "فقال له : ناظورة الديوان وعين أولئك الأعيان : من قارع هذه الصفاة وقريع هذه الصفات ؟" (٣) .

العزير : "رجل عزيز : منيع لا يُغلب ولا يُقهر .. أعزَّ الرجلُ يعزُّ عزاً وعِزةً ، إذا قوي بعد ذلة وصار عزيزاً .. والعزة الشدة والقوة" (٤) .

المجير : "الجار والمجير والمعيد واحد .. والجار والمجير هو الذي يمنعك ويجيرك" (٥) . ورد اللفظان للدلالة على السيد ذي المنعة الذي يدفع الأذى ، ويجير الضعيف من شر الناس وظلمهم في سياق واحد وذلك في قوله :

"أزمنت التبريز من تبريز ، حين نبت بالذليل والعزير ، وخت من الجير والمجير" (٦) .
الخفير : هو "المجير ، خفرت الرجل أخفراً خفراً ، إذا أجرته وكنت له خفيراً تمنعه ، والاسم الخفرة ، بالضم وهي الذمة ... وكذلك الخفارة بالضم ، والخفارة بالكسر" (٧) ، وفي لسان العرب : "خفير القوم : مجيرهم الذي يكونون في ضمانه ، ماداموا في بلاده" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٩٣/١٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٦) ، ص ٤١ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٨٦/٩ .

(٥) ابن منظور : المصدر السابق ، ٤١٥/٢ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٣٩/٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٢ .

(٧) الجوهري : الصحاح ، ٦٤٨/٢ ، ٦٤٩ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٥٨٩/١ . وابن فارس : المقاييس ، ٢٠٣/٢ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ١٥٢/٤ .

جاء لفظ (خفير) عند الحريري بالدلالة السابقة في المقامة الدمشقية حيث يتحدث السروجي عن أدعيته التي يتحصن بها فيقول : "وظلما والله جُبْتُ مَخَافَ الأَقْطَارِ ، ووجلْتُ مَقَاحِمَ الأَخْطَارِ ، فَعَنَيْتُ بِهَا عَنْ مُصَاحِبَةِ خَفِيرِ ، واستصحب جَفِيرٌ" (١) .
النَّابِيُّ : "رجل نبيه : شريف ، نُبَّة الرجل بالضم : شَرُفَ واشتهر نَبَاهَةً فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل" (٢) . وردت لفظة (نابه) بالدلالة السابقة في سياق واحد فقط وهو قوله :

ولا تأمن الدهر الخؤون ومكره فكم خاملٍ أحنى عليه ونابه (٣)
النَّبِيَّةُ : وردت اللفظة مفردة للدلالة على الشريف في سياقين منهما قوله "وانخرطت في سلك الجماعة حتى أفضينا إلى نادٍ جمع الأمير والمأمور ، وحشدَ النَّبِيَّةِ والمغمور" (٤)
وجاءت مركبة تركيباً إضافياً في سياق التحذير من الاغترار بالدنيا:
وحاذروا انقلاب سِلْمِ الدهر فإنني كنت نبيه القادر (٥)
الحر : "بالضم ، نقيض العبد ، والجمع : أحرار وحرار . والحررة : نقيض الأمة ، والجمع حرائر ، شاذة .. وحرَّره : أعتقه ...
"والحر من الناس : أختيارهم وأفاضلهم ، وحرية العرب : أشرافهم ، يقال : هو من حرية قومه أي من خالصهم" (٦) .

أ- جاء لفظ (الحر) في المقامات للدلالة على الشريف في أربعة عشر موضعاً وأوردها الحريري على لسان المكدين الذين يستعطفون أهل الكرم الشرفاء كما في دعاء أبي زيد :

(١) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٥ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٩/١٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٨٨ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١١٧/٣ ، ص ١١٨ .

"وَأْتَحَ لِي حُرّاً يُؤْتِرُ مِنْ خَصَاصَةٍ ، وَيُوَاسِي وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ" (١) . كما جاءت صيغة الجمع (أحرار) بهذه الدلالة أيضاً وقد جاء هذا الاستخدام على لسان السروجي حينما خطب خطبة النكاح : "ومصاهركم أظهر الأحرار مولد ، وأسراهم سوددا" (٢)

ووردت لفظة (الحرية) في تركيب إضافي للدلالة على الأصل الكريم في سياق الاستعطاف : "فلما قضينا الصلاة ، وأزمعنا الانفلات ، برز شيخ بادي اللقوة .. فقال عزمت على من خُلِقَ من طينة الحرية وَتَفَوَّقَ دَرَّ العَصَبِيَّةِ إلا ما تكلف لي لُبْثَةٌ ، واستمع مني نَفْثَةٌ" (٣) .

ب- وجاء اللفظ عند الحريري للدلالة على نقيض العبد في ثلاثة سياقات وقد اجتمعت في المقامة الزبيدية التي يذكر فيها الحارث شراءه لأحد الغلمان في سوق زبيد ، وتندمه لخسارة صفقته بعد أن تبينت له حرية الغلام :

ويك أما ناجتك هاتيك المُلْحَ بأني حُرٌّ وبيعي لم يُبَحْ (٤)

كما جاءت لفظة (الحرّة) في سياق واحد فقط : وهو قوله : "فلم ينطق بحلوة ولا مرة، ولا فاه فوهة ابن أمة ولا حرّة" (٥) .

ب) الألفاظ الدالة على الأثرياء :

"الغني ، الأغنياء ، الثروة ، المثري ، المثلثون ، أخو ثروة ، ذو ثروة ، أرباب الثراء ، المكثرون ، المترف ، أرباب الأرائك والدرانك والسجوف" .

الغني : قال ابن فارس : "الغين والنون والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على الكفاية ، والآخر صوت . فالأول : الغنى في المال . يقال : غني يَغْنَى غِنًى ، والغناء ،

(١) الحريري : المقامات : (٢٥) ، ص ١٩٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٦ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٣) ، ص ٢٦٨ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٨٠ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٧٦ .

بفتح الغين مع المد : الكفاية" (١) . وفي لسان العرب : "أغنى الله الرجل حتى غني غني ، أي صار له مال .. والغني والغاني : ذو الوفر" (٢) ، وقال الراغب : "الغني يقال على ضروب : أحدها : عدم الحاجات ، وليس ذلك إلا لله تعالى ... والثاني : قلة الحاجات ... والثالث كثرة القنيت بحسب ضروب الناس" (٣) .

جاء لفظ (الغني) عند الحريري في ثلاث سياقات منها ما جاء في مدح الدينار :
أَكْرَمَ بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتِ صُفْرُهُ جَوَّابُ آفَاقٍ تَرَامَتِ سَفْرُهُ
مَأْتُورَةٌ سَمِعْتَهُ وَشَهْرَتَهُ قَدْ أَوْدَعَتْ سِرَّ الْغِنَى أَسْرَتَهُ (٤)
وردت صيغة الجمع (أغنياء) في موضع واحد فقط وقد أوردها الحريري في إحدى خطبه :

"وأشهد أن محمداً عبده الرحيم ، ورسوله الكريم ، ابتعته لينسخ الظلمة بالضياء ، ويتنصف للفقراء من الأغنياء" (٥) .

الثَّرْوَةُ : هي "كثرة العدد من الناس والمال ، يقال : ثروة رجال وثروة مال .. والثراء : المال الكثير .. ويقال : ثري الرجل يثري ثراً وثراء وهو ثري إذا كثر ماله ، وكذلك أثرى فهو مُثْرٍ .. وأثرى الرجل وهو فوق الاستغناء" (٦) .

جاء لفظ (الثروة) عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع من ذلك ما جاء في وصايا ساسان لابنه . "وعليك بالإقدام ولو على الصرغام ، فإن جرأة الجنان تنطق اللسان .. وبها تدرك الحظوة ، وتملك الثروة" (٧) .

المُثْرِي : جاء اللفظ للدلالة على كثير المال في موضعين منهما ما جاء في سياق الوعظ :

(١) ابن فارس : مقاييس اللغة ، ٣٩٧/٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٣٦/١٠ .

(٣) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦١٥ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٦ .

(٦) ابن منظور : اللسان ٩٤/٢ ، ٩٥ .

(٧) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢٢ .

لعمر ك ما تغني المغاني ولا الغنى إذا سكن المثري الثرى وثوى به^(١)
ويذكر الحريري صيغة الجمع (المثرين) في إحدى خطبه فيقول : " وفرض الحقوق في
أموال المثرين ، وبين ما يجب للمقلين على المكثرين " ^(٢) .

ويذكر الحريري التركيب الإضافي (أخو ثروة) للدلالة على صاحب الغنى وقد جاء
ذلك في وصفه للمصائب والخطوب :

وغادرتني حائراً بائراً أكابد الفقر وأشجانه
من بعد ما كنت أخا ثروة يسحب في النعمة أردانه^(٣)

كما نراه يورد التركيب الإضافي الآخر (ذو ثروة) للدلالة نفسها في قوله :

كنت ذا ثروة بما ومطاعاً مسووداً^(٤)

وقد أورد المكدي التركيبين الإضافيين السابقين في سياق الشكوى فهو يذكر وقوع
المصائب به ، وانقلاب الأيام عليه ، ولهذا يستغل غرائز الرحمة والرفقة التي تكمن في طبيعة
كثير من الناس بمثل قوله : " يا أرباب الثراء ، الرافلين في الفراء ، من أوتي خيراً فلينفق ،
ومن استطاع أن يرفق فليرفق ؛ فإن الدنيا غرورٌ ، والدهر عثورٌ " ^(٥) .

الإثراب : " أثرب الرجل : استغنى ، كأنه صار له من المال بقدر التراب " ^(٦) .

جاء لفظ (الإثراب) عند الحريري للدلالة على الاستغناء في المقامة المروية حيث نجد
يستعطف والي مرو بقوله : " ثم إني شيخٌ ترب بعد الإثراب ، وعدم الإعشاب حين
شباب " ^(٧) .

(١) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٣ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٦ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٣) ، ص ٢٧٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٣ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٨٩ .

(٦) الجوهري : الصحاح ، ٩١/١ . وانظر : ابن منظور ، اللسان ، ٢٣/٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣٠٨ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٦٧/٤ .

المكثرون : "أكثر الرجل أي : كثر ماله .. ورجل مكثر : ذو كُثْرٍ من المال" (١) .
وردت صيغة الجمع (المكثرون) عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين منهما ما جاء في
المقامة البكرية حيث يذكر أن الأدب إنما يكون حلية وزينة للأغنياء المكثرين وليس للفقراء
والمعوزين :

يقولون إن جمال الفتى وزينتُهُ أدبٌ راسِخٌ
وما إن يَزينُ سوى المُكثَرينَ ومن طَوْدُ سُودَدِهِ شامِخٌ^(٢)
المُتَرَفُ : "الذي قد أبطرته النعمة وسعة العيش ، وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا
وشهواتها"^(٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الثالثة حيث نجد بمدح الدينار بقوله :
وَمُتَرَفٍ لَوْلَاهُ دَامَتْ حَسْرَتُهُ وَجَاشُ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهُ^(٤)
أرباب الآرائك والدَّرَانِكِ والسُّجُوفِ : جاء هذا التركيب للدلالة على المترفين
والأثرياء في قول السروجي كاشفاً عن حيله وخداعه لهم :
ووتـرتُ أربـاب الآرا ئك والـدَرَانِكِ والسُّجُوفِ^(٥)

**المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على العامة والفقراء ، وتنقسم إلى
أربع مجموعات وهي :**

أ) الألفاظ الدالة على جماعة العامة وهي : "العام ، الرعية ، الدَّهْمَاء ، الجمهور"
العام : "العام : خلاف الخاصة قال ثعلب : سميت بذلك لأنه تعم بالشر"^(٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ٣٦/١٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٩ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٠/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٣١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٤٠٦/٩ .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد فقط وهو قوله على لسان أحد الولاة حينما تبين له خداع أبي زيد ومكره : "وإني لأكره أن تشيع فعلته بمدينة السلام ، فأفتضح بين الأنام ، وتحبط مكانتي عند الإمام ، وأصير ضحكةً بين الخاص والعام" (١) .

الرَّعِيَّةُ : الرعية : العامة ورعى الأمير رعيته رعاية .. وكل من ولي أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته" (٢) .

جاء لفظ (الرعية) عند الحريري بالدلالة السابقة في أربعة مواضع منها قول السروجي واعظاً أحد الولاة : "وإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته ، وأشقاهم في الدارين من ساءت رعايته" (٣) .

الدَّهْمَاءُ : هم "الجماعة من الناس .. ودَهْمَاءُ الناس جماعتهم وكثرتهم" (٤) ، جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في خطابه لأهل البصرة حيث يقول : "دَهْمَاؤُكُمْ أَطْوَعُ رَعِيَّةَ لِسُلْطَانٍ ، وأشكرهم لإحسان" (٥) .

الْجُمُهورُ : "الجُمُهورُ ، بالضم : الرملة المشرفة على ما حولها ، والجُمُهورُ من الناس : جُلُهم ، ومُعْظَمُ وكل شيء" (٦) .

ورد اللفظ للدلالة على جُلِّ الناس ومُعْظَمِهِمْ ، وذلك في المقامة الساسانية حيث يشيد السروجي بحرفة الكدية ويُعدها : "الْمَتْجَرُ الَّذِي لَا يُبُورُ .. والمصباح الذي يَعْشُو إليه الْجُمُهورُ" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٢/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤٣١/٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٦) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٤٨/٢ .

وانظر : ابن دريد : الجمهرة ١١٣٨/٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(ب): الألفاظ الدالة على سفلة العامة وهي: "الأخلاق ، الرِّعَاعُ ، الطَّعَامُ ، الأَرَاذِلُ ، الأَرْدَالُ ، الأَرْدَالُونَ ، الخسيس الوغد ، الوضيع القدر ، اللكع ، الذليل ، المهان ، الممتَّهن ، النَّكْسُ ، ذوسفه ، الرقيع ، الخامل ، المغمور" .

الأخلاق : هم : "الأوباش المجتمعون المختلطون" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الدون من الناس في سياق واحد وذلك في المقامة الطيبية حيث يصف احتشاد الناس حول السروجي فيقول : "وأعيان الحي به محتفون وأخلاقهم عليه ملتفون" (٢) .

الرِّعَاعُ : "رِعَاعُ النَّاسِ : سُقَاتُهُمْ وَسَفَلَتُهُمْ ، الْوَاحِدُ رِعَاعَةٌ" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياقين ، منهما قوله في حديثه عن الموت : "عَمَّ حَكْمَهُ الْمُلُوكُ وَالرِّعَاعُ ، وَالْمَسُودَ وَالْمَطَاعَ" (٤) .

الطَّعَامُ : هم : "أَرْدَالُ النَّاسِ وَأَوْغَادُهُمْ .. الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ" (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في قوله : والذي نزل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام ، وَحَجَبَهُ عَنْ بَصَائِرِ الطَّعَامِ لَا أَنْتَكُمْ مَرَامًا وَلَا شَفِيَتْ لَكُمْ غَرَامًا .." (٦) .

الأَرَادِلُ : "الرَّذُلُ وَالرَّذِيلُ وَالْأَرَذَلُ : الدُّونُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ : الدُّونُ فِي مَنْظَرِهِ وَحَالَاتِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الدُّونُ الْخَسِيسُ" (٧) .

وردت صيغة الجمع (أَرَادِلُ) عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد وذلك في سياق وصفه لأتباع السروجي : "ثم نهض الشيخ يسحب ذلأذله ، وَيَقْدُمُ أَرَادَلَهُ" (٨) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٧٦/٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٠ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٠/٤ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٥/٥ ، ٢٤٦ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٦ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٦٩/٨ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٩٨/٥ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٧٠٨/٤ .

(٨) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٨ .

الأردال : ورد اللفظ للدلالة على الدُّون من الناس في سياق واحد وهو قوله :
"فَقَرَعْتُهُ عَلَى الْإِبْتِدَالِ وَالْإِلْتِحَاقِ بِالْأَرْدَالِ" (١) .

الأردلون : جاءت هذه الكلمة للدلالة على السفلة وأوردها في مقابلة كلمة (العليّة)
حيث يقول : "وكلما رُمْنَا أَنْ يَفِيضَ كَمَا فِضْنَا .. أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْعَلِيَّةِ عَنِ الْأَرْدَلِينَ" (٢) .

الخسيس الوغد : "الخسيس : الدنيء .. وقومٌ حساس : أردال" (٣) .

والوغد "الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الدنيء . ويقال : فلان من أوغاد القوم
ومن وَغَدَانِ القوم أي من أذلائهم وضعفائهم .. والوغد : خادم القوم" (٤) .

الوضيع القدر : وهو "ضد الشريف .. والوضيع : الدنيء من الناس ، يقال : في
حسبه ضعة وضعة .. والضعة والضعة : الذل والهوان والدناءة" (٥) . وقد جاء هذان
التركيبان الوصفيان في المقامة الحجرية حيث يقول : "والله ما يَخِيسُ بالعهد غيرُ الخسيسِ
الوَعْدِ ، وَلَا يَرِدُ غَدِيرَ الْعَدْرِ إِلَّا الْوَضِيعُ الْقَدْرُ" (٦) .

اللُكْعُ : "اللُكْعُ عند العرب : العبد أو اللثيم . وقيل : الأحمق" (٧)

جاء اللفظ عند الحريري في سياقين ، منهما ما جاء في المقامة العمانية في وصف
العبيد: "فلما رأينا نارهم نار الحُباحب .. قلنا : شأهت الوجوه، وَقَبَحَ اللُّكْعُ وَمِنْ
يَرْجُوهُ" (٨) .

الذليل : "الذُّلُّ : نقيض العز ، ذلٌّ يذلُّ ذُلًّا فهو ذليلٌ بَيْنُ الذلِّ والمذلة ، ويجمع الذليل
من الناس أذلة وذُلَانًا ، والذُّلُّ : الخِسَّةُ" (٩) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٧ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٩٠/٤ .

(٤) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٥٠/١٥ .

(٥) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٢٦/١٥ ، ٣٢٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٠ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٢١/١٢ ، ٣٢٢ .

(٨) الحريري : المقامات (٣٩) ، ص ٣١٦ .

(٩) ابن منظور : اللسان ، ٥٥/٥ .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد وذلك في قوله : "أزمنت التبريز من تبريز ، حين نَبَتُ بالدليل والعزير ، وختلت من المجير والمجيز" (١) .

المُهَان : قال ابن فارس : "الميم والهاء والنون أصلٌ صحيح يدل على احتقار وحقارة في الشيء . منه قولهم : مَهِينٌ ، أي حَقِيرٌ . والمَهَانَةُ : الحقارة ، وهو مَهِينٌ بَيْنُ المَهَانَةِ" (٢) .

ورد لفظ (مُهَان) عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد وهو قوله :
"فَقَرَعَتْهُ عَلَى الْإِبْتِدَالِ ، وَالِالْتِحَاقِ بِالْأَرْدَالِ ، فَأَعْرَضَ عَمَّا سَمِعَ .. ثُمَّ قَاصَانِي مُقَاصَاةَ الْمُهَانِ وَأَنْطَلِقُ هُوَ وَأَبْنُهُ كَفَرَسِي رِهَانِ" (٣) .

المُمْتَهَنُ : جاء اللفظ للدلالة على المَحْتَقَرِ في المقامة الحَجْرِيَّةِ حيث يشكو السروجي من الفقر وبعْد الدار وامتهان الناس لمن هذه حاله فيقول :
إِنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذِّيلِ مُمْتَهَنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَالَهُ قُوْتُ ؟ (٤)
النَّكْسُ : "من الرجال المقصر عن غاية النجدة والكرم والجمع : الأنكاس ، والنكس أيضاً : الرجل الضعيف" (٥) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق افتخار السروجي بكرمه :

أَوْقَدُ النَّارَ بِالْيَفَا عِذَا النَّكْسُ أَخْمَدَا (٦)
ذو سفه : "السفاهة : خفة الحلم وقيل : نقيض الحلم ، وقيل : الجهل وهو قريب بعضه من بعض .. ومعنى السفهية : الخفيف العقل .. والجمع سفهاء وسفاه" (٧) .
جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الجاهل الأحمق في قوله :

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٢ .

(٢) ابن فارس : المقاييس ، ٢٨٣/٥ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٣٧٦/٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٤٠٠ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٤/١٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٤ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٧/٦ ، ٢٨٨ .

أَحْمَدُ بِجَلْمِكَ مَا يَذْكِيهِ ذُو سَفَهٍ مَن نَارِ غِيظِكَ وَاصْفَحْ إِنْ جَنَى جَانِي^(١)
الرَّقِيعُ : "الأحمق الذي يتميز عليه عقله ، وقد رُقِعَ رَقَاعَةً ، وسمي رقيقاً لأن عقله قد
أُخْلِقَ فَاسْتَرَمَّ وَاحْتِاجَ إِلَى أَنْ يُرْقَعَ"^(٢) .

جاء لفظ (الرقاعة) للدلالة على الحماسة مرتين ، وجاء لفظ (الرقيق) للدلالة على
الأحمق مرة واحدة ، وقد جمع الحريري بينهما في المقامة الحلبية حيث يقول مخاطباً من
عاتبه على تخيره حرفة تعليم الأطفال :

تَخِيرْتُ حَمَصَ وَهَذِي الصَّنَاعَةَ لِأُرْزِقَ حُظْوَةَ أَهْلِ الرِّقَاعَةِ
فَمَا يَصْطَفِي الدَّهْرُ غَيْرَ الرَّقِيعِ وَلَا يُوْطِنُ الْمَالَ إِلَّا بِقَاعِهِ^(٣)
كما ورد لفظ (الرَّقِيع) في المقامات بدلالة أخرى وهي السَّمَاء - كما حددها
الحريري - وجاء هذا الاستعمال في قوله : "أَيْنَامُ الْعَاقِلُ تَحْتَ الرَّقِيعِ ؟ قَالَ : أَحْبَبُ بِهِ فِي
الْبَقِيعِ"^(٤)

الْحَامِلُ : هو : "الخفي الساقط الذي لا نباهة له ، يقال : هو حامل الذكر
والصوت"^(٥) . ورد اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله :
وَلَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ الْحَثُورُونَ وَمَكْرَهُ فَكَمْ حَامِلٍ أَحْنَى عَلَيْهِ وَنَابَهُ^(٦)
المغمور : "المغمور من الرجال ليس بمشهور"^(٧) . وقد جاء اللفظ في المقامات في
سياق واحد فقط وهو قوله : "وانخرطت في سلك الجماعة حتى أفضينا إلى نادٍ جمع الأمير
والمأمور ، وحشد النبية والمغمور"^(٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ٢٨٦/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٩٦ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٩ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٢١/٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٤ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١١٦/١٠ .

(٨) الحريري : المقامات : (٢١) ، ص ١٥٢ .

ج) : الألفاظ الدالة على الفقر وهي : "الفقر ، الخِصاصة ، الإقلال ، الفاقة ، العَيْلة ، الإعواز ، الإملاق ، العُسْر ، الإعسار ، تَرِب ، المتربة ، الإفلاس" .

الفَقْرُ : "الفقر : ضدُّ الغنى ، والفقر : الحاجة وفعله : الافتقار" (١) . وقد لخص الراغب أوجه الفقر في أربعة وجوه منها : وجود الحاجة الضرورية ، وذلك عام للإنسان مادام في دار الدنيا ، بل عام للموجودات كلها ، وعدم المكتنيات (٢) .

ورد لفظ (الفقر) للدلالة على نقيض الغنى عند الحريري في ستة مواضع من ذلك ما جاء على لسان المكدي حيث يستعطف القوم ويذكر ما حلَّ به من حوادث الدهر :
وغادرتني حائراً بائراً أكابيدُ الفقْرِ وأشجانه (٣)

الخصاصةُ : "الفقر وسوء الحال والخلة والحاجة وذوو الخصاصة : ذوو الخلة والفقر" (٤) . وقال ابن فارس : "الخاء والصاد أصلٌ مطردٌ مُنْقاس ، وهو يدل على الفرجة والثلمة ... والخصاصة : الإملاق والثلمة في الحال" (٥) .

جاء اللفظ في المقامات بهذه الدلالة في ثلاثة مواضع منها ما جاء في المقامة الحرامية من استعطف السروجي القوم وشكواه :

وئسرى بي خصاصَةً^٦ أتمنى لها الوردى
والبلاء الئذي به شمئل أنسي تبيددا (٦)

الإقلال : "أقل : افتقر ، والإقلال : قلة الجدة ورجلٌ مُقلٌ وأقلُّ : فقير" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٩٩/١٠ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٤١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٣) ، ص ٢٧٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١١٠/٤ .

(٥) ابن فارس : المقاييس ، ١٥٢/٢ ، ١٥٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٥ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٨/١١ .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد حيث يظهر السروجي شاكياً
 الفقر وُبعد الدار فيقول : "وما أَفْبَحَ العُرْبَةَ والإِقْلَالَ ، وَأَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ :
 إِنَّ الغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلَ مُمْتَهَنٌ فكيف حال غريب ماله قوتٌ ؟ (١)
 الفَاقَةُ : "الفقر والحاجة ، ولا فعل لها ، يقال من الفاقة : إنه لمفتاق ذو فاقة ، وافتاق
 الرجل أي افتقر ولا يقال : فاق " (٢) . ورد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين
 منهما قول المكدي :

وَصِرْتُ نَضْوَ فَاقَةٍ وَعُسْرٍ عاري المطأ مُجَرِّدًا من قَشْرِي (٣)
 العَيْلَةُ : "الفاقة ، يقال : عال يعيل عيلة إذا افتقر ، وهو عائل وقوم عيلة .. ويقال :
 ترك يتامى عيلى أي فقراء " (٤) .

ورد لفظ (عَيْلَةُ) للدلالة على الفاقة في سياقين منهما قوله : "فَأْتَلَعُوا نَحْوَهُ الأَعْنَاقِ
 وَأَحْدَقُوا بِهِ الأَحْدَاقِ ، وسألوه أن يُسَامِرَهُمْ ليلته على أن يُجْبِرُوا عَيْلَتَهُ " (٥) .

الإِعْوَازُ : قال ابن فارس : "العين والواو والزاء كلمة واحدة تدل على سوء حال .
 من ذلك العَوَزُ : أن يُعَوِّزَ الإنسانَ الشيءَ الذي هو محتاج إليه ، يرومه ولا يتهيأ له " (٦) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد ، وقد أورده في تركيب إضافي
 حيث يقول في صدر المقامة السادسة والعشرين : "حَلَلْتُ سُوقِي الأَهْوَازِ ، لاِبِسًا حُلَّةَ
 الإِعْوَازِ " (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٠ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٥٣/١٠ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٥) ، ص ١٨٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٥٠٢/٩ . وانظر : ابن فارس ، المقاييس ، ١٩٨/٤ ، وابن الأثير : النهاية ، ٣٣٠/٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١٢٠ .

(٦) ابن فارس : المقاييس ، ١٨٦/٤ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٤٧٢/٩ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٣ .

الإملاق : الافتقار : يقال أملق الرجل ، فهو مملق وأصل الإملاق : الإنفاق يقال : أملق ما معه إملاقاً إذا أخرجه من يده ولم يجبسه ، والفقر تابعٌ لذلك فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب حتى صار به أشهر . والإملاق : "كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث حاجة " (١) . وفي مقاييس اللغة : "الميم واللام والقاف أصل صحيح يدل على تجرد في الشيء ولين .. ويقال : الإملاقُ : إتلاف المال حتى يُحْوج . والقياس واحد، كأنه تَجَرَّدَ عن المال " (٢) .

العُسْر : "ضد اليُسْر ، وهو الضيق والشدة والصعوبة .. وأعَسَرَ الرجل : أضاق والعُسْرَة : قلة ذات اليد وكذلك الإعسار .. وعَسَرَ الغريم عُسراً طلب منه الدَّين على عُسْرَة وأخذه على عُسْرَة ولم يَرْفُقْ به إلى ميسرته " (٣) .

ذكر الحريري لفظي (إملاق وعُسْر) للدلالة على الافتقار في قول المكدي : "فما أفقت حتى بهظني دَيْنٌ .. فحرت في أمري وأطلعت غريمي على عُسْرِي ، فلم يصدق إملاقي ، ولا نزع عن إرهاقي " (٤) .

وجاءت صيغة المصدر (إعسار) للدلالة على الضيق وقلة ذات اليد في سياق واحد وهو قوله : "فَنَهَضَا وللشيخ فَرَحَةُ المطلق من الإِسَار ، وهَزَّةُ الموسِرِ بعد الإِعْسَار " (٥) .
تَرِبَ : "تَرِبَ تَرَباً : لَزِقَ بالتراب ، وقيل : لَصِقَ بالتراب من الفقر ... ، ورجلٌ تَرِبٌ : فقير ، ورجلٌ تَرِبٌ : لازقٌ بالتراب من الحاجة ليس بينه وبين الأرض شيء .. والمتربةُ : المسكنة والفاقة " (٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٨١/١٣ .

(٢) ابن فارس : المقاييس ، ٣٥١/٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٠١/٩ ، ٢٠٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٦-١٩٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٨ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٣/٢ ، ٢٤ .

أورد الحريري الفعل الماضي (ترب) بمعنى افتقر فلم يبق ما يقعد عليه غير التراب (١)
في المقامة المروية حيث يذكر فيها استعطاف أبي زيد لوالي مرو حيث يخاطبه بقوله: "ثم
إني شيخٌ ترب بعد الإتراب وعدم الإعشاب حين شاب ، قصدتُك من محلّة نازحة ،
وحالة رازحة أملٌ من بحركٍ دُفَعَةً ، ومن جاهك رِفَعَةً" (٢) .

المتربة : جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الفقر والمسكنة في موضعين منهما ما
جاء في صدر المقامة الصنعانية حيث يصف معاناته وفاقته : " لَمَّا اقتعدت غاربَ
الاغتراب ، وأنا تني المتربة عن الأتراب ، طوّحت بي طوائح الزمن ، إلى صنعاء اليمن " (٣) .
وفي المقامة السادسة نرى أبا زيد يعتذر للوالي عن قبول منصب عرضه عليه ، ويرى أن
قطع الفيافي مع الفقر أحسن من المتزلة والجاه فيقول :

لَجَوْبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمَتْرَبَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَرْتَبَةِ (٤)
الإفلاس : "أفلسَ الرجل : صار ذا فُلوسٍ بعد أن كان ذا دراهم ، يُفْلِسُ إفلاساً :
صار مُفْلِساً كأنما صارت دراهمُهُ فُلوساً وزُيُوفاً" (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري في تركيب إضافي حيث نجد المكدي يشكو لصديقه قائلاً :
"اعلم أي بتُّ البارحة حَلِيفَ إفلاس ، وَنَجِيَّ وَسْوَاسٍ" (٦) .

د : الألفاظ الدالة على الفقراء وهي :

"الفقير ، الفقراء ، المسكين ، المستكين ، المحتاج ، ابن حاجة ، ذوو الحاجات ،
ذوو الفاقات ، السُّبُروت ، المقلون ، المعسر ، المرمل ، الأرملة ، المفاليس ، السائل ،
السؤال ، المجتدي ، الآمل ، المؤملون ، المضطر ، القانع ، المعتز"

(١) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٦٧/٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣٠٨ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ٨ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٦) ، ص ٤٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣١٨/١٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٥) ، ص ١٠٧ .

الفقير : قال ابن فارس : "الفاء والقاف والراء أصلٌ صحيح يدل على انفراج في شيء من عضو أو غير ذلك . من ذلك : الفقار للظَّهر ، الواحدة فقارةٌ ، سميت للحُزُوزِ والفُصُولِ التي بينها . والفقير : المكسور فقارِ الظَّهر . وقال أهل اللغة : منه اشتق اسم الفقير ، وكأنه مكسور فقار الظهر من ذلته ومسكنته " (١) . ويذكر الفيروز آبادي أن الفقير هو : "من يجد القوت ، والمسكين : مَنْ لا شيء له ، أو الفقير : المحتاج ، والمسكين : من أذَّله الفقر " (٢) .

وقد فرق العلماء بين الفقير والمسكين واختلفوا في ذلك فيرى ابن قتيبة أن الفقير هو الذي له البُلغة من العيش ، والمسكين : الذي لا شيء له واحتجَّ بيت الراعي :

أما الفقير الذي كانت حلوبتهُ وَفَقَّ العِيَالِ فلم يُتْرَكَ له سَبْدٌ
فجعل له حلوبة ، وجعلها وَفَقًا لعياله ، أي : قوتاً لا فَضْلَ فيه (٣) .

قال الثعالبي : وقد غَلَطَ ؛ لأن المسكين هو الذي له البُلغة من العيش ، أما سمع قول الله عز وجل : ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾ فأثبت لهم سفينة ، وقول الله عز وجل أولى ما يُحْتَجُّ به . وقد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين ، أو دونه في القُدرة على البُلغة" (٤) .

ويتفق أبو هلال العسكري مع ابن قتيبة في القول بأن المسكين أضعف حالاً وأبلغ من جهة الفقر ، ويوجه الاستدلال بالآية الكريمة بأن هؤلاء المساكين إنما "كانوا أُجْرَاءَ فيها ، ونسبها إليهم لتصرفهم فيها ، والكون فيها" (٥) .

(١) ابن فارس : المقاييس ، ٤/٤٤٣ .

(٢) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢/١٩٤ .

(٣) ابن قتيبة : أدب الكاتب ، ص ٣٤ . وهو رأي ابن السكيت . انظر : ابن السكيت : إصلاح المنطق ، ص ٣٢٦ .

(٤) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٥) العسكري : الفروق ، ص ١٩٤ .

ويذكر ابن منظور أن يونس قال لأعرابي : أفقير أنت ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين .
فالمسكين أسوأ حالاً من الفقير ^(١) .

ويرى بعضهم أن المسكين أصلح حالاً من الفقير بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ حيث رتبهم فجعل الثاني أصلح حالاً من الأول ، والثالث أصلح
حالاً من الثاني وكذلك الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن " ^(٢) .

وقد ورد لفظ (الفقير) عند الحريري للدلالة على المحتاج في ثلاثة مواضع ، منها قوله
مبيناً عذره في ظهوره بالأطمار والثياب البالية :

ظَهَرْتُ بِرَثٌ لِكَيْمًا يُقَالُ فَقِيرٌ يُزَجِّي الزَّمانَ الْمُزَجِّي ^(٣)

الفقراء : وهم : "الزَّمنَى الضعاف الذين لا حرفة لهم ، وأهل الحرفة الضعيفة التي لا
تقع حِرْفَتُهُمْ من حاجتهم موقفاً " ^(٤) .

جاءت صيغة الجمع (فقراء) عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد وقد أوردها في
إحدى خطبه : "وأشهد أن محمداً عبده الرحيم ، ورسوله الكريم ، ابتعثه لينسخ الظلمة
بالضياء ، وَيَنْتَصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ " ^(٥) .

المَسْكِينُ : "المَسْكِينُ : وتفتح ميمه : مَنْ لا شيء له ، أوله مالا يكفيه ، أو أسكنه
الفقر ، أي قَلَّ حركته ، والذليل والضعيف . والجمع : مساكين ، ومَسْكِينُونَ " ^(٦) .

قال ابن الأثير في الألفاظ : المَسْكِين ، والمَسَاكِين ، والمَسْكَنَة ، والتَّمَسْكُن "كلها يدور
معناها على الخضوع والذلة ، وقلة المال ، والحال السيئة ، واستكان : إذا خَضَعَ ،

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٩٩/١٠ .

(٢) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣١٥/٦ . وانظر في الفرق بين الفقير والمسكين : الجوهري : الصحاح ،
٧٨٢/٢ ، ابن الأثير : النهاية ، ٤٦٢/٣ .

(٣) الحريري المقامات : (٣٣) ، ص ٢٧٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٩٩/١٠ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٦ .

(٦) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢٢٩/٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٨٥٦/٢ .

والمسكنة : فقر النفس وتَمَسَّكَن إذا تشبه بالمساكين ، وهم جمع المِسْكِين ، وهو الذي لا شيء له ، وقيل هو الذي له بعض الشيء ، وقد تقع المسكنة على الضعف " (١) . ولهذا يصفه أبو هلال العسكري بأنه : "الذي يرق له الإنسان إذا تأمل حاله" (٢) .

المُسْتَكِينُ : "استكان الرجل : خَضَعَ وَذَلَّ ، وهو افتعل من المَسْكَنَةِ ، وهو الخاضع الذليل" (٣) . جاء اللفظان عند الحريري في إحدى خُطَب السروجي حيث يقول : "فرق صلى الله عليه وسلم بالمِسْكِين ، وخفض جناحه للمُسْتَكِين" (٤) .

كما أورد الحريري لفظ (مِسْكِين) في سياق التعبير عن ضعف الإنسان واغتراره بالدنيا وتكالبه على حبها فيقول :

"مِسْكِينُ ابنُ آدمِ وأَيُّ مِسْكِينٍ ، ركن من الدنيا إلى غير رَكِين ، واستعصم منها بغير مَكِين ، وذُبِحَ من حُبِّها بغير سَكِين" (٥)

المُحْتَاجُ : "الحاجة : المَأْرَبَةُ ، معروفة ، ... والتحوُّجُ : طلب الحاجة بعد الحاجة .. والحوج : الفقر .. وتحوُّج إلى الشيء : احتاج إليه وأراده" (٦) . ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على الفقير في سياقين منهما قوله : "فإني لَدَاتُ يوم بحضرة والي مرو ، إذ طلع أبو زيد في خَلْقٍ مِمْلَاقٍ ، وخُلِقَ مِلَاقٌ ، فحياً الوالي تحية المُحْتَاجِ إذا لقي ربَّ التاج" (٧) .

ابنُ حَاجَةٍ : جاء هذا التركيب على لسان السروجي حيث نجده يشكو تقلب الزمن وَقَحَطَ السنين :

غَـيـرَ أُنـي اِبـنُ حَاجَةٍ هَاضِـه الـدَّهْرُ فَاهْتَضَمَ (٨)

(١) ابن الأثير : النهاية ، ٣٨٥/٢ .

(٢) أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ١٩٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣١٦/٦ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤١) ، ص ٣٣٣ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٨/٣ ، ٣٧٩ ، وانظر الجوهري : الصحاح ، ٣٠٧/١ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣٠٧ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٩١ .

ذوو الحاجات :- "أورد الحريري هذا التركيب للدلالة على الفقراء في المقامة المغربية حيث يدعو السروجي القوم إلى بذل المعروف ومساعدة المعوزين : "أما تعلمون أن أنفسَ القُرْبَاتِ تَنْفِيسُ الكُرْبَاتِ وأمتنَ أسبابِ النَّجَاةِ مُوَاَسَاةُ ذَوِي الْحَاجَاتِ" (١) .

ذوو الفاقات : ورد هذا التعبير للدلالة على الفقراء مرةً واحدة ، وذلك في قوله : "فيما أنا عند حاكم الإسكندرية ، في عَشِيَّةِ عَرِيَّةٍ ، وقد أحضر مال الصدقات ، لِيُفْضَّهَ على ذَوِي الْفَاقَاتِ" (٢) .

السُّرُوتُ : "الاحتاج المقل : وقيل : الذي لا شيء له .. والسبروت أيضاً : المُفْلِسُ" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد ، وذلك في قوله : لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدبٍ لأن بدا خَلَقَ السَّرْبَالِ سُبْرُوتًا (٤) **المُقْلُونُ** : "أَقْلٌ : افتقر .. ورجل مُقْلٌ وَأَقْلٌ : فقير . يقال : فعل ذلك من بين من أثرى وأقل ، أي من بين الناس كلهم" (٥) . جاءت صيغة الجمع (مُقْلُون) للدلالة على الفقراء في إحدى خطب السروجي : "فرفق ﷺ بالمسكين ، وخَفَضَ جناحه للمستكين ، وفرض الحقوق في أموال الثريين ، وبين ما يجب للمُقْلِينَ على المُكْثَرِينَ" (٦) . **المُعْسِرُ** : هو "نقيض الموسر ، وأعسر الرجل فهو مُعْسِرٌ : صار ذا عُسرة وقلة ذات يدٍ ، وقيل : افتقر" (٧) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على المفتقر في سياق واحد وهو قوله

(١) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١١٦ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٩) ، ص ٦١ ، ٦٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٥٢/٦ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١١١٠/٢ . والجوهري : الصحاح ، ٢٥١/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣١٠ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٨/١١ . وانظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٦٠٢/٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٦ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٩) ، ص ٦٧ .

على لسان بعض القضاة : " وَحَبَسُ الْمُعْسِرُ مَأْلَمَةً " (١) .

الرَّمْلُ : هو : "الذي نَفَدَ زَاوَهُ .. وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهُمْ لَصِقُوا بِالرَّمْلِ ، كَمَا قِيلَ لِلْفَقِيرِ التَّرْبُ ، وَرَجُلٌ أَرْمَلٌ وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ : مَحْتَاجَةٌ .. وَالْأَرَامِلُ : الْمَسَاكِينُ " (٢) .

أورد الحريري لفظي (رَمْلٌ) و (أَرْمَلٌ) للدلالة على المحتاج الضعيف في المقامة الواسطية حيث يستهل أبو زيد إحدى خطبه بقوله : "الحمد لله الملك الحمود .. عالم الأسرار ومدركها ، عَمَّ سَمَاحُهُ وَكَمَل .. وَأَوْسَعِ الرَّمْلُ وَالْأَرْمَلُ" (٣) .

المفَالِيسُ : جاءت هذه اللفظة للدلالة على الفقراء المحاجين في صدر المقامة التَّفْلِيسِيَّةِ حيث يقول الحارث بن همام : "فَاتَّفَقَ حِينَ دَخَلْتُ تَفْلِيسَ أَنْ صَلَّيْتُ مَعَ زُمْرَةِ مَفَالِيسٍ" (٤) .

السَّائِلُ : رَجُلٌ سُؤْلَةٌ : كَثِيرُ السُّؤَالِ ، وَالْفَقِيرُ يُسَمَّى سَائِلًا ، وَجَمْعُ السَّائِلِ الْفَقِيرِ سُؤَالٌ" (٥) . وَيُعْرَفُ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ السُّؤَالَ بِأَنَّهُ : "اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أَوْ مَا يُوْدِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَاسْتِدْعَاءُ مَالٍ أَوْ مَا يُوْدِي إِلَى الْمَالِ ... وَيُعْبَرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتَدْعِيًا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ" (٦) .

جاء لفظ (السَّائِلِ) عند الحريري للدلالة على طالب العطاء في أربعة مواضع ، منها ما ورد في المقامة الفَارِقِيَّةِ حيث يقول الحارث بن همام : " وَكَانَ هَذَا السَّائِلُ وَاقِفًا خَلْفِي فَلَمَّا أَرْضَاهُ الْقَوْمَ بِسَيِّبِهِمْ وَحَقَّ عَلَيَّ التَّأْسِي بِهَمْ ، خَلَجْتُ خَائِمِي مِنْ خِنْصَرِي .. فَحَصَبْتُهُ بِالْخَائِمِ ، وَقَلْتُ : ارْصِدْهُ لِنَفَقَةِ الْمَأْتَمِ " (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٢١/٥ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٧١٣/٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٣) ، ص ٢٦٨ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٣٥/٦ . وانظر : الجوهري : الصحاح ١٧٢٣/٥ . وابن الأثير : النهاية ، ٣٢٧/٢ .

(٦) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٠) ، ص ١٥٠ .

وورد لفظ (سؤال) للدلالة على مَنْ أَلْجَأَهُمُ الْحَاجَةُ وَالضَّرُورَةُ إِلَى السُّؤَالِ فِي مَوْضِعَيْنِ،
منهما قول السروجي في إحدى خطبه : "الحمد لله المبتدي بالإفضال .. المؤمل لتحقيق
الآمال ، الذي شرع الزكاة في الأموال ، وزجر عن نهر السؤال" (١) .
المجتدي : "فلان يجتدي فلاناً ويجدوه : أي يسأله ، والسؤال الطالبون يقال لهم :
المجتدون" (٢) .

ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على طالب العطاء في موضع واحد ، وذلك في المقامة
المروية حيث يقول المكدي :

فَجُدْ بِمَا جَمَعْتَ كَفَاكَ مِنْ نَشَبٍ حَتَّى يُرَى مُجْتَدِي جِدْوَاكَ مَبْهُوتاً (٣)
كما جاء الفعل المضارع (أجتدي) مرة واحدة بمعنى أتكفئ الناس وأسألهم الجدوى ،
وذلك في المقامة الحرامية حيث يشكو السروجي للقوم ما حلَّ به من مصائب وخطوب
بعدما غزا الروم بلدته سروج فيقول :

أَجْتَدِي النَّاسَ بَعْدَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلِ مُجْتَدِي (٤)
الآمل : الأمل : الرجاء ، والجمع : آمال : وأمَّله تأمياً ، ويقال : أملَ خيرَه يأمُّله
تأمياً ، ويقال : أملَ خيرَه يأمُّله أملاً" (٥) .

جاء لفظ (الآمل) عند الحريري للدلالة على مَنْ يَرْجُو الْعَطَاءَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ مِنْهَا مَا
جاء في المقامة المكية حيث نجد السروجي يستعطف بعض الكرماء قائلاً :

وَلَا اسْتَدْرَأْ آمُلٌ حَبَاكُمُ فَمَا حُبِّي (٦)
وجاءت صيغة الجمع (المؤملون) للدلالة على أهل الأمل والرجاء في سياق واحد وذلك

(١) الحريري : المقامات (٣٠) ، ص ٢٣٥ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢١٤/٢ ، ٢١٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣١١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢١٢/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠١ .

في قوله :

ويــــراني المۆمــــلــــو ن مــــلاذاً ومقــــصــــداً (١)
المضطرّ: "الاضطرار : الاحتياج إلى الشيء ، وقد اضطرّه إليه أمرٌ .. والمضطرّ : مُفتَعَلٌ
من الضرّ وأصله مُضْتَرِرٌ ، فأدغمت الراء وقبلت التاء طاءً لأجل الضاد " (٢) .
القانعُ : هو : " السائل ؛ وسمي قانعاً لإقباله على من يسأله ويقولون : قَنَعَ قَنَاعَةً ، إذا
رَضِيَ ، وسميت قناعة لأنه يقبل على الشيء الذي له راضياً " (٣) . وفي مفردات الراغب :
" القانع هو السائل الذي لا يُلِحُّ في السؤال ويرضى بما يأتيه عَفْواً " (٤) .
المُعْتَرُ : هو : "الفقير ، وقيل : المُتَعَرِّضُ للمعروف من غير أن يسأل " (٥) . قال أبو
عبيدة : "المُعْتَرُ الذي يعتريك يأتيك لتعطيه تقول : اعترني وعرني واعتريته .. إذا ألمت
به " (٦) .

ويرجع ابن فارس لفظ (مُعْتَرٌ) إلى معنى لطح الشيء بغير طيبٍ مثل العرُّ والعرُّ بمعنى
الجرب وفي هذا يقول : "فأما المُعْتَرُ الذي هو الفقير والذي يَعْتَرُكَ ، وَيَتَعَرِّضُ لك فعندنا
أنه من هذا ، كأنه إنسان يُلازُّ ويلازم " (٧) .
أورد الحريري الألفاظ (المضطر ، القانع ، المُعْتَر) على لسان السروجي في إحدى
خطبه : "الحمد لله المبتدئ بالإفضال .. الذي شرَعَ الزكاة في الأموال ، وزجر عن نَهْرِ
السَّوَالِ ، وَنَدَبَ إلى مواساة المُضْطَرِّ وأمر بإطعام القانع والمُعْتَر " (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤٥/٨ ، ٤٦ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٨٣/٣ .

(٣) ابن فارس : المقاييس ، ٣٣/٥ ، وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ١١٤/٤ ، وابن منظور : اللسان ، ٣٢١/١١ .

(٤) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٨٥ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٢٥/٩ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٧٤٤/٢ .

(٦) أبو عبيدة : مجاز القرآن ، ٥١/٢ .

(٧) ابن فارس : المقاييس ، ٣٤/٤ .

(٨) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على الخدم والموالي والعبيد وهي :

"الخادم ، الخدم ، الحفدة ، الحاشية ، الغلام ، الغلّمة ، الغلمان ، العبد ، العبيد ، المملوك ، الموالي ، الرق ، الاسترقاق ، الآبق ، الأمة ، الولائد ، الجارية" .

الخادم : "واحد الخدم ، غلاماً كان أو جارية .. ويقع على الذكر والأنثى . والذكر خَادِمٌ ، والجمع خُدَّام ، والخَدَم : اسم للجمع كالعزب ، والأنثى خَادِمَةٌ وخَادِمَةٌ ابن سيده: خدّمه يخدمه ويخدمه خَدَمَةً وخَدِمَةً : مهنة" ^(١) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع منه قوله : "فقلنا : أيتها الغلّمة ، ما هذه الغلّمة فلم يجيبوا النداء .. فابتدر خادم قد علتة كبراً ، وعرته عبرة وقال : يا قوم لا توسعوننا سباً .. فإننا لفي حزنٍ شامل" ^(٢) . وجاء لفظ (خَدَم) ، في موضع واحد، وهو قوله :

لا ولا خَادِمٌ أَطَا ع كعاص من الخدم ^(٣)

الحفدة : هم "الأعوان والخدمة ، واحدهم : حافِد ، والمحفود : الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته" ^(٤) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الأتباع والخدم في سياقين منهما قوله : "وقد أقبل المملِكُ يَمِيسُ في بُرْدَتِهِ ، وَيَتَبَهَّنَسُ بَيْنَ حَفَدَتِهِ" ^(٥) .

الحاشية : جاء اللفظ في المقامات للدلالة على الأتباع وخدّمة القوم في قوله : "وكان بالمجلس كهلاً جالس في الحاشية ، عند مواقف الحاشية" ^(٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤/٤١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٥/١٩٠٩ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣١) ، ص ٢٤٦ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣/٢٣٥ . وانظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ، ١/٢٥٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٤ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤٢٣ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٦) ، ص ٤٠ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١/٢٢٥ . وابن

منظور : اللسان ، ٣/١٩٥ .

الغلام : "معروف ، ابن سيده : الغلام الطار الشارب وقيل : هو من حين يولد إلى أن يشيب ، والجمع أغلمة وغلّمة وغلّمان" (١) .

جاء لفظ (الغلام) عند الحريري للدلالة على العبد في ستة عشر موضعاً .

كما جاءت صيغة الجمع (غلّمان) في سياق واحد وقد اجتمعت اللفظتان في صدر المقامة الزبيدية حيث يقول : "فقصدت من يبيع العبيد بسوق زبيد ، فقلت أريد غلاماً يعجب إذا قُلبَ .. وليكن ممن خرّجه الأكياس وأخرجه إلى السوق الإفلاس .. فإني لأستعرضُ الغلّمان ، وأستعرف الأثمان إذ عارضني رجل قد اختطم بلثام وقبض على زند غلام وقال :

مَنْ يَشْتَرِي مَنِي غُلاماً صنعاً فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ قَدْ بَرَعَا (٢)

العبد : هو "المملوك ، خلاف الحر ، قال سيبويه هو في الأصل صفة قالوا : رجل عبد، ولكنه استعمل استعمال الأسماء ، والجمع أعبد وعبيد .. ومن الجمع أيضاً عبّدان بالكسر ، وعبّدان بالضم" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في خمسة مواضع منها قوله في المقامة المغربية : "فقالوا له : يا هذا ، إنك حضرت بعد العشاء ولم يبق إلا فضلات العشاء ، فإن كنت بها فتوقاً فما تجد فينا منوعاً ، فقال : إن أخوا الشدائد ليقنع بلُفَاطَاتِ الموائد ونُفَاضَاتِ المزاود ، فأمر كل منهم عَبْدَهُ أَنْ يُزَوِّدَهُ ما عنده" (٤) . ووردت صيغة الجمع (عبيد) في ثلاثة سياقات من ذلك قوله : "حتى أفضينا إلى قصرٍ مشيد ، له باب من حديد ، ودونه زُمْرَةٌ من عبيد" (٥) .

المملوك : هو "العبد .. ويقال : فلان حسن المَلَكَةِ إذا كان حسن الصنع إلى

(١) ابن منظور ، اللسان : ١١١/١٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٠/٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١١٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٩) ، ص ٣١٦ .

مما ليكه" (١). جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على العبد في موضع واحد فقط وقد أورده في سياق الوعظ والتذكير حيث يقول: "وتستخفي من مملوكك ، وما تخفي خافية على مليكك" (٢).

الموالي: "الولاءُ: المَلِكُ ، والمولى المالك والعبد ، والأُنثى بالهاء ، وفيه مولوية ، إذا كان شبيهاً بالموالي" (٣). جاءت صيغة الجمع (الموالي) للدلالة على العبيد في قوله: "وصَفَاءُ الموالي بتعهد الموالي" (٤).

الرَّقُّ: "الرَّقُّ بالكسر: المَلِكُ العبودية .. وجمع الرقيق: أَرِقَاءُ .. واسترقَّ المملوك فرقاً: أدخله في الرق ، واسترق مملوكه وأرقه ، وهو نقيض أعتقه" (٥).

وردت لفظتا (الرق) و(الاسترقاق) بالدلالة السابقة في موضع واحد فقط ، وذلك في المقامة الزبيدية حيث يقول الحريري: "فَتَصَلَّبَ تصلب الحق ، وَتَبَّرَأَ من طينة الرَّقِّ ، فَجَلُنَا في مُخَاصِمَةٍ ، فلما أوضحنا للقاضي الصورة .. قال: ألا إن من أنذر فقد أعذر ... وحذار من اعتلاقه والطمع في حُرِّ فإنه حُرُّ الأديم ، غير معرض للتقويم" (٦).

الآبِقُ: "الإباق: هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كدِّ عمل .. وقد أَبَقَ أي هرب الأزهري: الإباق: هرب العبد من سيده" (٧).

أورد الحريري الفعل الماضي (أَبَقَ) بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في قوله: "فَبَعَثْتُ غلامي لإحضاره . فأبطأ بعدما انطلق حتى خَلَّتْهُ قَدِ أَبَقَ ، أو رَكِبَ طبقاً عن طبق" (٨). كما أورد صيغة اسم الفاعل (أَبَقَ) في موضع واحد فقط وقد جاء في سياق ذم

(١) ابن منظور: اللسان ، ١٨٤/١٣ .

(٢) الحريري: المقامات: (١) ، ص ١٠ .

(٣) ابن منظور: اللسان ، ٤٠٤/١٥ .

(٤) الحريري: المقامات: (١٧) ، ص ١٢٧ . وانظر: الشريشي: شرح مقامات الحريري ، ٢٥٠/٢ .

(٥) ابن منظور: اللسان ، ٢٨٨/٥ .

(٦) الحريري: المقامات: (٣٤) ، ص ٢٨٠ .

(٧) ابن منظور: اللسان ، ٤٧/١ .

(٨) الحريري: المقامات: (٤٧) ، ص ٣٩٧ .

الدينار حيث يقول :

..... وشَرُّ ما فيه من الخلائق

أن ليس يُعني عنك في المضائق إلا إذا فرَّ فرارَ الأَبَق^(١)

الأُمَّة : هي : "المملوكة خلاف الحرة ، وفي التهذيب الأمة : المرأة ذات العبودة"^(٢) .

جاءت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله : "فساق إليه القوم ذوداً مع قينة ، وسألوه أن يزورهم الفينة بعد الفينة ، فنهض يُمئهم العود ، ويُزجِي الأمة والذود"^(٣) .

الولائد : "الوليدة : الأمة .. والجمع الولائد ، ويقال للأمة : وليدة وإن كانت مسنة .. والولائد : الشواب من الجواري"^(٤) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الإماء في قول الحارث بن همام : واقتادني إلى بيت عشاره تخور ، وأعشاره تفور ، وولائده تمور ، وموائده تدور"^(٥) .

الجارية : "الفتية من النساء بينة الجراية والجراة والجري والجراة والجرائية"^(٦) وفي مقاييس اللغة : "الجيم والراء والياء أصل واحد ، وهو انسياح الشيء ... فأما السفينة فهي الجارية وكذلك الشمس وهو القياس ، والجارية من النساء من ذلك أيضاً لأنها تُستجرى في الخدمة"^(٧) . ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على الأمة في سياق واحد وذلك في قوله : "وكانت عندي جارية ، لا يوجد لها في الجمال مجارية"^(٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٩٧/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٥ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٥/١٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٤ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٧/٢ .

(٧) ابن فارس : المقاييس ، ٤٤٨/١ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٢ .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية

- من خلال تحليل ألفاظ المجموعات الدلالية في هذا المجال الذي يرسم لنا أبعاد المكانة الاجتماعية في مقامات الحريري نلاحظ أن أكثر المجموعات الدلالية من حيث العدد هي مجموعة الألفاظ الدالة على العامة والفقراء (٥٤ لفظاً) ، تليها مجموعة الألفاظ الدالة على عليية القوم وأثريائهم (٣٩ لفظاً) ، ثم مجموعة الألفاظ الدالة على ولاة الأمر (٢٧ لفظاً) .
- أقل المجموعات الدلالية من حيث العدد هي مجموعة الألفاظ الدالة على الخدم والموالي والعبيد (١٧ لفظاً فقط) .
- أكثر المجموعات الدلالية من حيث الشيوخ هي مجموعة الألفاظ الدالة على ولاة الأمر (٩٠ موضعاً) .
- تليها الألفاظ الدالة على العامة والفقراء (٨٣ موضعاً) . كما نلاحظ تقارباً في نسبة الشيوخ بين الألفاظ الدالة على عليية القوم وأثريائهم (٤٨ موضعاً) . والألفاظ الدالة على الخدم والعبيد (٤٦ موضعاً) .
- اتضح للباحث أن أكثر الألفاظ في مجال الطبقات الاجتماعية شيوخاً لفظ (والي) وجمعه (ولاة) (٣٨ مرة) .
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على الخدم والموالي والعبيد شيوخاً لفظ (غلام) وجمعه (غلمان) و(غلمة) (٢١ مرة) .
- لم تحظ ألفاظ المجموعة الدالة على العامة والفقراء بنسب شيوخ عالية باستثناء لفظ (فقر) (٦ مرات) .
- نلاحظ كذلك من خلال التحليل السابق أن معظم الكلمات في مجال الطبقات الاجتماعية سجلت نسب شيوخ قليلة تراوحت بين المرة والمرتين . فقد سجلت (١٠٠ كلمة) نسبة شيوخ مرة واحدة ، وسجلت (٢٥ كلمة) نسبة شيوخ مرتين .
- ألفاظ الفقر والمسكنة أكثر من ألفاظ الغنى والترف . (٣٤ لفظاً) مقابل (١٣ لفظاً فقط) . كما لوحظ أن دوران ألفاظ الفقر والمسكنة في (٥٨ موضعاً) . بينما دارت ألفاظ الغنى والترف في (١٣ موضعاً فقط) .

- استخدم الحريري عدة تعبيرات للدلالة على الفقير وهي "أخو التأميل ، أخو الشدائد،
أخو طمرين ، أخو عيلة ، ذو أخلاق ، ذو سؤال ، ذو طمرين ، ذو أطمار" .

المجال الدلالي الفرعي الثاني : الألفاظ الدالة على الطوائف الدينية

يشتمل هذا المجال على مجموعتين دلالتين وهما :

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الإسلام والمسلمين والمشاعر المقدسة ودور عبادتهم وعددها (٣٠ لفظاً) تكررت في (٥٤ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على أهل الذمة والكفار ودور عبادتهم . وعددها (١٤ لفظاً) استعملت في (١٧ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الإسلام والمسلمين والمشاعر

المقدسة ودور عبادتهم : وهي : " الدين ، دين الله ، الأديان ، الديانات ، الملة ، ملة الإسلام ، الشرع ، الإسلام ، المسلم ، المسلمون ، المسلمات ، أهل ملة الإسلام ، التوحيد ، الموحد، الحرم ، الحرمان ، الكعبة ، البنية ، البيت ، البيت الحرام ، البيت الرفيع العمدة ، البيت العتيق ، الحطيم ، عرفة ، الخيف ، المقام ، الصفا ، المشعر الحرام المسجد ، المساجد، الجامع ، المصلى" .

الدِّينُ : هو "الإسلام ، وقد دنت به .. والدين لله إنما هو طاعته والتعبد له ... والدين: ما يتدين به الرجل" ^(١) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الإسلام في أربعة سياقات منها قوله على لسان بعض القضاة : "فإن أمير المؤمنين -أعز الله ببقائه الدِّينَ - نصبني لأقضي بين الخصماء لا لأقضي دِينَ الغرماء" ^(٢) .

وجاءت صيغة الجمع (أديان) في سياق الوعظ والتذكير : "صحاف الألوان ، أشهى إليك من صحائف الأديان" ^(٣) . أما صيغة الجمع (ديانات) فقد وردت للدلالة على الطاعات في قول الحارث وهو يذكر توبته ورجوعه إلى الله عز وجل : " وندمت على ما فرطت في جنب الله .. فملت عن مُغادة الغادات ، إلى ملاقاة التقاة ، وعن مُقناة

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤/٤٦١ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ١١ .

القَيْنَات، إلى مُدَانَاة أَهْلِ الدِّيَانَات" (١) .

المَلَّة : هي : "الدين كملة الإسلام والنصرانية واليهودية ، وقيل : هي معظم الدين وجملة ما يجيء به الرسل" (٢) .

جاءت لفظة (الملة) للدلالة على ملة الإسلام مفردة في سياق واحد ، وقد وردت في بعض خطب السروجي : " .. أرسل محمداً للإسلام مُمَهَّداً ، وللملَّة مُوَطَّداً" (٣) .

وجاءت اللفظة مركبة تركيباً إضافياً في سياق آخر حيث يقول في آخر الخطبة السابقة: "وأسأله الرحمة لكم ولأهل ملة الإسلام" (٤) .

الشرع : هو : "ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر" (٥) .

أورد الحريري لفظ (الشرع) بالدلالة السابقة في سياقين ، منهما قوله : "وما كنت لأصل إليه بتخطي الجمع ، المنهي عنه في الشرع" (٦) .

الإسلام : "الإسلام في الشريعة : إظهار الخضوع ، وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي ﷺ" (٧) .

وردت لفظة (الإسلام) عند الحريري بالدلالة السابقة في خمسة مواضع منها قوله :
" أرسل محمداً علماً للإسلام ، وإماماً للحكام" (٨) . كما ورد لفظ (المسلم) بالدلالة السابقة في أربعة مواضع منها قوله : "فما إن بلغنا المحط أو لقينا غلاماً لم يبلغ الحنث ،

(١) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٣ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٣ / ١٨٨ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (:) (٢٨) ، ص ٢١٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٧ / ٨٦ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٢ / ٤٦٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٦ / ٣٤٥ .

(٨) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٥ .

وعلى عاتقه ضِعْتُ ، فحياه أبو زيد تحية المسلم ^(١) . أما لفظ (مسلمون) فقد ورد في سياقين منهما قوله :

ولئن جَلَّ ما عراك كما جَلَّ لدى المسلمين رُزُءُ الحسين ^(٢)

وقد اقتصر ورود صيغة جمع المؤنث السالم (المسلمات) على سياق واحد :

"قال : أيشترى المسلم سَلَبَ المسلمات ؟ قال : نعم ، ويورث عنه إذا مات" ^(٣) .

التوحيد : "الإيمان بالله وحده لا شريك له" ^(٤) . جاء الفعل الماضي والمضارع عند الحريري بالدلالة السابقة في قوله في إحدى خُطْبِهِ : "أحمده حمداً ممدوداً مده ، وأُوحدَه كما وحدَه الأواه" ^(٥) . وورد المصدر (التوحيد) بالدلالة نفسها في خطاب أبي زيد لأهل البصرة : "وأن سلاح الناس كلهم الحديد ، وسلاحكم الأدعية والتوحيد" ^(٦) .

أما صيغة اسم الفاعل (مُوَحِّد) فقد أوردها الحريري في سياقين منهما ما جاء في المقامة الحرامية من قول أبي زيد وهو يذكر غزو الروم لبلدته سروج واستباحتهم حرمت المسلمين :

فاستباحوا حريمَ من صَادفُوهُ مُوَحِّدًا ^(٧)

الحَرَم : الحَرَمُ هو "حَرَمُ مكة وما أحاط بها إلى قريبٍ من المواقيت التي يُحَرِّمُون منها ، مفصولٌ بين الحِلِّ والحَرَمِ بِمَنَى" ^(٨) .

ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على المسجد الحرام في موضعين منهما قوله :

أُقْسِمُ بالبيت العتيقِ ذي الحُرَمِ والطَّائِفين العاكفين في الحَرَمِ ^(٩)

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٦٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٠) ، ص ٧٥ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٣/١٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٥ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٣٢ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٤ .

(٨) الخليل : العين ، ٢٢١/٣ .

(٩) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٣ .

الكعبة : "البيت المربع ، وجمعه كعاب ، والكعبة : البيت الحرام ، منه لتكعيها أي تربيعها . وقالوا : كعبة البيت فأضيف لأنهم ذهبوا بكعبته إلى تربيع أعلاه ، وسمي كعبة ؛ لإرتفاعه وتربعه وكل بيت مربع فهو عند العرب : كعبة" ^(١) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في قوله :

فوالذي سارت الرِّفَاقُ إلى كعبته تستحثها النُّجُبُ
ما المكر بالمحصناتِ من خلقي ولا شِعاري التمويهُ والكذب ^(٢)

الْبِنْيَةُ : "البنية على فعيلة : الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبني .. وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية" ^(٣) . وردت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في المقامة الرملية حيث يعظ السروجي الحجاج ويذكرهم "أم تظنون أن التُّسْكَ هو نَضُو الأردان ، وإِنضَاءُ الأبدان .. كلا والله بل هو اجتنابُ الخطية قبل اجتلاب المطية ، وإخلاص النية في قصد تلك الْبِنْيَةِ" ^(٤) .

البيت : جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الكعبة المشرفة في سياق واحد وذلك في قوله مقرعاً مَنْ تقاعس عن بذل الصدقة : "ما هذا الارتياء الذي يأباه الحياء ؟ حتى كأنكم كَلَفْتُمْ مَشَقَّةً لا شَقَّةً .. أو هُزِزْتُمْ لِكِسْوَةِ الْبَيْتِ لا لتكفين الميت" ^(٥) .

الْحَطِيمُ : "حطيم مكة وهو ما بين الركن والباب ، وقيل : هو الحجر المخرَج منها سمي به لأن البيت رُفِعَ وترك هو محطوماً ، وقيل : لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب فبقي حتى حُطِمَ بطول الزمان" ^(٦) . ورد لفظ (الحطيم) بهذه الدلالة ، كما ورد لفظ (المقام) للدلالة على مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله :

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٠٧/١٢ ، ١٠٨ .

(٢) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٦ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٥١١/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٠) ، ١٤٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٧/٣ .

وَقَلْتُ لِلأَئِمِّي أَقْصِرْ فإِني سَأَخْتارُ المَقَامَ عَلَيِ المُقَامِ
وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْأَلُو بِالحَطِيمِ عَنِ الحُطَامِ ^(١)

عرفة : "عرفة وعرفات : موضع بمكة ، معرفة ، كأنهم جعلوا كل موضع منها عرفة..
قيل : سمي عرفة ؛ لأن الناس يتعارفون به" ^(٢) .

الحَيْفُ : "حَيْفُ مكة موضع فيها عند منى ، سمي بذلك لانحداره عن الغلظِ وارتفاعه
عن السيل" ^(٣) .

الصِّفَا : هو : العريض من الحجارة الأملس جمع صفاة : ومنه الصفا والمروة وهما
جبلان بين بطحاء مكة والمسجد .. والصفا : أحد جبلي المسعى " ^(٤) . وردت هذه
الألفاظ عند الحريري بدلالاتها السابقة في المقامة الرملية ، وقد أوردها في سياق الوعظ
والتذكير لمعاشر الحجاج : "ولا يسعد بعرفة غير أهل المعرفة ، ولا يزكو بالحَيْفِ من
يرغب في الحَيْفِ ، ولا يشهد المَقَامَ إلا من استقام .. فرحم الله امرأ صفا قبل مسعاه إلى
الصِّفَا" ^(٥) .

المشعر الحرام : "هو مزدلفة ، والمشعر : المعلم والمتعبد من متعبداته . والمشاعر : المعالم
التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومن سمي المشعر الحرام لأنه معلم للعبادة وموضع
... والمشاعر : مواضع المناسك" ^(٦) .

ورد التركيب الوصفي السابق بهذه الدلالة في قول الحريري :

أَقْسَمْتُ بِالمَشْعَرِ الحَرَامِ وَمَنْ ضَمَّ مِنَ النَّاسِكِينَ حَيْفُ مَنِي
لَوْ سَاعَفْتَنِي الأَيَّامُ لَمْ يَرْنِي مُرْتَهِنًا مِثْلَهُ الَّذِي رَهْنَا

(١) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٥٧/٩ .

(٣) ابن منظور : المصدر السابق ، ٢٦٤/٤ .

(٤) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٧١/٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤٣ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٣٦/٧ .

المسجد :

"المسجد والمسجد : الذي يُسجد فيه ، وقال الزجاج : كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد" ^(١) وفي مفردات الراغب : "المسجد : موضع الصلاة اعتباراً بالسُّجود" ^(٢) .

جاء اللفظ بالدلالة السابقة عند الحريري في ثمانية مواضع منها قوله : "فلما ألقنتي العُربة بنتيس ، وأحلتني مسجدها الأنيس ، رأيت به ذا حلقة مُلتحمة" ^(٣) . أما صيغة الجمع مساجد فقد جاءت في ثلاثة سياقات منها قوله واصفاً محلّة بني حرام بأهنا : "ذات مساجد مشهورة ، وحياضٍ مورودة" ^(٤) .

الجامع : "المسجد الجامع : الذي يجمع أهله ، نعت له لأنه علامة للاجتماع" ^(٥) . ورد اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع من ذلك قوله في المقامة البصرية : "وكنت سمعت أن غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر ، فلم أر لإطفاء ما بي من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة" ^(٦) .

المُصلّي : جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على "موضع صلاة العيد" ^(٧) في سياق واحد وذلك في قوله : "وبرزت مع من برز للتعديد ، وحين التأم جمعُ المُصلّي وانتظم ، طلع شيخٌ في شملتين" ^(٨) .

الجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على أهل الذمة والكفار ودور عبادتهم وهي : "الذمي ، النصراني ، الرهبان ، الدَيْر ، بيوت النيران ، الكفار ، العلوج ، التُّنُصِب الأَصنام ، الأوثان ، ود ، سواع" .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٧٥/٦ ، ١٧٦ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٣٩٧ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٣ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤٠٩ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣٥٦/٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٦ .

(٧) الشريشي : شرح مقامات الحريري : ٢٧٤/١ .

(٨) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٤٨ .

الذَّمِّي :

رجل ذمي : معناه رجل له عهد .. وقوم ذمة : معاهدون ، أي ذوو ذمة .. وسمي أهل الذمة ذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأماهم" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وقد ورد ضمن المسائل التي ألقاها الحارث على السروجي حيث يقول له : "أيمنع الذَّمِّي من قتل العجوز ؟ قال : معارضته في العجوز لا تجوز" (٢) .

النَّصَارَى : "جمع نَصْرَان ونَصْرَانة .. ولكن لم يستعمل نصران إلا بياء النسب ، لأنهم قالوا : رجل نصراي ، وامرأة نصرانية" (٣) . والتَّنَصُّر : "الدخول في النصرانية" (٤) . (النصارى) عند الحريري مرة واحدة، وقد جاءت في تركيب إضافي ضمن الألفاظ التي تكتب بالصاد :

وقَصَّرْتُ هنداُ أي حَبَسْتُ وقد دَنَا فصَحُ النَّصَارَى وهو عِيدٌ مُنْتَظَرٌ (٥) .
رُهْبَان : "الراهب المتعبد في الصومعة ، وأحد رهبان النصارى ومصدره : الرهبة والرهبانية ، والجمع الرهبان .. وأصل الرهبانية من الرهبة ثم صارت اسماً لما فضل عن المقدار وأفرط فيه" (٦) .

وقد أورد الحريري الفعل المضارع (أَتْرَهَبُ) والمصدر (رَهْبَانِيَّة) وصيغة الجمع (رُهْبَان) في المقامة البكرية حيث يعنف أحدهم أبا زيد حينما رغب عن الزواج : "فقلت له : فهل ترى أن أَتْرَهَبَ ، وأسلك هذا المذهب فانتهرني انتهار المؤدَّب ، عند زَلَّةِ المتأدَّب ، ثم قال :

(١) ابن منظور : اللسان ٥/٥٩ ، ٦٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ٢٥٩ .

(٣) الجوهري : الصحاح ، ٢/٨٢٩ . وانظر ابن دريد : الجمهرة ٢/٧٤٤ .

(٤) ابن منظور : اللسان ١٤/١٦٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٩١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٥/٣٣٧ ، ٣٣٨ .

ويلك أتقتدي بالرهبان والحق قد استبان ... أترك ما سمعت بأن لا رهبانية في الإسلام^(١).

كما جاءت صيغة الجمع (رهبان) في تركيب إضافي ، وذلك في قوله : " وكان حذتهم شخْصٌ ميسمهُ ميسم الشبان ، وكبوسه لبوسُ الرهبان " ^(٢).

الدير: "دير النصارى ، أصله الواو ، والجمع أديار ، والديرُ : خان النصارى والديراي: صاحب الدير ، ابن الأعرابي : يقال للرجل إذا رأس أصحابه : هو رأس الدير"^(٣). والديرُ لفظة معربة عن الآرامية وتعني بيت الرهبان^(٤).

جاء اللفظ عند الحريري في المقامة الحلبية وذلك في قول السروجي لأحد تلاميذه :
"فقال له : أحسنت يا بُدير ، يا رأسَ الديرِ "^(٥).

بُيوتُ النَّيران : جاء هذا التركيب عند الحريري للدلالة على معابد الجوس^(٦) وذلك في المقامة البصرية حيث يذكر جملة من محاسن البصرة ومزاياها فهو المِصرُ الذي : " لم يتدنَّسُ ببيوت النَّيران ، ولا طيفَ فيه بالأوثان ، ولا سُجِدَ على أديمه لغير الرحمن "^(٧).

الكفار : "الكفر : نقيض الإيمان .. ويقال لأهل الحرب : قد كفروا : أي عصوا وامتنعوا .. ورجل كافر : جاحد لأنعم الله مشتق من الستر ، وقيل : لأنه مغطي على قلبه. قال ابن دريد : كأنه فاعل في معنى مفعول والجمع : كُفَّارٌ وكَفَّرَةٌ وكِفَّارٌ "^(٨).
جاءت صيغة الجمع (الكفار) بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في قوله :

(١) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٨ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٤ .

(٣) ابن منظور : اللسان ٤/٤٥٧ .

(٤) رفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ، ص ١٨٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٨٥ .

(٦) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٣٢٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ١٢/١١٨ .

"ودعا بالويل والثبور ، ويئس من نشر وصلّي المقبور ، كما يئس الكفار من أصحاب القبور" (١) .

أما لفظ الكافر فلم يرد بالدلالة السابقة وإنما ورد عند الحريري للدلالة على "البحر لستره ما فيه" (٢) وقد جاء هذا الاستخدام في قوله : "ما تقول في مَيْتَةِ الكافر؟ قال : حلٌّ للمقيم والمسافر" (٣) .

العُلُوجُ : "العِلْجُ : الرجل من كفار العجم ، والأثنى عِلْجَةٌ .. ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار عِلْجٌ" (٤) . جاء لفظ (العلوج) للدلالة على الرُّوم في قول السروجي مصوراً حَسْرته على فراق بلدته :

وَلِمَنْ يَتْرَاحُ عَنْهَا زَفَرَاتٌ وَنَشِيحٌ
مِثْلَ مَا لَاقَيْتَ مَذْرَحاً زَحْنِي عَنْهَا الْعُلُوجُ (٥)

النُّصْبُ : "النَّصْبُ والنُّصْبُ : كل ما عبد من دون الله تعالى ، والجمع : أنصاب .. الجوهرية : النَّصْبُ : ما نُصِبَ فعبد من دون الله تعالى وكذلك النَّصْبُ بالضم .. والأنصاب : حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهِلُّ عليها ويذبح لغير الله تعالى" (٦) .
جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد ، وقد أورده في سياق الحديث عن تسارع القوم نحو أبي زيد فقيه العرب : "وبينما نحن نتخيَّرُ المُنَاخَ .. إذ رأيناهم يركضون كأنهم إلى نُصْبٍ يوفضون" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٢١/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٩/٩ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٥٥/١٤ ، ١٥٦ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٤٩ .

الأصنام : "الصنم : معروف ، واحد الأصنام ، وهو الوثن ، قال ابن سيده : وهو ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس ، والجمع أصنام" (١) .

وفي جمهرة اللغة : الصنم : "الصورة من حديد أو حجارة أو نحو ذلك مما يعبد ، ولا يسمى صنماً حتى تكون له صورة أو جثة" (٢) . واللفظ مُعَرَّب (شَمَن) (٣) .

جاءت صيغة الجمع (الأصنام) بالدلالة السابقة في قول الحريري : "فحين رأهم بكماً كالأنعام ، وصموتاً كالأصنام ، قال لهم : قد أجلتكم أجل العدة ، وأرخيت لكم طول المدة" (٤) .

الأوثان : جمع وثن و"الوثن : الصنم ما كان ، وقيل : الصنم الصغير ، قال ابن الأثير: الفرق بين الوثن والصنم : أن الوثن : ما كان له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تُعمل وتنصب فتعبد . والصنم : الصورة بلا جثة ، ومنهم من لم يفرق بينهما ، وأطلقهما على المعين . والجمع : أوثان ، ووثنٌ ، ووثنٌ ، ووثنٌ ، ووثنٌ" (٥) .

جاءت صيغة الجمع (أوثان) عند الحريري في سياق ذكر مزايا البصرة وفضائلها فهي "دهليز البلد الحرام ، وقبالة الباب والمقام .. والمصر المؤسس التقوى لم يتدنس بيوت النيران ، ولا طيف فيه بالأوثان ، ولا سُجِدَ على أديمه لغير الرحمن" (٦) .

ود : "صنم كان لقوم نوح ، ثم صار لكلب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه وداً" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٤/٧ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٥٦/٣ .

(٢) ابن دريد : الجمهرة ، ٨٩٩/٢ .

(٣) المجبى : قصد السبيل ، ٢٣٤/٢ . وانظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٠٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (١٧) ، ص ١٢٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢١٤/١٥ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٤٣٤/١ ، ابن الأثير : النهاية ، ١٥١/٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٨/١٥ .

سَوَاع : "اسم صنم كان لهمدان ، وقيل : كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل" (١) .

جاءت اللفظتان عند الحريري في موضع واحد ، وذلك في إحدى خطبه : " وهو الله لا إله للأمم سواه .. أرسل محمداً علماً للإسلام ، وإماماً للحكام ، ومُسَدِّداً للرعاع ، ومُعْطِلاً أحكام وَدِّ وَسَوَاع " (٢) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٣٢/٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٥ .

الفصل السادس

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الحرف والمعاش

الفصل السادس

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الحرف والمعاش

يتناول هذا المجال الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش ، وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال (٩٦ لفظاً) . تكررت في (١٧٢ موضعاً) . وهذا جدول عام يشتمل على الألفاظ الواردة في هذا المجال مرتبة حسب الشيوع من الكثرة إلى القلة .

جدول بالألفاظ الواردة في مجال الحرف والمعاش

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	زراع	١	أولو المكسبة	١٤	جراب
١	سائح	١	بنو ساسان	١٢	عصا
١	سارح	١	بضائع	١١	بيع
١	أسواق	١	بيدر	١١	سوق
١	شحاذون	١	ابتياح	٧	صفقة
١	مشراط	١	بيعة	٦	صناعة
١	أُشْرَى	١	تجارات	٥	يُباع
١	يُشْرَى	١	تاجر	٥	حرفة
١	المشتري	١	تجار	٤	ساسان
١	مشقشقون	١	متجر	٢	آس
١	شلاق	١	مجلوزون	٢	أساة
١	مصطبة	١	الجاني	٢	بضاعة
١	مصاطب	١	حابول النخل	٢	باع
١	صقاع	١	حَنَاجِم سابات	٢	يبيع
١	صناعات	١	مُحَمَّمة	٢	تجارة
١	صَنَعٌ	١	محاجم	٢	جَوَّاب
١	صنعة	١	حرف	٢	يَحْجُم
١	ضياح	١	حوانيت	٢	حَجْمٌ
١	استطب	١	مخارف	٢	حِجَامَة
١	طبيب	١	مِخْلَة	٢	حِجَام
١	عكاز	١	مُدْرُوزُون	٢	راقي
١	معيشة	١	دولاب	٢	يشترى
١	معاش	١	راعي	٢	صناع
١	غرباء	١	راعية	٢	كَرَّاز
١	فلاح	١	رقية	٢	مكسب
١	مقيفون	١	رقى	٢	كساد
١	أقال	١	زراعة	٢	هراوة
١	استقال	١	ازدراع	١	أولو الصناعة

تابع جدول بالألفاظ الواردة في مجال الحرف والمعاش

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	ناطور	١	إقالة
١	نفاق	١	الكتيبة الساسانية
١	نافقة	١	أكدي
		١	إكداء
		١	كدية
		١	مكدية
		١	اكتساب
		١	تكسب
		١	مكسب

وينقسم هذا المجال إلى سبع مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :
المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ العامة الدالة على الحرف والمعاش . وعدد
ألفاظها (١٥ لفظاً) تكررت في (٢٦ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على التجارة وبلغت (٢٤ لفظاً) تكررت في
(٥٧ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الزراعة . وعددها (١٠ ألفاظ) لم
تتكرر.

المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على الطب وبلغت (٧ ألفاظ) تكررت في
(١٠ مواضع) .

المجموعة الدلالية الخامسة : الألفاظ الدالة على الحمامة وعددها (٨ ألفاظ) تكررت
في (١٢ موضعاً) .

المجموعة الدلالية السادسة : الألفاظ الدالة على الرعي وهي أربعة ألفاظ لم تتكرر .
المجموعة الدلالية السابعة : الألفاظ الدالة على الكدية والمكدين وعددها (٢٨ لفظاً)
استعملت في (٥٣ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ العامة الدالة على الحرف والصناعات وهي :
"الصناعة ، الصنعة ، الصناعات ، الحرفة ، الحرف ، المعيشة ، المعاش ، الكسب ،
التكسب ، الاكتساب ، المكسب ، أولوالصناعة ، أولو المكسبة بالصناعة ، الصنَّع ،
الصناع "

الصنَّاعَةُ : هي "حرفة الصانع ، وعمله الصنَّعةُ ، والصناعة : ما تستصنع من أمر ،
ورجلٌ صنَّعُ اليد وصنَّاعُ اليد من قوم صنَّعى الأيدي وصنَّع وصنَّع .. وامرأة صنَّاع :
حاذقة بالعمل .. يقال : رَجُلٌ صنَّعٌ وامرأة صنَّاعٌ إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما
ويكسبان بها" (١) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٠/٧ .

جاءت لفظة (الصَّنَاعَة) عند الحريري بالدلالة السابقة في ستة مواضع منها قوله على لسان المكديّة مخاطبة زوجها : "يا هذا إنه لا مَخْبَأَ بعد بُؤْس ، ولا عطر بعد عروس ، فأنهض للاكتساب بصناعتك .. فزعم أن صناعتَه قد رُميتْ بالكَسَاد ، لما ظهر في الأرض من الفساد" (١) .

الصَّنَعَة : ورد لفظ (صنعة) للدلالة على الحمامة في قوله : "فإن يكن سبب تعنتك نَفَاقَ صنعتك ، فرماها الله بالكَسَاد ، وإفساد الحساد" (٢) . أما صيغة الجمع (الصناعات) فقد وردت في سياق تفضيل السروجي لحرفة الكديّة على سائر الحرف والمعاش بقوله : "وأما حرف أولي الصناعات فغير فاضلة عن الأقوات ، ولا نافقة في جميع الأوقات" (٣) .
الحِرْفَةُ : الصناعة ، وحرفة الرجل : ضِعَّتُهُ أو صَنَعَتُهُ وحرَفَ لأهله واحترف : كسب وطلب واحتال وقيل : الاحتراف : الاكتساب ، أيأ كان .. وأحرف الرجل : إذا كدَّ على عياله " (٤) .

جاءت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة مفردة غير مركبة في ثلاثة مواضع منها ما جاء في المقامة الاسكندرانية على لسان المكديّة : "وكان أي إذا خطبني بُنَاةُ المجد ، وأرباب المجدِّ ، سَكَّتَهُمْ وبَكَّتَهُمْ ، وعاف وَصَلَّتَهُمْ ، وَصَلَّتَهُمْ واحتج بأنه عاهد الله تعالى بحلقة أن لا يصاهر غير ذي حِرْفَةٍ" (٥) .

أما صيغة الجمع (حرف) فقد جاءت في قوله : وأما حرفُ أولي الصناعات فغير فاضلة عن الأقوات ، ولا نافقة في جميع الأوقات" (٦) .

المعيشة : هي "ما يعاش به وجمع المعيشة : معاش على القياس ، ومعاش على غير

(١) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٣ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٤٠٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣/١٣٠ .

(٥) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٢ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

قياس " (١) . " والمعيشة : المكتسب ، فلان يسعى في معيشته ، أي فيما يعيشه " (٢) .
جاءت اللفظة عند الحريري بصيغة المفرد (معيشة) وبصيغة الجمع (معايش) للدلالة
على وسائل الكسب في سياق تفضيل السروجي حرفة الكدية على الحرف الأخرى :
"وكنت سمعت أن المعايش إمارّة ، وتجارة ، وزراعة ، وصناعة ، فمارست هذه الأربع
لأنظر أيها أوفق وأنفع فما أحمدت منها معيشة ، ولا استرغدت فيها عيشة " (٣) .
الكسب : هو "طلب الرزق ، وأصله الجمع .. كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا وَتَكْسَبُ
واكتسب ... وإنه لطيب الكسب والمكسبة .. والكسب : الطلب والسعي في طلب
الرزق والمعيشة " (٤) .

وردت صيغة المصدر (**التكسب**) عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك
في قول الحارث مخاطباً السروجي : "أيحل التكسب بالطرق ؟ قال : هو كالقمار بلا
فرق " (٥) . كما وردت لفظة (**الاكتساب**) بالدلالة السابقة في قوله : "فانفض للاكتساب
بصناعتك ، واجني ثمرة براعتك " (٦) . وجاءت لفظة (**المكسب**) في سياق الوصايا التي
أوصى بها السروجي ابنه حيث يقول له : "يا بني ، إني جربت حقائق الأمور .. فرأيت
المرء بنشبه بنسبه ، والفحص عن مكسبه لا عن حسبه " (٧) .

أولو الصناعات : جاء هذا التركيب عند الحريري في المقامة الساسانية حيث يشيد
فيها السروجي بحرفة الكدية ويعتبرها المتجر الذي لا يبور ، ومن ثمّ يذكر معايب الحرف
الأخرى وما يلحق أصحابها من تعب وأذى وهوان فيقول : "وأما حرف أولي الصناعات

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٩٨/٩ .

(٢) ابن دريد : الجمهرة ، ٨٧٣/٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٨٧/١٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٩) ، ص ٦٣ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

فغير فاضلة عن الأقوات ولا نَافِقَةً في جميع الأوقات" (١) .

أولو المَكْسَبَةِ بالصناعة : ورد هذا التركيب على لسان السروجي في المقامة الصَّعْدِيَّة حيث يبين عذره في سؤاله الناس واستجدائهم وذلك لأنه ليس من أصحاب الأموال كما أنه ليس من أصحاب التكسب فيقول : "يأُبْنِي ، إِنَّ مَنْ أُمِرَ بالقنّاعة ، وَزُجِرَ عن الضَّرّاعة هم أربابُ البضاعة ، وأولو المَكْسَبَةِ بالصناعة فأما ذوو الضَّرُّورات فقد اسْتُثْنِيَ بهم في المحظورات" (٢) .

الصَّنْعُ : جاءت لفظة (الصَّنْع) عند الحريري في المقامة الزبيدية للدلالة على الحاذق بالصناعة الماهر بها ، وقد أورد هذه اللفظة على لسان السروجي حيث نراه يقف في سوق العبيد بزبيد ليعلن بيع غلامه واصفاً تفوقه على غيره في براعة صناعته فيقول :

مَنْ يَشْتَرِي مَنِي غَلَاماً صَنَعَا فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ قَدْ بَرَعَا (٣)

كما يذكر الحريري لفظة (الصَّنَاع) للدلالة على المرأة الحاذقة بالصناعة وقد ذكرها في آخر المقامة السابقة حيث يلوم الغلامُ أبا زيد لتفريطه فيه ، وبيعه على غير جناية عملها أو ذنب ارتكبه فيقول :

فَأَتَى سَاغَ عِنْدَكَ تَبْذُ عَهْدِي كَمَا تَبْذَتْ بُرَايَتَهَا الصَّنَاعُ (٤)

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على التجارة :

"التجارة ، التجارات ، التجار ، البيع ، الاتبياع ، يشتري ، أُشْرَى ، يُشْرَى ، البضاعة، البضائع ، الصفقة ، الإقالة ، استقال ، التَّفَاق ، الكَسَاد ، السوق ، الأسواق، المتجر ، الحوانيت "

(١) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٧٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٧٨ .

التجارة : مصدرٌ يدل على حدث مجرد من الزمان على وزن فَعَالَة وهو وزنٌ مطرد في الحَرْفِ^(١) .

وفي المعجم تدل الكلمة على المعاني الآتية :

١- البيع والشراء^(٢) . ٢- التصرف في رأس المال طلباً للربح^(٣) . ٣- الخدق والمهارة بالأُمور^(٤) . فالمعنى المعجمي يدل على استمرار الشراء والبيع من أجل الربح ، ولذا فهي حرفة تدل دلالة اقتضاء على المهارة أو أن المهارة لازمة لحرفة التجارة فَعَبْرَ بلفظها عن المهارة مجازاً^(٥) .

وقد ورد لفظ (التَّجَارَة) عند الحريري للدلالة على حرفة التاجر في سياقين منهما قوله : "وَأَصْعَدْتُ إِلَى سَاحِلِ الشَّامِ لِلتَّجَارَةِ"^(٦) .

وورد لفظ (تجارات) في المقامة الساسانية حيث يذكر عيوب هذه الحرفة وما يلحق أصحابها من أذى وعناء فيقول : "وأما بضائع التجارات ، فَعُرْضَةٌ لِلْمَخَاطَرَاتِ ، وَطُعْمَةٌ لِلغَارَاتِ"^(٧) .

التُّجَّار : جاء في لسان العرب :

"رَجُلٌ تَاجِرٌ ، وَالْجَمْعُ : تِجَارٌ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّخْفِيفِ ، وَتُجَّارٌ وَتَجْرٌ مِثْلُ صَاحِبِ

(١) د. عباس حسن : النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣/٣ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٩/٢ .

(٣) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ١٦٤ .

(٤) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٢٨/٢ .

(٥) د. فريد عوض حيدر : الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القرآن الكريم مع تطبيق لنظرية المجالات الدلالية ، مطبعة الفيروز ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ص ٤٩ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣١) ، ص ٢٤١ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

وصَحْبٌ" (١) .

قال ابن الأعرابي : فلان تاجرٌ بكذا ، أي : حاذقٌ به ، عارِفٌ لوجه المكسب منه" (٢) .
ورد لفظ (تَجَّار) عند الحريري في موضع واحد ، وذلك في قوله : "قَفَلْتُ ذات مرة
من الشام أنحو مدينة السلام ، فصادف نُزُولنا سِنَجَار أن أو لم بها أحد التُّجَّار فدعا إلى
مَأْدُوتِهِ الجَفَلَى من أهل الحَضَارَةِ والفَلَا" (٣) .

أربابُ البِضَاعَةِ :

ورد هذا التركيب على لسان السروجي في المقامة الصَّعْدِيَّةِ حيث يبين عذره في سؤاله
الناس واستجدائهم وذلك لأنه ليس من أصحاب الأموال كما أنه ليس من أصحاب
التكسب . "يا بُنَيَّ ، إنَّ مَنْ أُمِرَ بالقَنَاعَةِ ، وَزُجِرَ عن الضَّرَاعَةِ هم أربابُ البِضَاعَةِ ، وأولو
المَكْسَبَةِ بالصِنَاعَةِ فأما ذوو الضَّرُورَاتِ فقد اسْتُثْنِيَ بهم في المحظورات" (٤) .

الْبَيْعُ :

يدل هذا المصدر على مُطْلَقِ المبادلة (٥) والمُقَابِضَةِ فهو أخذٌ وإعطاءٌ في الوقت نفسه ،
وهو أيضاً العقد كما يستخدم اللفظ للدلالة على الشراء ؛ ففي معجم العين :
"بعت الشيء بمعنى اشتريته ، ولا تَبِعَ بمعنى لا تَشْتَرِ ، وبعته فابتاع أي اشترى .. والبيع
اسمٌ يقع على المبيع ، والجمع البيوع" (٦) ويُعرِّفُ الراغب البيع بأنه : إعطاء المُثْمَنِ وأخذ
المُثْمَنِ" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٩/٢ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ١٦٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٢ .

(٥) الجرجاني : التعريفات ، ص ٤٨ .

(٦) الخليل : العين ، ٢٦٥/٢ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٤٥٦/١ .

(٧) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ١٥٥ .

وقد ورد لفظ (البيع) عند الحريري للدلالة على المعاملة وهي : إعطاء السلعة وأخذ الثمن ، كما جاء لفظ (باع) في سياقين ، وقد ورد اللفظان في المقامة الإسكندرانية حيث يذكر القاضي أن الفقر ألجأه إلى بيع أثاث امرأته ومتاعها فيقول :

فَبِعْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي سَبْدٌ وَلَا بَتَاتٌ إِلَيْهِ أَنْقَلَبُ
لَمْ أَرَ إِلَّا جِهَازَهَا عَرَضًا أَجُولُ فِي بَيْعِهِ وَأَضَطَّرِبُ^(١)

يُباع : ورد اللفظ بالمعنى السابق في خمسة مواضع ، منها قوله : "أُبَاعُ الإبريق على بني الأصفر ؟ قال : يكره كبيع المغفر"^(٢) .

ابتباع : ورد لفظ (ابتباع) في المقامات للدلالة على (الاشترى)^(٣) في موضع واحد ، وذلك في قوله : "حتى إذا لم يبق لي فيها مَآرَبٌ .. عمدت لإنفاق الذهب في ابتباع الأهب"^(٤) .

يشترى : "شريت الشيء أشريه شراءً ، إذا بعته وإذا اشتريته أيضاً ، وهو من الأضداد"^(٥) .

ويفسر الراغب الأصفهاني التلازم والارتباط بين اللفظين فيقول : "الشراء والبيع يتلازمان ، فالمشتري دافع الثمن ، وأخذ المُثْمَنِ ، والبائع دافع المُثْمَنِ وأخذ الثمن . هذا إذا كانت المبايعة والمشاركة بناضٍ وسلعة ، فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحدٍ منهما مشترياً وبائعاً ، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر ، وشريت بمعنى بعث أكثر ، وابتعت بمعنى اشتريت أكثر"^(٦) .

ومن ذلك تبدو دلالة الشراء على الإعطاء أكثر من الأخذ ، وقد ورد هذان

(١) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٣) الخليل : العين ، ٢/٢٦٥ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٨٨ .

(٥) الجوهري : الصحاح ، ٦/٢٣٩١ .

(٦) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٤٥٣ .

الاستعمالان عند الحريري ففي المقامة الطيبية يرد الفعل المضارع (يشترى) بمعنى يعطي الثمن ، ويأخذ الثمن في قوله "أيشترى المسلم سلبَ المسلمات ؟ قال : نعم ويُورث عنه إذا مات" ، أما في المقامة الزبيدية فقد أورد الحريري الفعلين (أشري) و(يشري) بمعنى : أباغ ، يُباغ في قوله :

وَلَمْ سَمَحَتْ قَرُونُكَ بامتهاني وَأَنْ أَشْرَى كَمَا يُشْرَى المتاع^(١)
البضاعة : ذكر ابن منظور لهذا اللفظ الدلالات التالية^(٢) :

١- طائفة من مالك تبعثها للتجارة . ٢- ما حملت آخر بيعه وإدارته .

٣- السلعة . ٤- المال الذي يتجر فيه .

ورد لفظ (البضاعة) عند الحريري للدلالة على القطعة الوافرة من المال التي تُقتنى للتجارة في موضع واحد وهو قوله : "إن من أمر بالقناعة ، .. هم أرباب البضاعة"^(٣) . كما ورد لفظ الجمع (بضائع) في المقامة الساسانية حيث يتحدث السروجي عن الأذى الذي يلحق أصحابها فيقول : "وأما بضائع التجارات فَعَرْضَةٌ للمخاطرات ، وطُعْمَةٌ للغارات"^(٤) .

الصفقة :

"يقال : ربحت صفقتك ، للشراء ، وصفقة رابحة ، وصفقة خاسرة ، وصفقتُ له بالبيع والشراء صفقاً ، أي ضربت يدي على يديه ... وإنما قيل للبيعة صفقة ؛ لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي ، ويقال : إنه لمبارك الصفقة أي لا يشتري شيئاً إلا ربح فيه ... والصفقة تكون للبائع والمشتري"^(٥) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في حديثه عن شراء الغلام من سوق زبيد

(١) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٦/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٣٠٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣٦٥/٧ .

بقوله : " فلما تحققت الصَّفَقَةُ ، وَحَتَّتِ الْفُرْقَةُ ، هملت عينا الغلام ولا همول دمع الغمام" ^(١) . كما استخدم الحريري اللفظ للتعبير عن معنى التوبة في قوله : " اعلموا أي كنت عند صُلُودِ الزَّئِدِ ، وَصُدُودِ الْجَدِّ ، أخلصت مع الله نية العقد ، وأعطيته صَفَقَةَ الْعَهْدِ على أن لا أسبأ مُدَاماً" ^(٢) .

الإقالة : "قاله البيع قَيْلاً وأقاله إقالةً .. واستقالني : طلب إليّ أن أقيه .. وتقايلا : إذا فسخا البيع وعاد المبيع إلى مالكة والتمن إلى المشتري إذا كان قد ندم أحدهما أو كلاهما ، وتكون الإقالة في البيعة والعهد" ^(٣) .

ورد لفظ (الإقالة) عند الحريري للدلالة على نقض البيع في موضع واحد ، وذلك في قوله : "إني أحلُّ هذا الغلام محلّ ولدي .. فهل لك في تسلية قلبه ، وَتَسْرِيَةَ كَرْبِهِ بأن تعاهدني على الإقالة فيه متى استقلت" ^(٤) .

النَّفَاق :

"نَفَقَ الْبَيْعَ نَفَاقاً : راج ، وَنَفَقَتِ السَّلْعَةُ تَنْفُقُ نَفَاقاً ، بالفتح : غلت ورغب فيها" ^(٥) .
"وَالنَّفَاقُ ضِدُّ الْكَسَادِ ، نَفَقَ يَنْفُقُ فَهُوَ نَافِقٌ" ^(٦) .

الكَسَادُ : "خِلافُ النَّفَاقِ وَنَقِيضُهُ ، وَالْفِعْلُ يَكْسُدُ ، وَسَوْقُ كَاسِدَةٌ : بائرة" ^(٧) .
أورد الحريري اللفظتين بالدالتين السابقتين في المقامة الحجرية حيث يقول : "فإن يكن سببَ تَعْتِكَ نَفَاقَ صَنَعَتِكَ ، فرماها الله بالكساد وإفساد الحساد ، حتى تُرَى أفرغ من حجام سابط وأضيق رزقاً من سَمِّ الخياط" ^(٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٧ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٥/١١ ، وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٨٠٨/٥ ، وابن الأثير : النهاية ، ١٣٤/٤ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٩ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٢/١٤ .

(٦) ابن دريد : الجمهرة ، ٩٦٧/٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٨٩/١٢ .

(٨) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٢ .

السُّوق : هو "موضع البياعات ، ابن سيده : السوق التي يتعامل فيها ، تذكر وتؤنث ، والجمع أسواق .. وتسوق القوم : إذا باعوا واشتروا ، سميت بها لأن التجارة تجلب وتساق المبيعات نحوها" (١) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الموضع الذي يُجَلَبُ إليه المتاع للبيع في سبعة سياقات منها قوله : "ونمضت أفقو أثر العجوز ، حتى انتهت إلى سوق مغتصة بالأنام ، مختصة بالزحام" (٢) .

أما صيغة الجمع (أسواق) فلم ترد إلا في سياق واحد وذلك في المقامة الفرضية حيث يقول الحريري : "فلما قضى الليل نجبه ، وغرَّبَ الصبح شُهْبَهُ غدوت وقت الإشراق إلى بعض الأسواق فلحظت بها تمراً قد حَسُنَ تصفيفه وأحسن إليه مَصِيفُهُ" (٣) .
الْمَتَجَّر : جاء اللفظ في سياق الإشادة بحرفة الكدية ، فالسروجي يَعُدُّها "الْمَتَجَّرَ الذي لا يُبُور ، والمنهَل الذي لا يُعُور" (٤) .

الحوانيت : جمع حانوت ، ويدل اللفظ في الأصل على "دُكَّانَ الحَمَّار" (٥) ، ثم حدث له تعميم دلالي فاستخدم للدلالة على "مكان الشراء والبيع" (٦) مطلقاً .
ورد لفظ (حوانيت) للدلالة على أماكن الشراء والبيع في موضع واحد ، وذلك في قوله : "فلم يَزَلْ يَسْعَى سَعَى العَفَّارِيت ، وَيَتَفَقَّدُ نضائِدَ الحَوَانِيت ، حتى انتهى عند الرِّوَّاح إلى حِجَارَةِ القَدَّاح ، فناول بائعها رغيفاً ، وتناول منه حَجَرًا لطيفاً" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٣٦/٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١٠٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٥) انظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ١٩٧/١ .

(٦) النعالي : فقه اللغة ، ص ٣٢٠ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٢ .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الزراعة ، وتنقسم إلى مجموعتين

فرعيتين :

(أ) - " الزراعة ، الازدراع ، الضياع ، حابول النخل ، الدولاب ، البيدر "

الزَّرَاعَةُ : "زرع الحَب يزرعه زَرَعًا وزِرَاعَةً : بذره ، والاسم الزرع ، وقد غلب على البُرِّ والشعير وجمعه : زُرُوعٌ ، وقيل : الزَّرْعُ : نبات كل شيء يجارث وقيل : الزَّرْعُ : طرح البذر" (١) . جاء لفظ (الزراعة) عند الحريري في المقامة الساسانية حيث يفضل فيها السروجي حرفة الكدية على جميع المعاش الأخرى التي مارسها : "وكنت سمعت أن المعاش إمارةً وتجارةً وزراعةً وصناعةً ، فمارست هذه الأربع ، لأنظر أيها أوفق وأنفع" (٢) . الضياعُ : جمع ضيعةً ، و"ضيعةُ الرجل : حِرْفَتُهُ وصِنَاعَتُهُ ومعاشه وكسبه ، قال الأزهري : الضيعة والضياع عند الحاضرة مال الرجل من النخل والكرم والأرض ، والعرب لا تعرف الضيعة إلا الحرفة والصناعة" (٣) .

وفي جمهرة اللغة : "ضيعة الرجل تكون مهنته ، وتكون عقاره أيضاً ، والجمع ضياع" (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على مال الرجل من النخل والكرم في سياق واحد وذلك في قوله : "وأما اتخاذ الضياع ، والتصدي للازدراع ، فمَنْهَكَةٌ للأعراض .." (٥) . ويؤكد دلالة اللفظة على (النخل) المصاحبة اللغوية (الازدراع) .

حابول النخل : "الحابول : الكرُّ الذي يُصَعَدُ به على النخل" (٦) . ويذكر الشريشي صفة هذا النوع من الحبال فيقول : "الحابول : حبل يصعد به على النخل يعمل من ليفها ،

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٦/٦ ، ٣٧ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٠٦/٨ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٩٠٥/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٨/٣ .

وهو جبل يُعقد حلقه ، ويدخل فيها الرجل ويدرجه على النخلة شيئاً شيئاً عند طلوعه حتى يصير بأعلاها . وقيل له حابول : لأنه لا يستعمل إلا للصعود على النخيل ، فرقاً بينه وبين الحبل المستعمل لكل شيء" (١) .

وقد أورد الحريري الأداة السابقة في قوله : "وهاكم يا أولي الفضل ، ومراكز العقل ، وأنشد مُلغزاً في حابول النخل :

وَمُنْتَسِبٌ إِلَى أُمِّ تَنْشَأُ أَصْلُهُ مِنْهَا
بِهِ يَتَوَصَّلُ الْجَبَانِي وَلَا يُلْحَقُ وَلَا يُنْتَهَى (٢)

الدولاب : "الدولاب والدولاب : كلاهما واحد الدواليب . وفي المحكم : على شكل الناعورة ، يُستقى به الماء ، فارسي معرب" (٣) . وذكر أدي شير أنه مركب من (دولا) بمعنى الإناء و(آب) أي الماء (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة النجرانية حيث يقول : "وهذه يا أولي الألباب ، معيار الآداب ، وأنشد مُلغزاً في الدولاب :

وَجَافٌ وَهُوَ مَوْصُولٌ وَصَوْلٌ لَيْسَ بِالْجَبَانِي
يَسُوحُ دَمَوْعٌ مَهْضُومٌ وَيَهْضِمُ هَضْمٌ مِثْلَافٍ (٥)

البيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام" (٦) . واللفظ فارسي معرب (بادي در) ومعناه الرجل الساحقة الدائسة" (٧) .

(١) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥٩/٥ .

(٢) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٦٥ . وانظر : د. التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٨٣ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٨٤/٤ . وانظر : رفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ، ص ٢٢٩ ، ود. التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٨٣ .

(٤) ادي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٦٥ . وانظر : د. التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٨٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٤١/١ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٢٧/٢ . والفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ١٤/٢ .

(٧) أي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٣٢ . وانظر : د. التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٣٩ .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الموضع الذي تداس فيه الحبوب مثل القمح والشعير في قوله :

وإِذَا سَقَطَتْ عَلَى بَيْدَرٍ فَحَوْصِلُ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ^(١)
(ب) "الزَّرَاع ، الفَّلَاح ، الجاني ، النَّاطور" .

الزَّرَاعُ : هو "معالج الزَّرْع ، وحرفته : الزراعة .. وازدراع القوم : اتخذوا زَرَعاً لأنفسهم خصوصاً أو احترثوا"^(٢) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الشتوية حيث يقول :

وزارِعاً ذُرَّةً حَتَّى إِذَا حُصِدَتْ صَارَتْ غُبَيْرَاءَ يَهْوَاهَا أَحْو الطَّرْبِ^(٣)
الْفَلَاحُ : هو "الأَكَّارُ ، وإنما قيل له فَلَاحٌ لأنه يفلح الأرض أي يشقها ، وحرفته الفلاحة"^(٤) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في وصفه للبصرة : "ذو المشاهد المشهودة ، والمساحد المقصودة .. به تلتقي الفلُكُ والرُّكَّابُ .. والحادي والملاح ، والقانصُ والفَلَّاح"^(٥) .

الجاني : "جني الثمرة ونحوها وتجنَّأها كل ذلك تناولها من شجرتها .. والجنيُّ : الثمر المُحْتَنَى مادام طرياً .. والاجتناء : أخذك إياه"^(٦) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على من يجني الثمر في المقامة النجرانية حيث يلغز في حابل النخل بقوله :

بِهِ يَتَوَصَّلُ الجاني وَلَا يُلْحَى وَلَا يُنْهَى^(٧)

(١) الحريري : المقامات : (١٦) ، ص ١٢١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٧/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣١٦/١٠ .

(٥) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٩٣/٢ ، ٣٩٤ .

(٧) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤١ . وانظر الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥٩/٥ .

النَّاطُورُ : هو "حافظ الزرع والتَّمَرِ والكَرَمِ ، وقال بعضهم : ليست بعربية مَحْضَةً ، وجمع النَّاطُورِ نَوَاطِيرٌ". والفعل النَّظَرُ والنَّظَارَةُ ، وقد نَظَرَ يَنْظُرُ . ابن الأعرابي : النَّظَرَةُ : الحفظ بالعينين ، بالطاء ، قال : ومنه أخذ النَّاطُورُ"^(١) . ويرى ابن دريد أن اللفظ غير عربي ، إنما هو من كلام أهل السَّوَادِ ، لأنَّ النبط يقبلون الظاء طاءً ، وإنما النَّاطُورِ النَّاطُورِ بالعربية فقبلوا الظاء طاءً"^(٢) .

ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على حافظ الزرع والنَّخْلِ في موضع واحد وذلك في قوله :

طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ عَن نَخْلِهِ وَطَلَّقِيهَا بَتَّةً بَتَلَهُ
وَحَاذِرِي الْعَوْدَ إِلَيْهَا وَلَوْ سَبَّلَهَا نَاطُورُهَا الْأَبْلَهُ^(٣)

المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على الطَّبِّ وهي :

"الطبيب ، أَسْتَبْتُ ، الرقية ، الرُّقَى ، الرَّاقِي ، الآسِي ، الأَسَاة"

الطبيب : "الطبيب في الأصل : الحاذق بالأُمُورِ العارِفُ بِهَا ، وبه سمي الطبيب الذي يعالج المرضى"^(٤) . جاء لفظ (الطبيب) للدلالة على معالج المرضى في موضع واحد ، وقد ورد هذا الاستخدام في المقامة الفارسية حيث يصف السروجي أحد الغرباء وقد أنهكته الأَسْقَامُ :

قَدْ أَعْجَزَ الرَّاقِي تَحْلِيلُ مَا بِهِ مِنَ الدَّاءِ وَأَعْيَا الطَّبَّيبُ^(٥)

كما ورد الفعل (أَسْتَبْتُ) في قوله : "ولا أَسْتَبْتُ لِذَائِي غَيْرَ أَوْ دَوَائِي"^(٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٨٥/١٤ .

(٢) ابن دريد : الجمهرة ، ٧٦٠/٢ . وانظر : الجواليقي : المعرب ، ص ٣٣٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٨٢ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١١٣/٨ ، ١١٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٠) ، ص ١٤٨ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤) ، ص ٢٨ .

"الرُقِيَّةَ : العُوْدَة ، معروفة ، والجمع رُقَى ، يقال : رقى الراقي رُقِيَةً ورُقِيًّا ، إذا عَوَّذَ ونفث في عودته .. قال ابن الأثير : الرقية العودَة التي يُرقي بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك في الآفات" (١) جاءت لفظة (الرقية) عند الحريري بالدلالة السابقة في قوله على لسان السروجي :

بِاللهِ يَا مَهْجَةَ قَلْبِي قَل لِي هَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ قَطْ مِثْلِي
يَفْتَحُ بِالرُقِيَّةِ كُلَّ قَفْلٍ وَيَسْتَيْبِي بِالسَّحْرِ كُلَّ عَقْلٍ (٢)
كما جاءت صيغة الجمع (الرقى) على لسان السروجي : "واستوضحوني نقلة الأخبار، ورواة الأسمار .. لتعلموا كم فَجَّ سَلَكْتُ ... وَكَأَمِنْ اسْتَخْرَجْتَهُ بِالرُقَى" (٣) .

كما أورد الحريري لفظ (الراقي) في سياقين منهما قوله :
بِتُّ مِنْ لَسَعِهِ الَّذِي أَعْجَزَ الرَّأ قِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِّنِّي سَلِيمًا (٤)
الآسِي : "الأسَا ، مفتوح مقصور : المداواة والعلاج ... والآسي : الطبيب ، والجمع : أساة وإساء .. ويقال : أسوتُ الجرح ، فأنا آسوه أسوأ ، إذا داويته وأصلحته" (٥) .

أورد الحريري لفظ (الآسي) في المقامة الدينارية ؛ حيث نجد السروجي يستعطف الناس ويستثير عطفهم وشفقتهم بقوله : "فَهَلْ مِنْ حُرٍّ آسٍ ، أَوْ سَمَحٍ مُوَاسٍ" (٦) .
كما جاءت صيغة الجمع (أساة) للدلالة على الأطباء في سياق واحد ، وقد جاء هذا الاستخدام في صدر المقامة الصورية حيث يقول : "ارتحلت من مدينة المنصور إلى بلدة صور ، فلما حصلت بها ذا رفعةٍ وخفض .. تُنْقَتُ إِلَى مِصْرَ تَوَقَّانَ السَّقِيمَ إِلَى الأسَاة ، والكريم إلى المواساة" (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٩٣/٥ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٢٥٤/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٦ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٣١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٧ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٤٧/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢١ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٢ .

كما أورد الحريري اللفظ في تركيب إضافي للتعبير عن التُّقَاد ، وذلك في قوله : " يا رواة القريض ، وأَسَاةَ القول المريض ، إن خلاصة الجوهر تظهر بالسَّبْكِ ، ويد الحق تَصَدَّعُ رِداءَ الشك " (١) .

المجموعة الدلالية الخامسة : الألفاظ الدالة على الحِجَامَةِ وهي :
" الحَجْمُ ، الحِجَامَةُ ، الحِجَام ، المِحْجَمَةُ ، المِشْرَاط " .

الحجم : المصُّ .. والحجام : المصَّاصُ .. والمِحْجَمُ والمِحْجَمَةُ : ما يحجم به . قال ابن الأثير : المِحْجَمُ بالكسر : الآلة التي يجمع فيها دم الحجامَة عند المص قال : والمحجم أيضاً مِشْرَاطُ الحِجَامِ .. وحرفته وفعله : الحِجَامَةُ . والحَجْمُ : فعل الحاجم وهو الحجام " (٢) .
جاءت لفظ المصدر (حجم) عند الحريري بالدلالة السابقة في سياقين منهما ما جاء في المقامة الحَجْرِيَّة : " وهَبْ أن لك البيت كما ادعيت ، أيجصل بذلك حَجْمٌ قَدَالِك ، لا والله ، ولو أن أباك أناف على عبد مناف " (٣) .

كما جاء لفظ (الحجامَة) في سياقين ، وكذلك الفعل المضارع (يَحْجُمُ) في سياقين أيضاً ، أما لفظة (الحجام) فقد وردت في ثلاثة مواضع ، وقد اجتمعت الألفاظ السابقة في صدر المقامة الحجرية حيث يقول الحارث بن همام : " احتجت إلى الحِجَامَةِ وأنا بحجر اليمامة ، فأرشدت إلى شيخ يَحْجُمُ بلطافة ، وَيَسْفِرُ عن نظافة ، فَبَعَثْتُ غلامي لإحضاره .. فأبطأ بعدما انطلق .. ثم عاد .. فزعم أن الشيخ أشغل من ذات النَّحْبِيِّنِ .. فَعَفْتُ المشي إلى حَجَّام ، وحررتُ بين إِقْدَامٍ وإِحْجَام " (٤) .

كما أورد الحريري في المقامة نفسها لفظتي (المِشْرَاط) و(المِحْجَمَةُ) ، وقد عمد السروجي في هذه المقامة إلى افتعال الخصومة مع ابنه ، وإظهاره للحاضرين أن سبب الخصام هو عجزه المادي وافتقاره الذي أدى إلى صدع حياة أسرته ، وتكدي عيشها ، كما

(١) الحريري : المقامات : (٢) ، ص ١٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٦٧/٣ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٤٤١/١ ، وانظر : ابن الأثير : النهاية

(٣) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٣٩٧ .

يُظهِرُ أَنَّ الْحَاجَةَ أَلْجَأَتْهُ إِلَى حَرْفَةِ الْحِجَامَةِ فَيَقُولُ :
أُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ الَّذِي تَهْوِي إِلَيْهِ الزُّمَرُ الْمُحْرَمَةَ
لَوْ أَنَّ عِنْدِي قُوَّةَ يَوْمٍ لَمَّا مَسَّتْ يَدِي الْمَشْرَاطَ وَالْمَحْجَمَةَ^(١)

المجموعة الدلالية السادسة : الألفاظ الدالة على الرعي وهي :

"الراعي ، الراعية ، السارح ، الكرّازُ" .

الراعي : جاء في لسان العرب : "الراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها ، وراعي الماشية : حافظها ، صفة غالبية غلبة الاسم ، والجمع : رُعاة ورِعاء ورُعيان .. والرعاية : حرفة الراعي" ^(٢) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الطيبية حيث نجد الحارث بن همام يسأل أبا زيد السروجي في مسألة فقهية فيقول : "أيجوز بيع الداعي على الراعي ؟ قال : لا ، ولا على الساعي" ^(٣) .

ويبين الحريري دلالة الكلمات التي ألغز فيها فيقول : "الداعي : بقية اللبن في الضرع ، والساعي : جابي الصدقة"

كما أورد الحريري لفظ (راعية) في قوله :

وكنت أبصرتُ كَرَّازاً لِرَاعِيَةٍ بالدَّوِّ ينظر من عينين كالشُّهُبِ^(٤)
السَّارِحُ : "سَرَحَتِ الماشية تَسْرَحُ سَرْحاً وسُرُوحاً : سَامَتْ ، وسَرَحَهَا هو : أَسَامَهَا ، يتعدى ولا يتعدى .. يقال : سَرَحْتُ الماشية أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى .. والسرح : المال السارح ، ولا يُسمَّى من المال سَرْحاً إلا ما يُعدى به ويُراح ... والسارحُ يكون اسماً للراعي الذي يسرح الإبل ، ويكون اسماً للقوم الذين لهم السرح كالحاضر والسامر" ^(٥) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على من يسرح الإبل في المقامة البصرية ، وقد ورد

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٥ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٥١/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٧٠ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٩/٦ ، ٢٣٠ .

ضمن تعداد السروجي لمحاسن البصرة : "به تلتقي الفلُّك والركاب ، والحيتان والضَّبَابُ ،
والحادِي والملاح .. والسَّارِحُ ، والسَّابِحُ" (١) .

الكَّرَّازُ : هو " الكَبْشُ الذي يضع عليه الراعي كُرْزَهُ فيحمله ، ويكون أمام القوم" (٢) .
جاء اللفظ في المقامات بهذه الدلالة في موضع واحد ، وذلك في المقامة الشتوية حيث
يقول مُلغزاً :

وكنت أبصرتُ كَرَّازاً لِرَاعِيَةٍ بِالذَّوِّ يَنْظُرُ مِنْ عَيْنِينَ كَالشُّهُبِ (٣)
المجموعة الدلالية السابعة : الألفاظ الدالة على الكدية والمكدين وهي : "الكُدْيَةُ ،
المُكْدِيَةُ ، أكدي ، إكداء ، بنو ساسان ، الكتيبة الساسانية ، بنو غبراء ، الشحاذون ،
المُقَيُّون ، المُدْرُوزُونَ ، المُشَقِّقُونَ ، المُجَلُوزُونَ ، السَّائِحُ"
الكُدْيَةُ :

تدور مادة الفعل (أكدي) في استعمال العرب حول معنى الصلابة ، ففي مقاييس اللغة:
"الكاف والبدال والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على صلابة في شيء ، ثم يقاس عليه ،
فالكُدْيَةُ : صلابةٌ تكون في الأرض ، يقال : حَفَرَ فَأَكْدَى ، إذا وصل إلى الكُدْيَةِ . ثم يقال
للرجل إذا أعطى يسيراً ثم قطع : أكدي ، شَبَّهَ بِالْحَافِرِ يَحْفِرُ فَيُكْدِي فَيُمْسِكُ عن الحفر ..
يقال : "أكديته أكديه إكداءً : إذا رددته عن الشيء" (٤) .

فأصل معنى الكدية يرجع إلى الصلابة ، ثم تفرعت عنه معان عدة وهي : الشدة من
شدائد الدهر ، والبخل ، وقلة العطاء ، وعدم الظفر بالحاجة ، والجمع ، والإلحاح في
السؤال ، والمعاني السابقة متفرعة عن الصلابة بملحظٍ أو بآخر ، فالبخل متفرع عن
الصلابة بملاحظة أن حرص البخيل فيه إمساكٌ معنوي ، وقد سبق إلى ذلك الراغب
الأصفهاني فقد أوضح أن دلالة الكدية على الإخفاق والإقلال تمت عن طريق النقل من

(١) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٦٦/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٧٠ .

(٤) ابن فارس : المقاييس ، ١٦٦/٥ ، ١٦٧ وانظر : الخليل : العين ، ٣٩٦/٥ . وابن دريد : الجمهرة ، ١٠٦٠/٢ .

المعنى الأصلي للمادة وهو صلابة الأرض كما يتضح من قوله "الكُدْيَةُ : صلابةٌ في الأرض .. واستعير ذلك للطالب المُخْفِق ، والمعطي المُقْل" (١) . وعلى رِسله قال الزمخشري :
"من المجاز أكدي الرجل : أَخْفَقَ ، ولم يظفر بحاجته وفلان مُكْدٌ : لا ينمي ماله" (٢) .
ومن معنى الحرص والإمسك تولد معنى الجمع ، ومن ثم أطلقت الكدية على : "كل ما جُمِعَ من طعام أو تراب أو نحوه فجعل كُثْبَةً" (٣) .

ويضيف ابن منظور إلى المعاني السابقة معنىً جديداً فهو يذكر أن دلالة "أكدي : أي ألحَّ في المسألة" (٤) ويبدو لي أن هذا المعنى وهو الإلحاح في السؤال ناشئ عن الإخفاق والخيبة ، فمن شأن الطالب إذا لم يظفر بحاجته أن يقبل عليها مرة أخرى ولا يفتر عنها ، ويكثر السؤال لأجلها ، ومن ثم استقر معنى (الكُدْيَةُ) لتلطق على "حرفة السائل المُلِح" (٥) ، وحرفة المكدين تحمل المعاني السابقة لكلمة (كدية) فصعوبة الحياة ، والإخفاق ، والخيبة ، وعدم نماء المال ، والإلحاح في السؤال هي أبرز ملامح حرفتهم .

كان هذا عن دلالات اللفظة ، فأما عن أصلها أعربية هي أم أعجمية ؟ فقد ذهب بعض اللغويين إلى أنها لفظة أعجمية ، ومنهم ابن الأنباري فقد صرح بذلك في كتابه الزاهر حيث يقول : "كَدَى يُكَدِّي ليس بعربية" (٦) . وتبعه من المحدثين دوزي فهو يرى أن لفظة (كُدْيَةُ) مثلثة الكاف ، فارسية ، وتعني تَسُول ، شحاذة ، استجداء ، طلب الإحسان (٧) . وأدى شير الذي يرى أن الألفاظ (كدي وتكدي والكُدْيَةُ والكُدَاية)

(١) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٤٠٧ .

(٢) الزمخشري : أساس البلاغة ، ص ٣٨٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤٩/١٢ .

(٤) ابن منظور : المصدر السابق ، ٤٩/١٢ .

(٥) الزبيدي : التاج ، ١٠ ، ٣١٠ .

(٦) ابن الأنباري : الزاهر ، ٤٩٠/١ .

(٧) رينهات دوزي : تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه ، جمال الخياط ، دار الشؤون الثقافية

العامية ، بغداد ، ١٩٩٩ م . ٤٩/٩ .

مأخوذة عن (كدا) التي تدل في الفارسية على التسؤل والفقير والمحتاج^(١) . ومن أخذ بهذا الرأي من المؤلفين في المعاجم الفارسية الحديثة محمد التونجي^(٢) .

ويرى الباحث أن (الكُدِّيَّة) لفظة عربية ، وذلك لتعدد دلالاتها ، وتنوع أسرتها الاشتقاقية في اللغة العربية^(٣) كما يتضح في معاجم اللغة : "أكدى ، يُكدي ، إكداء ، كُدِّيَّة ، كادية ، كُدَاة ، مُكَدِّ ، مُكُدِّيَّة" .

وهذا يرجح عربية الكلمة ، كما يتضح من كلام أبي بكر الزبيدي حيث ذهب إلى أن كلمة (مُكَدِّين) الدالة على السُّؤال الطوافين على البلاد مشتقة من مادة الفعل (أكدى) .

حيث تقول العرب : "حفر فأكدى ، إذا بلغ الكُدِّيَّة .. والكُدِّيَّة : أرضٌ صلبة إذا بلغ إليها الحافر يئس من الماء فترك الحفر"^(٤) . كما دافع شهاب الدين الخفاجي عن الأصل العربي لهذه الكلمة في دلالتها على السُّؤال فيقول : "كَدَّى : بكاف مفتوحة ، ودال مهملة مشددة بمعنى سأل ، سُمِعَ في كلام العرب ، وليس مُعَرَّباً ولا مولداً ولا مُحَرَّفاً"^(٥) .

وما ذهب إليه بعض المحدثين من أن لفظة (كُدِّيَّة) مأخوذة عن (كد) الفارسية فليس بسديد ، لأن هذه المادة عربية الأصل أيضاً ، وقد أثبتت معاجم اللغة ذلك ففي مقاييس اللغة : "الكاف والبدال أصل صحيح يدل على شدة وصلابة .. ثم يقاس على ذلك الكَدُّ وهو الشدة في العمل ، وطلب الكسب ، والإلحاح في الطلب"^(٦) وفي جمهرة اللغة :

(١) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٣٢ .

(٢) التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ١٥٢ .

(٣) انظر : حسن ظاظا : كلام العرب ، ص ٥٩ .

(٤) الزبيدي (أبو بكر محمد بن حسن بن مَدْحَج ت ٣٧٩هـ) لحن العوام تحقيق د. رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، ص ٣٢٢ . وانظر : ابن هشام اللخمي : المدخل إلى تقويم اللسان ، ص ٢٤٧ ، والصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ) : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف تحقيق السيد الشرقاوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ، ص ٤٩٢ .

(٥) الخفاجي : شفاء الغليل ، ص ٢٥٩ ، ٢٦٠ . وانظر : المحي : قصد السبيل ، ٣٨٦/٢ .

(٦) ابن فارس : المقاييس ، ١٢٥/٥ ، ١٢٦ . وانظر : الخليل : العين ، ٢٧٣/٥ ، وابن منظور : اللسان ، ٤٣/١٢ .

"كَدَدْتُ الدابة أَكْذُها كَدًّا ، إذا أتعبتها... وكَثُرَ الكَدُّ في كلامهم حتى قالوا : كَدَّ لسانه بالكلام وقلبه بالفكر ، ومنه اشتقاق الكَدِيدِ ، وهو الموضع الغليظ ، ورجل كَدِيدٌ ومَكْدُودٌ" (١).

والكدية بمعنى حرفة السائل المُلِحِّ هي المحور الذي تدور عليه مقامات الحريري فقد كان أدب المكدين وأخبارهم مصدراً وقيماً استقى منه أصحاب المقامات موضوعاتهم حتى غدت مقاماتهم شكلاً من أشكال التعبير عن ظاهرة الكدية في المجتمع العباسي (٢).
وقد أورد الحريري لفظ (الكُدِيَّة) للدلالة على حرفة السائل المُلِحِّ في المقامة الصورية ، فقد وصف أبا زيد السروجي بطلَّ مقاماته بأنه : "هو الذي جال وجاب، وشبَّ في الكُدِيَّة وشاب" (٣). كما نراه يورد صيغة اسم الفاعل (مُكْدِيَّة) في قوله :

وہا أنا الآن على ما يُرى منِّي ومن حُرْفِي المُكْدِيَّة
أرْبُ بِكْرًا طال تَعْنِيسُها وحَجْبُها حتى عن الأهوِيَّة (٤)

كما أورد الحريري الفعل الماضي (أكدى) للدلالة على إخفاق السائل ، وجاء هذا الاستعمال المجازي في وصفه عدم ظفر المكدية بحاجتها ، وخيبتها في حصولها على العطاء حيث يقول : "فلما أكدى استعطفها ، وكَدَّها مَطَافُها ، عاذتْ بالاسترجاع ، ومالت إلى إرجاع الرِّقاع" (٥).

كما أورد الحريري لفظ المصدر (إكداء) في سياق التعبير عن فراغ القوم من مطارحة المسائل العويصة : "فلما رأى إجمال القرائح ، وإكْدَاءَ الماتِحِ والماتِحِ ، جمع أذْيالِه ، وولانًا قَدالِه" (٦).

(١) ابن دريد : الجمهرة ، ١/١١٤ .

(٢) انظر : أحمد الحسين : أدب الكدية في العصر العباسي ، ص ١٥٦-١٦١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٥) ، ص ٢٨٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٧) ، ص ٥٠ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٦) ، ص ٢٩٠ .

بنو ساسان : يدل هذا التعبير الاصطلاحي على كل من تكدي أو باشر أمراً حقيراً من العُمي والعُور والمشعوذين والقَرَّادين والكَلَّابِين والمختالين الذين كانوا يبتكرون عدة وسائل للحصول على القوت والدراهم وتسمى فنونهم وحيلهم علم ساسان^(١) وقد كتب حاجي خليفة فصلاً تحت عنوان : (علم الحيل الساسانية) جاء فيه : "علم يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع ، وتحصيل الأموال ، والذي يباشره يتزياً في كل بلدة بزياً يناسب تلك البلدة، بأن يعتقد أهلها في أصحاب ذلك الزي ، فتارة يختارون زي الفقهاء، وتارة يختارون زي الوعاظ ، إلى غير ذلك ، ثم إنهم يختالون في خداع العوام بأمور تعجز العقول عن ضبطها"^(٢) . ويذكر الشريشي أن طائفة الكدية نشأت بعد سقوط دولة الفرس ودخولهم تحت حكم المسلمين^(٣) . وقد ساعدت عدة عوامل في القرن الرابع الهجري على انتشار جماعة المكدين ، وازدحام المجتمع بفنائهم^(٤) . أما عن أصل التسمية فقد تعددت الآراء حول شخصية ساسان الذي ينتمي إليه المكدون والشحاذون فبعضهم يرى أنه ساسان بن بهمن أحد ملوك الفرس . وكان من حديثه أنه لما حضر أباه الموت فَوَّضَ الحكم إلى أخته خُماني ، فأنف من ذلك أنفاً شديداً و "لحق بإصطنح فترَهَّدَ ، وخرج من الحلية الأولى ، فلحق برؤوس الجبال يتعبد فيها ، واتخذ غُنيمةً ، فكان يتولى ماشيته بنفسه ، واستشنت العامة ذلك من فعله ، وفَطَعَتْ به ، وقالوا : صار ساسان راعياً فكان ذلك سبب نسبة الناس إياه إلى الرعي"^(٥) . ويرى آخرون بأن ساسان كان ملكاً من ملوك العجم ، وحاربه دارا ملك الفرس ، ونهب كل ما كان له واستولى على

-
- (١) انظر : نيهات دوزي : تكملة المعاجم العربية ترجمة د. محمد سليم النعيمي مراجعة : جمال الخياط، ١٢/٦ .
وشفيق جبري : تطور اللغة في العصر العباسي ، بحث منشور بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٤٥ ج ١ ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م ، ص ٢٤٥ .
- (٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ٤٥٥/١ ، ٤٥٦ .
- (٣) انظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٧٨/١ ، ٧٩ .
- (٤) لمزيد من التفاصيل عن هذه الطائفة ينظر : أحمد الحسين : أدب الكدية في العصر العباسي ، ص ٢٩-٣٨ .
- (٥) الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ) : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، لبنان ، ٥٦٩/١ .

ملكه ، فصار رجلاً من العامة فقيراً يتردد في الأحياء ، ويستعطي فُضْرَب به المثل . وفريقٌ يرى أن ساسان كان رجلاً فقيراً بصيراً في استعطاء الناس ، والاحتيال في تحصيل الصدقة منهم . ويرجح الستاني القول الأخير ، فساسان كسرى لم يكن شَحَّاذاً ، وإنما كان راعياً للغنم ^(١) .

ويذكر الحريري أن أبا زيد السروجي بطل مقاماته كان يَتَنَوَّعُ في طرق اكتساب المعيشة ، ويحتال على العامة "فَيَدَّعي تارةً أنه من آل ساسان ، وَيَعْتَرِي مرةً إلى أقبال غسَّان" ^(٢) وعلى ذلك فإن الساسانية أو الساساني من الألفاظ التي لم يطلقها المجتمع على المكدين ، وإنما ادعاها المكدون لأنفسهم كسباً للشفقة والعطف من العامة ، فقد كانوا يطوفون في البلدان ويقولون : "نحن من بني ساسان ، فينتسبون إلى ملوكهم ، ثم يتذللون في السؤال ، ويذكرون تلاعب الدهر ، وانقلاب حال الملوك إلى السؤال فيقع الإشفاق عليهم والميل بالرزق لهم حتى شعر الناس بمكرهم وخديعتهم ، فَطُرِدوا ، وصار الناس إذا رأوا مُتَمَسِكِينَ قالوا : ساساني" ^(٣) . ومن ثمَّ صار لفظ ساساني دالاً على كل من يحترف عملاً مهيناً ، ومشعراً أيضاً بالازدراء والتحقير ^(٤) . وقد أوردت دائرة المعارف ما قيل عن نسبة المتسولين والشحاذين إلى ساسان ، ونوهت بأن كلمة (ساسان) أصبحت تدل في المعاجم الفارسية الحديثة على السائل ^(٥) . وهو ما أكدته المعجم في اللغة الفارسية إذ جاء فيه : "ساسان : مُسْتَجِدٌ ، فقير ، وحيد" ^(٦) .

وهكذا نرى أن ساسان يُعدُّ رمزاً للمشردين والمحرومين و"أولئك الذين يجوبون البلاد ، وَيُظْهِرُونَ أنهم مصابون بعض الأمراض أو التشوهات ، ويدخل في زمرة أنواع المحتالين

(١) البستاني : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧ م .

(٢) الحريري : المقامات : (٢) ، ص ١٤ .

(٣) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٧٩/١ .

(٤) جاء في متن اللغة للعالمي : ساساه : عَيْرُهُ ، وكأنه نسبة إلى بني ساسان وهم السُّؤال . ٢٤٨/٣ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، ٤٦/١١ .

(٦) د. التونجي : المعجم الذهبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص ٣٢٦ .

كافة" (١) . وقد أصبح للمكدين لغة خاصة بهم ، وأطلق عليها اسم (اللغة الساسانية) وهي تقوم على مجموعة كبيرة من الألفاظ المولدة التي اخترعها بنو ساسان (٢) ، وتَنَسَّمُ هذه اللغة بالغموض والسرية ، فقد ألفتها المكدون لتكون أداة تفاهم بينهم ، يمكن استخدامها بحضرة الآخرين دون أن يفهموا منها شيئاً ، وقد أشار الخفاجي إلى هذه اللغة بقوله : "وبنو ساسان قومٌ من العيارين ، والشطار ، لهم حيل ، ووضعوا بينهم لغةً اخترعوها" (٣) ، ومن الطريف أن صاحب بن عباد كان يتعلم هذه اللغة ، ويُقَرَّبُ أصحابها ، حتى حفظها وأتقنها ، وصار يتحدث بها مع بعض جُلَّاسِه دون أن يفطن لهم الآخرون (٤) . وتعد القصيدة الساسانية التي كتبها في القرن الرابع الهجري الشاعر أبو دلف الخزرجي من أهم المصادر العربية التي حوت قدراً كبيراً من مَتْنِ هذه اللغة الخاصة ، فهي تشتمل على كثير من المفردات الاصطلاحية التي تعارف عليها المكدون وقد رواها أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر ، وشرح فيها المصطلحات الخاصة بهم (٥) .

وهذه المصطلحات عند علماء اللغة المحدثين من قبيل المصطلحات التي تنتمي إلى جماعة خاصة ، ارتضت لنفسها حياة خاصة ، ولغة خاصة ، لا يفهمها أبناء المجتمع اللغوي .
ولغة المصطلحات شائعة بين مختلف الحِرَف والتنظيمات ، وقد عقد اللغوي الفرنسي جوزيف فنديريس في كتابه (اللغة) موضوعاً عن اللغة الخاصة التي "لا يستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة" (٦) . وتشمل هذه اللغة الخاصة تلك

(١) أحمد الشنتاوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس : دائرة المعارف الإسلامية ، دار المعرفة ، بيروت ، ٤٦/١١ .

(٢) حلمي خليل : المولّد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٣) الخفاجي : شفاء الغليل ، ص ١٨٠ .

(٤) الثعالبي : (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ت ٤٢٩هـ) : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ٣/٣٥٧ .

(٥) الثعالبي : المصدر السابق ، ٣/٣٥٧ .

(٦) فنديريس : اللغة ، ٣١٤ ، ٣١٥ .

اللغات السرية العامة التي تخص "الأشقياء والخارجين على القانون ممن يعيشون في خوف دائم من سطوته ، لأنهم يحيون حياةً على هامش المجتمع" (١) . وتعد مقامات الحريري من أهم المصادر العربية التي احتفظت لنا بمفردات اصطلاحية للمكدين وقد تناولها الشريشي بالشرح والإيضاح ، وأشار إلى صفة السرية التي تغلفها على نحو ما نراه في قوله : "ما ذَكَرَهُ مما لا يفهم له معنى" (٢) . أو في قوله : "وهذه الخطبة التي ذكر ليس فيها لفظٌ إلا وهو يتضمن إشارة للكدية" (٣) . وقد وردت بعض هذه المصطلحات في المقامة الصورية .

وقد جاء التعبير الاصطلاحي السابق (بنوساسان) في قول الحارث واصفاً امتثال المكدين لوصايا أستاذهم : "فَأُخْبِرْتُ أَنَّ بَنِي سَاسَانَ حِينَ سَمِعُوا هَذِي الْوَصَايَا الْحَسَانَ ، فَضَلُّوْهَا عَلَى وَصَايَا لَقْمَانَ ، وَحَفَظُوهَا كَمَا تَحْفَظُ أُمُّ الْقُرْآنِ" (٤) .

كما أورد الحريري تعبيراً آخر للدلالة على المكدين وقد جاء في قول السروجي لابنه :
"وأنت -بمحمد الله- وليُّ عهدي ، وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي" (٥) .

بَنُو غَبْرَاءَ : أطلق هذا التعبير الاصطلاحي في المقامات على طائفة المكدين وسموا بني غَبْرَاءَ ؛ لقطعهم جهات الأرض ، وجولانهم في البلدان ، فكأنهم ليس لهم أصل ينسبون إليه إلا الأرض ، وقيل : سموا بذلك ؛ للزومهم لغبراء الأرض وهو وجهها وتراهما ، والرقاد فيها ، فَيَعْبُرُونَ بِذَلِكَ وَيَتَغَيَّرُونَ (٦) .

ومما سبق يتضح أنه قد حدث لهذا التعبير تخصيص دلالي حيث أطلقت عند الحريري على المكدين فقط بينما كانت تدل في السابق على الفقراء والمشردين الذي لا مأوى

(١) رمضان عبدالنواب : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ص ١٣١ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٢٢/٣ .

(٣) الشريشي ، المصدر السابق ، ٤٢٧/٣ .

(٤) الحريري : المقامات (٤٩) ، ص ٤٢٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق ، (٤٩) ، ص ٤١٧ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٢٨/٥ .

لهم^(١) . وقد ورد هذا التعبير الاصطلاحي في المقامة الساسانية حيث يوصي أبو زيد السروجي ابنه بأن لا صناعة أنفع من الكُدْيَةِ فيقول : " ولم أر ما هو باردُ المَعْنَم ، وافي المَكْسَب ، إلا الحِرْفَةَ التي وضع سَاسَانُ إِسَاسَهَا ، وَنَوَّعَ أَجْنَاسَهَا .. وأوضح لبني غَبْرَاءَ منارها"^(٢) .

الشَّحَّاذُونَ : من النظر في معاجم اللغة فإن دلالة مادة (شَحَدَ) تدور حول معنى الحِفَّة والحِدَّة ، ففي مقاييس اللغة : "الشين والحاء والذال أصلٌ واحد يدل على حِفَّةٍ وحِدَّةٍ . من ذلك شَحَدْتُ الحديدَ ، إذا حَدَدْتَهُ .. ومن الحِفَّةِ قولهم للجائع : شَحَذَان ، ويقال : إن الشَّحَذَانَ الخفيف في سعيه"^(٣) . وعبارة ابن فارس الأخيرة قد يصح إطلاقها على السائل الذي يشتهر بالسعي والارتكاض في الأرض ، وقد أوضح الزمخشري دلالة الشحذ على الإلحاح في السؤال فقال : " من المجاز : فلان يشحذ الناس : يسألهم مُلِحًا عليهم"^(٤) .

ونجد هذه الدلالة أيضاً عند الفيروز آبادي والزيدي^(٥) . وقد أشار الحريري إلى اشتقاق لفظ (شَحَّاذ) بقوله : "شَحَدْتُ السيف ، إذا بالغت في إحداده ، فكأن الشَّحَّاذ هو المُلِحُّ في المسألة ، والمُبَالِغ في طلب الصَّدَقَةِ"^(٦) . أو لأنه قد شَحَذَ نظره أي حدده إلى الناس وإلى ما في أيديهم^(٧) .

(١) انظر : الجوهري : الصحاح ، ٨٧٨/٣ وابن منظور : اللسان ، ٣٢٩/٤ ، ومحمود إسماعيل صيني ، ومختار الطاهر حسين ، وسيد عوض الكريم . المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص٢٧ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص٤١٩ .

(٣) ابن فارس : المقاييس ، ٢٥٠/٣ . وانظر : الخليل : العين ، ٩١/٣ ، ٩٢ ، وابن دريد : الجمهرة ، ٥٠٨/١ . والأزهري : التهذيب ،

(٤) الزمخشري : أساس البلاغة ، ص٢٢٥ .

(٥) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٤٩٢/٤ ، والزيدي : التاج ، ٥٦٥/٢ .

(٦) الحريري : درة الغواص ، ص١٣٤ .

(٧) البستاني : محيط المحيط ، ص٤٥٤ .

وقد نَبَّه أبو بكر الزُّبيدي على النطق الخاطئ لكلمة (شَحَّاذ) فقال : "ويقولون : رجل (شَحَّات) والصواب : رجل (شَحَّاذ) ، كأنه يأخذ من الناس اليسير ، ويشحذهم ، كما يشحذ المسنُّ الحديدية ، ويأخذ منها شيئاً فشيئاً" (١) .

وقد جاء لفظ (الشَّحَّاذين) عند الحريري للدلالة على المكدين في المقامة الصورية ، فقد وصف ساسان بأنه : "أستاذ الأستاذين ، وقدوة الشَّحَّاذين" (٢) .

ويذكر الحريري في المقامة الصورية بعض المصطلحات الخاصة بأهل الكدية وهي : "المُقَيَّفون ، المُدْرُوزون ، المُشَقِّقون ، المُجَلُوزون" .

المُقَيَّفون : تدل مادة (قفو) في معاجم اللغة على الإلتباع .

ففي مقاييس اللغة : "القاف والفاء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدل على إلتباع شيء لشيء ، من ذلك القَفْو ، يقال : قفوت أثره ، وقَفَيْتُ فلاناً بفلان ، إذا أتبعته إياه" (٣) .

وذكر ابن منظور نقلاً عن أبي عبيد : "هو يقفو ويقفوف ويقتاف أي يتبع الأثر" (٤) . وقد جاءت لفظة (مُقَيَّف) عند الحريري للدلالة على المُكْدِي "الذي يقفو آثار الناس، أي

يتبعهم يطلب لهم شيئاً ، ويدعو لهم" (٥) أو هو كل من يلقاك ، ويقول : أنا فلان بن فلان ، وأنا من موضع كذا ، ثم يُكَدِّي عليك" (٦) . ولا يبعد ما ذكره دوزي عما أورده

الشريشي ، فقد ذكر أن الفعل (قَيَّف) بالتشديد ، يدل على هذه المعاني "كَدَّى ، تَسَّوَل ، سأل الناس الإحسان" (٧) .

(١) الزبيدي : لحن العوام ، ص ٢٩٣ . وانظر : ابن هشام اللحي : المدخل إلى تقويم اللسان ، ص ٤٢٤ . والصفدي : تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، ص ٣٣٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٥ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٢٥/٣ .

(٣) ابن فارس : المقاييس ، ١١٢/٥ . وانظر : ابن دريد الجمهرة ، ٩٦٨/٢ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٤/١١ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٢٢/٣ .

(٦) البستاني : محيط المحيط ، ص ٧٦٦ .

(٧) دوزي : تكملة المعاجم العربية ، ٤٣٧/٨ .

المُدْرُوزُونَ : اسم فاعل من (دَرَوْزَ) ، ويذكر الثعالبي في شرحه على القصيدة الساسانية دلالة هذا الفعل في عرف المكدين فيقول : "دَرَوْزَ : إذا دار على السكك والدروب وسخر بالنساء"^(١) . والدَّرَوْزَةُ كلمة أعجمية معناها الكدية ، والمُدْرُوزُ المكدي^(٢) وهو الذي يتعرض للصنائع الخسيسة وهو معربٌ عن (دَرِيوزَه) ومعناها التَّكْدِيَّة، وأصل المُدْرُوزِ الذي يجلس على الدَّرِوَازَةِ وهي مُقَدَّمُ الدرب بالفارسية ويدور عليها للتكدية^(٣) ويرى شهاب الدين الخفاجي أن المُدْرُوزَ بمعنى (السائل) ، لفظة عامية مؤلدة مُبْتَدَلَةٌ^(٤) ، ويذكر المُجَبِّي أن لابن خالويه كتاباً سَمَّاهُ : زنبيل المُدْرُوزِ^(٥) .

المُشَقِّشِقُونَ : جمع مُشَقِّشِقٍ وهو الذي يحاكي أصوات الطيور فتجتمع إليه فيصطادها^(٦) ، والمُشَقِّشِقُونَ هم الذين يكثر الكلام والهذر كشَقِّشِقَةَ الطيور ، وهذه الكلمة من كلام الشحاذين عن ابن الأنباري ، ومن كلام الغرباء عند أبي البقاء العكبري ، ومعناها لين الكلام على جهة المكر^(٧) . ولا تبعد هذه الدلالة عما أورده دوزي فهو يذكر أن شَقِّشِقَةَ اللسان عند المولدين التَّمَطُّقُ بالكلام على غير طائل^(٨) .

المَجْلُوزُونَ : بين الشريشي دلالة لفظ (مجلوز) بأنه : الشرطي الذي يتصرف حول السلطان"^(٩) . وما ذكره الشريشي يمثل الدلالة اللغوية الأصلية ، أما دلالة اللفظ في عُرْفِ هذه الطائفة فقد أوردها دوزي نقلاً عن البستاني بقوله إن المجلوز في لسان المكدين هو

(١) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ٣/٣٥٦ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤٢٢ .

(٣) أدري شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٦٢ ، وانظر : د. إبراهيم السامرائي : التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية ، دار الفرقان ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ص ١٢٣ .

(٤) الخفاجي : شفاء الغليل ، ص ٢٨٥ .

(٥) الحبيبي : قصد السبيل ، ٢/٤٥٢ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤٢٢ .

(٧) محمد إبراهيم العفيفي : التطور اللغوي والمقياس الصوابي في شرح المقامات الحريرية للشريشي ، ص ٦٩ .

(٨) دوزي : تكملة المعاجم العربية ، ٦/٣٣٤ ، وانظر البستاني : محيط المحيط ، ص ٤٧٤ .

(٩) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤٢٢ .

الذي يقرأ فضائل الصحابة في المسجد^(١) . ومع أن ما ذكره دوزي يمثل صفة من صفات المكدين^(٢) إلا أنني لا أرى علاقة واضحة بين ما ذكره وبين لفظ (مُجَلِّوز) ، وأرى أن هذا اللفظ يدل على المكدي الذي يطوف في البلاد ويجوب الآفاق ، وفي المعاجم ما يؤيد ذلك ، ففي لسان العرب : "الْجَلْزُ وَالْجَلِيْزُ وَالْتَّجْلِيْزُ : الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ وَالْإِسْرَاعُ"^(٣) . ويتضح مما سبق حدوث تغير دلالي في الكلمة فقد انتقلت من الدلالة على الشرطي الذي يخف في ذهابه ومجيئه إلى الدلالة على المكدي الذي عُرف بتطوافه وتجوابه . وقد جاءت الألفاظ السابقة في المقامة الصورية حيث يصف الحارث بن همام إحدى الدور التي يأوي إليها المكدون فقد وصفها بأنها : "مِصْطَبَةُ الْمُقَيِّمِينَ ، وَالْمُدْرُوْزِينَ ، ووليجةُ المُشَقِّشِينَ ، وَالْمُجَلِّوزِينَ"^(٤) .

والمِصْطَبَةُ هي : "مَجْتَمَعُ النَّاسِ ، وَهِيَ شَبْهُ الدَّكَانِ ، يَجْلِسُ عَلَيْهَا"^(٥) . وقد ذكر الثعالبي في شرحه لمصطلحات اللغة الساسانية أن المِصْطَبَةَ تطلق على "مكان اجتماع الغرباء"^(٦) .

وقد عبر الحريري بلفظ (مِصْطَبَةُ) في السياق السابق عن الفندق الذي يترله الغرباء والمكدون^(٧) . ولم يرد اللفظ في المقامات إلا في هذا الموضع فقط ، شأنه في ذلك شأن صيغة الجمع (مصاطب) التي وردت في خطبة الزواج ، حيث ختم أبو زيد السروجي خطبته بأن يكثر الله تعالى من نسل بني ساسان ذلك النسل الذي سيتربع فوق المصاطب

(١) رينهاث دوزي : تكملة المعاجم العربية ، ترجمة د. محمد سليم النعيمي ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، ١٩٨٠ م ، ٢/٢٥٠ . وانظر : البستاني : محيط المحيط ، ص ١١٧ .

(٢) انظر الثعالبي : يتيمة الدهر ، ٣/٣٦٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢/٣٢٧ . وانظر : ابن سيده : المحكم ، ٧/٢٠٩ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٧/٣٣٩ . وانظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ١/١٢٣ .

(٦) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٣٢٠ .

(٧) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤٢٣ .

مفتوح الألف للشحاذة والسؤال فيقول : "وأسأله أن يُكثِرَ في المصاطب نسلكم ،
ويَحْرُسَ من المعاطبِ شملكم" (١) . وتُعَدُّ هذه المصاطب مَسْكَنًا جماعياً للمكدين ،
ويُسْتَشَفُّ من المقامة الصُّورية أن ملكيتها لا تعود للفرد ، بل هي لجميع المكدين فهي :
"ليس لها مالكٌ مُعَيَّن ، ولا صاحبٌ مُبَيَّن ، إنما هي مصطبةُ المُقيِّين ، والمُدْرُوزين" (٢) .

السَّائِح : السَّيَّاحَة هي : "مفارقة الأمصار ، والذهاب في الأرض" (٣) . وفي جمهرة
اللغة : "رجلٌ سائحٌ : يسيح في البلاد لا يستقر" (٤) . وقد تخصصت دلالة هذه اللفظة
عند الحريري لتطلق على المكدي الذي يقطع جهات الأرض ، ويسيح في طلب الكدية (٥)
وقد جاء هذا الاستخدام في قول الحارث بن همام واصفاً مشاق الترحال : "فوالله ما
اسْتَرَوْحَ نَفْسِي ، ولا استراح فرسي ، حتى نظرتُ إلى سانح ، في هيئة سائح" (٦) .

وتذكر مقامات الحريري بعض الأدوات التي يحملها المكدون في سعيهم وتطوافهم
وهي : "الشَّلَاقُ ، الصَّقَاعُ ، الكَرَّازُ ، العُكَّازُ ، الجُزَازةُ ، الجِرَابُ ، الزَبِيلُ ، المخارِفُ ،
المِخْلَاةُ ، العصا ، الهراوة" . وقد أورد الحريري الألفاظ الأربعة الأولى منها في المقامة
الصُّورية ، وفيها نرى الحارث بن همام يشهد عقد زواج لعروسٍ من بني ساسان ، ويعقد
العقدَ شيخهم المُقَدَّم أبو زيد السروجي ، ويذكر في خطبة النكاح المَهْرَ الذي بذله المكدي
للمكدية ، فيقول : "وقد بذل لها من الصَّدَاقِ شَلَاقًا ، وَعُكَّازًا ، وصَقَاعًا ، وكَرَّازًا" (٧) .
وكل ما ذكره من أدوات القوم ولوازمهم ، وقد أوضح الشريشي دلالات هذه
الألفاظ في عُرْفِ هذه الطائفة .

(١) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٤ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤٥٢/٦ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٥٣٦/١ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٠٧/٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٤ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٣٠) ، ص ٢٣٧ .

فالشَّلَاقُ : ثوبٌ مُرَقَّعٌ ، وقيل : هو شبه المِخْلَاة ، وقيل : هو خريطة تجعل فيها كِسْرُ الخبز . والعُكَّازُ : عصا تُقَرَّعُ بها الأبواب ، وتُضْرَبُ بها الكلاب .

والصِّقَّاعُ : حرقه بالية تجعلها المرأة على رأسها .

والكَرَّازُ : إناء تعلقه المكدية في ذراعها ، تجعل فيه الصدقة أو هو إناء لشرب الماء ^(١) . ولا تَبْعُدُ الدلالات التي ذكرها الشريشي للألفاظ السابقة عن الدلالات اللغوية الأصلية التي ذكرتها معاجم اللغة ^(٢) . غير أن استعمال هذه الألفاظ على لسان الطائفة المكدية قد وَجَّهَ الكلمات نحو التخصيص الدلالي ، وهو ما أكَّدَ عليه شُرَّاح مقامات الحريري كالعكبري حين يقول : " والشَّلَاقُ : شبهُ المِخْلَاة بلسان المكدين ، والعُكَّازة : العصا التي يكون في رأسها حديدة في كلام الغرباء " ^(٣) .

الجُزْازة :

تدل هذه اللفظة في معاجم اللغة على " ما سقط من الأديم وغيره إذا قُطِعَ " ^(٤) ، وقد اتجهت دلالة اللفظة في مقامات الحريري نحو التخصيص فقد استعملت للدلالة على أداة من أدوات المكدين وهي القرطاس الصغير أو قطعة الكاغد التي يكتب فيها المكدي صفة حاله ، ويدفع بها إلى الناس ويستجديهم بها ^(٥) . وقد أورد الحريري هذه اللفظة في المقامة الوَبْرِيَّة حيث يقول على لسان المكدي :

(١) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٣٣/٣ .

(٢) انظر على سبيل المثال : (شَلَّاق) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٣٤١/٣ .

(عكاز) : الجوهري : الصحاح ، ٨٨٧/٣ . وابن منظور : اللسان ، ٣٣٩/٩ .

(صِقَّاع) : ابن دريد : الجمهرة ، ٨٨٦/٢ ، وابن فارس : المقاييس ، ٢٩٨/٣ ، والجوهري : الصحاح ، ١٢٤٤/٣ .

(كَرَّاز) ابن دريد : الجمهرة ، ٧٠٩/٢ ، والفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٣٠١/٢ .

(٣) نقلاً عن د. محمد العفيفي : التطور اللغوي والمقياس الصوابي في شرح المقامات الحريرية للشريشي ، ص ٧١ .

(٤) الجوهري : الصحاح ، ٨٩٦/٣ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٨٨/١ ، وابن منظور : اللسان ، ٢٧٣/٢ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٠٩/٣ ، ٣١٠ .

فإذا ما هَبَّطْتُ مِصْرًا فَبَيْتِي غُرْفَةُ الْخَانَ وَالنَّدِيمُ جُزَاوَةٌ (١)

الجراب : هو : "المزود أو الوعاء ، معروف فهو أعم من المزود ، وقيل هو وعاء من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلا يابس ، والجمع جُرْبٌ وجُرْبٌ" (٢) .

جاء اللفظ في المقامات للدلالة على وعاء الجلد الذي يحمل فيه المكدي زاده وقوته ، ولا يمكن تخيل صورة المكدي التي رسمها الحريري من غير هذه الجراب فهي تلازمه في تطوافه للكدية والسؤال وقد عبر السروجي عن ذلك بقوله :

زادي الصَّيْدُ وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي وَجِهَازِي الْجِرَابُ وَالْعُكَّازَةُ (٣)

كما ورد لفظ (جِرَاب) في المقامات بمعنى آخر وهو جوف البئر ، وجاء هذا الاستعمال في قوله : "أيجوز العُسلُ في الجراب ؟ قال : هو كالعُسلِ في الجِبَاب" (٤) .

الزَّبِيل : هو "القفة أو الجراب أو الوعاء يُحْمَلُ فيه ، والجمع : زُبُلٌ وزُبُلَانٌ وزَنَابِيلٌ" (٥) .

استخدم الحريري اللفظ للدلالة على القفة التي يجعل فيها المكدي زاده ، وقد جاء هذا الاستعمال في المقامة التاسعة والثلاثين حيث يطلب السروجي من بعض المسافرين أن يحملوه معهم إلى عمان ولهذا يتلطف إليهم فيقول : "أَتَسْتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيلٍ ، زَادُهُ فِي زَبِيلٍ ، وَظَلُّهُ غَيْرُ ثَقِيلٍ ، وَمَا يَبْغِي سِوَى مَقِيلٍ" (٦) .

الْمَخَارِفُ : جمع مَخْرَفٍ ، ويدل هذا اللفظ في معاجم اللغة على "زبيل صغير يُخْتَرَفُ فيه من أطايب الرطب" (٧) . لكن الحريري استخدم لفظ (مخارف) للدلالة على "قَفِّ أو

(١) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٥ .

(٢) الزبيدي : التاج ، ١٧٩/١ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٢٢٨/٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٥ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٢ .

(٥) الزبيدي : التاج ، ٣٥٤/٧ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ١٥/٦ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ص ٣١٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٩٣/٤ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٧٠/٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٥٨٨/١ ، والزبيدي : التاج ، ٨٢/٧ .

تعاليق للغرباء ، يجعلون فيها ما يأخذونه من الصدقة" (١) . وقد وردت هذه الدلالة في المقامة الصورية حيث يصف الحارث بن همام تلك الدار التي يسكنها المكدون ؛ فقد كان دهليزها "مُجَلَّلًا بِأَطْمَارٍ مُخَرَّقَةٍ ، وَمُكَلَّلًا بِمَخَارِفٍ مُعَلَّقَةٍ" (٢) .

المخلاة : يدل هذا اللفظ في عُرفِ المكدين على :

"تعليقه يُعَلِّقُهَا السَّائِلُ فِي عُنُقِهِ أَوْ ذِرَاعِهِ ، وَيَجْعَلُ فِيهَا مَا يُعْطَى مِنَ الصَّدَقَةِ" (٣) .

وقد جاء اللفظ في المقامة السابعة حيث يقول الحريري :

"وَحِينَ التَّامَ جَمْعُ المُصَلِّيِّ وَانْتِظَمَ ، طَلَعَ شَيْخٌ فِي شَمَلَتَيْنِ .. وَقَدْ اعْتَضَدَ شِبْهَ المَخْلَاةِ ، وَاسْتَفَادَ لِعَجُوزٍ كَالسَّعْلَاةِ" (٤) .

العصا : هي "العود ، أنثى . وفي التثنية العزيز : (هي عصاي أتوكأ عليها) .. ويقال : عصاً وَعَصَوَان ، والجمع أَعْصٍ ، وَأَعْصَاء ، وَعُصِيٌّ ، وَعِصِيٌّ .. ، وهو يعتصي على عصا جيدة أي يتوكأ .. روى الأصمعي عن بعض البصريين قال : سميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها ، مأخوذ من قول العرب عصوت القوم أعصوهم ، إذا جمعتهم على خير أو شر .. وألقى المسافر عصاه ، إذا بلغ موضعه وأقام" (٥) ويذكر الثعالبي في فقه اللغة مراتب العصا وأولها : "المُخَصَّرَة ، وهي ما يأخذه الإنسان بيده تعللاً به ، فإذا طالت قليلاً واستظهر بها الراعي والأعرج والشيخ فهي العصا ، فإذا طالت فهي الهراوة ، فإذا كان فيها سنان صغير فهي العُكَّازَة" (٦) . وهي إحدى الوسائل التي يستخدمها المكدون في ترحالهم ، كما نراهم يستعملونها لقرع الأبواب أثناء تطوافهم للكدية ، ويبدو أن اتخاذ العصا تقليد ساساني قديم ؛ ففي المقامة التاسعة والأربعين يذكر الحريري بعض الأمثال

(١) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٤٢١/٣ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣٠) ، ص ٢٣٣ .

(٣) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٧٤/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٤٨ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٤٨/٩ ، ٢٤٩ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٧٦/٢ ، وابن فارس : المقاييس ، ٣٣٤/٤ .

(٦) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

المعروفة عند المكدين فيقول على لسان السروجي : "فقد كان مكتوباً على عصا شيخنا ساسان، من طَلَبَ جَلَبَ ، ومن جال نال .. وإذا أزمعت على الاغتراب ، وأعددت له العصا والجراب ، فتخيّر الرفيق المُسْعِد من قبل أن تُصْعِد" (١) .

الهَرَاوَةُ : هي : العصا ، وقيل : العصا الضخمة ، والجمع : هَرَاوَى ، بفتح الواو على القياس مثل المَطَايَا ، وهُرِيٌّ على غير قياس" (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين ، منهما ما جاء في المقامة السَّوِيَّة :
"فلما ألدوا الميِّت ، وفات قولُ لَيْت ، أَشْرَفَ شَيْخٌ من رَبَاوَةٍ ، مُتَخَصِّراً بِهَرَاوَةٍ" (٣) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢١ ، ٤٢٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٨٣/١٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٦ .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش

- لوحظ أن أكثر المجموعات الدلالية في هذا المجال من حيث العدد هي الألفاظ الدالة على الكدية (٢٨ لفظاً تكررت في ٥٣ موضعاً) .
- تليها الألفاظ العامة الدالة على التجارة (٢٤ لفظاً تكررت في ٥٧ موضعاً) .
- لم تحظ المجموعات الدلالية الأخرى بنسب مرتفعة من حيث عدد الألفاظ أو الشبوع وقد كان ترتيبها على النحو التالي :
- * الألفاظ الدالة على الزراعة (١٠ الفاظ) لم تتكرر .
- * الألفاظ الدالة على الحجامة (٨ ألفاظ) في (١٢ موضعاً) .
- * الألفاظ الدالة على الطب (٧ ألفاظ) في (١٠ مواضع) .
- * الألفاظ الدالة على الرعي (٤ ألفاظ) لم تتكرر .
- أكثر الألفاظ في هذا المجال شبيوعاً لفظ جراب (١٤ موضعاً) ، يليه لفظا (سوق) و(بيع) (١١ موضعاً) ، ثم لفظ (صفقة) (٧ مواضع) .
- اكتسبت بعض الألفاظ في مقامات الحريري ظلاً من ظلال الكدية وهي : "السَّقر ، الأسفار ، السَّفار ، الرحلة ، الترحال ، الثُّقْلة ، الاغتراب ، التَّجْوَاب" .

الفصل السابع

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المال والنقد

الفصل السابع

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المال والنقد

يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على المال والنقد ، وبلغ عدد الألفاظ التي عالجها البحث في هذا المجال : (٣٧ لفظاً) تكررت في (١٣٢ موضعاً) .
وهذا جدول عام يضم الألفاظ الواردة في هذا المجال مرتبة حسب الشيوع بدءاً بالأكثر وروداً وانتهاءً بالأقل وروداً .

جدول بالألفاظ الواردة في مجال المال والنقد

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	الصامت	١٩	مال
١	قيراط	١٣	دينار
١	قرطاس	١٠	ذهب
١	قطعة	٩	درهم
١	اكتناز	٧	عين
١	كنوز	٧	فلس
١	ناطق	٦	دراهم
١	نقود	٦	نشب
١	ورق	٥	أموال
١	وضح	٥	نقد
		٤	مثقال
		٤	كيس
		٣	أكياس
		٣	صرة
		٣	وجد
		٢	بدره
		٢	بيض
		٢	أصفر
		٢	صُفْرُ
		٢	عقار
		٢	كتر
		٢	نَقَدَ
		١	بيضاء
		١	حميمة
		١	خزانة
		١	درهيمات
		١	المشوف المعلم
		١	صفراء

وينقسم هذا المجال إلى مجموعتين دلالتين فرعيتين هما :

١- الألفاظ الدالة على المال وعددها (١٣ لفظاً) تكررت في (٥٩ موضعاً) .

٢- الألفاظ الدالة على النقد وبلغت : (٢٤ لفظاً) تكررت في (٧٣ موضعاً) .

وتشمل كل مجموعة منها على عددٍ من الألفاظ المتقاربة الدلالة .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ العامة الدالة على المال وهي : "المال ، الأموال ،

النشب ، الوُجْد ، الكثر ، الكنوز ، الحميمة ، العقار ، الذهب ، العين ، الصامت " .

المال : "معروف ما ملكته من جميع الأشياء .. والجمع أموال ، قال ابن الأثير : المال

في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يُقتنى ويملك من الأعيان ،

وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم" ^(١) . ويقع المال على

كل ما يملكه الإنسان من الذهب والورق والإبل والغنم والرقيق والعروض وغير ذلك ، إلا

أن الأشهر عند العرب في المال : المواشي ، وإذا أرادوا الذهب والفضة قالوا : النَّقْدُ ^(٢) .

ورد لفظ (المال) في تسعة عشر موضعاً من ذلك ما جاء في سياق الحث على البذل

والتصدق :

فخير مال الفتي مال أشاد له ذكرراً تناقله الركبان أوصيتا ^(٣)

أما لفظ الجمع (أموال) فقد ورد في المقامات في ثلاثة مواضع منها قوله :

وللشحيح على أمواله عللٌ يوسعنه أبداً ذمماً وتبكيكنا ^(٤)

النَّشَبُ : "المال الأصيل من الناطق والصامت . أبو عبيد : ومن أسماء المال عندهم

النشب والنشبه ؛ يقال : فلان ذو نشبٍ وفلان ماله نشبٌ ، والنَّشَبُ : المال والعقار " ^(٥) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٣/١٣ ، ٢٢٤ ، وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٣٧٣/٤ .

(٢) أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ١٩٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٨) ، ص ٣١٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٨) ، ص ٣١١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٣٧/١٤ .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على التَّقْد في ستة مواضع من ذلك ما جاء على لسان المكدي في سياق التعجب من البخلاء المسكين أموالهم عن المحتاجين وذوي الفاقات : "يا عجباً كل العجب ، لمن يفتح ذات اللهب ، في اكتناز الذهب ، وَخَزَنَ التَّشْبِ لَذَوِي النَّسَبِ" ^(١) . ومما يؤكد دلالة لفظ (التَّشْبِ) على النقد كلمة (خَزَنَ) .

الْوَجْدُ : "وجد المال وغيره يجده وَجداً و وَجداً وَوَجدةً .. وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ : اليسار والسعة وتقول : وجدت في الغنى واليسار وَجداً وَوَجداناً" ^(٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في ثلاثة مواضع من ذلك قوله : "فخطبوا منه الود ، وبذلوا له الْوَجْدَ ، فَرَعِبَ عن الأُلْفَةِ ، ولم يَرَعِبْ في التُّحْفَةِ" ^(٣) .

الكَنْزُ : "اسم للمال إذا أحرز في وعاء ، ولما يجرز فيه وقيل : الكثر : المال المدفون وجمعه : كنوز ... وتسمي العرب كل كثير مجموع يُتَنَافَسُ فيه كثرًا" ^(٤) .

ورد لفظ الجمع (كنوز) بالدلالة السابقة في المقامة المكية حيث ينشد السروجي :

يَاسَ سَادَةً فِي المَعَالِي لَهُم مَبَّانٍ مَشِيدَةٌ
وَمَنْ يَهْوَنُ عَلَيْهِم بِذُلِّ الكُنُوزِ العَتِيدَةِ ^(٥)

الْحَمِيمَةُ : هي : "واحدة الحمائم ، وهي كرائم المال . يقال : أخذ المصدِّق حمائم الإبل أي كرائمها" ^(٦) . وقد فسر الحريري (الْحَمِيمَةَ) بـ (خيار المال) وقد جاء هذا الاستعمال اللغوي في المقامة الطيبية حيث يقول : "فإن سمح للساعي بحميمته ؟ قال يا بُشْرَى له يوم قيامته" ^(٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢١٩/١٥ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٤٥٢/١ ، والجوهري : الصحاح ، ٥٤٧/٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٧٠/٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٦٥/١٢ ، ١٦٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٢ .

(٦) الجوهري : الصحاح ، ١٩٠٦/٥ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٦ .

العَقَارُ : "الضَيْعَةَ وَالتَّخْلَ وَالْأَرْضَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ" (١) .

ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على المال الثابت الذي لا ينتقل كالتَّخْلِ والدُّور والأرضين في موضعين ، منهما ما جاء في المقامة الدينارية حيث يذكر المكدي ما حلَّ به من حوادث وكروب فيقول : "وانظروا إلى من كان ذا نديٍ ونَدَى ، وَجِدَّةٌ وَجَدًّا ، وَعَقَارٌ وَقُرَى" (٢) .

الذَّهَبُ : هو : "التَّبر ، القطعة منه ذَهَبَةٌ ، وعلى هذا يذكر ويؤنث على ما ذُكِرَ في الجمع الذي لا يفارقه واحده إلا بالهاء .. والجمع : الأذْهَابُ والذُّهُوبُ" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على التَّقْد في عشرة مواضع من ذلك قوله : "حتى إذا لَمْ يبقَ لي فيها مَأْرَبٌ .. عَمَدْتُ لِإِنْفَاقِ الذَّهَبِ فِي ابْتِيَاعِ الأُهْبِ" (٤) .

كما نجد هذا اللفظ يأتي في سياق التعبير عن سعة الحال والغنى حيث يقول السروجي واصفاً كثرة عطاء أحد الولاة : "فَلَبِثْتُ بِضَعِ سِنِينَ أَنْعَمُ فِي ضِيَاغِهِ .. حتى إذا غمرتني مواهبُهُ ، وأطال ذيلي ذَهْبُهُ تَلَطَّفْتُ فِي الارتِحَالِ" (٥) .

العَيْنُ : ذكر اللسان لهذه الكلمة المعاني التالية : المال العتيد الحاضر النَّاضِ ، النقد ، والدينار ، والذهب عامة" (٦) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الذهب في سبعة مواضع منها قوله : "أَنْخَتُ بِمَطْطِيَّةٍ مَطْطِيَّةَ البَيْنِ ، وَحَقِيبَتِي مَلَأْتُ مِنَ العَيْنِ" (٧) .

النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ : "الصَّامِتُ : الذهب والفضة . والناطق : الحيوان الإبل والغنم" (٨) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣١٦/٩ ، وانظر : الجوهري : الصحاح ؛ ٧٥٤/٢ ، وابن الأثير : النهاية ، ٢٧٤/٣ .

(٢) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢١ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٣٣/١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٦٦/٥ ، ٦٧ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ١٧٣/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٨٨ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٦) ، ص ٢٠١ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٥٠٧/٩ ، ٥٠٨ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٩٥٥/٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٨٨ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٩٤/٤ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٤٠١/٧ ، ١٨٨/١٤ .

جاء اللفظان بالداليتين السابقتين في وصف المكدي لما نزل به من فواجع الدهر
ومصائب الأيام :

"فما زال به قطوب الخطوب ، وحروب الكروب .. حتى صَفِرَتِ الرَّاحَةُ وَقَرَعَتِ
السَّاحَةَ .. وَأَوْدَى النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ ، ورثى لنا الحاسد والشامت .. فهل من حُرِّ آسٍ ،
أو سَمَحٍ مُوَّاسٍ" ^(١) .

المجموعة الدلالية الثانية: الألفاظ الدالة على القطع النقدية وأوعيتها وهي : "النقد ،
الدينار ، الأصفر ، الصفراء ، الصُّفْرُ ، البيضاء ، البيض ، الدرهم ، الدراهم ،
الدرهيمات ، الوَرَقُ ، الوَضْحُ ، المشوف ، المُعْلَم ، القطعة ، القيراط ، الفلَسُ ، القرطاس" .
النَّقْدُ : "خلاف النسيئة ، والنقد والتَّقَاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها والنقد :
مصدر نقدته دراهمه ، نقدي ثمنه : أي أعطانيه نقداً معجلاً" ^(٢) .

قال العسكري : "الأشهر عند العرب في المال : المواشي ، وإذا أرادوا الذهب والفضة
قالوا : التَّقْدُ" ^(٣) .

أورد الحريري الفعل الماضي "نَقَدَ" للدلالة على إعطاء الثمن نقداً في سياقين منهما
قوله : "وإني لأوثر تَحْيِيبَ هذا الغلام إليك ، بأن أُخَفِّفَ ثمنه عليك ، فَرِنَ مائتي درهم إن
شيت ، واشكر لي ما حييت ، فنقدته المبلغ في الحال ، كما ينقد في الرخيص الحلال" ^(٤) .
كما أورد الحريري لفظ (النقد) للدلالة على المال الحاضر في سياق الحديث عن عقد
النكاح : "ثم عاد مُتَهَلِّلاً ، وقال : أَبَشِرُ بِإِعْتَابِ الدهر .. فقد وُلِّيتُ العَقْدَ وَأُكْفِلْتُ
النَّقْدُ" ^(٥) .

(١) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٤/١٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ؛ ٦٧٧/٢ ، وابن فارس : المقاييس ،
٤٦٧/٥ ، والجوهري : الصحاح ٥٤٤/٢ ظر

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ١٩٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٧٧ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٤ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣٩١/٣ .

الدينار : "أصله دِنَار ، بالتشديد ، بدليل قولهم دنانير ودُنِينير ، فقلبت إحدى النونين ياءً لثلاً يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعَال كقوله تعالى : "وكذبوا بآياتنا كذاباً" .. ولذلك جمع على دنانير ومثله قيراط وديباح قال أبو منصور : دينار وقيراط أصلها أعجمية غير أن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية" (١) .

ويرى كثير من اللغويين القدماء أن اللفظ فارسي مُعَرَّب (٢) . وهو مُعَرَّب (دِنَار) كزِنَار، وقيل : مُعَرَّب (دين آر) أي الشريعة جاءت به ، ويعد الثعالبي (الدينار والدرهم) من الأسماء التي توافقت فيها العربية والفارسية على لفظ واحد (٣) . بينما يذكر بعض المعاصرين أن لفظ (دينار) لاتيني الأصل مُعَرَّب (denarium) معناه عشري ، وهو نقد روماني قديم يشتمل على عشر وحدات وكان الدينار عشرة دراهم عند العرب (٤) . وقد جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على النقد المطبوع من الذهب في أربعة عشر موضعاً منها قوله : "فَزَعَم أَنه يَخْزَنُ الأَسْرَارَ ، كما يَخْزَنُ اللُّثْمُ الدِّينَارُ" (٥) .

المِثْقَالُ : "واحد مثاقيل الذهب .. ومِثْقَالُ الشَّيْءِ : مِيزَانُهُ من مِثْلِهِ" (٦) وقال ابن الأثير: "المِثْقَالُ في الأَصْلِ : مِقدَارٌ من الوِزْنِ ، أي شَيْءٌ كان من قَلِيلٍ أو كَثِيرٍ ، فمعنى مِثْقَالُ ذَرَّةٍ : وَزْنُ ذَرَّةٍ ، والناس يطلقونه في العُرْفِ على الدينار خاصة" (٧) .

ورد لفظ (مِثْقَالُ) عند الحريري للدلالة على واحد مثاقيل الذهب في المقامة السابعة حيث يستعطف المكدي قائلاً :

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤/٤١٦ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٢/٦٤٠ . والجوهري : الصحاح ، ٢/٦٥٩ .

(٢) انظر : ابن منظور : المصدر السابق ، ٤/٤١٦ . والجواليقي : المغرب ، ص ١٣٩ . والحجوي : قصد السبيل ، ٢/٤٧ .

(٣) الثعالبي : فقه اللغة ، ٣٣٩ .

(٤) طويبا العنيسي : تفسير الألفاظ الدخيلية في اللغة العربية ، ص ٣٠ . وانظر : رفايل نخلة : غرائب اللغة العربية ، ص ٢٧٨ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٤ .

(٦) الجوهري : الصحاح ، ٤/١٦٧٤ .

(٧) ابن الأثير : النهاية ، ١/٢١٧ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٢/١١٣ .

فَهَلْ حُرِّي تَخْفِي _____ ف أَثْقَالِي بِمَثَقَالٍ^(١)

كما أورد الحريري لفظ (مثقالين) للدلالة على الدينارين في قول الحريري :
"ثُمَّ نَقَدَ أبا زيدٍ وَعَرَسَهُ المثقالين .. ونهضا وقد حظيا بدينارين ، وأصليا قلبَ القاضي
نارين" ^(٢) .

الصفراء والبيضاء : "الصفراء : الذهب ، والبيضاء : الفضة ، يقال : مالفلان صفراء
ولا بيضاء" ^(٣) .

جاء لفظ (الأصفر) عند الحريري للدلالة على الدينار وذلك في المقامة الدينارية حيث
يذم فيها الدينار ويمدحه في آن واحد ، فيقول في ذمه :

تَبَّأَ لَهُ مِنْ خَادِعٍ مِمَّا ذِقِ أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمُنَافِقِ^(٤)
كما نراه يورد اللفظ مركباً تركيباً وصفيّاً في قوله : "فَمُنْدُ اغْبَرَّ العَيْشُ الأَخْضَرُ وَازْوَرَّ
المحْبُوبُ الأَصْفَرُ ، اسْوَدَّ يَوْمِي الأَبْيَضُ" ^(٥) . ويجمع الحريري بين لفظتي (البيضاء
والصفراء في المقامة الشعرية للدلالة على الفضة والذهب فنجدهُ يُجَرِّمُ سَرْقَةَ الشَّعْرِ وَيَعُدُّهَا
: "أَفْطَعَ مِنْ سَرْقَةِ البَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ" ^(٦) . كما نراه يذكر في المقامة الزبديّة صيغتي الجمع
(الصُّفْرُ والبَيْضُ) للدلالة على الدنانير والدارهم حيث يقول : "وَبَرَزْتُ إِلَى السُّوقِ بِالصُّفْرِ
والبَيْضِ" ^(٧) .

الدرهم : "الدَّرْهَمُ وَالدَّرْهَمِ : لغتان ، فارسي معرّب ، ملحق ببناء كلامهم فِدْرَهَمِ
ك : هَجَرَ وَدِرْهَمِ ، بكسر الهاء كحَفْرِدِ ، وقالوا في تصغيره : دُرَيْهَمِ ، وحكى

(١) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٠ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٣٠ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٥٨/٧ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٣ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (١٣) ، ص ٩٤ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٨ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٧٥ .

بعضهم دِرْهَام .. وجمع الدرهم : دراهم" ^(١) . ولفظ (دِرْهَم) مُعَرَّبٌ اللفظ الفارسي (دِرْم) ^(٢) .

ويرجح بعض الباحثين أن اللفظ يوناني الأصل مُعَرَّبٌ (دراخمة) ويعني وحدة وزن ، قطعة نقد ^(٣) .

جاء لفظ (الدرهم) عند الحريري للدلالة على الفضة المطبوعة المتعامل بها في تسعة مواضع منها قول السروجي في وصاياه لابنه : "وَقَيْدُ الدَّرْهَمِ بِالرَّبْطِ ، وَشُبُّ البَذْلِ بِالضَّبْطِ" ^(٤) . أما لفظ الجمع (دراهم) فقد جاءت في ستة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة الحجرية من وصف عطف الناس على أبي زيد وإعانتهم له : "ولم تنزل الدرهم تنهال عليه، وتنثال لديه ، حتى آلَ ذا عَيْشَةَ خَضْرَاءَ ، وَحَقِيبةً بَجْرَاءَ" ^(٥) .

الْوَرَقُ : هي : "الدراهم المضروبة .. وفي الْوَرَقِ ثلاث لغات حكاهن الفراء : وَرِقٌ ، وَوَرِقٌ ، وَوَرِقٌ مثل كَبِدٍ وكَبِيدٍ وكَبِيدٍ" ^(٦) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الدراهم في سياق واحد وذلك في قوله : " ثم أحضر من الْوَرَقِ ألفين ، وقال أرضيا بهما الأجوفين" ^(٧) .

الْوَضَحُ : "الدرهم الصحيح ، والأوضح : حَلِيٌّ من الدراهم الصحاح" ^(٨) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في تركيب وصفي وذلك في قوله :

-
- (١) ابن منظور : اللسان ، ٣٤١/٤ ، وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ١١٨٣/٢ ، والجواليقي : المغرب ، ص ١٤٨ .
 - (٢) انظر : المحي : قصد السبيل ، ٢٤/٢ . وأدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٦٢ .
 - (٣) انظر : د. التونجي : معجم المعربات الفارسية ، ص ٧٦ ، وطوبيا العنيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، ص ٢٧ . ورفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ، ص ٢٥٨ .
 - (٤) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤٢٤ .
 - (٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٤٠٥ .
 - (٦) الجوهري : الصحاح ، ١٦٥٤/٤ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧٩٦/٢ . وابن منظور : اللسان ، ٢٧٥/١٥ .
 - (٧) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٨٠ ، وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري
 - (٨) ابن منظور : اللسان ، ٣٢٣/١٥ .

وَرَطُّهُ حَتَّى تَعْنَى وَافْتَضَّحَ وَضِعَّ الْمَنْقُوشَةَ الْبَيْضَ الْوَضَحَ^(١)
المَشُوفُ المَعْلَمُ : "الشَّوْفُ : الجَلُو والمَشُوف : المجلو ودينار مشوف أي مجلو"^(٢) .
والمَعْلَمُ : "المنقوش ، ونقشه علامته ، وقيل : هو الذي عليه علامة الملك"^(٣) . ورد هذا
التعبير للدلالة على الدرهم في قول الحريري : "فلما دانتني قرنت بالرُقعة درهماً وقطعة ،
وقلت لها : إن رغبت في المَشُوف المَعْلَم وأشرت إلى الدرهم ، فبوحى بالسَّر المبهم ...
فمالت إلى استخلاص البَدْر التَّم ، والأبلج الهمَّ"^(٤) . ويوضح الشريشي دلالة لفظ
(القطعة) في استعمال أهل المشرق فيصفها بأنها "الواحدة من صرف يعرفونه الخندوس ،
يعمدون إلى دراهمه فيقطعونها قطعاً فهي صرفهم ، وبها يتصدقون"^(٥) . ويزيدنا الشريشي
إيضاحاً فيبين معنى العبارة السابقة بقوله : "إن خبرتي بقائل الشعر فخذني الدرهم أجرة ،
وإن أبيت أن تعرفيني به فخذني القطعة صدقة وانصرفي"^(٦) .

القيراط : "القيراط والقيراط من الوزن : معروف ، وهو نصف دانتق ، وأصله قِرَاط ،
بالتشديد لأن جمعه قَرَارِيط .. القيراط جزء من أجزاء الدينار"^(٧) . ويذكر صاحب
القاموس المحيط أن القيراط يختلف وزنه بحسب البلاد ، فبمكة ربع سدس دينار ، وبالعراق
نصف عُشره^(٨) . وذكر الجواليقي أنه لفظ أعجمي مُعَرَّب ، ولم يحدد لغته^(٩) .
وذكر بعض الباحثين المعاصرين أنه معرب عن لفظ (Keration) اليوناني، ومعناه قرن
صغير ، ويطلق على قرن الخرنوب ، وعلى حبة الخرنوب أيضاً ، وكان الأقدمون يزنون

(١) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٨٠ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٨/٧ .

(٣) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٨٣/١ .

(٤) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥١ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٨٣/١ .

(٦) الشريشي : المصدر السابق ، ٢٨٣/١ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١١٥/١١ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧٥٧/٢ .

(٨) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٥٧٥/٢ .

(٩) الجواليقي : المعرب ، ص ٢٥٦ .

الذهب بالقيراط ، أي بحبة الخرنوب ، وكل ٢٤ حبة تساوي أوقية^(١) .
جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الجزء من أجزاء الدينار في سياق واحد ، وذلك فيما
أنشده في المقامة الشتوية :

وَصَحْفَةً مِنْ نُضَارٍ خَالِصٍ شُرَيْتٍ بعد المِكَاسِ بِقِيْرَاطٍ مِنْ الذَّهَبِ^(٢)
الْفَلْسُ : "معروف ، والجمع في القلة : أفلس ، وفلوس في الكثير ، وبائعة فِالَس ،
وأفلس الرجل : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم"^(٣) . ويذكر ابن دريد أن اللفظ :
"عربي ، وأصل الفِلس من قولهم : أفلس الرجل إفلاساً إذا قل ماله فهو مُفلس وهي كلمة
عربية وإن كانت مبتذلة"^(٤) .

جاء اللفظ في المقامات في سبعة مواضع ، من ذلك ما أنشده السروجي في المقامة
النجرانية حيث يصف فيها فقره وحاجته :

ولا أبيضت وعندي فِلسٌ ومِن لي بِفِلسِ
ومِن يعيش مثل عيشي باع الحَيَاة ببخس^(٥)
القرطاس : "مثلثة القاف : الكاغد ، وبالكسر : الجمل الآدم ، والجارية البيضاء
المديدة القامة ، والصحيفة من أي شيء كانت ، وكل أديم يُنصب للنضال ، والناقاة الفتية ،
وَبُرْدٌ مصري"^(٦) .

لم يستخدم الحريري كلمة (القرطاس) بأية من الدلالات السابقة ، وإنما نراه يوردها
للدلالة على "قطعة من كاغد توضع فيها الدراهم ، أو على درهم من نحاس ، وفيه شيء

(١) طوبيا العنيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، ص ٦٠ . وانظر : رفائيل نخلة : غرائب اللغة العربية ، ص ٢٦٧ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٩ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣١٨/١٠ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٨٤٧/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٢) ، ص ٣٤٦ .

(٦) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٣٧٤/٢ ، وانظر : ابن منظور : اللسان ، ١١٦/١١ .

من الفضة يتعاملون به في الشام" ^(١) . وقد جاء هذا الاستعمال الجديد لهذه الكلمة عند المشاركة في قول الحجاج لأحد مرتادي محله : "أراك قد أبرزت راسك ، قبل أن تُبرزَ قرطاسك" ^(٢) .

الألفاظ الدالة على أوعية الدراهم والدنانير وهي : "الكيس ، الأكياس ، الصرة ، البدر ، الخزنة"

الكيس : "من الأوعية : وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والدرُّ والياقوت ، والجمع : كيسة" ^(٣) . ورد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين ، منهما قوله : "فلما أن ترع الكيس انصلت يمس ، ويحمد تئيس" ^(٤) .

وجاء اللفظ في تركيب إضافي فيما أورده الحريري على لسان بعض القضاة مخاطباً أبا زيد وابنه ، وقد تذر من شكواهما "اجتنبنا المعاملات ، وادراً المخاصمات ، ولا تحضرائي في المحاكمات ، فما عندي كيس الغرامات" ^(٥) . أما صيغة الجمع (أكياس) فقد وردت في موضعين منهما ما ذكره الحريري في المقامة الواسطية من أن أبا زيد صرع أهل الخان بإطعامهم الحلواء : "ثم عمَدَ إلى استخراج ما في البيوت من الأكياس والتُّخوت" ^(٦) .

الصرة : "شرحُ الدراهم والدنانير ، وقد صرَّها صراً . وصررت الصرة شدتها" ^(٧) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الخِرقة التي تُصرُّ فيها الدراهم" ^(٨) في ثلاثة مواضع ، من ذلك ما جاء في المقامة الكوفية "فحين أحرز العين في صرتته ، برقت أسارير

(١) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٦٣/٥ ، ٢٦٤ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٣٩٩ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٢/١٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٦ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٨) ، ص ٥٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٩ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٢٣/٧ .

(٨) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٤٢/١ .

مسرته" (١) .

البدرية : "كيس فيه ألف أو عشرة آلاف ، سميت ببدرية السَّخْلَة ، والجمع البُدُور ، وثلاث بدرات" (٢) . جاء اللفظ عند الحريري في سياقين ، منهما قوله على لسان المكديّة في شأن زوجها : "وادمى أنه طالما نظم دُرَّةً إلى دُرَّةٍ ، فباعهما بِبَدْرَةٍ" (٣) .

الخزّانة : "خزن الشيء يخزّنه خَزْنًا وخَزَنًا : أحرزه وجعله في خزّانة ، والخزّانة : اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء .. وخزن المال : إذا غيبه" (٤) .

جاء اللفظ بهذه الدلالة في سياق واحد ، وذلك في المقامة العمانية حيث يذكر فيها الحريري المكانة التي احتلها أبو زيد عند أحد الولاة بقوله : "فلم يسمح الوالي بحركته ، بعد تجربة بركته ، بل أوْعز بضمه إلى خَزَانَتِهِ ، وأن تطلق يده في خَزَانَتِهِ" (٥) .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على المال والنقد .

- لوحظ أن الألفاظ الدالة على النقد أكثر من الألفاظ الدالة على المال ؛ إذ بلغت المجموعة الأولى (٢٤ لفظاً) والمجموعة الأخرى (١٣ لفظاً) .
كما لوحظ دوران الألفاظ الدالة على النقد في (٧٣ موضعاً) ، بينما دارت الألفاظ الدالة على المال في (٥٩ موضعاً) .

- أكثر الألفاظ في المجال السابق وروداً هو لفظ (مال) وجمعه (أموال) (٢٤ مرة) ، ثم لفظ (درهم) وجمعه (دراهم) (١٥ مرة) ، ثم لفظ (دينار) (١٣ مرة) .

(١) الحريري : المقامات : (٥) ، ص٣٨ ، ١/١٤٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١/٣٤١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٩) ، ص٦٢ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١/٣٥٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤/٨٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٩) ، ٣٢٠ .

الفصل الثامن
المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المنازعات
الداخلية والخارجية

الفصل الثامن

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية

يعالج هذا المجال الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية وبلغ عدد الألفاظ التي حصرها البحث في هذا المجال : (١٤٧ لفظاً) تكررت في (٣٢٢ موضعاً) وفيما يلي جدول يشتمل على الألفاظ الواردة في هذه المجال ، مرتبة حسب الشيوع ابتداءً بالأكثر وروداً وانتهاءً بالأقل وروداً .

جدول بالألفاظ الواردة في مجال المنازعات الداخلية والخارجية

عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ	عدد مرات الورد	اللفظ
١	ترس	٢	أَسْرٌ	٦٠	قاضي
١	جحافل	٢	براز	١١	سهم
١	ادعاء	٢	خصمان	١٠	سيف
١	دعوى	٢	دية	٩	حاكم
١	جريمة	٢	مرامي	٥	أسير
١	جرائم	٢	أسهم	٥	جيش
١	جفير	٢	سيوف	٥	حسام
١	جفن	٢	صعدة	٥	حرب
١	جعاب	٢	ظَلْمٌ	٥	حكام
١	جلاوزة	٢	مظالم	٥	خصم
١	جند	٢	مغفر	٥	رمح
١	حروب	٢	غمد	٥	عضب
١	تحاكم	٢	فصل	٥	غارات
١	محاكمة	٢	يُقَطَّعُ	٥	قوس
١	محاكمات	٢	قَطَّعَ	٤	حبس
١	حملة الأوزار	٢	كتيبة	٤	حَكْمٌ
١	خشخاش	٢	كنانة	٤	خصوم
١	مخاصمة	٢	كنائن	٤	سلاح
١	مخاصمات	٢	نبيل	٤	غريم
١	خصماء	١	أَسْرَ	٣	مجن
١	مختفي	١	إسار	٣	حاجب
١	خوذ	١	أمين	٣	حُكْمٌ
١	درع	١	أمناء	٣	خصام
١	دروع	١	البدن	٣	سَرَقَ
١	مدرع	١	مبارز	٣	قَتْلٌ
١	ادعاء	١	إبريق	٣	قراب
١	دعوى	١	بصيرة	٣	قود
١	يرافع	١	بيض	٣	نضال

تابع جدول بالألفاظ الواردة في مجال المنازعات الداخلية والخارجية

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	منافرة	١	غزى	١	رامح
١	هرج	١	مغير	١	استبأ
١	هيجاء	١	تفتدي	١	إسجال
١	أوزار	١	فكأك	١	سجن
١	وَزَعَة	١	قَتَلَ	١	مسجنة
١	والي الجرائم	١	قصاص	١	استرق
١	يلب	١	قضاة	١	استراق
		١	تقاضي	١	سرقة
		١	قضاة	١	سارق
		١	قلعة	١	أسلحة
		١	قنابل	١	سُمُر
		١	مقنَّع	١	سمهري
		١	تكمي	١	سنان
		١	كماة	١	أسنة
		١	لابسو الخوذ	١	صاحب المعونة
		١	ألحم	١	صياصي
		١	ملحمة	١	ظلامات
		١	ملاحم	١	تظالم
		١	لص	١	مظلمة
		١	لهدم	١	طرار
		١	إمضاء	١	معرك
		١	نباش القبور	١	معارك
		١	نبال	١	معاقل
		١	ناشب	١	عاني
		١	نضال	١	عون
		١	مناضلة	١	أعوان
		١	تنافر	١	غرماء

وينقسم هذا المجال إلى مجالين دلاليين فرعيين هما :

الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية ، والألفاظ الدالة على المنازعات الخارجية .

وهذا جدول يوضح عدد الألفاظ في كل مجالٍ منهما وعدد مرات ورودها .

عدد مرات الورد	عدد الألفاظ	المجال الدلالي الفرعي
١٦٨	٦٥	المنازعات الداخلية
١٥٤	٨٢	المنازعات الخارجية

ويشتمل كل مجال دلالي فرعي منهما على مجموعات دلالية ، صُنِّفَتْ تصنيفاً موضوعياً؛ بحيث يندرج تحت كل مجموعةٍ منها عدد من الألفاظ المتجانسة .

المجال الدلالي الفرعي الأول :

الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية :

ينقسم هذا المجال إلى ثلاث مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على القَضَاءِ والحُكْمِ وعددها (١٠ ألفاظ) تكرر في (١٣ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على القاضي وأعوانه وبلغت (١٤ لفظاً) دارت في (٩٠ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على المخاصمات والجرائم والعقوبات ، ومجموعها : (٤١) لفظاً تكرر في (٦٥ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على القَضَاءِ والحُكْمِ

وهي : "القضاء ، التقاضي ، الحُكْمُ ، الفصل ، الإِمضاء ، الإِسجال" .

القَضَاءُ : هو "الحُكْمُ ، والجمع : الأَقْضيةُ .. يقال : قَضَى يَقْضِي قَضَاءً إذا حكم

وفصل ، وقال الزهري : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتماه ..

ورجلٌ قَضِيٌّ : سريع القَضَاءِ ، يكون من قضاء الحكومة ومن قضاء الدَّين " (١) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٩/١١ ، ٢١٠ .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياق واحد ، وذلك في قول الحريري على لسان بعض القضاة وقد تدمر مما فعله السروجي : "ما هذا يومٌ حُكْمٍ وقَضَاءٍ ، وفَصْلٍ وإِمضاءٍ ، هذا يوم الاغتمام ، هذا يوم الاغترام" (١) .

كما وردت لفظة (التَّقَاضِي) في سياق واحد ، وقد أوردتها على لسان السروجي : " وأطلعتُ غريمي على عُسْرِي ، فلم يُصدِّقْ إملاقي .. بل جَدَّ في التَّقَاضِي وَلَجَّ في اقتيادي إلى القاضي " (٢) .

الحُكْمُ : هو "القضاء ، وجمعه : أحكام ، لا يُكسَّرُ على غير ذلك ، وقد حكم عليه بالأمر يَحْكُمُ حُكْمًا وحُكُومَةً .. أي قضى .. والمحاكمة : المخاصمة إلى الحاكم ، واحتكموا إلى الحاكم وتحاكموا بمعنى .. ويقال : حَكَمْنَا فلانًا فيما بيننا أي أجزنا حكمه بيننا والاسم : الأَحْكُومَةُ والحُكُومَةُ " (٣) .

جاءت لفظة (الحُكْم) عند الحريري للدلالة على القضاء في ثلاثة مواضع منها ما جاء على لسان قاضي تبريز مُعْتَفًا أبا زيد وزوجه : "أَلَمْ يَكْفِكُمَا التَّسَافُهُ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ والإقدام على هذا الجُرْمِ حتى تراقبتهما من فُحْشِ المُقَادَعَةِ إلى حُبْثِ المُخَادَعَةِ" (٤) . وفي المقامة الرملية يكشف عين أعوان القاضي له عن حيل أبي زيد وزوجه قائلاً : "وأما تَحَاكُمُهُمَا فمكيدة من فعله" (٥) . كما وردت لفظة (مُحَاكَمَةٌ) مرةً واحدةً ، وذلك في قوله : "فَجَلْنَا فِي مُخَاصَمَةِ اتصَلت بِمُحَاكَمَةٍ ، وَأَفْضَتْ إِلَى مُحَاكَمَةٍ" (٦) . وفي المقامة المَعْرِيةُ يورد الحريري لفظ الجمع (مُحَاكَمَات) حيث يجذر بعضُ القضاة أبا زيد وابنه قائلاً لها : "اجْتَنَبَا المعاملات ، وادرآ الخصومات ، ولا تحضرا في المُحَاكَمَاتِ فما عندي كيس

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٩ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢٦) ، ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٠/٣ ، ٢٧١ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٥) ، ص ٣٨٠ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٨٠ .

الغرامات" (١) .

الفصلُ : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصلُ بينهما فيصَلُ وهو قضاء فيصَلُ وفاصِلُ .. ومنه يقال : فصَلُ بين الخصمين " (٢) .

الإمضاءُ : "أمضى الأمرُ : أنفذه" (٣) وفي الجمهرة : "أمضيته إمضاءً . وكل شيء أجزته عنك فقد أمضيته" (٤) . جاء اللفظان عند الحريري للدلالة على الفصل بين الخصوم وإنقاذ الحكم في موضع واحد وقد أوردهما على لسان قاضي تبريز الذي تذر من حيل السروجي وخداعه فيقول متأماً ومُنتحِباً : "ما هذا يومٌ حُكِّمَ وقضَاءُ ، وفصل وإمضاءً ، هذا يوم الاغتنام هذا يوم الاغتِرام" (٥) .

الإسجالُ : "أسجل لهم الأمر : أطلقه لهم .. وأسجلت الكلام أي أرسلته .. والسَّجَلُ : الصَّكُّ ، وقد سَجَّلَ الحاكم تسجيلاً" (٦) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على إطلاق الحكم في المقامة الصَّعْدِيَّة "فيما القاضي جالسٌ للإسجال في يوم المَحْفَلِ والاحتفال ، إذ دخل شيخُ بالي الرياش بادي الارتعاش .. ثم زعم أن له خصماً غير مُنْقَاد" (٧) .

ويوضح الشريشي دلالة اللفظ بقوله : "أسجل القاضي على نفسه بالحكم وسَجَّلَ ، إذا كتب على نفسه فأراد أنه جلس للحكم في العقود والسجلات" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٨) ، ص ٥٩ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٣/١٠ .

(٣) ابن منظور : المصدر السابق ، ١٣٠/١٣ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ١٠٧٨/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٨٢ ، ١٨١/٦ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٢٩٩ .

(٨) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٢٨/٤ .

المجموعة الدلالية الثانية : وتمثلها الألفاظ الدالة على القاضي وأعوانه وهي كما يلي: "القاضي ، القضاة ، الحاكم ، الحُكَّام ، الحُكْم ، والى الجرائم ، صاحب المعونة ، الحاجب ، الأمين ، الأمناء ، العون ، الأعوان ، الوَزَعَة " .

القاضي : "معناه في اللغة : القاطع للأمور المُحكِّم لها واستُقْضِيَ فلان أي جُعِلَ قاضياً يحكم بين الناس ، وقَضَى الأميرُ قاضياً : كما تقول : أَمَرَ أميراً .. يقال : قضى يقضي قضاءً إذا حكم وفصل ... قضى القاضي بين الخصوم أي قد قُطِعَ بينهم في الحكم " (١) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على من يقضي بين الناس بحكم الشرع ومن ينصبه الإمام للنظر في الخصومات والدعاوى في (٦٠ موضعاً) من ذلك ما جاء في صدر المقامة التاسعة حيث يقول : "وكنت لَقِفْتُ من أفواه العلماء .. أنه يلزم الأديب الأريب إذا دخل البلد الغريب أن يَسْتَمِيلَ قاضيه ، ويستخلص مرضيه ، ليشدد ظهره عند الخصام ويأمن في العُرْبَةِ جَوْرَ الحُكَّام " (٢) .

أما صيغة الجمع (قضاة) فقد وردت في سياق واحد ، وذلك في المقامة الصَّعْدِيَّة حيث يقول الحريري على لسان ابن السروجي بعدما أَمَعَضَهُ كلام أبيه "والذي نَصَبَ القُضَاةَ للعدل ، ومَلَكَهُم أَعِنَّةَ الفَضْلِ والفَصْلِ أنه ما دعا قط إلا أَمَّنْتُ ولا ادَّعَى إلا آمَنْتُ " (٣) .

الحَاكِمُ : "حَكَمْتُ وَأَحَكَمْتُ بمعنى منعتُ ورددتُ : ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حَاكِمٌ لأنه يمنع الظالم من الظلم .. والحُكْمُ مصدر قولك حَكَمَ بينهم أي قضى .. والحَاكِمُ : مُنْفِذُ الحُكْمِ ، والجمع : حُكَّامٌ وهو الحَكَمُ، وحاكمه إلى الحاكم : دعاه .. والحَكَمَةُ : القضاة " (٤) .

جاء لفظ (الحاكم) عند الحريري للدلالة على القاضي الذي يفصل بين الخصوم في تسعة مواضع من ذلك ما جاء في المقامة التبريزية حيث يذكر السروجي للحرث بن همام

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٩/١١ ، ٢١٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦١ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٠ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٠ / ٣ ، ٢٧١ .

ما وقع بينه وبين امرأته من خصومة ونزاع فيقول : "وها نحن قد تساعينا إلى الحاكم ليضرب على يد الظالم فإن انتظم بيننا الوفاق وإلا فالطلاق والانطلاق .. فلما حضرا القاضي .. جثا أبو زيد بين يديه وقال : أيد الله القاضي وأحسن إليه " (١) .

أما صيغة الجمع (حُكَّام) فقد جاءت بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع منها قوله : "لكن احترما مجالس الحُكَّام ، واجتنبنا فيها فُحْشَ الكلام ، فما كُلُّ قاضٍ قاضِيَّ تيريز ، ولا كل وقت تُسَمَّعُ الأراجيز" (٢) . كما أورد الحريري لفظة (الحَكَم) للدلالة على القاضي في أربعة مواضع منها قوله : "فَلَمْ أَرْ دَوَاءَ قِصَّتِي ، وَلَا مَسَاغَ غُصَّتِي ، إِلَّا أَنْ آتَى الحَكَمَ وَلَوْ لَكُمْ ، فَانْحَرَطْنَا إِلَى شَيْخِ رَكِينِ النَّصْبَةِ .. فَاثَدْرَأْتُ أَتَظَلَّمُ وَأَتَأَلَّمُ" (٣) .

والي الجرائم : ورد هذا التعبير للدلالة على حاكم الجنايات (٤) في قول الحريري : "فَلَمَّا رَأَيْتُ احْتِدَادَ لَدَدِهِ .. شَاغِبْتُهُ ثُمَّ وَابْتُهُ لِيَرَفِعَنِي إِلَى والي الجرائم لَا إِلَى الحاكم فِي المظالم" (٥) .

صاحب المعونة : هو "والي الجنايات ، وقال الرستمي : ولي فلان المعونة أي ولي العون أي ولاة السلطان عونه على حفظ المدينة" (٦) .

ورد التعبير السابق في المقامة الشعرية حيث يقول الحريري : "فركضت في إثر النظارة حتى وافينا باب الإمارة ، وهناك صاحب المعونة مُتَرَبِّعًا فِي دَسْتِهِ وَمُرَّوَعًا بِسَمْتِهِ" (٧) .

الحاجب : هو "البواب : صفة غالبية ، وجمعه حَجَبَةٌ وَحُجَّابٌ ، وَخَطَّتْهُ الحجَابَةُ وَحَجَبَهُ أَي : منعه عن الدخول ... وحاجب الأمير : معروف وجمعه حُجَّابٌ" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٢ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٨ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٣) ، ص ٣٥٢ .

(٤) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٧٢/٣ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٧ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٧٩/٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٦٧ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٥٠/٣ ، ٥١ ، وانظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٩٦/١ .

ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على من يلزم باب القاضي في ثلاثة مواضع ، من ذلك ما جاء في المقامة التبريزية : " فلما رأى القاضي اجترأ جَنَانَهُمَا ، وانصلات لسانهما ، علم أنه قد مُنِيَ منهما بالداء العيَاء .. ثم عَطَفَ إلى حاجبه المُنْفَذِ لِمَارَبِهِ وقال : ما هذا يوم حُكْمٍ وَقَضَاءٍ ، وَفَصْلٍ وَإِمْضَاءٍ ، هذا يوم الاغتمام ... فأرحني من هذين المهذارين .. ثم فرَّق الأصحاب وأغلق الباب وأشع أنه يومٌ مَذْمُومٌ وأن القاضي فيه مهموم لئلا يحضرنى خصوم قال : فَأَمَّنَ الْحَاجِبُ عَلَى دَعَائِهِ وَتَبَاكَى لِبِكَائِهِ " (١) .

الأمين : هو " القوي ، والمؤتمن والمؤتمن ، ضد .. والأمانة : ضدُّ الخيانة ، وقد أَمِنَهُ ، كَسَمِعَ ، وَأَمِنَهُ تَأْمِينًا ، وقد أَمَّنَ كَكَرَّمَهُ فهو أمين وأمان ، كَرُمَانَ : مأمون به ثقة " (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بصيغة المفرد وبصيغة الجمع للدلالة على أعوان القاضي في قوله : "فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدَ أَمْنَائِهِ ، وأمره بالتجسس عن أنبائه ... ثم قال لذلك الأَمِينِ عَلَيَّ بِهِ فَانْطَلِقْ مُجَدِّدًا فِي طَلْبِهِ ، ثم عاد بعد لأيه ، مخبراً بنأيه " (٣) .

العون : "وهو الظهيرُ على الأمر ، الواحد والاثنان والجمع والمؤنث فيه سواء ، وقد حكى في تكسيره أعوان" (٤) . ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على الشرطي في حديثه عن القاضي وطلبه لبعض الخصوم : فقفاهما عوناً يرجعهما إليه " (٥)

كما جاءت صيغة الجمع (أعوان) بالدلالة السابقة في سياق واحد وهو قوله : "وَطَفِقَ الْقَاضِي بَعْدَ مَسْرَحِهِمَا .. يَثْنِي عَلَى أَدْبِهِمَا وَيَقُولُ : هَلْ مِنْ عَارِفٍ بِهِمَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَيْنُ أَعْوَانِهِ .. : أَمَا الشَّيْخُ فَالسُّرُوجِيُّ الْمَشْهُودُ بِفَضْلِهِ .. " (٦) .

الْوَزَعَةُ : "الْوَزَعَةُ ، محرَّكةٌ جمع وازِعٌ ، وهم الولاة المانعون من محارم الله تعالى ، ومنه

(١) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٢) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٤ / ١٧٨ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ١ / ٢٢٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٨ / ٤٨٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (٨) ، ص ٥٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٥) ، ص ٣٨٠ .

حديث الحسن : لا بد للناس من وَزَعَةٍ أي : أعوان يكفونهم عن التعدي والشر والفساد ..
يعني السلطان وأصحابه" (١) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على شرطة الوالي الذين
يكفون عنه الناس (٢) في موضع واحد وذلك في قوله : "فَنَقَدَهُ الْوَالِي عَشْرِينَ ، وَوَزَعًا
عَلَى وَزَعَتِهِ تَكْمَلَةَ خَمْسِينَ" (٣) .

الْجَلَاوِزَةُ : جمع جَلَوَازٍ . وهو "الشرطي وجَلَوَزْتُهُ : خَفَّتُهُ في ذهابه ومجيئه بيدي
العامل" (٤) . جاءت اللفظة بصيغة الجمع عند الحريري للدلالة على الشرطة في قوله : "فلما
أَجَزْنَا حَمَى الْوَالِي ، وَأَفْضَيْنَا إِلَى الْفِضَاءِ الْخَالِي أَدْرَكَنِي أَحَدٌ جَلَاوِزَتِهِ مُهَيِّئًا بِي إِلَى
حَوَزَتِهِ" (٥) .

المجموعة الدلالية الثالثة : تعالج هذه المجموعة الألفاظ الدالة على المخاصمات
والجرائم والعقوبات وتنقسم إلى ثلاث مجموعات فرعية :

(أ) ألفاظ المخاصمات وهي : "الخصام ، المخاصمة ، المخاصمات ، الخَصْمُ ،
الخصوم ، الخصماء ، الظُّلم ، الظُّلَامَات ، التَّظَالُم ، المَظْلَمَة ، المَظَالِم ، الظالم ، المظلوم ،
المنافرة ، التنافر ، يرافع ، الادعاء ، الدعوى ، الاغترام ، الغريم ، العُرماء"
الخصام : "الخصومة : الجدل ، خاصمه خصاماً ومخاصمة فخصمه يخصمه خصماً :
غلبه بالحجة .. والخصم : معروف .. وخصمك : الذي يخاصمك وجمعه خُصُوم ، وقد
يكون الخَصْمُ للثنتين والجمع والمؤنث ... والخصيم : كالخَصْمِ والجمع خُصَمَاء .
وخُصْمَان" (٦) . وردت لفظة (الخصام) عند الحريري في ثلاثة مواضع منها قوله : "فلما
وعى القاضي قَصَصَهُمَا ، وتبين خَصَاصَتَهُمَا .. أبرز لهما ديناراً من تحت مصلاه ، وقال

(١) الزبيدي : التاج ، ٥/٥٤٠ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ١٥/٢٨٦ . والفيروز آبادي : القاموس المحيط ،
١٢٣/٣ .

(٢) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٣/٤٢٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٠) ، ص ٧٣ .

(٤) الخليل : العين ، ٦/٦٩ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٢/٣٢٧ .

(٥) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٦ .

(٦) ابن منظور : اللسان ٤/١١٤ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٢/١٨٧ .

لهما : اقطعاً به الخصام وأفضلاًه" ^(١) . كما ورد المصدر (مُخَاصِمَةٌ) في سياق واحد وذلك في قوله : "فَجَلْنَا فِي مُخَاصِمَةٍ تَصَلَّتْ بِمُؤَلَّكَمَةٍ ، وَأَفْضَتْ إِلَى مَحَاكِمَةٍ" ^(٢) .

وجاء لفظ الجمع (مخاصمات) في سياق واحد أيضاً حيث يقول الحريري على لسان بعض القضاة مخاطباً أبا زيد وخصمه : "اجْتَنِبَا الْمُعَامَلَاتِ ، وَادْرَأَا الْمُخَاصِمَاتِ ، وَلَا تَحْضُرَانِي فِي الْمَحَاكِمَاتِ" ^(٣) . أما لفظة (الخصم) فقد وردت في خمسة مواضع منها قوله في المقامة الرازية : "فلما خشعت الأصوات .. استصرخ مُسْتَصْرِخٌ بِالْأَمِيرِ الْحَاضِرِ ، وَجَعَلَ يَجْأَرُ إِلَيْهِ مِنْ عَامِلِهِ الْجَائِرِ ، وَالْأَمِيرُ صَاغٍ إِلَى خَصْمِهِ لَاهٍ عَنْ كَشْفِ ظَلْمِهِ" ^(٤) .

كما وردت صيغة المثني (خصمان) في ثلاثة سياقات منهما قوله في صدر المقامة المعرية: "رَأَيْتَ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ ، أَنْ تَقْدَمَ خَصْمَانِ إِلَى قَاضِيِ مَعْرَةِ النِّعْمَانِ .." ^(٥) كما أورد الحريري صيغتي الجمع : (خصوم) و(خُصَمَاءُ) ؛ أما الصيغة الأولى فقد وردت في أربعة مواضع منها قوله : "ثُمَّ فَرَّقِ الْأَصْحَابَ ، وَأَغْلِقِ الْبَابَ ، وَأَشِعْ أَنَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ ، وَأَنْ الْقَاضِيَّ فِيهِ مَهْمُومٌ لَثَلَا يَحْضُرُنِي خُصُومٌ" ^(٦) . وأما الصيغة الثانية (خُصَمَاءُ) فقد اقتصر ورودها على سياق واحد حيث يقول الحريري على لسان أحد القضاة : "فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَعَزَّ اللَّهُ بِبِقَائِهِ الدِّينَ - نَصَبْنِي لِأَقْضِيَّ بَيْنَ الْخُصَمَاءِ لَا لِأَقْضِيَّ دَيْنَ الْغُرَمَاءِ" ^(٧) .

الظُّلْمُ : هو "وضع الشيء في غير موضعه .. وتظلم منه : شكاً من ظلمه .. ويقال : تَظَلَّمَ فلان إلى الحاكم من فلان فَظَلَّمَهُ تَظْلِيماً أي أنصفه من ظالمه وأعانه عليه والظُّلَامَةُ

(١) الحريري : المقامات : (٨) ، ص ٥٨ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٨٠ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٨) ، ص ٥٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٨) ، ص ٥٥ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٣٠ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

اسم مَظْلَمَتِكَ التي تَطْلُبُهَا عند الظالم" ^(١) . وقد جاء لفظ (الظلم) عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين منهما قوله في المقامة الشَّعْرِيَّة :

"وإعناتُ البريء ظلمٌ" ^(٢) ، كما وردت كل من لفظتي (ظلمات) و (تظالم) مرةً واحدة، وقد اجتمعنا في المقامة الفُرَاتِيَّة حيث يُثني السروجي على الحُسَّاب بقوله : "ولولا قَلَمُ الحُسَّابِ لأودتْ ثَمَرَةَ الاكتساب .. وكان نظام المعاملات محلُولاً ، وجُرْحُ الظُّلَامَاتِ مَطْلُولاً .. وسيفُ التَّظَالِمِ مسلولاً" ^(٣) . وفي المقامة الدينارية يذكر الحريري لفظة (مَظْلَمَةٌ) في سياق ذمه للدينار حيث يقول :

لولا ه لم تُقَطَّعْ يَمِينُ سَارِقٍ ولا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ من فاسِقٍ ^(٤)
أما صيغة الجمع (مظالم) فقد وردت في سياقين منهما قوله في وصفه ترفع الخصوم إلى القضاة : "ثم واثبته ليرافعني إلى والي الجرائم لا إلى الحاكم في المظالم" ^(٥) .

وفي المقامة الرازية يذكر الحريري صيغة اسم الفاعل (ظالم) وصيغة اسم المفعول (مظلوم) في قوله : "فوجم الوالي لما سمع ، ثم عمد إلى الشاكي فأشكاه ، وإلى المشكوك منه فأشجاه .. فانقلب عنه المظلوم منصوراً ، والظالم محصوراً" ^(٦) .

المنافرة : "نافرت الرجل مُنَافَرَةً إذا قاضيته ، والمنافرة : المفاخرة والمحكمة" ^(٧) .
وردت لفظة (المنافرة) بالدلالة السابقة في سياق واحد وهو قوله حين يذكر طرفاً من الحوار الذي دار بين السروجي وزوجه : "فقال لها الشيخ : تعساً لك أن زخرفت أو كتمت ما عرفت فقالت : ويحك وهل بعد المنافرة كتم ؟ أو بقي لنا على سرِّ ختم ؟" ^(٨) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٤/٨ ، ٢٦٥ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٧٣ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٢) ، ص ١٦٣ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣) ، ص ٢٤ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٦) ، ص ١٩٧ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢١) ، ص ١٥٧ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٣٢/١٤ .

(٨) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٨٠ .

كما وردت لفظة (التنافر) في سياق واحد أيضاً وفيه يقول الحريري : "إلى أن تراضيا بعد اشتطاط اللدد بالتنافر إلى والي البلد " (١) .

يرافع : "رافعتُ فلاناً إلى الحاكم ، وترافعنا إليه ، ورفعته إلى الحكم رفعاً ورفعاناً ورفعاناً قربه منه وقدمه إليه ليحاكمه" (٢) . ورد الفعل المضارع (يرافع) بالدلالة السابقة في سياقين منهما قوله : "فلما رأيت احتداد لدده شاغبته ، ثم واثبته ليرافعني إلى والي الجرائم لا إلى الحاكم في المظالم" (٣) .

الادعاء : "ادّعتُ الشيء : زعمته لي حقاً كان أو باطلاً .. والاسم الدّعوي والدّعوة .. ادّعى يدّعي ادّعاء ودعوى" (٤) . وفي مقاييس اللغة : "الادّعاء : أن تدّعي حقاً لك أو لغيرك . تقول : ادعى حقاً أو باطلاً" (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في "قوله على لسان أحد القضاة بعدما تبين له الحيلة التي دبرها السروجي وابنه : "قد أشرب حسي ، ونبأني حدسي أنهما صاحباً ذهأ لا خصماً ادّعاء" (٦) .

وجاء لفظ (الدّعوى) في المقامة الرّحبية حيث يقول : "فلما حضراه جدّد الشيخ دعوأه ، واستدعى عدوآه" (٧) .

الغريم : هو "الذي له الدين والذي عليه الدين جميعاً ، والجمع غرماء .. والغرم : أداء شيء يلزم مثل كفالة يعرّمها والغريم : الملزم ذلك" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (١٠) ، ص ٧١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٩/٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٦٢/٤ .

(٥) ابن فارس : المقاييس ، ٢٨٠/٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٨) ، ص ٥٩ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (١٠) ، ص ٧١ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٦٠/١٠ .

وردت لفظة (الغريم) عند الحريري للدلالة على من له الدين في أربعة مواضع منها قوله: "وتوسعت في الإنفاق ، فما أفقت حتى بهَظَنِي دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ ، فحَرْتُ في أمري، وأطلعت غَرِيمِي على عُسْرِي ، فلم يصدق إملاقي .. بل جَدَّ في التقاضي ، ولج في اقتيادي إلى القاضي" (١) .

أما صيغة الجمع (غرماء) فقد وردت في سياق واحد حيث يقول الحريري على لسان بعض القضاة: "فإن أمير المؤمنين ... نصبني لأقضي بين الخصماء لا لأقضي دَيْنَ الغُرمَاءِ" (٢) .

(ب) ألفاظ الجرائم وهي: "الجريمة ، الجرائم ، القتل ، السرقة ، الاستراق ، السارق ، اللص ، الطَّرَار ، المختفي ، نبَّاش القبور"

الجَرِيمَةُ: "الجُرْمُ : التعدي ، والجُرْمُ : الذنب والجمع : أَجْرَامٌ وجرُومٌ وهو الجريمة .. وجرَمَ إليهم وعليهم جريمة وأجرَمَ : جنى جناية .. والجارِمُ : الجاني" (٣) .
لم يرد لفظ (الجريمة) عند الحريري للدلالة على الجناية ، وإنما استخدم اللفظ للتعبير عن الوشاية والنميمة .

حيث يقول السروجي واصفاً جاره القتات : "فإنه وإن كان أسلف الجريمة ، ونَمَنَمَ النميمة فَمِنْ غَيْمِهِ انهلَّت هذه الدَّيْمَةُ" (٤) ، أما صيغة الجمع (جرائم) فقد أوردها الحريري للدلالة على الجنايات ، وقد جاء هذا الاستخدام في قوله : "فلما رأيت احتدادَ كَدَدِهِ .. شاغبته ليرافعي إلى والي الجرائم لا إلى الحاكم في المظالم" (٥) .

القتل : جاء في لسان العرب " قَتَلَهُ : إذا أماته بضرب ، أو حَجَرَ ، أو سُمِّ ، أو

(١) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٠) ، ص٣٢٧ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٨/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : ١٣٩/١٨ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٦) ، ص١٩٧ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٢٧٢/٣ .

عَلَّة" (١) وقال الراغب : "أصل القتل ، إزالة الروح عن الجسد كالموت ، لكن إذا اعتُبرَ بفعل المتولّي لذلك يقال : قتل ، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال : موت" (٢) .

لم يرد لفظ (قتل) عند الحريري بالدلالة السابقة ، وإنما أوردتها للتعبير عن مزج الخمر بالماء ، وقد جاء هذا الاستخدام في قوله :

قَتْلٌ مِثْلِي يَا صَاحِ مَزْجِ الْمُدَامِ لَيْسَ قَتْلِي بِلَهْذِمٍ أَوْ حُسَامٍ (٣)
وقد أشار ابن فارس إلى هذا المعنى بقوله : "قَتَلَتِ الْخَمْرُ بِالْمَاءِ ، إِذَا مُزِجَتْ ، وَهَذِهِ مِنْ حَسَنِ الْإِسْتِعَارَةِ" (٤) .

السَّرْقَةُ : "سَرَقَ مِنْهُ الشَّيْءُ .. وَاسْتَرَقَهُ : جَاءَ مُسْتَتِرًا إِلَى حَرِزٍ ، فَأَخَذَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ، وَالْإِسْمُ : السَّرْقَةُ ، بِالْفَتْحِ ، وَكَفْرِحَةٍ وَكَتِفٍ" (٥) .

جاء الفعل الماضي (سَرَقَ) عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع منها ما جاء في المقامة الطيبية حيث يسأل الحارث بن همام أبا زيد قائلاً : "فَمَا يُصْنَعُ بِمَنْ سَرَقَ أَسَاوِدَ الدَّارِ ؟ وَيَجِيبُهُ أَبُو زَيْدٍ : "يُقَطَّعُ إِنْ سَاوَيْنَ رُبْعَ دِينَارٍ" (٦) .

أما لفظة (سَرِقَة) فقد أوردتها الحريري مركبة تركيباً إضافياً حيث يُشْنَعُ أَبُو زَيْدٍ عَلَى ابْنِهِ إِتْحَالَ شَعْرِهِ فَيَقُولُ : "وَاسْتِرَاقُ الشَّعْرِ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ أَفْطَعُ مِنْ سَرِقَةِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ" (٧) .

السَّارِقُ : ورد لفظ (سَارِق) في المقامة الدميائية حيث نجده يذم الدينار ويذكر أنه السبب في وقوع الإنسان في الجريمة فيقول :

لَوْلَاهُ لَمْ تُقَطَّعْ يَمِينُ سَارِقٍ وَلَا بَدَتِ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقٍ (١)

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٣/١١ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦٥٥ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٥) ، ص ٢٨٧ .

(٤) ابن فارس : المقاييس ، ٥٧/٥ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٧٩٨/٥ .

(٥) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٣٣١/٣ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٥٤/٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٣ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٨ .

اللَّصُّ : هو "السارق ، معروف .. ومصدره اللُّصُوبِيَّةُ والتَّلَصُّصُ" (٢) . وفي مقاييس اللغة : "اللام والصاد أُصَيِّلُ صحيح يدلُّ على مُلازَمةٍ ومقاربةٍ .. ومن الباب اللَّصُّ ؛ لأنه يَلْصِقُ بالشيء يريد أخذه . وَفَعَلَهُ اللَّصُوبِيَّةُ" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري في سياق يشير إلى ابتعاد اللص عن مكان جريمته :

فَخَيْرٌ مَا لِلَّصِّ أَنْ لَا يُرَى بِبُقْعَةٍ فِيهَا لَهُ عَمَلُهُ (٤)

الطَّرَّارُ : هو : "الذي يقطع الهمايين .. ويشقُّ كُمَّ الرجل ويسلُّ ما فيه ، من الطَّرِّ وهو القطع والشق" (٥) . جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على الذي يشقُّ الجيوب ، ويستخرج ما فيها في موضع واحد ، وذلك في المقامة الدمشقية حيث يصف الحارث بن همام فرار أبي زيد بعد ما خَدَعَ القوم وأخذ ما عندهم من حلي وجواهر فيقول : "فاحتملَ منهما وقره ، وناء بما يَسُدُّ فقره ، ثم خَالَسَنَا مُخَالَسَةَ الطَّرَّارِ ، وانصَلَّتْ مِنَّا انصلاتِ الفَرَّارِ ، فأوحشنا فراقه ، وأدْهَشْنَا انْمِرَاقَهُ" (٦) .

المُخْتَفِي : هو : "النَّبَّاشُ ؛ لاستخراجه أكفان الموتى وهو من الاختفاء والاستتار ، لأنه يسرق في خفية" (٧) . ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على نباش القبور في موضع واحد ، وذلك في المقامة الطيبية حيث يَعْرِضُ الحريري عدة مسائل فقهية جرت بين الحارث بن همام وأبي زيد السروجي ومنها " قال : ما يجب على المُخْتَفِي في الشَّرْعِ ؟ قال : القَطْعُ

=

(١) الحريري : المصدر السابق : (٣) ، ص ٢٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٧٧/١٢ .

(٣) ابن فارس : المقاييس ، ٢٠٥/٥ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٨٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٤١/٨ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٧٢٥/٢ ، وابن الأثير : النهاية ، ١١٨/٣ ،

ود . عبدالله الجبوري : المعجم الدلالي بين العامي والفصح ، ص ١٠٣ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٨ . وانظر : الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ٥٧/٢ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ١٦١/٤ . وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ٥٧/٢ .

لإقامة الردع. (المختفي: تَبَّاشُ الْقُبُورِ) " (١) .

(ج) ألفاظ العقوبات : " الحَبْسُ ، السَّجْنُ ، المَسْجَنَةُ ، القَطْعُ ، القَوْدُ ، القِصَاصُ ،
الدية " .

الحَبْسُ : " حبسه يَحْبِسُهُ حَبْسًا فهو محبوس وحبس .. والحَبْسُ : ضدُّ التخلية " (٢) .
جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على السجن في أربعة سياقات منها قوله : " فأقبل
القاضي عليه ، وقال له : قد وَعَيْتُ قصص عَرِسِكَ ، فَبَرِهْنِ الآنَ عَن نَفْسِكَ ، وإلا
كَشَفْتُ عن لُبْسِكَ وَأَمَرْتُ بِحَبْسِكَ " (٣) .
السَّجْنُ : " السَّجْنُ : الحَبْسُ والسَّجْنُ بالفتح : المصدر .. والسَّجْنُ : المَحْبَسُ ...
والسَّجَّانُ : صاحب السَّجْنِ " (٤) .

ورد اللفظ للدلالة على الحبس في قول السروجي وقد نجا من السَّجْنِ :

كَذَتْ أُصْلَى بَيْلِيَّةَ مَن وَقَّاحَ شَمْرِيَّةَ
وأزور السَّجْنَ لولا حاكم الإسكندرية (٥)

القطع : هو : " إِبَانَةُ بَعْضِ أَجْزَاءِ الجِرمِ من بعضٍ فصلاً " (٦) .

ورد الفعل المضارع (تُقَطِّعُ) للدلالة على العقوبة التي فرضها الشارع الحكيم على
مرتكب السرقة في سياقين منهما قوله في ذم الدينار .

لولا لم تُقَطِّعْ يمين سارقٍ ولا بدت مظلمة من فاسقٍ (٧)
كما ورد المصدر (قَطَعَ) مرتين في المقامة الطيبية ، منهما ما ذكره من سؤال الحارث

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٣ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٩/٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٨٣/٦ .

(٥) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٩ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٢٠/١١ - ٢٢٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢٤ .

لأبي زيد : "فإن سَرَقَ ثميناً من ذهب قال : لا قَطَعَ كما لو غَصَبَ" (١) .
القَوْدُ : "قتل النفس بالنفس .. وقد استقدته فأقادي . الجوهرى : القود : القصاص ،
وأفدت القتال بالقتيل أي قتلته به " (٢) .

ورد اللفظ بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع منها ما جاء في المقامة الرحبية : "الانقياد
للقود ولا الحلف بما لم يحلف به أحد" (٣) .

القصاصُ : قال ابن فارس : "القاف والصاد أصلٌ صحيح يدل على تتبّع الشيء ..
ومن ذلك اشتقاق القصاص في الجراح ، وذلك أنه يُفَعَلُ به مثل فعله بالأول ، فكأنه
اقتصَّ أثره" (٤) .

وفي لسان العرب : "القصاص : القود ، وهو القتل بالقتل ، أو الجرح بالجرح ، يقال :
أَقَصَّهُ الحاكم يُقَصِّه إذا مَكَّنَهُ من أخذ القصاص ، وهو أن يفعل به مثل ما فعله من قَتَلَ أو
قطع أو ضرب أو جرح" (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري في سياق الحديث عن طلب القوم من أبي زيد تفسير الأحاجي
التي طرحها عليهم : "وقلنا له : إن دواء الشَّقِّ أن يُحَاصَ وإلا فالقصاص القصاص ، فلا
تطمع في أن تجرح وتطرح ، وتُنهر الفتق وتَسرح" (٦) .

الدِّيَّةُ : هي : "حقُّ القَتِيلِ ، وقد ودَّيته ودَّياً ، الجوهرى : الدِّيَّةُ واحدة الدِّيَّات ، والهاء
عوض من الواو" (٧) .

جاءت اللفظة عند الحريري في سياق الحديث عن الخمر حيث يقول :

(١) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٦٣ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٢/١١ .

(٣) الحريري : المقامات : (١٠) ، ص ٧٢ .

(٤) ابن فارس : المقاييس ، ١١/٥ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٩٢/١١ .

(٦) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٩٠ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٨/١٥ .

قَتَلْتُهُمْ لَآ أَتَّقِي وَارِثًا يَطْلُبُ مِنِّي قَوْدًا أَوْ دِيَّةً^(١)

ملاحظات على الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية

- لوحظ أن أكثر المجموعات الدلالية في هذا المجال من حيث عدد الألفاظ هي المجموعة الدالة على المخاصمات والجرائم والعقوبات (٤١ لفظاً) .
- أكثر المجموعات من حيث الشبوع هي مجموعة الألفاظ الدالة على القاضي وأعوانه (٩٠ موضعاً) ثم مجموعة الألفاظ الدالة على المخاصمات والجرائم والعقوبات (٦٥ موضعاً) .
- أقل المجموعات من حيث العدد والشبوع مجموعة الألفاظ الدالة على القضاء والحكم (١٠ ألفاظ) ولم يتكرر منها سوى لفظين هما (حُكْم وفَصْل) .
- أكثر الألفاظ في هذا المجال شبيوعاً لفظ (قاضي) وجمه (قضاة) فقد ورد في (٦١ موضعاً) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٥) ، ص ٢٨٦ .

المجال الدلالي الفرعي الثاني الألفاظ الدالة على المنازعات الخارجية

ينقسم هذا المجال إلى خمس مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

- المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الحرب ، وعددها (١٢ لفظاً) تكررت في (٢٣ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على السبّي والأسر ، وعددها (٨ ألفاظ) تكررت في (١٣ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الجيش ومجموعها : (١٥ لفظاً) تكررت في (٢٠ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على أدوات الحرب ، ومجموعها (٤٤ لفظاً) دارت في (٩٥ موضعاً) .

- المجموعة الدلالية الخامسة : الألفاظ الدالة على القلاع ، وعددها (٣ ألفاظ) لم تتكرر .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الحرب وهي : "الحرب ، الحروب ، الهرج ، الهيجاء ، المعارك ، الملحمة ، الملاحم ، الغارات ، النضال ، المناضلة ، البراز" .
الحرب : "نقيض السلم ، وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب .. والأعراف تأتيها ..
وجمعها حروب ويقال : وقعت بينهم حرب . الأزهري : أنشوا الحرب لأنهم ذهبوا بها إلى المحاربة" ^(١) . وردت اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق الحديث عن الدنيا وتقلبها:

وارقُب إذا ما سألمت من كَيْدِهَا حَرْبَ الْعِدَى وَتَوَثَّبَ الْعَدَّارُ ^(٢)

(١) ابن منظور : اللسان ، ٩٩/٣ ، ١٠٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

وجاءت صيغة الجمع (حُرُوب) مرةً واحدة ، وقد وردت مركبة تركيباً إضافياً للتعبير عن المصائب والرزايا حيث يقول الحريري : "فما زال به قُطُوب الخطوب ، وحُرُوبُ الكُرُوب .. حتى صَفِرَت الراحة ، وقرَعَت السَّاحة ... واستحالت الحال ، وأعول العيال .. ورثى لنا الحاسدُ والشَّامت " (١) .

الهَرَج : "شدة القتال وكثرته ... الهَرَجُ بلسان الحَبْشَةِ القَتْلُ " (٢) .
ورد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في قوله : "ثم إن الحَسْبَةَ حَفْظَةُ الأموال ، وحملة الأثقال .. ومنهم المستوفي الذي هو يدُ السُّلطان وقُطْبُ الديوان ، وقِسْطَاسُ الأعمال .. وإليه المآب في السُّلْمِ والهَرَج " (٣) .

الهيجاء : "الهيجا والهيجاء : الحرب ، بالمد والقصر لأنهما مواطن غضب .. ويوم الهياج: يوم القتال ، وتَهَيَّجَ الفريقان : إذا توثبا للقتال " (٤) . وردت اللفظة في المقامات مرة واحدة ، وجاءت في سياق التعبير عن المجادلة والمناظرة حيث يقول الحريري : "فهزني لقصدهم هوى المحاضرة واستحلاء جنى المناظرة ، فلما التحقت برهطهم .. قالوا : أأنت ممن يُبْلِي في الهيجاء .. فقلت : بل أنا من نَظَّارة الحَرْبِ لا من أبناءِ الطَّعنِ والضَّرْبِ " (٥) .
المعارك : "المَعْرَكةُ والمَعْرُكةُ : بفتح الراء وضمها : موضع القتال الذي يعتريه فيه إذا التقوا والجمع معارك .. والمُعَارَكةُ : القتال ، والمُعْتَرِكُ : موضع الحرب ، وكذلك المَعْرَك " (٦) .

وردت صيغة الجمع (معارك) بالدلالة السابقة في سياق افتخار السروجي بشجاعته :
"نشأت بِسُرُوجٍ ورُبِّيْتُ على السُّرُوجِ ، ثم ولجتُ المضايِقِ وفتحتُ المَعَالِقِ ، وشَهِدْتُ

(١) الحريري : المقامات : (٣) ، ص ٢١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٦٩/١٥ ، ٧٠ . وانظر : الجواليقي : المعرب ، ص ٣٥٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١٧٤/١٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (١٧) ، ص ١٢٣ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٦٨/٩ .

المَعَارِك " (١) .

المَلْحَمَةُ : هي : "الوقعة العظيمة القتل ، وقيل : موضع القتال .. والجمع الملاحم مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لُحْمَة الثوب بالسدى ، وقيل : هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ، وألحمتُ الحرب فالتحمت ... والملحمة : الحرب ذات القتل الشديد" (٢) .

وردت لفظ (ملحمة) بالدلالة السابقة مرة واحدة وذلك في قوله : "واستوضحوني من نَقْلَةِ الخِبارِ ورُؤَاةِ الأَسْمَارِ .. لتعلموا كم فَجِحَ سَلَكْتُ ، وَمَلْحَمَةِ أَلْحَمْتُ" (٣) . كما جاءت صيغة الجمع (ملاحم) في سياق الحديث عن انصراف الناس عن الأدب : "أما بهذا المكان فلا يُشْتَرَى الشَّعْرُ بشعيرة ، ولا النَّثْرُ بِنَثارة ، .. ولا أخبار الملاحم بَلْحَمَة" (٤) .

الغَارَات : "أغار على القوم إغارة وغارة : دفع عليهم الخيل ، وقيل : الإغارة المصدر، والغارة الاسم من الإغارة على العدو .. والغارة : الجماعة من الخيل إذا أغارت .. ويقال للخيل المغيرة : غارة ... ثم قيل للنَّهْبِ غَارَة وأصلها الخيل المغيرة" (٥) .

وردت صيغة الجمع (غارات) بالدلالة السابقة في سياق الحديث عما يحصل لبضائع التجار من سلب ونهب على أيدي قُطَّاعِ الطرُق فيقول : "وأما بَضَائِعِ التِّجَارَاتِ فَعُرْضَةٌ لِلْمُخَاطَرَاتِ ، وَطُعْمَةٌ لِلغَارَاتِ" (٦) . كما جاءت هذه الصيغة للتعبير عن مصائب الدنيا وخطوبها :

غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدَى بِجَلَائِلِ الأَخْطَارِ (٧)

(١) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٣٠ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٤/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٣١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٣) ، ص ٣٦١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٤٢/١٠ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٧٧٤/٢ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٩ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

ويذكر الحريري صيغة اسم الفاعل (مغير) ضمن دعائه " واحفظني في نفسي ونفائسي... ولا تلحق بي تغييراً ، ولا تُسَلِّطْ عليّ مُغيِراً" (١) .

النِّضَالُ : "ناضله مُنَاضِلَةٌ وَنِضَالًا وَنِضَالًا : باراه في الرمي .. وانتضل القوم وتناضلوا أي رموا للسِّبْق ، ومنه قيل : انتضلوا بالكلام والأشعار " (٢) .

ورد لفظ (النِّضَال) للتعبير عن المناظرة والمجادلة في قوله : " أما إذا دعوتم نزال ، وتكبيتم للنِّضَال فما كلمة هي إن شئتم حرفٌ محبوبٌ ، أو اسمٌ لما فيه حرف حُلُوبٌ؟" (٣) .

كما جاء لفظ (المناضلة) للتعبير عن المساجلة في نظم الشعر في قوله : " فكأن الوالي جَوَزَ صِدْقَ زعمه .. فظل يفكر فيما يكشف له عن الحقائق .. فلم ير إلا أخذهُمَا بِالمُنَاضِلَةِ ، وَلَزَّهُمَا فِي قَرْنِ المَسَاجِلَةِ" (٤) .

البِرَازُ : "المُبَارَزَةُ فِي الحرب " (٥) . وفي جمهرة اللغة : "تبارز القرنان : إذا ظهر بعضهما لبعض" (٦) . وردت لفظة (البِرَاز) بالدلالة السابقة في سياقين ، منهما قوله : "فنهض نُهوضَ البَطَلِ للبِرَازِ ، وَأَصَلَّتْ لساناً كالعَضْبِ الجُرَازِ" (٧) .

(ز) - المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على السبي والأسر وهي : "استبَاء ، تُفْتَدَى ، فكاك ، أسر ، الإِسَار ، الأَسِير ، العاني" .

الاستبَاء : "السَّيِّ والسَّبَاء : الأسر معروف ، سبي العدو وَغَيْرِهِ سَبِيًّا وَسَبَاءً إِذَا أسره فهو سَبِيٌّ ... والسبي : النهبُ وأخذ الناس عبيداً وإماءً" (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٨١/١٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨١ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٧١ .

(٥) الجوهري : الصحاح ، ٨٦٤/٣ .

(٦) ابن دريد : الجمهرة ، ٣٠٧/١ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٤) ، ص ١٠٢ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ١٦٦/٦ .

تُفتدى : من "الفداء : بالكسر والمد ، والفتح مع القصر : فكاك الأسير يقال : فداه يفيدته فداء وفدى .. إذا أعطى فداءه وأنقذه " (١) .

الفَكَكُ : "فَكََّ الأسير فَكَاً وفَكَاكَة : فصله من الأسر ، والفِكَكُ والفَكَكُ : ما فُكَّ به" (٢) .

أَسَرَ : " أَسَرَهُ يَأْسِرُهُ أَسِيراً وَإِسَارَةً : شَدَّهُ بِالْإِسَارِ ، وَالْإِسَارُ : ما شُدَّ به ، والجمع أُسْرٌ .. وَالْإِسَارُ : القيد : ويكون حبل الكتاف ، ومنه سُمِّيَ الْأَسِيرُ وكانوا يشدونّه بِالْقَدِّ فسمي كل أخيد أسيراً وإن لم يشد به .. والأسير : الأخيد وأصله من ذلك ، وكل محبوس في قَدٍّ أو سجن أسيرٌ " (٣) .

أورد الحريري الألفاظ السابقة (استبأ ، تُفتدى ، فَكَاكُ ، أَسَرَ) في المقامة الحرامية حيث يطلب السروجي من القوم إعادته على فداء ابنته من الأسر فيقول :

والبلاء الذي به شمل أنسى تبداً
استبأ ابنتي التي أسروها لتفتدى
وأعني على فكا ك ابنتي من يد العدى (٤)

الأسير : ورد اللفظ في ثلاثة مواضع منها قوله : "مع أن دين القوم جبر الكسير ، وفك الأسير ، واحترام العشير " (٥) . كما جاءت اللفظة في سياق الحديث مصائب الدنيا وخطوبها :

غارأتهما ما تنقضي وأسيرها لا يُفتدى بجلائل الأخطار (٦)
الإسار : ورد اللفظ للدلالة على القيد في سياق واحد فقط وهو قوله : "فنهضاً ،

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٠٥/١٠ .

(٢) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٠٧/١٠ .

(٣) ابن منظور : المصدر السابق ، ١٤٠/١ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٥٧٨/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤١٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٩) ، ص ٢٢٣ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

وللشيخ فَرَحَةُ المَطْلُقِ من الإِسَارِ " (١) .

العاني : "عنا يَعْنُو : حَضَعَ وَذَلَّ .. ويقال أيضاً : عَنَافِيهِمْ فلان أسيراً ، أي أقام فيهم على إيساره واحتبس ، وَعَنَاهُ غَيْرُهُ تَعْنِيَةٌ : حَبَسَهُ وَأَسْرَهُ ، والعاني : الأسير ، وقومٌ عُنَاةٌ ونسوةٌ عَوَانٌ " (٢) .

ورد لفظ (العاني) عند الحريري للدلالة على الأسير في مدح بني حرام حيث يقول : -
وَمُضْطَلَعٌ بِلَخِيصِ المَعَانِي وَمُطَّلَعٌ إِلَى تَخْلِيصِ عَانِي (٣) .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على الجيش وهي :

"الجيش ، الجحافل ، القنابل ، الكتبية ، القلب ، الجند ، الكمامة ، الخشخاش ، الغزى ، حملة الأوزار ، لابسو الخوذ ، المقنّع ، المدرّع ، النَّاشِبُ " .

الجيش : يطلق على : "الجند ، وقيل : جماعة الناس في الحرب والجمع جيوش .
التهذيب : الجيش : جند يسرون لحرب أو غيرها يقال : جَيْشُ فلان أي جمع الجيوش " (٤) .
جاءت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد فقط وذلك في قوله :
"فقال له : أحسنت يا نُعَيْشُ ، يا صَنَّاجَةَ الجَيْشِ " (٥) .

وقد وردت اللفظة في تراكيب إضافية بدلالات مجازية : من ذلك ما جاء في سياق التعبير عن اشتداد الظلام حيث يقول : "و لم أزل بين وَخَدٍ وَذَمِيلٍ .. إلى أن كادت الشمس تَجِبُ ، والضياءُ يَحْتَجِبُ فَارْتَعَتْ لِظلالِ الظلام ، واقتحام جَيْشِ حَامٍ " (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٩) ، ص ٦٨ .

(٢) الجوهري : الصحاح ، ٦/٢٤٤٠ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٩/٤٤٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٤٨) ، ص ٤٠٩ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢/٤٣٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٩٠ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٤٣) ، ص ٣٤٧ .

الجَحَافِلُ : الجحافل : "الجيش الكبير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل" ^(١) .
وردت صيغة الجمع (جحافل) عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد وقد
جاءت في سياق افتخار السروجي بنفسه حيث يقول مخاطباً أهل البصرة : "سَلُوا عَنِّي
المشاركَ والمغاربَ ، والمحافلَ والجحافلَ ، والقبائلَ والقنابلَ" ^(٢) .
الكَتِيْبَةُ : هي "القطعة العظيمة من الجيش والجمع الكتاب" ^(٣) .
جاءت اللفظة عند الحريري في تركيبين أحدهما وصفي للتعبير عن المكدين وقد جاء
هذا التركيب في وصية السروجي لابنه حيث يقول له : "وأنت بحمد الله وليُّ عَهْدِي ،
وكَبَشُ الكَتِيْبَةِ الساسانية من بعدي" ^(٤) . والآخر إضافي ، وقد عبر به عن الهموم
والأحزان حيث يقول : "فانسرى بمرآه همي ، وارفضتْ كَتِيْبَةُ غَمِّي" ^(٥) .
القَلْبُ : هو : "قلب العسكر ، والعسكر خمسة أقسام : مقدّمة ، وساقة ، وميمنة ،
وميسرة ، وقَلْب ، وهو محل الملوك" ^(٦) .
جاء اللفظ للدلالة على قلب العسكر في المقامة البغدادية حيث تذكر المكديّة عَظْمَ
مكانة أهلها وقرابتها تقول : "ولم يزل أهلي وبِعَلِي يَحُلُون الصَّدْرَ ، ويسرون القَلْبَ" ^(٧) .
الجُنْدُ : هم : "الأعوان والأنصار والجند : العسكر ، والجمع : أجناد" ^(٨) .
ورد اللفظ عند الحريري في موضع واحد وقد جاء في سياق الغزل حيث يقول :
جُنْدُهَا جَيْدُهَا وَظَرْفُ وَطَرْفُ نَاعِسُ تَاعِسُ بِحَدِّ يَحُدُّ ^(٩)
الكَمَاةُ : "الكَمِيُّ" : الشجاع المتكفي في سلاحه ؛ لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٨٧/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٣١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٤/١٢ ، ٢٥ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٩) ، ص ٤١٧ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٢٧ .

(٦) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١١٦/٢ .

(٧) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٣ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٣٨١/٢ .

(٩) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٨٨ .

والبيضة والجمع الكُمة ... والكَمِيُّ : اللابس السلاح وقيل : هو الشجاع المُقَدِّم الجريء كان عليه سلاح أو لم يكن " (١) .

جاءت صيغة المصدر (التَكَمِي) للدلالة على ستر المحاربين أنفسهم بالبيض والدروع في سياق واحد فقط وذلك في قوله :

وتابعين عُقَاباً في مَسِيرِهِمْ عَلَى تَكَمِّيهِمْ فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (٢)
كما وردت صيغة الجمع (الكُمة) في المقامة الدمشقية : "ثم سرنا نُزْجِي الحُمُولَاتِ بالدَعَوَاتِ لا بِالْحُدَاةِ ، وَنَحْمِي الحُمُولَاتِ بالكلمات لا بالكُمة " (٣) .

الحَشْخَاشُ : "الجماعة عليهم سلاح ودروع" (٤) . أورد الحريري اللفظة بالدلالة السابقة ضمن أغازه ونوادره في المقامة الشتوية حيث يقول :

وَمُسْتَجِيثًا بِحَشْخَاشٍ لِيَدْفَعَ مَا أَظْلَهُ مِنْ أَعَادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ (٥)
الغُزَى : جمع غاز . و"العَزْوُ : السير إلى قتال العدو وانتهابه ، غزاهم غَزَوْا وَغَزَوَانًا... قال الأزهري : والغُزَى على بناء الرُّكْع والسُّجْد " (٦) .

وردت صيغة الجمع (الغزى) بالدلالة السابقة ضمن المسائل التي ألقاها الحارث على السروجي وفي السياق نفسه يعبر الحريري عن الجند بـ (حملة الأوزار) حيث يقول :
"أَيْسْتَحِقُّ حَمَلَةَ الْأَوْزَارِ مِنَ الزَّكَاةِ جُزْأً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا كَانُوا غُزَى " (٧) .

المُقَنَّع ، المُدْرَع : أورد الحريري اللفظين في المقامة الطيبية حيث يذكر فيها عدة مسائل فقهية تتضمن ألفاظاً مُشكَّلة ، ويتبع كل مسألة بإيضاح الدلالات الغامضة وفي

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٦٢/١٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٨٨ .

(٤) الجوهري : الصحاح ، ١٠٠٥/٣ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٩٩/٤ .

(٥) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٧٠ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٦٧/١٠ .

(٧) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٦ .

هذا يقول : " أيجوز أن يؤمَّ الرجال مُقَنَّعٌ . قال : نعم ، وَيُؤْمَهُمْ مُدْرَعٌ " (١) . المقنَّع لابس المغفر ، والمدرع لابس الدرَّع " (٢) .

النَّشَبُ : "النُّشَابُ : النَّبْلُ ، واحده نُشَابَةٌ ، والنَّشَبُ : ذو النَّشَابِ ، ومنه سمي الرجل نَاشِبًا ، والنُّشَابُ : السَّهْمُ ، وقوم نَشَابَةٌ : يرمون بالنُّشَابِ ، كل ذلك على النسب لأنه لا فعل له " (٣) .

الرامح : "رجلٌ رامحٌ ورَمَّاحٌ : ذو رمحٍ مثل لابنٍ وتامرٍ ، ولا فعل له " (٤) . جاء لفظ (النَّاشِب) عند الحريري للدلالة على ذي النَّشَابِ كما أورد لفظه (رامح) للدلالة على ذي الرمح في سياق ذكره لمحاسن البصرة ومزاياها في قوله : " به تلتقي الفلُّكُ والركاب .. والحادي والملاحُ ، والقانصُ ، والفلاحُ ، والنَّاشِبُ والرامحُ " (٥) .

المجموعة الدلالية الرابعة : الألفاظ الدالة على أدوات الحرب ، وهي كما يلي :

"السلاح ، الأسلحة ، الأوزار ، السيف ، السيوف ، الحسام ، العضب ، الإبريق ، الغمد ، الجفن ، القراب ، الرمح ، الرماح ، السنان ، الأسنان ، السمر ، السميري ، اللهزم ، اللدن ، القناة ، العوالي ، الصعدة ، آلة الحرب ، الأسهم ، النبل ، النبال ، المرماة ، المرامي ، القوس ، الجفير ، الجعاب ، الكنانة ، الكنائن ، الدرع ، الدروع ، اليلب ، البدن ، البصيرة ، الترس ، الجن ، المغفر ، البيض ، الخوذ" .

السَّلاحُ : "اسم جامع لآلة الحرب ، وخص بعضهم به ما كان من الحديد ، يؤنث ويذكر ، والتذكير أعلى لأنه يجمع على أسلحة ، وهو جمع المذكر مثل رداء وأردية ويجوز تأنيثه ، وربما خصَّ به السيف ، والجمع أسلحة وسُلُحٌ وسُلُحانٌ " (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٣ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٣ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٣٣١/٤ ، ٣٢٣/١١ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٣٧/١٤ .

(٤) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٠٩/٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٢١/٦ .

جاء اللفظ في المقامات للدلالة على آلات الحرب في موضعين كما ورد في استخدامات أدبية في موضعين أيضاً وقد اجتمعت الداللتان في قول الحريري مخاطباً أهل البصرة: "وَأَنْ سِلَاحَ النَّاسِ كُلِّهِمُ الْحَدِيدُ، وَسِلَاحُكُمْ الْأَدْعِيَةُ وَالتَّوْحِيدُ" (١).
الأوزار: "أوزارُ الحرب وغيرها: الأثقال والآلات، واحدها: وزرٌ عن أبي عبيد، وقيل: لا واحد لها، والأوزار: السلاح" (٢).

جاء اللفظ عند الحريري في تركيب إضافي ضمن المسائل التي ألقاها الحارث على أبي زيد في قوله: "أَيَسْتَحِقُّ حَمَلَةَ الْأَوْزَارِ مِنَ الزَّكَاةِ جُزْأً؟ قال: نعم إذا كانوا غُزًى" (٣).
السيف: "الذي يضرب به معروف، والجمع أسياف وسيوف وأسيّف" (٤). جاء اللفظ للدلالة على السلاح في خمسة مواضع منها ما أورده الحريري في وصف أهل الكدية بقوله: "وكان أهلها أعزَّ قبيل، وأسعد جيل، لا يرهقهم مسُّ حيف، ولا يُقلِّقهم سلُّ سيف" (٥).

كما ورد لفظ (سيف) في تركيبين إضافيين للتعبير عن التعدي منهما قوله: "فلما مَهَرَ وَبَهَرَ، جَرَّدَ سَيْفَ الْعُدْوَانِ وَشَهَرَ" (٦)، وورد أيضاً في تركيب وصفي للدلالة على الشيء المعيب حيث يقول:

"إن ابني هذا كالقلم الردي، والسيف الصدّي" (٧). جاءت صيغة الجمع (سيوف) للدلالة على السلاح في موضع واحد وقد وردت في المقامة الواسطية حيث يُعدُّ المكدي حيله وخداعه للآخرين موضع فخرٍ وذكاء فيقول:

(١) الحريري: المقامات: (٥٠)، ص ٤٣٢.

(٢) ابن منظور: اللسان، ٢٨٤/١٥. وانظر: أبو عبيد: الغريب المصنف، ٣٠٦/١.

(٣) الحريري: المقامات: (٣٢)، ص ٢٥٦.

(٤) ابن منظور: اللسان، ٤٥٧/٦.

(٥) الحريري: المقامات: (٤٩)، ص ٤٢٠.

(٦) الحريري: المصدر السابق: (٢٢)، ص ١٦٨.

(٧) الحريري: المصدر السابق: (٣٧)، ص ٣٠٠.

وَلَكُمْ بَلِغَتْ بِحِيلِي مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسَّيْفِ^(١)

كما وردت هذه الصيغة مركبة تركيباً إضافياً في سياق التعبير عن المصائب والخطوب، وذلك في قوله :

..... فجردَ الدهرُ سيوفَ الغدر^(٢)

الحُسام : هو : "السيف القاطع .. وحسام السيف : طرفه الذي يضرب به سمى بذلك، لأنه يحسّم الدم أي يسبقه فكأنه يكويه"^(٣) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في أربعة مواضع منها : ما جاء في بعض خطبه : "أرسل محمداً للإسلام مُمهّداً ، وللملّة مؤطّداً ... كرم الله محلّه ، وكملّ الصلاة والسّلام له ، ورحم آلّه الكرماء ، وأهله الرّحماء ، ما همم رُكّام ، وهدر حَمَامَ وَسَطًا حُسام"^(٤) .

العَضْب : هو "السيف القاطع"^(٥) . جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في ثلاثة مواضع من ذلك قوله :

مَا إِنْ يَضُرُّ الْعَضْبَ كَوْنُ قَرَابِهِ خَلْقًا وَلَا الْبَازِي حَقَارَةً عَشَّةً^(٦)

كما استخدم الحريري اللفظ في سياق التعبير عن المصائب والخطوب :

سَلِّ الزَّمَانَ عَلَيَّ عَضْبَهُ لِيُرْوَعَنِي وَأَحَدًا غَرَبَهُ^(٧)

الإبريق : أورد الحريري لفظ (الإبريق) في المقامة الطيبية حيث يذكر فيها عدة مسائل فقهية ، تحتوي على ألفاظ مُلغزة ، ويتبع كل مسألة بإيضاح الدلالات الغامضة فيها ،

(١) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٣١ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٨٨ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٧٦/٣ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٥٢/٩ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٦ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (١٧) ، ص ١٢٨ .

ومن ذلك قوله : "أبياع الإبريق على بني الأصفر ؟ قال : يكره ، كبيع المغفر" . (الإبريق : السيف الصَّقيل الكثير الماء ، وبنو الأصفر الروم) ^(١) .

الغمد : هو : "جَفْنُ السيف ، وجمعه أغماد غمده" ^(٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في قوله : "وتعاهدنا على أن لا نحتقر شخصاً لِرثائَةِ بُردِهِ ، وأن لا تزدرى سيفاً مَحْبُوءاً في غمده" ^(٣) .

الجفن : هو : "غمدُ السيف .. وجفون السيوف : أغمادها" ^(٤) .

ورد اللفظ عند الحريري في سياق التعبير عن عدم البوح بالسر ، وذلك في قوله : وكدت أنبه على علو قدره قبل استنارة بدره ، فأوحى إليَّ بإيماض جفنه ، أن لا أُجرِّدَ عَضْبَهُ من جَفْنِهِ" ^(٥) .

القراب : هو : "غمدُ السيف والسكين ونحوهما ، وجمعه قُرْب ، الأزهري : قراب السيف شبه جراب من آدم ، يضع الراكب فيه سيفه بجفنه ، وسوطه ، وعصاه ، وأداته" ^(٦) . جاء اللفظ بالدلالة السابقة في سياق واحد وهو قوله :

ما إن يَضُرَّ العَضْبَ كَوْنُ قَرَابِهِ خَلَقاً ولا البازي حَقَّارَةً عُسَّه ^(٧)
كما استخدم الحريري اللفظ معادلاً دلالياً للتعبير عن الوطن في قوله : "كنت في عُنْفوان الشباب .. أَقْلِي الاكْتِنانَ بِالْعَاب ، وأهوى الاندلاق من القراب" ^(٨) .

الرَّمح : "من السلاح معروف ، واحد الرماح ، وجمعه أرماح ... ورجل رمّاح :

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٨ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٤/١٤٤٩ . وابن منظور : اللسان ، ٣٨١/١ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١١٥/١٠ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٦ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣١٠/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (٦) ، ص ٤٧ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٨٦/١١ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٦ .

(٨) الحريري : المصدر السابق : (٣١) ، ص ٢٤٠ .

صانع للرماح متخذ لها وحرفته الرِّمَاحَة" (١) .

السَّنَان : "سنان الرمح وجمعه أَسِنَّةٌ . ابن سيده : سنان الرمح حديدته لصقالتها وملاستها" (٢) . ورد لفظ (الرمح) بالدلالة المعجمية السابقة في خمسة مواضع بينما ورد لفظ (السنان) في موضع واحد فقط . وقد اجتمع اللفظان في قول الحريري : "فنظر إليه نَظَرَ لَيْثِ الْعَرِيْسَةِ إِلَى الْفَرِيْسَةِ ثُمَّ أَشْرَعَ قَبْلَهُ الرُّمْحَ ، وَأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنْارَ الصَّبْحَ لَيْثٌ لَمْ يَنْجُ مَنَجَى الذُّبَابِ .. لِيُورِدَنَّ سَنَانَهُ وَرِيْدَهُ ، وَلِيَفْجَعَنَّ بِهِ وَليِدَهُ" (٣) .
وورد لفظ (رِمَاح) في المقامة الحلبية حيث يقول مرشداً إلى ملازمة الفضائل واجتناب المعايب :

وَصَارِمِ اللّهُو وَوَضِلَ المَهَا وَأَعْمَلِ الكُومِ وَسُمِرِ الرِّمَاحِ (٤)
وقد وردت صيغة الجمع (أسنة) في تركيب إضافي للتعبير عن الكلام المقذع الموجه ويذكر الحريري في هذا السياق مصاحبة لغوية وهي لفظة (وَحَزَ) فيقول : "فَلَسَنَّتهُ لُسْنُ القوم ، ووَحَزَهُ بِأَسِنَّةِ اللُّومِ" (٥) .

السُّمِرُ : جاءت صيغة الجمع (سُمِر) للدلالة على الرماح (٦) في سياق واحد ، وذلك في المقامة الكَرَجِيَّة حيث يفتخر السروجي بكرمه وشجاعته :

أَوِي إِلَى وَفَرٍ وَحَدٌّ يَفْرِي تَفِيدُ صُفْرِي ، وَثَبِيدُ سُمْرِي (٧)
السَّمْهَرِيُّ : هو "الرمح الصَّليْبُ العُودُ" (٨) . وقد جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد فقط ، وقد أورده في سياق التعبير عن الترحال : واعْتَقَلْتُ

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٩/٥ .

(٢) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٩٨/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٦) ، ص ٣٨٤ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٢) ، ص ٣٤٠ .

(٦) ابن فارس : المقاييس ، ١٠١/٣ .

(٧) الحريري : المقامات : (٢٥) ، ص ١٨٨ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٧/٦ .

سَمَهْرِيًّا ، وَسِرْتُ تُلْفِظُنِي أَرْضٌ إِلَى أَرْضٍ " (١) .

اللَّهْذَمُ : هو : "كل شيء من سِنَانٍ أو سيف قاطع " (٢) . وجاءت اللفظة عند

الحريري للدلالة على السِّنَانِ القاطع في قوله :

قَتْلُ مِثْلِي يَا صَاحِ مَزْجِ الْمُدَامِ لَيْسَ قَتْلِي بِلَهْذَمٍ أَوْ حُسَامٍ (٣)

اللَّدْنُ : "اللين من كل شيء من عود أو حبل أو خُلُق ، والأُنثى لَدَنَةٌ والجمع لَدَانٌ

وَلُدْنٌ ورمح لَدْنٌ ورماح لُدْنٌ بالضم " (٤) . " .. وَرُمْحٌ خَطَارٌ : ذو اهتزازٍ شديد " (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري مركباً تركيباً وصفيّاً في سياق الحديث عن السفر والترحال

حيث يقول : "وَاعْتَقَلْتُ لَدْنَا خَطَارًا ، وَسِرْتُ لَيْلِي جَمْعَاءَ أَجُوبُ الْبَيْدَاءِ" (٦) .

القَنَاةُ : هي : "الرُّمْح ، والجمع قَنَوَات ، وَقَنَاءٌ ، وَقُنِيٌّ وَأَقْنَاءٌ ... وقيل : كل عصا

مستوية أو معوجة فهي قنَاة .. قال أبو منصور : القنَاة من الرماح ما كان أجوف

كالقنْصبة" (٧) . ورد اللفظ بالدلالة السابقة في قوله : "وكان يوماً أطولَ من ظلِّ القَنَاة" (٨) .

أما صيغة الجمع (قنا) فقد أوردها الحريري في أحد أغازه للدلالة على صفة خَلْقِيَّة

قائلاً :

وَصَادِعًا بِالْقَنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقْتُ كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمْحٍ لَا وَلَمْ يَثِبِ (٩)

وحدد دلالة اللفظ في هذا الاستعمال بقوله : "القنا : ارتفاع الأنف وتحذب وسطه

(١) الحريري : المقامات : (١٩) ، ص ١٤٠ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٢/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٥) ، ٢٨٧ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٢٦٦/١٢ .

(٥) ابن منظور : المصدر السابق ، ١٣٧/٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٣ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٣٣٠/١ ، والثعالبي : فقه اللغة ، ص ٢٧٨ .

(٨) الحريري : المقامات : (٢٧) ، ص ٢٠٤ .

(٩) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٧٠ .

وَصَدَعَ بِهِ : أَي كَشَفَهُ " .

العَوَالِي : العالِيَة : "أعلى القناة ، وجمعها العوالي ، وقبل : العالِيَة : القناة المستقيمة وقيل : عالِيَة الرمح رأسه .. وعوالي الرماح : أَسَنَّتْهَا ، واحدها عالِيَة" ^(١) . جاء اللفظ عند الحريري في تركيب إضافي للدلالة على التقييم وحسن الإفهام . "ولقد أوردتُك ورُفِقَتُك زُلَالِي وَتَقَفْتُكُمْ تَتَقِيفَ العَوَالِي" ^(٢) .

الصَّعْدَة : هي : "القناة ، وقيل : القناة المستوية تبت كذلك لا تحتاج إلى التثقيف .. والجمع صِعَاد وقيل : هي نحو من الأَلَّة ، والأَلَّةُ أصغرُ من الحربة" ^(٣) .

جاء اللفظ بهذه الدلالة مرةً واحدة ، وذلك في قوله : "أصعدتُ إلى صَعْدَة وأنا ذو شَطَاطٍ يحكي الصَّعْدَة" ^(٤) . كما استخدم الحريري اللفظ معادلاً دلاليّاً للتعبير عن القامة في قوله : "فَدَخَلَ شَخْصٌ قَد حَنَى الدَّهْرَ صَعْدَتَهُ" ^(٥) .

أَلَّةُ الحَرْبِ : "الأَلَّةُ : الحربة العظيمة النصل ، سميت بذلك لبريقها ولمعانها ، وفرق بعضهم بين الأَلَّة والحَرْبَة ، فقال : الأَلَّةُ كلها حديدة ، والحربة بعضها خشب وبعضها حديد ، والجمع أَلٌّ بالفتح .. ويجمع أيضاً على : الإِلِّ" ^(٦) . وقد صنَّف اللغوي أبو عبيد القاسم بن سلام هذه الكلمة في باب " ما يشبه الرماح " ووصفها بأنها : " أصغر من الحربة ، وفي سِنَانِهَا عَرَضٌ ، والصعدة نحوٌ منها" ^(٧) . أورد الحريري اللفظة في سياق التعبير عن بريق ولمعان الخلالة حيث يقول : "واقْرِنْ بِهِ خِلَالَةَ نَقِيَّةِ الأَصْلِ .. لها نَحَافَةٌ الصَّبِّ ، وصِقَالَةُ العَضْبِ ، وَأَلَّةُ الحَرْبِ" ^(٨) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٩/٩ ، ٣٨٠ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٦) ، ص ٣٩٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٤/٧ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٢٩٨ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١٠٦ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ١٨٥/١ .

(٧) أبو عبيد : الغريب المصنف : ٢٩٧/١ .

(٨) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٤ .

السهم : "واحد النَّبْلِ ، وهو مَرْكَبُ النَّصْلِ ، والجمع أسهمٌ وسِهَامٌ قال ابن شميل :
السهم نفس النصل ، والنصل السهم العريض الطويل " (١) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في خمسة مواضع من ذلك قوله : "ثم خَطَفْتُ
الدرهمَ خَطْفَةَ البَاشِقِ ، ومَرَقْتُ مَرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ" (٢) .

وجاء لفظ الجمع (أسهم) للدلالة على النبل مرةً واحدةً ، وذلك في قوله :

وغدا يَريشُ مَلاوِمًا من دُونِهِنَّ الأَسْهُمُ (٣)

وفي المقامة الصعدية ترد هذه الصيغة مركبة تركيباً إضافياً للتعبير عن اللوم والعتاب
حيث يقول "ثم لَفَتَ وجهَهُ إلى العُلامِ ، وقد نَصَلَ له أسهُمَ الملامِ" (٤) .

النَّبْل : هي : "السهم ، وقيل : السهام العربية ، وهي مؤنثة لا واحد له من لفظه ،

فلا يقال : نَبْلَةٌ وإنما يقال سهم ونُشَابَةٌ .. وحكي نبل ونُبلان وأنبال ونِبال " (٥) .

جاء اللفظ في المقامات بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في قوله :

وَمُتَّيْدِينَ ذَوِي نَبْلٍ بَدَتْ لَهُم نَبِيلَةٌ فَانْتَنَنُوا مِنْهَا إِلَى الهَرَبِ (٦)

كما جاء اللفظ مركباً تركيباً إضافياً للتعبير عن الإيذاء : "ثم سألناه عما أحدث جاره

القَتَاتُ .. بعد أن رآش له نَبْلَ السَّعَايَةِ" (٧) .

المِرْمَاة : "السهم الصغير الذي يُتَعَلَّمُ فيه الرمي ، وهو أحقر السهام وأرذلها" (٨) .

جاء اللفظ في المقامة الطيبية حيث يعبر الحارث بن همام عن فراغه من المسائل

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤١٣/٦ .

(٢) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٨٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٧) ، ص ٣٠٥ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٧/١٤ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٦ .

(٨) ابن منظور : اللسان ، ٣٢٨/٥ .

والإشكالات بقوله : " لم يَتَّقَ فِي كِنَانَتِي مَرْمَاةً " (١) .

القوس : "معروفة ، عجمية وعربية ، الجوهرية : القوس : يذكر ويؤنث ... ابن سيده : القوس التي يرمى عنها ، أنثى ، وتصغيرها قويس بغير هاء شذت عن القياس ولها نظائر .. والجمع أَقُوسٌ وَأَقْوِاسٌ وَأَقْيَاسٌ " (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد . وقد أورده في سياق التعبير عن إسناد الأمر إلى مَنْ يُحْسِنُهُ فيقول : " وَأَعْطَيْتُ الْقَوْسَ بَارِيهَا ، وَأَسَكَنْتُ الدَّارَ بَانِيهَا " (٣) .

كما جاء اللفظ مركباً تركيباً إضافياً للتعبير عن الدواهي والخطوب التي تصيب الإنسان بالحوادث المهلكات في قوله :

لَكِنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرْشُقُنِي بِمُصْمِيَاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهِنَا (٤)

وتذكر مقامات الحريري ثلاثة من الألفاظ الدالة على أوعية السهام وهي :
" الجعاب ، الجفير ، الكنانة "

الجعاب : " الجعبة كنانة النشاب ، والجمع جعابٌ .. وقال ابن شميل : الجعبة : المستديرة الواسعة التي على فمها طبق من فوقها " (٥) .

لم يرد اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة وإنما أورده في استخدام مجازي ؛ فقد عبر بخلو الجعاب عن الفراغ من الكلام في قوله : " وما زال يفضح كل معمي ، ويصمي في كل مرمي ، إلى أن خلت الجعاب ، ونفد السؤال والجواب " (٦) .

الجفير : هي " جعبة من جلود لا خشب فيها أو من خشب لا جلد فيها .. الليث :

(١) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٥/١١ . وانظر : الجوهرية : الصحاح ، ٩٦٧/٣ .

(٣) الحريري : المقامات : (٦) ، ص ٤٣ ، وانظر : الميداني : جمع الأمثال ، ٣٤٥/٢ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٨) ، ص ٥٨ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٩١/١ ، وانظر : ابن فارس : المقياس ، ٤٦٢/١ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٧) ، ص ١٢٤ .

الجفير شبه الكنانة إلا أنه واسع أوسع منها يجعل فيه نُشَابٌ كبير " (١) .

وردت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد ؛ وذلك في المقامة
الدمشقية حيث يتحدث السروجي عن أديته التي يَتَحَصَّنُ بها فيقول : " وطالما والله جُبْتُ
مَخَاوِفَ الْأَقْطَارِ ، وولجتُ مَقَاحِمَ الْأَخْطَارِ ، فَغَنَيْتُ بِهَا عَنْ مُصَاحَبَةِ خَفِيرِ ،
وَاسْتَصْحَابِ جَفِيرِ " (٢) .

الكَانَانَةُ : هي : " جَعْبَةُ السِّهَامِ تَتَّخِذُ مِنْ جُلُودِ لَا خَشَبَ فِيهَا أَوْ مِنْ خَشَبِ لَا جُلُودَ
فِيهَا ، اللَّيْثُ : " الْكَانَانَةُ كَالْجَعْبَةِ غَيْرَ أَنَّهُا صَغِيرَةٌ تَتَّخِذُ لِلنَّبْلِ " (٣) .

ذكر الحريري اللفظة بصيغة المفرد (كنانة) في سياقين عبر فيهما عن الفراغ من الكلام،
من ذلك قوله : " حتى إذا نَثَلْتُ كَنَانِي .. أَبْرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الْوَزْنِ ، مَحْذُوَّةً لِمَسْلَكِ
الْحَزَنِ " (٤)

كما جاءت صيغة الجمع (كنائن) في سياق التعبير عن اختبار الأفهام واستفراغ المعرفة
في قوله : " فحين اسْتَخْرَجَ دَفَائِنَهُمْ ، وَاسْتَنَثَلَ كَنَائِنَهُمْ ، قال يا قوم لو علمتم أن وراء
الْفِدَامِ صَفْوَ الْمُدَامِ لما احتقرتم ذا أَخْلَاقٍ " (٥) .

الدَّرْعُ : هو : " لَبُوسُ الْحَدِيدِ ، تَذَكَّرُ وَتَوَثَّنُ ، حَكَى اللَّحْيَانِي دِرْعُ سَابِغَةٍ ، وَدِرْعُ
سَابِغٍ .. وَالْجَمْعُ فِي الْقَلِيلِ : أَدْرَعُ وَأَدْرَاعُ وَفِي الْكَثِيرِ : دُرُوعٌ " (٦) .

الْيَلْبُ : " الدُّرُوعُ ، يَمَانِيَةٌ ، ابْنُ سَيْدِهِ : الْيَلْبُ : التَّرْسَةُ وَقِيلَ : هِيَ جُلُودٌ تَلْبَسُ مِثْلَ
الدَّرُوعِ .. وَهُوَ اسْمُ جَنْسٍ ، الْوَاحِدُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ : يَلْبُهُ " (٧) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٥/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٥ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٧٣/١٢ . وانظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ، ٣٠٧/١ ، الجوهري : الصحاح ،
٢١٨٩/٦ .

(٤) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٢ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٣٥) ، ص ٢٨٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣٣١/٤ .

(٧) ابن منظور : المصدر السابق ، ٤٥٥/١٥ .

وردت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في موضع واحد فقط ، وذلك في قوله :
وتابعين عُقَاباً في مَسِيرِهِمْ عَلَى تَكْمِيهِمْ فِي الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ (١)
الْبَدَنُ : هو "الدرع القصيرة على قدر الجسد وقيل : هي الدرع عامة .. والجمع
أبدان" (٢) . وحدد الحريري دلالة لفظ (البدن) بأنه الدرع القصيرة . وقد جاء اللفظ في
المقامة الطيبية ، وذلك في قوله : "فمتى يبيعُ بَدَنَ السَّقِيهِ ؟ قال : حين يرى له الحظ
فيه" (٣) .

الْبَصِيرَةَ : "الثُّرْسُ ، وقيل : هو ما استطال منه ، وقيل : هو ما لرق بالأرض من
الجسد" (٤) .

جاء اللفظ عند الحريري في قوله : "أَيْسْتَقْضَى مِنْ لَيْسَتْ لَهُ بَصِيرَةٌ ؟ قال : نعم ، إذا
حَسُنَتْ مِنْهُ السَّيْرَةُ" (٥) . ويحدد الحريري معنى (البصيرة) في هذا الاستعمال اللغوي بأنه
الثُّرْسُ . وفي اللسان : "الثُّرْسُ من السلاح : المُتَوَقَّى بِهَا ، معروف ، وجمعه أُرَّاسٌ وَتِرَاسٌ
وُثْرُوسٌ" (٦) .

الْمَجْنُ : "الثُّرْسُ .. ، لأنه يوارى حامله أي يستره ، والميم زائدة" (٧) .

جاء اللفظ في سياق التعبير عن تغير الدنيا وتقلبها :

قَلْبَتْ ظَهَرَ الْمَجْنِ وَأَوْلَعَتْ فِيهِ الْمُدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ الثَّارِ (٨)
كما جاء اللفظ في سياق التعبير عن إظهار الشر حيث يقول : "ثم أقبل عليهما بوجهٍ

(١) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٦/١ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦١ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٤٢٠/١ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٦٢ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٢٨/٢ .

(٧) ابن منظور : المصدر السابق ، ٣٨٧/٢ .

(٨) الحريري : المقامات : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

قد قَطَّبَهُ ، ومَجَنَّ قد قَلَّبَهُ " (١) .

المَغْفَرُ : هو "زَرْدٌ يُنْسَجُ من الدروع على قدر الرأس يُلبَسُ تحت القلنسوة .. قال ابن شميل : المغفر : حلق يجعلها الرجل أسفل البيضة تُسَبِّغُ على العنق فتقيه " (٢) .

جاء اللفظ بالدلالة السابقة في المقامة الطيبية في قوله : "أَيَّاعُ الإِبْرِيْقُ على بني الأصفر قال : يُكْرَهُ كَيِّعَ المَغْفَرِ " (٣) .

البَيْضُ : هي : "جمع بَيْضَةٍ ، وبَيْضَةُ الحديد معروفة ... والبيضة من السلاح سميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام .. وفي الحديث : لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، يعني الخُوْدَةَ " (٤) والبيض : "ما يجعل في الرؤوس في الحرب " (٥) .

جاء اللفظ عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق واحد وذلك في قوله :

وتابعين عُقَاباً في مَسِيرِهِمْ على تَكَمِّيهِمْ في البَيْضِ واليَلْبِ (٦)
الخُوْدُ : "الخُوْدَةُ ، بالضم : المَغْفَرُ والجمع خُوْدٌ كـ : غُرْفٌ ، فارسي معرب " (٧) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في قول السروجي عن الدعوات التي علّمها القوم :
"إنها لمن أَيْمَنَ العُوْدَ ، وأغنى عنكم من لابسي الخُوْدَ " (٨) .

المجموعة الدلالية الخامسة : الألفاظ الدالة على القلاع وهي : "القَلْعَةُ ، الصياصي ، المعَاقِلُ"

القَلْعَةُ : هي : "الحُصْنُ الممتنعُ في جبل وجمعها قِلاع ، وَقَلْعٌ ، وَقِلْعٌ .. وقيل القَلْعَةُ ،

(١) الحريري : المصدر السابق : (٤٠) ، ص ٣٢٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٩٢/١٠ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ص ٢٥٨ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٥٥٢/١ ، وانظر : ابن الأثير : النهاية ، ١٧٢/١ .

(٥) الشريشي : شرح مقامات الحريري ، ١٦١/٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤٤) ، ص ٣٦٦ .

(٧) الزبيدي : تاج العروس ، ٥٦١/٢ . وانظر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٤٩١/١ .

(٨) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٧ .

بسكون اللام : حصن مُشْرِفٌ وجمعه : قُلُوعٌ " (١) .
جاءت اللفظة عند الحريري مركبة تركيباً وصفيّاً في سياق الحديث عن البكر ، فقد وصفها بأنها : "الْقَلْعَةُ الْمُسْتَصْعَبَةُ الْإِفْتِاحِ" (٢)
الصياصي : "الحصون ، وكل شيء امتنع به تُحصن به فهو صِيصَةٌ ومنه قيل للحصون: الصِّيَاصِي " (٣) .
وردت اللفظة عند الحريري بالدلالة السابقة في سياق ذكره لمحسن كتبه الإنشاء ، بقوله : والمنشئ جُهينة الأخبار.. " به تُسْتَخْلَصُ الصِّيَاصِي وتُملِكُ النّوَاصِي " (٤) .
المعاقِل : هي : "الحُصُونُ ، واحداً : مَعْقِلٌ " (٥) .
ورد لفظ (مَعْقِلٌ) في المقامات للدلالة على الحُصُونِ في موضع واحد ، وذلك في المقامة الثامنة عشرة حيث يذكر السروجي جاريته الحسنة ، ويصف عدوّه كلامها ، وأسرّها لقلوب المعتصمين في قرون الجبال فيقول : "وإن نَطَقَتْ عَقَلَتْ لُبُّ الْعَاقِلِ ، واستترلت العُصْمَ من المَعْقِلِ " (٦) .

(١) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٢/١١ .

(٢) الحريري : المقامات : (٤٣) ، ص ٣٥٦ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤٥٤/٧ .

(٤) الحريري : المقامات : (٢٢) ، ص ١٦٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٣٣١/٩ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ١٧٦٩/٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٢ .

ملاحظات على الألفاظ الدالة على المنازعات الخارجية :

- لوحظ أن أكثر المجموعات الدلالية في هذا المجال من حيث العدد والشيوخ هي الألفاظ الدالة على أدوات الحرب (٤٤ لفظاً تكررت في ٩٥ موضعاً) .
- لوحظ تقارب عدد الألفاظ بين الألفاظ الدالة على الجيش (١٥ لفظاً تكررت في ٢٠ موضعاً) ، والألفاظ الدالة على الحرب (١٢ لفظاً تكررت في ٢٣ موضعاً) .
- لوحظ قلة عدد الألفاظ الدالة على السبي والأسر (٨ ألفاظ في ١٣ موضعاً) .
- أقل المجموعات شيوعاً مجموعة الألفاظ الدالة على القلاع (٣ ألفاظ لم تتكرر) .
- أكثر الألفاظ في هذا المجال شيوعاً لفظ (سهم) وجمعه (أسهم) (١٣ مرة) . ثم لفظ (سيف) وجمعه (سيوف) (١٢ مرة) .
- هناك (٥٦ لفظاً) من ألفاظ هذا المجال لم يرد إلا في موضع واحد فقط .

الفصل التاسع

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المناسبات واللهو

الفصل التاسع

المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المناسبات واللهو

يتناول هذا المجال الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو ، وبلغ عدد الألفاظ التي عولجت في هذا المجال : (٦٣ لفظاً) تكررت في (١٤٤ موضعاً) .
وهذا جدول عام يضم الألفاظ الواردة في هذا المجال ، مرتبة حسب الشروع ابتداءً بالأكثر وروداً وانتهاءً بالأقل وروداً .

جدول بالألفاظ الدالة على المناسبات واللهو

عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ	عدد مرات الورود	اللفظ
١	القينات	١	مزامير	١٥	نادي
١	لعب	١	مزهري	١٣	صيد
١	لاعب	١	مزهري	١٠	لهو
١	ملعب	١	سامر	٧	سَمَرٌ
١	اللعبة	١	شبكة	٦	شَرَكٌ
١	لهوت	١	شباك	٦	فكاهة
١	ملهى	١	أشراك	٥	أندية
١	منتدى	١	إطراب	٤	أحبولة
١	يوم الزينة	١	مطرب	٤	سمير
		١	أطرب	٤	يُطْرَبُ
		١	طَرَبٌ	٣	أسمار
		١	تعييد	٣	شادي
		١	أعياد	٣	عيد
		١	عود	٣	أغاريد
		١	عيدان	٢	حبالة
		١	أغاني	٢	حبائل
		١	فصح النصارى	٢	مزمار
		١	مفاكهة	٢	مسامرة
		١	قمر	٢	صد
		١	يقمر	٢	غَنَى
		١	قمار	٢	قنص
		١	قانص	٢	قناص
		١	قانصة	١	حابل
		١	قنيص	١	حصُل
		١	قنيصة	١	رَقَصَ
		١	قينة	١	زَفَنٌ
		١	القينة الملهية	١	زَمَرٌ

ويشتمل هذا المجال على ثلاث مجموعات دلالية وهي على النحو التالي :

١- المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الأعياد والأندية وعددها (١٦ لفظاً) تكررت في (٥٣ موضعاً) .

٢ - المجموعة الدلالية الثانية : الألفاظ الدالة على الغناء وآلاته : وبلغت (٢٠ لفظاً) تكررت في (٢٩ موضعاً) .

٣- المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على اللعب والصيد وعددها (٢٧ لفظاً) تكررت في (٦٢ موضعاً) .

المجموعة الدلالية الأولى : الألفاظ الدالة على الأعياد والأندية وهي : "العيد ، الأعياد، التعميد، يوم الزينة ، فصح النصارى ، النادي ، الأندية ، المنتدون ، منتدى ، السَّمَر ، الأسمار ، المسامرة ، السَّمير ، السامر ، الفكاهة ، المفاكهة" .

العيد : "كل يوم فيه جمع ، واشتقاقه من عاد يعود ، كأنهم عادوا إليه ، وقيل : اشتقاقه من العادة ؛ لأنهم اعتادوه ، والجمع أعياد .. وعيّد المسلمون : شهدوا عيدهم .. والعيد عن العرب : الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن .. ابن الأعرابي : سمي العيد عيداً؛ لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد " (١) .

جاء لفظ (العيد) عند الحريري للدلالة على الوقت الذي يعود فيه الفرح في سياقين ، وجاءت صيغة المصدر (التعميد) في سياق واحد ، كما ورد المركب الإضافي (يوم الزينة) للدلالة على يوم العيد في موضع واحد أيضاً ، وقد اجتمعت تلك الألفاظ في صدر المقامة السابعة حيث يقول الحريري : " أزمعتُ الشُّخُوصَ من بَرَقَعيد ، وقد شمتَ بَرَقَ عَيْدِ فكرهت الرحلة عن تلك المدينة ، أو أشهد بها يومَ الزينة ، فلما أظَل بفرضه ونفله ، اتبعت السنة في لبس الجديد ، وبرزت مع من برز للتعبيد " (٢) .

ولفظ (العيد) في هذه المقامة يدل على عيد الفطر بدلالة قوله (فما أظَل بفرضه ونفله)؛ ففرض العيد : صدقة الفطر ، ونفَلُ العيد مثل الصلاة والغُسل ، ولبس الجديد من

(١) ابن منظور : اللسان ، ٤٦١/٩ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٥١٥/٢ .

(٢) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٤٨ .

التياب" (١)

أما لفظ الجمع (أعياد) فقد ورد في سياق وصف التشوق حيث يقول: "فلبشنا نرُقُبُه رِقْبَةً أَهْلَةً الْأَعْيَادِ" (٢). كما جاءت لفظة (العيد) في المقامات للدلالة على: "ما يعتادُ من نَوْبٍ وشوقٍ وهَمٍّ ونحوه" (٣). وقد جاء هذا الاستخدام في قول الحريري: "فَعَادَني عَيْدٌ من تَدْكَارِ الوطنِ ، والحَينِ إلى العَطَنِ" (٤).

فِصْحُ النَّصَارَى: "الفِصْحُ: بالكسر: فِطْرُ النَّصَارَى ، وهو عِيدٌ لَهُم" (٥). وفي جمهرة اللغة "الفِصْحُ: عيد النَّصَارَى ، وقد تكلمت به العرب" (٦). ويذكر رفائيل نخلة أن اللفظ عبراني ، وهو يعني عيد قيامة السيد المسيح ، أي مروره من الموت إلى الحياة. (٧).

جاء التركيب الإضافي السابق للدلالة على عيد النَّصَارَى في سياق واحد فقط ، وقد أورده الحريري ضمن الألفاظ التي تكتب بالصاد :

وَقَصَرْتُ هِنْدًا أَي حَبَسْتُ وَقَدْ دَنَا فِصْحُ النَّصَارَى ، وهو عِيدٌ مُتَنَظَّرٌ (٨)

النَّادِي: هو: "مُجْتَمَعُ القومِ وأهلِ المجلسِ فيقع على المجلسِ وأهله ... الجوهري : النَّادِيُّ : مجلس القومِ ومُتَحَدِّثُهُمْ ، وكذلك النَّادِيَّةُ والنَّادِي والمُنْتَدَى" (٩).

(١) الشريشي: شرح مقامات الحريري ، ٢٧٣/١.

(٢) الحريري: المقامات: (٤) ، ص ٣١.

(٣) ابن منظور: اللسان ، ٤٦٠/٩.

(٤) الحريري: المقامات: (١٢) ، ص ٨٣.

(٥) ابن منظور: اللسان ، ٢٧٠/١٠.

(٦) ابن دريد: الجمهرة ، ٥٤٢/١.

(٧) رفائيل نخلة: غرائب اللغة العربية ، ص ٢١٢. وانظر: طوبيا العنيسي: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية،

ص ٥٢.

(٨) الحريري: المقامات: (٤٦) ، ص ٣٩١.

(٩) ابن منظور: اللسان ، ٩٨/١٤. وانظر: ابن دريد: الجمهرة ، ٦٨٦/٢. والجوهري: الصحاح ، ٢٥٠٥/٦.

ورد لفظ (النَّادِي) عند الحريري بالدلالة السابقة في (١٦ مَوْضِعاً) منها قوله في حديثه عن مِيَا فارقين : "فلما أخذنا بها مطايا التَّسْيَار ، وانتقلنا عن الأَكْوَار إلى الأَوْكَار توأصينا بِتَذْكَار الصُّحْبَةِ .. واتخذنا نَادِيًا نَعْتَمِرُهُ طرْفِي النهار ، ونتهادى فيه طُرْفَ الأَخْبَار" (١) .

أما صيغة الجمع (أندية) فقد جاءت في خمسة مواضع من ذلك قوله : "فلما أَلْقَيْتَ الجِرَان بنجران ، واصطفيت بها الخِلَان والجِيرَان ، تَخَذْتُ أُنْدِيَتَهَا مُعْتَمِرِي ، ومَوَسِمَ فِكَاهِي وَسَمَرِي ، فكنت أتعهدُّها صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وأظهرُ فيها على ما سرَّ وساء" (٢)

وفي المقامة الحلوانية يورد الحريري لفظ (الْمُنْتَدَى) في تركيب إضافي : "فلما أُبْتُ مِنْ غُرْبِي ، إلى مَنْبَتِ شُعْبَتِي ، حضرتُ دَارَ كِتْبِهَا التي هي مُنْتَدَى المتأديين ، ومُلْتَقَى القاطنين منهم والمُنْعَرِّين" (٣) .

وجاء لفظ (الْمُنْتَدِينُ) للدلالة على أهل المجلس في سياقين منهما قوله : "وبينما نحن في فُكَاهَةِ أَطْرَبَ من الأغاريد وأطيبَ من حَلَبِ العنَّاقيد ، إذ احتفَّ بنا ذوطميرين .. فحيَا بلسانٍ طليقٍ .. ثم احتبى حُبُوةَ الْمُنْتَدِينِ" (٤) .

السَّمَرُ : هو : "حديث الليل خاصة ، والسَّمَرُ والسَّامِرُ : مجلس السُّمَارِ .. والسَّامِرُ : الجماعة من الحي يسَمَرُونَ ليلاً .. ورجل سَمِيرٍ : صاحب سمر .. والسَّمرة : الأحدثة بالليل" (٥) .

جاء لفظ (السَّمَر) عند الحريري بالدلالة السابقة في سبعة مواضع منها قوله في صدر المقامة الكوفية : "سَمَرْتُ بالكوفة في ليلةٍ أديمها ذو لونين ، وقمرها كتَعْوِيدٍ من لُجَيْنٍ مع رُفْقَةٍ غُذُوا بِلَبَانِ البَيَانِ ، وسحبوا على سحبان ذيلَ النسيان .. فاستهوانا السَّمَرُ إلى أن

(١) الحريري : المقامات : (٢٠) ، ص ١٤٧ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٤٢) ، ص ٣٣٩ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢) ، ص ١٦ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٣٥) ، ص ٢٨٤ .

(٥) ابن منظور ، اللسان ، ٣٥٨/٦ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٦٨٨/٢ .

غَرَبَ القمر ، وَغَلَبَ السَّهْرُ " (١) .

وجاء لفظ الجمع (أسمار) في ثلاثة سياقات منها قوله على لسان السروجي :
"واستوضحوني من نَقَلَةِ الأخبار ، ورُؤَاةِ الأَسْمَارِ ، وَحُدَاةِ الرِّكْبَانِ" (٢) .

كما وردت لفظة (المسامرة) في سياقين منهما قوله : "ولم أزل من مُسَامَرَتِهِ مُدَّةً
مُسَايرَتِهِ ، فيما أنساني طَعْمَ المَشَقَّةِ" (٣) .

أما لفظة (سمير) فقد جاءت للدلالة على صاحب السمر في أربعة مواضع منها قوله :
أرقتُ ذاتَ ليلةٍ حالِكَةَ الجِلْبَابِ .. فلم تزل الأفكار يهجن همي .. حتى تَمَنَّيتُ لِمَضَضِ ما
عائيتُ أن أرزقَ سَمِيرًا من الفضلاء ، ليقصِّرَ طولَ ليلتي اللِّيلاءِ " (٤) .

وفي المقامة الشتوية يورد الحريري لفظة (السَّامر) للدلالة على الجماعة من الحي الذي
يسمرون ليلاً ، وقد جاء هذا الاستخدام في قوله : "ثم استرعى سمع السَّامر ، واندفع
كالسيل الهامر" (٥) .

"الفكاهة : بالضم : المزاح ، وفاكهت القوم مُفَاكَهَةً بملح الكلام والمزاح " (٦) .
وفي مقاييس اللغة : "الفاء والكاف والهاء أصل صحيح يدل على طيب واستطابة ..
ومن الباب : المفاكهة ، وهي المزاحة وما يستحلى من كلام" (٧) .

ورد لفظ (الفكاهة) عند الحريري بالدلالة السابقة في ستة مواضع من ذلك قوله :
"فلما أكملتُ الإِعدَادَ .. رأيتَ تِسْعَةَ رَهْطٍ ، قد سَبَّوْا قَهْوَةً .. ودَمَاتَهُمْ قَيْدُ الأَلْحَاظِ ،
وَفُكَاهَتُهُمْ حُلُوةُ الأَلْفَاظِ " (٨) .

(١) الحريري : المقامات : (٥) ، ص ٣٢ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٣١ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٦٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٥) ، ص ١٠٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٥ .

(٦) ابن منظور : اللسان ، ٣١٠/١٠ .

(٧) ابن فارس : المقاييس ، ٤٤٦/٤ .

(٨) الحريري : المقامات : (٣٦) ، ص ٢٨٩ .

واقترع ورود لفظ (مُفَاكَهَةٌ) على سياق واحد ، وفيه يعرض السروجي على الحارث الجلوس معه والتحدث إليه فيقول : أَلَا تَجْلِسُ إِلَى مَنْ تَرُوقُ فَاكَهْتُهُ ، وَتَشُوقُ مُفَاكَهْتُهُ^(١) .

المجموعة الدلالية الثانية : وتمثلها الألفاظ الدالة على الغناء وآلاته وهي : "الطرب ، الإطراب ، المطرب ، الأغاني ، الأغاريد ، المغرد ، المغردون ، الشادي ، القينة الملهية ، القينات ، الزفْنُ ، المزمار ، المزامير ، العود ، العيدان ، المزهر ، المظاهر " .

الطَّرْبُ : "اسْتَطْرَبَ : طلب الطَّرْبَ واللَّهُو ، وطَّرَبَهُ هُو ، وطَّرَبَ : تَغَنَّى ، ويقال : طَّرَبَ فلان في غنائه تطريباً إذا رَجَعَ صوته وزينه . . والتَّطْرِيْبُ في الصوت : مَدُّه وتحسينه"^(٢) جاء الفعل المضارع (يُطْرِبُ) عند الحريري للدلالة على مد الصوت وتحسينه في قوله "فبرزنا .. إلى حديقة أخذت زُحْرَفَهَا وَازَيْنَتْ ، وَمَعَنَا الكُمَيْتُ الشَّمُوسُ ، والسُّقَاةُ الشَّمُوسُ ، والشَّادِي الذي يُطْرِبُ السامعَ ويلهيه ، وَيَقْرِي كُلَّ سَمِعٍ ما يشتهيهِ"^(٣) .

كما ورد لفظ (الطَّرْب) في المقامة الشتوية حيث ينشد الحريري :

وزارِعاً ذُرَّةً حَتَّى إِذَا حُصِدَتْ صارت غُيْبِرَاءَ يهواها أخو الطَّرْب^(٤)

وجاءت صيغة المصدر (الإطراب) في موضع واحد ، وذلك حين يصف السروجي جاريته الحسناء : "وإنْ غَنَّتْ ظل مَعْبُدُ لها عبداً ، وقيل سُحْقاً لإسحاق وُبُعْداً ، وإن زَمَرَتْ أضْحى زُنَامَ عندها زَنيماً بعد أن كان لجليه زَعِيماً وبالإطراب زَعِيماً"^(٥) .

(١) الحريري : المقامات : (٢٦) ، ص ١٩٤ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٣٦/٨ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٧٩ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٤) ، ص ٣٦٧ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٣ .

وفي المقامة الدمشقية يورد الحريري صيغة اسم الفاعل (مُطْرِب) في قوله : "فضحك مُسْتَعْرِبًا ، ثم أنشد مُطْرِبًا ... " (١) .

الأغاني : "الغناء من الصوت : ما طَرَّبَ به ، وقد غَنَّى بالشعر وتَعَنَّى به ، ويقال غَنَّى فلان يُغَنِّي أغنية ، وتَغَنَّى بأغنية حسنة ، وجمعها الأغاني " (٢) .

أورد الحريري الفعل الماضي (غَنَّى) بهذه الدلالة في سياقين ، منهما قوله : "فلما اطمأنَّ بنا الجلوس ، ودارت علينا الكؤوس ، وغَلَ علينا ذمُّرٌ عليه طمَّر ، ... وجلس يُفَضُّ لطائم النثر والنظم .. إلى أن غَنَّى شادينا المُعْرِب ، ومُعَرِّدًا المُطْرِب " (٣) . أما لفظة (الأغاني) فقد جاءت في سياق وصف محله بني حرام :

ومَعْنَى لا تَزَالُ تُعَنُّ فِيهِ أَغَارِيدُ الْغَوَانِي وَالْأَغَانِي (٤)

الأغاريد : "العَرْدُ بالتحريك : التطريب في الصوت والغناء .. قال الليث : كل صائت طَرَّبَ في الصوت عَرْدٌ ، والفعل عَرَّدَ يُعَرِّدُ تغريدًا .. وقيل : كلُّ مُصَوِّتٍ مُطْرِبٍ بصوته : مُعَرِّدٌ وَعَرِيدٌ وَعَرِيدٌ " (٥) .

ورد لفظ (الأغاريد) للدلالة على الغناء ، في ثلاثة مواضع ، منها ما جاء في المقامة التنيسية حيث يصف الحارث بن همام توبته وإنابته فيقول : "أَطَعْتُ دَوَاعِي التَّصَابِي ، فِي غُلُوِّ شَابِي ، فلم أزل زِيرًا لِلْغَيْد ، وَأُذْنًا لِلْأَغَارِيدِ ، إلى أن وافى النذير ، وولى العيشُ النضير ، فَقَرِمْتُ إلى رُشْدِ الْإِنْتَبَاهِ " (٦) . وجاءت صيغة اسم الفاعل (مُعَرِّد) في سياق واحد حيث يقول : "... إلى أن غَنَّى شادينا المُعْرِب ، ومُعَرِّدًا المُطْرِب " (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٩ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ١٣٧/١٠ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٢٤٤٩/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٨٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٤٨) ، ص ٤١٠ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٤٠/١٠ .

(٦) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٢ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٠ .

وتأتي صيغة الجمع في تركيب إضافي : وذلك في قوله : " فاسلنقى اسلنقاء المتمردين ،
ثم رفع عقيرة المرّدين " (١) .

الشّادي : "شدا بصوته شدّواً : مدّه بغناء أو غيره .. وشدوت إذا أنشدت بيتاً أو
بيتين تمدّ بهما صوتك كالغناء ، ويقال للمُعنيّ : الشّادي ، وقد شدا شعراً أو غناء إذا غنى
أو ترنم به " (٢) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على المعني في ثلاثة سياقات منها قوله : "فرزنا ونح
كالشهور عدّة .. إلى حديقة أخذت زحرفها وازينت .. ومعنا الكميت الشّمس ،
والسّقاء الشّمس ، والشّادي الذي يُطربُ السّامع ويلهيه ، ويقري كلّ سَمعٍ ما
يشتهيهِ " (٣) .

القينة : هي "الأمة المغنية ، تكون من التريّن لأنها كانت تزين ، وقيل : القينة : الأمة
مغنية كانت أو غير مغنية قال أبو منصور : إنما قيل للمغنية قينة ، إذا كان الغناء صناعة لها
وذلك من عمل الإماء دون الحرائر " (٤) . جاءت اللفظة عند الحريري في تركيب وصفي
للدلالة على المعنيّة حيث يقول :

فهلّ مُعِينٌ لي على نقلها مصحوبةً بالقينّة الملهية (٥)
كما أورد الكاتب اللفظة مرادفة للفظ (الأمة) في قوله : "فساق إليه القوم ذوداً مع
قينة ، وسألوه أن يزورهم الفينة بعد الفينة ، فنهض يُمنّهم العود ، ويُزجّي الأمة
والذود" (٦) .

(١) الحريري : المقامات : (١٣) ، ص ٩٧ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٥٩/٧ . وانظر : الجوهري : الصحاح ، ٢٣٩٠/٦ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٧٩ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٧٧/١١ . وانظر : أبو عبيد : الغريب المصنف ، ٤٠٧/٢ ، وابن دريد : الجمهرة ،
٩٨٠/٢ ، وابن فارس : المقاييس ، ٤٥/٥ .

(٥) الحريري : المقامات : (٣٥) ، ص ٢٨٧ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٦٥ .

وفي المقامة التَّنِيسِيَّةُ يورد الحريري لفظة (القَيْنَات) جمعاً لـ (قينة) وهي الأمة المغنية وقد جاءت صيغة الجمع على لسان الحارث بن همام حيث يقول واصفاً توبته ورجوعه إلى الله عز وجل بعد سني الغفلة والتصابي : "فَمِلْتُ عَنْ مُعَادَاةِ الْعَادَاتِ إِلَى مُلَاقَاةِ التَّقَاةِ ، وَعَنْ مُقَانَاةِ الْقَيْنَاتِ ، إِلَى مُدَانَاةِ أَهْلِ الدِّيَانَاتِ" ^(١) .

الزَّفْنُ : هو : "الرَّقْصُ" ، زَفَنَ يَزْفِنُ زَفْنًا .. وأصل الزَّفْنِ اللعب والدفع" ^(٢) .

جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في المقامة الساوية حيث يعنى أبو زيد على الناس غفلاتهم وعدم اعتبارهم بمن مضى من أسلافهم فيقول : "طالما أُسِيئْتُمْ عَلَى انْتِثَامِ الْحَبَّةِ ، وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الْأَحْبِيَّةِ ، وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْنِ ، وَلَا ضَحِكْتُمْ سَاعَةَ الزَّفْنِ" ^(٣) .

رَقَصَتْ : الرَّقْصُ : هو : "شبيهة بالتقران من النشاط ، رَقَصَ يَرُقُصُ رَقْصًا وهو من أحد المصادر التي جاءت على فَعَلَ فَعَلًا" ^(٤) . وفي لسان العرب : "الرَّقْصُ : الحَبَبُ" ^(٥) .

جاء الفعل الماضي (رَقَصَتْ) في المقامة الثامنة عشرة حيث يصف السروجي جاريته الحسنة ؛ فيقول : "وإن رَقَصَتْ أَمَلَتِ الْعَمَائِمَ عَنِ الرُّؤُوسِ ، وَأَنْسَتِكَ رَقْصَ الْحَبِّ فِي الْكُؤُوسِ" ^(٦) .

الْمِزْمَارُ : المِزْمَارُ والزَّمْرَةُ : ما يُزْمَرُ فيه . الجوهري : المِزْمَارُ : واحد المزامير .. والمِزْمَارُ هو الآلة التي يزمر بها ، ومزامير داود عليه السلام ما كان يتغنى به من الزبور ضروب الدعاء" ^(٧) . جاء اللفظ عند الحريري بهذه الدلالة في سياقين منهما قوله : "فأدلجت إلى

(١) الحريري : المقامات : (٤١) ، ص ٣٣٣ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٥٨/٦ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٨٢١/٢ ، والجوهري : الصحاح ، ٢١٣١/٥ ، وابن الأثير : النهاية ، ٣٠٥/٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٧ .

(٤) ابن دريد : الجمهرة ، ٧٤٢/٢ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤٢٨/٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٤/٥ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٨) ، ص ١٣٣ .

(٧) ابن منظور : اللسان ، ٧٩/٦ .

الدسكرة ، في هيئة مُنكرة ، فإذا الشيخُ في حُلَّةٍ ممصرة ، بين دنانٍ ومِصرَة ، وحوله سُقاةٌ تَبْهَرُ ، وشموعٌ تَزْهَرُ ، وآسٍ عَبْهَرُ ، ومِزْمَارٍ ومِزْهَرٍ " (١) .

أما صيغة الجمع مَزَامِيرٍ فقد جاءت في تركيب إضافي وأوردها الحريري في سياق الحديث عن إحدى الجوارى وما أوتيت من حسن صوت وحلاوة نغمة ؛ يقول "وكانتُ عندي جارياً ، لا يوجد لها في الجمال مجارية ، إن سَفَرَتِ حَجَلَ النَّيْرَانِ ، وإن قَرَأَتْ شَقَّتِ المَقْوُودَ .. وَحَلَّتْهَا أُوتِيَتْ من مَزَامِيرِ آلِ داود ... وإن زَمَرَتْ أَضْحَى زُنَامٌ عندها زنيماً" (٢) .

العود : هو "العود ذو الأوتار الأربعة : الذي يضرب به ، غلب عليه ، والجمع : عيدان .. وهو عود الغناء" (٣) .

جاء اللفظ عند الحريري للدلالة على المِزْهَرِ في موضع واحد فقط ، وقد أورده في سياق التنبيه من العَفَلَاتِ "يُشِيعُ أَحَدُكُمْ نَعْشَ المَيْتِ ، وقلبه تَلْقَاءَ البَيْتِ .. ويخْلِى بين وَدُودِهِ وَدُودِهِ ، ثم يَخْلُو بِمِزْمَارِهِ وَعُودِهِ" (٤) . كما جاء لفظ الجمع (عيدان) في موضع واحد .

وفي هذا السياق يذكر الحريري لفظ (مِزْهَرٍ) وهو "العود الذي يضرب به" (٥) . وقد ورد اللفظان في قوله : "فأدججت إلى الدسكرة فإذا الشيخ في حُلَّةٍ مُمِصْرَة ، بين دنانٍ ومِصْرَة ، وحوله سُقاةٌ تَبْهَرُ ، وشموعٌ تَزْهَرُ .. ومِزْمَارٍ ومِزْهَرٍ ، وهو تارةً يَسْتَبْزِلُ الدَّنَانِ ، وطوراً يَسْتَنْطِقُ العِيدَانَ" (٦) .

وفي المقامة النحوية يورد الحريري صيغة الجمع (مِزْمَارٍ) في تركيب إضافي وذلك في

(١) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٩ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (١٨) ، ص ١٣٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٤٦٢/٩ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة : ٦٦٧/٢ .

(٤) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٧٧ .

(٥) ابن منظور ، اللسان : ٩٩/٦ .

(٦) الحريري : المقامات : (١٢) ، ص ٨٩ .

حديثه عن بعض أصحابه : " فاجتليت منهم ما يُزري على الربيع الزاهر ، ويغني عن رنّات المزاهر " (١) .

المجموعة الدلالية الثالثة : الألفاظ الدالة على اللعب والصيد : وهي :

(أ) "اللهو، الملهى ، اللعب ، اللاعب ، الملعب ، اللعبة ، القمار ، الخصل "

اللهو : "ما لهوتَ به ، ولعبتَ به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما ... واللهو : اللعب يقال : لهوت بالشيء أهو به لهواً وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره " (٢) . ورد لفظ (اللهو) عند الحريري بالدلالة السابقة في عشرة مواضع ، من ذلك ما جاء في المقامة السمرقندية من التنبيه من الغفلة والسعي وراء هوى النفس : "إلام مُداوَمَةَ اللهو، ومواصلة السَّهْو ، وطولَ الإصرارِ وحملَ الآصار " (٣) . أما لفظة (ملهى) فقد وردت في موضع واحد ، وقد جاءت في سياق الحديث عن المشيب :

ولاح يلحى على جَرِّي العنانِ إلى مَلْهَى فسُحِقاً له من لائح لاحي
ولو لهوتُ وفودي شائبٌ لخباً بين المصاييح من غسَّانَ مصباحي (٤)

اللَّعِبُ : "اللَّعِبُ واللَّعْبُ : ضد الجد .. ورجل لاعِبٌ ولِعِبٌ وتَلْعَابٌ وتَلْعَابَةٌ .. واللُّعْبَةُ : جرْمٌ ما يلعب به ، كالشطرنج ونحوه .. والشطرنج لُعْبَةٌ ، والتردُّ لُعْبَةٌ ، وكل ملعوب به ، فهو لُعْبَةٌ ، ومَلَاعِبُ الصَّبَّانِ والجواري في الدار من دِيَارَاتِ العرب : حيث يلعبون ، الواحد مَلْعَبٌ " (٥) .

جاء لفظ (اللعب) عند الحريري مرة واحدة ، وذلك في المقامة البصرية :

وكم ركضتَ في اللَّعِبِ وفُهِتَ عمداً بالكذب (٦)

(١) الحريري : المقامات : (٢٤) ، ص ١٧٨ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣٤٧/١٢ .

(٣) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٦ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٢٤) ، ص ١٨٤ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ٢٨٧/١٢ ، ٢٨٨ .

(٦) الحريري : المقامات : (٥٠) ، ص ٤٣٧ .

وجاءت صيغة اسم الفاعل (لاعب) مرةً واحدة أيضاً ، وذلك في المقامة الرملية حيث يتعجب الحارث من خداع أبي زيد ودهائه وتَلَوْنِه فيقول له : "تالله إنك لابنُ الأيام ، وعَلِمَ الأعلام ، والساحِرِ اللّاعِبُ بالأفهام" (١) .

وورد لفظ (مَلْعَب) للدلالة على مكان اللّعب في سياقين منهما قوله في وصف ملطية : " فلم يفتني بها منظر ولا مَسْمَع ، ولا خلا مني مَلْعَبٌ ولا مرتع " (٢) .

ويصف الحريري في المقامة الثالثة والأربعين البكر بأها "اللُّعْبَةُ المداعبة" (٣) .

القِمَارُ : "قامر الرجل مُقامرة وقِمَاراً : راهنة ، وهو التقامر ، والقِمَار : المقامرة وتقامروا : لعبوا القمار .. الجوهرى : قمرتُ الرجلَ أقمِرُهُ ، بالكسر ، قمرأ إذا لاعتبه فيه فغلبته" (٤) .

جاء الفعل المضارع (يَقْمُرُ) للدلالة على العَلْبَةِ في القمار حيث يقول :

تبصَّـرُ ودع اللُّـمُومَ وقل لي هل ترى اليوم
فـتـى لا يقْمُرُ القـوم متى ما دَسْتُتُهُ تم (٥)

أما لفظ (القمار) فقد ورد في قوله : " أيجل التكسب بالطَّرْق ؟ قال : هو كالقِمَار بلا فرق " (٦) .

الْحَصْلُ : "الخصل من قولهم : أحرز فلانُ حَصْلَه ، إذا غلب على الرهان في الرمي وغيره" (٧) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٥) ، ص ٣٩٦ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٦) ، ص ٢٨٨ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ٣٥٥ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ٣٠٠/١١ . وانظر : ابن دريد : الجمهرة ، ٧٩١/٢ . والجوهرى : الصحاح : ٧٩٩/٢ .

(٥) الحريري : المقامات : (١١) ، ص ٨٢ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٣٢) ، ص ٢٥٩ .

(٧) ابن دريد : الجمهرة ، ٦٠٤/١ . وانظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٨٧/٢ .

جاء اللفظ عند الحريري للتعبير عما يحصل عليه المكدي من المال جرّاء خداعه الناس والتحايل عليهم ، وقد ورد اللفظ في خطاب أبي زيد للحارث :

كيف رأيت خُذعتي وختلي وما جرى بيبي وبين سَخلي
حتى انشيت فائزاً بالخِصَلِ أرعى رياض الخِصْبِ بعد المحل^(١)

(ب) "الصيد ، القَنْصُ ، القَانِصُ ، القَانِصَةُ ، القَنَّاصُ ، القَنِيصُ ، القَنِيصَةُ ، الحَابِلُ ، الحِبَالَةُ ، الأَحْبُولَةُ ، الحَبَائِلُ ، الشَّرْكَ ، الأَشْرَاكُ ، الشَّبَكَةُ ، الشَّبَاكُ " .

الصيد : "صاد الصيد يصيده ويصاده صيداً إذا أخذه .. والصيد : ما تُصيده .. يقال :
صاد يصيد صيداً فهو صائد ومَصيد ، وقد يقع الصيد على المصيد نفسه تسمية بالمصدر ..
والافتعال منه الاصطياد^(٢) .

وقد عَرَّفَ الراغب الأصفهاني الصَّيْدَ بأنه : "تَنَاولُ ما يُظْفَرُ به مما كان ممتنعاً ، وفي
الشرع : تناول الحيوانات الممتنعة ما لم يكن مملوكاً ، والتَّنَاولُ منه ما كان حلالاً" ^(٣) .
جاء لفظ (الصيد) بالدلالة السابقة مفرداً غير مركب في موضعين منهما قوله : "قال :
فإن استثار الصائم الكَيْدَ ؟ قال : أفطر ومن أحل الصَّيْدَ" ^(٤) .

كما ورد اللفظ مركباً تركيباً إضافياً في موضعين أيضاً منهما قوله : "والذي حَرَّمَ
صَوَّغَ المين كما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمين" ^(٥) .

واستخدم الحريري لفظ (الصيد) للتعبير عما يحصل عليه المكدي بخداعه ومكره وحيلته
وقد جاء هذا الاستخدام في تسعة مواضع منها قول السروجي مخاطباً الحارث : "أما تعلم
أَنَّ شِنْشِنَتِي الانتقالَ من صَيْدٍ إلى صَيْدٍ ، والانعطاف من عمرو إلى زيد" ^(٦) .

(١) الحريري : المقامات : (٤٧) ، ص ٤٠٦ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٤٥٠/٧ ، ٤٥١ .

(٣) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) الحريري : المقامات : (٣٢) ، ٢٥٥ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٤٧) ، ص ٣٩٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (٢٥) ، ص ١٩٢ .

القَنْصُ : "قنص الصيد يقنصه قنصاً وقنصاً واقتنصه صاده .. والقنصُ والقنيصُ : ما اقتنص ، والقانص والقنَّاص : الصائد" ^(١) . ورد اللفظ عند الحريري للدلالة على الصيِّد في سياقين ، منهما قوله : "ثم اهتزَّ هزَّةً من أكنبه قَنْصٌ ، أو بدت له فرص" ^(٢) .

كما ورد لفظ (قنَّاص) للدلالة على الصائد في سياقين أيضاً منهما قوله : "فبينما نحن في بعض الأيام ، وقد انتظمنا في سلك الالتئام ، وقف علينا ذو مقولٍ جريٍّ ، فحياتية نقاتٍ في العقد ، قنَّاصٍ للأُسْدُ والنَّقْد" ^(٣) أما صيغة اسم الفاعل (قانص) فقد أوردها الحريري في المقامة البصرية حيث يُثني على أهل البصرة ، ويذكر محاسن مضرهم وتعدد خيراته فيه : "تلتقي الفلُّكُ والرِّكابُ ، والحادي والملاحُ ، والقانصُ والفلاح" ^(٤) . كما أورد صيغة اسم الفاعل (قانصة) في سياق الحديث عن المنايا :

وَأَقْسَمَتْ لَا تَزَالُ قَانِصَةً مَّا كَرَّ عَصْرُ الْحَيَّا وَلَا دَارَا ^(٥)

وفي المقامة الصنعانية ترد لفظتا (القنيص) و (القنيسة) في سياق التعبير عن خداع المكدين ومكرهم بالناس ؛ وفي ذلك يقول السروجي :

وَصَيَّرْتُ وَعَظِي أَحْبُولَةً أُرْبِغُ الْقَنِيصَ بِهَا وَالْقَنِيصَةَ ^(٦)

الحبالة : هي التي يصاد بها ، وجمعها حبائل .. والحابل : الذي ينصب الحبالة للصيد ^(٧) . لم ترد لفظة (الحبالة) عند الحريري للدلالة على المصيِّدة ، وإنما عبر بها عن حيل السروجي وأفانيه في المخادعة وقد جاء هذا الاستعمال في المقامة السابعة حيث نجده

(١) ابن منظور : اللسان : ٣١٩/١١ .

(٢) الحريري : المقامات : (٢٩) ، ص ٢٢٢ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٢٠) ، ص ١٤٧ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (٥٠) ، ص ٤٢٨ .

(٥) الحريري : المصدر السابق : (٢٨) ، ص ٢١٩ .

(٦) الحريري : المصدر السابق : (١) ، ص ١٣ .

(٧) ابن منظور : اللسان ٢٩/٣ .

يخاطب زوجه قائلاً : "تعساً لك يا لكاع ، أنحرّم ويحك القنص والحباله ، والقَبَس والذُبَّالة؟" (١) .

كما نجده يستخدم لفظ الجمع (حبائل) للتعبير عن أساليب المكر ، وجاء ذلك في المقامة الزبيدية حيث يعاتب الغلامُ أبا زيد على بيعه والتخلي عنه فيقول :
وكم أرصدتني شَرَكاً لصيد فعدت وفي حَبَائِلِي السباع (٢)
أما لفظه (أحبولة) فقد وردت في أربعة سياقات منها قوله : "وأما تحاكمهما فمكيدة من فعله ، وأُحْبُولَةٌ من حبائل ختله" (٣) . وفي المقامة المغربية يورد الحريري صيغة اسم الفاعل (الحابل) في سياق النصائح التي يسديها المكدي لاتباعه :

وإما سقطت على بيدرٍ فحوصل من السُنْبِلِ الحاصل
ولا تلبثن إذا ما لقطت فتنشَبَ في كَفَّةِ الحَابِلِ (٤)

الشَّرْكُ : هي "حبائل الصائد ، وكذلك ما ينصب للطير ، واحدته شَرَكَةٌ ، وجمعها شُرُكٌ ، وهي قليلة نادرة . وشَرَكُ الصائد : حبالته يرتبك فيها الصيد" (٥) .

لم يرد اللفظ عند الحريري بالدلالة المعجمية السابقة ، وإنما أوردته في استخدامات مجازية فنية من ذلك تعبيره عن المنون بقوله :

فكيف تُرْجِي النَّجَاةَ مِنْ شَرَكٍ لم ينحُ منه كسرى ولا دَارًا (٦)

كما يصور الدنيا في خداعها ومكرها بأنها (شَرَكُ الردى) حيث يقول :

يا خاطبَ الدنيا الدَّيْنَةَ إِنَّمَا شَرَكُ الردى وقَرارة الأَكَدَارِ (٧)

أما لفظ (أشراك) فلم تأت إلا مرة واحدة ، وقد وردت في المقامة الزبيدية حيث

(١) الحريري : المقامات : (٧) ، ص ٥١ .

(٢) الحريري : المصدر السابق : (٣٤) ، ص ٢٧٧ .

(٣) الحريري : المصدر السابق : (٤٥) ، ص ٣٨٠ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٦) ، ص ١٢١ .

(٥) ابن منظور : اللسان ، ١٠٠/٧ .

(٦) الحريري : المقامات : (٢٨) ، ص ٢١٩ .

(٧) الحريري : المصدر السابق : (٢٣) ، ص ١٦٩ .

يطلب السروجي من الحارث أن لا يطمع في استرجاع دراهمه قائلاً له :
" وإن كنت طويت كَشْحَكَ ، وأطعت شَحَكَ ، لَتَسْتَنْقِذَ ما علقَ بأشراكي ، فلتَبِكِ
على عقلك البَوَآكي " (١) .

الشَّبَكَةُ : هي " المَصِيدَةُ في الماء وغيره .. والجمع شَبَكٌ وشِبَاكٌ " (٢) .
جاء اللفظ في سياق التعبير عن المكيدة وإخفاء الحيلة ، ففي المقامة الصَّعْدِيَّة يُظْهِرُ
السروجي لقاضي صَعْدَةَ تحسره لذهاب الكرام ، ويندب فاقته وحرمانه ، وحينها يهْتَزِ
القاضي للتَّدى ، وَيَعْضَبُ للكرام ، وتدفعه الأريحية للبذل والعطاء ، ويجدها السروجي
فرصةً لاستغلال هباته وعطاياه ، وفي ذلك يقول الحريري : " فلما تبين للشيخ أن القاضي
قد غَضِبَ للكرام ، وأَعْظَمَ تبخيل جميع الأنام ، عَلِمَ أنه سَيَنْصُرُ كلمته ، وَيُظْهِرُ أَكْرَمَتَهُ ،
فما كَذَّبَ أن نَصَبَ شَبَكَتَهُ ، وشَوَى في الحريق سَمَكَتَهُ " (٣) .
ولم يرد لفظ (شباك) إلا في موضع واحد ، وذلك في المقامة الدمشقية ، حيث يعبر
المكدي عن أساليب مكره وخداعه قائلاً :

وَمُـدَّ الشُّبَاكُ _____ وَصِدْمَ مَنْ سَـنَحَ (٤)

ملاحظات على الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو

- لوحظ أن أكثر المجموعات الدلالية في هذا المجال من حيث العدد والشيوخ مجموعة
الألفاظ الدالة على اللعب والصيد (٢٧ لفظاً تكررت في ٦٢ موضعاً) .

(١) الحريري : المقامات : (٣٤) ، ص ٢٨٣ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٢١/٧ . وانظر : الجوهرى : الصحاح ، ١٥٩٣/٤ .

(٣) الحريري : المقامات : (٣٧) ، ص ٣٠٤ .

(٤) الحريري : المصدر السابق : (١٢) ، ص ٩١ .

- لوحظ تقارب عدد الألفاظ بين مجموعتي الألفاظ الدالة على الأعياد والأندية (١٦ لفظاً) ومجموعة الألفاظ الدالة على الغناء وآلاته (٢٠ لفظاً) . غير أن المجموعة الأولى كانت أوفر حظاً من حيث الشيوخ إذ تكررت في (٥٣ موضعاً) وتكررت المجموعة الأخرى في (٢٩ موضعاً فقط) .
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على الأعياد والأندية شيوخاً لفظ (نادي) (١٥ موضعاً)، ثم لفظ (سمر) وجمعه (أسمار) (١٠ مواضع) .
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على الغناء وآلاته شيوخاً لفظ (يطرب) (٤ مواضع) .
- أكثر الألفاظ في المجموعة الدالة على اللعب والصيد وروداً لفظ (صيد) (١٣ موضعاً) . ثم لفظ (لهو) (١٠ مواضع) .

الفصل العاشر

العلاقات الدلالية

الفصل العاشر

العلاقات الدلالية

العلاقات الدلالية مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات من نواحٍ متعددة، كالترادف والاشتراك والتضاد ونحو ذلك .

وقد تولّد هذا المصطلح من دراسة المجالات الدلالية ، إذ تبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقتها مع الكلمات الأخرى ضمن المجال الذي تنتمي إليه .

فالبحث في المجالات الدلالية يقتضي أن نتجاوز مرحلة التصنيف إلى مرحلة دراسة العلاقات التي تربط بين الكلمات المجموعة في المجال الدلالي ، ودراسة علاقتها أيضاً بالمصطلح العام الذي يتضمن مجموعة هذه الكلمات ، فمعنى الكلمة إنما يتحدد بشكلٍ دقيق بملاحظة الذهن لهذه العلاقات .

ويتخذ علماء اللغة المحدثون من هذه النظرية "وسيلة لتحديد ماهية الكلمة وطبيعتها ، بحيث أصبحت معرفة دلالة الألفاظ معرفة شبه دقيقة ترتبط بطبيعة العلاقات الدلالية الإيجابية والسلبية بين الكلمات والكلمات الأخرى التي تشترك معها في المعنى المعجمي أو تقترب منها" (١) .

وسيعالج هذا الفصل العلاقات الدلالية بين الألفاظ وهي :

أولاً : علاقة الترادف .

ثانياً : علاقة الاشتراك اللفظي .

ثالثاً : علاقة التضاد .

رابعاً : علاقة الاشتمال .

ففي ظاهرة الترادف يوضح الباحث الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة المعنى، وذلك عن طريق الكشف عن مكوناتها الدلالية العامة ومكوناتها الدلالية الخاصة .

(١) حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٦م ، ص ١٢١ .

وفي ظاهرة الاشتراك اللفظي سيعالج الباحث هذه الظاهرة من خلال رصد الألفاظ التي تعددت معانيها .

وفي ظاهرة التضاد يرصد الباحث كل لفظين متضادين أو متعاكسين ، كالأبيض والأسود ، والغني والفقير .

وفي ظاهرة الاشتمال أو العموم والخصوص يرصد البحث الألفاظ المتضمنة في ألفاظٍ أخرى .

أولاً : علاقة الترادف

تعد علاقة الترادف من أهم العلاقات الدلالية بين الألفاظ ، وقد تناولها كثيرٌ من الباحثين القدامى والمحدثين بالدراسة العلمية الجادّة .

ويعرف فخر الدين الرازي الترادف في اصطلاح القدماء بأنه : "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد ، باعتبار واحد ، واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحدّ ، فليس مترادفين ، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين ، كالسيف والصارم ، فإنهما دلا على شيء واحد ، لكن باعتبارين : أحدهما على الذات ، والآخر على الصفة" (١) .

وقد تباين موقف اللغويين العرب إزاء وقوع الترادف في اللغة العربية ، فأنكره بعضهم كابن الأعرابي وثلعب وابن فارس وأبي هلال العسكري ، وعمدوا إلى التماس الفروق الدقيقة بين الكلمات التي يظن فيها اتحاد المعنى ، والقول بالتباين بين اسم الذات واسم الصفة . بينما أثبتته آخرون كالأصمعي والرماني وابن خالويه وغيرهم (٢) .

ومن أشهر الروايات عن الخلاف حول هذه الظاهرة تلك الرواية (٣) التي تذكر الخلاف الذي وقع بين ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) حول أسماء السيف ، وقول الأول بأنها أسماء لمسمى واحد ، وقول الثاني بأنها صفات للسيف ، وقد أنكر ثعلب (ت ٢٩١هـ) وقوع الترادف في اللغة قبل أبي علي الفارسي ، ويظهر ذلك من قول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة ، نحو السيف والمهند والحسام والذي نقوله في هذا : أن الاسم واحد وهو (السيف) وما بعده

(١) السيوطي : (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ت ٩١١هـ) : المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد حاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٢م / ١٩٩٢م / ٤٠٢/١ .

(٢) انظر في ذلك . د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة عشرة ، ١٩٩٧م ، ص ٢٩٥-٢٩٧ . ود. رمضان عبدالنواب : فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة . الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م ص ٣١٠-٣١٦ .

(٣) السيوطي : المزهري ، ٤٠٥/١ .

من الألقاب صفات . ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى .. وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١) .

كما أنكر الترادف ابن درستويه حيث يقول : "فأما من لغة واحدة ، فمحال أن يختلف اللفظان ، والمعنى واحد ، كما يظن كثير من النحويين واللغويين"^(٢) .

أما علماء اللغة المحدثون فإنهم يفرقون بين نوعين أساسيين من الترادف هما : الترادف التام وشبه الترادف ، فأما الترادف التام فيحدث حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ، ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ، بحيث يقبل اللفظان التبادل بينهما في كل السياقات^(٣) .

ويكاد الباحثون يجمعون على أن الترادف بهذا المفهوم يكاد يكون معدوماً أو نادر الوقوع ، يقول أولمان : "الترادف التام -رغم عدم استحالته- نادر الوقوع إلى درجة كبيرة ، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر"^(٤) .

والتأمل حين ينظر إلى بعض الأسباب التي أفضت إلى الترادف ، كالاقتراض ، أو تداخل اللهجات حيث "يلحظ العربي في المسمى شيئاً ، فيسميه به ، بينما يلحظ عربي آخر ملاحظاً مغايراً في المسمى نفسه فيسميه به هو الآخر"^(٥) يقر بوجود الترادف على المستوى النظري على الأقل ، غير أن هذه الأسباب لا تجعل من وجود الترادف الكامل أمراً قطعياً فالحالة كما يقول أولمان عن مثل هذه الكلمات أنها : "سرعان ما تظهر بالتدرج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة ، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائماً للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد"^(٦) ، كما

(١) ابن فارس : (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ) : الصحاح ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة الباي الحلبي ، القاهرة ، د. ت : ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ، ص ٧٠ .

(٣) أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ٢٢٠ . وانظر : حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية ، ص ١٣٢ .

(٤) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ص ١٠٩ .

(٥) د. عبدالكريم محمد جبل : في علم الدلالة ، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفردات ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٧م ، ص ٢٦٣ .

(٦) أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص ١٠٩ .

أنا سنلاحظ في الوقت نفسه أن ما يرتبط بهذه الألفاظ من عناصر عاطفية وتعبيرية وإيحائية خاصة سوف تأخذ في الظهور والنمو ممتدة في خطوط متباعدة .

ويذكر بالمر طريقة لقياس الترادف وهي الاستبدال أي إبدال كلمة بأخرى ، فقد اقترح البعض أن "اختبار المترادفات يكمن فيما إذا كانت تظهر في سياقات مماثلة" (١) .
"فإذا أمكن انتزاع كلمة من جملة ، وإحلال كلمة أخرى محلها ، دون تغيير المعنى فالكلمتان مترادفتان" (٢) .

أما إذا كان هناك أي قدر من التغير ولو ضئيلاً فإننا لا نخرج عن مصطلح الترادف تماماً ، ولكننا ننتقل إلى مفهوم (شبه الترادف) . "حين تتشابه الألفاظ المترادفة في دلالاتها المركزية والهامشية ، بيد أنها لا تقبل التبادل التام في كل السياقات المختلفة" (٣) .

ويرى الدكتور حلمي خليل أن ما ذهب إليه بعض القدماء مثل ابن فارس ، وابن درستويه ، وابن الأعرابي ، وأبي هلال العسكري من عدم وجود تطابق دلالي كامل بين المترادفات هو عين ما أسفر عنه البحث الدلالي الحديث والمعاصر فيما قال به علماء اللغة وعلماء المعاجم أيضاً من ندرة وجود الترادف التام بين الكلمات (٤) .

ويضيف بعض المحدثين نوعاً ثالثاً من أنواع الترادف وهو التقارب الدلالي ، ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني ، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر ، بملمح دلالي واحد على الأقل ، ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة ، وبخاصة حين تضيق مجال الحقل ونقصه على أعداد محدودة من الكلمات (٥) .
وقد وضع المحدثون شروطاً لتحقيق الترادف (٦) وهي :

(١) فرانك بالمر : علم الدلالة إطار جديد ، ترجمة : د. صبري إبراهيم السيد ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م ، ص ٩٧ .

(٢) د. محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، ص ١٤٨ .

(٣) د. عبدالكريم جبل : في علم الدلالة ، ص ٣٦ .

(٤) د. حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية ، ص ١٣٢ .

(٥) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ٢٢١ .

(٦) انظر في هذه الشروط :

١-الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً ، فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي كان حقاً يفهم من كلمة (جلس) شيئاً لا يستفيده من كلمة (قعد) قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف .

٢-الاتحاد في العصر ؛ فالحدثون حين ينظرون إلى الترادف ينظرون إليه في عهد خاص وزمن معين ، لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة .

٣-الاتحاد في البيئة : أي أن تنتمي الكلمات إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات . ولا يصح أن نلتمس الترادف - كما فعل الأقدمون - من لهجات العرب المتباينة حين عدوا الجزيرة العربية كلها بيئة واحدة .

٤-اختلاف الصورة اللفظية للكلمتين بحيث لا تكون إحداها نتيجة تطور صوتي عن الآخر .

ويمكن أن نُجْمَلَ أهم أسباب وقوع الترادف في العربية^(١) ، وفي ضوء ما قرَّره علماء العرب قدامى ومحدثين فيما يلي :

١-تعدد الأسماء للشيء الواحد باختلاف اللهجات .

=

د. إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣م ص١٧٨ - ١٨٠ ، ود. رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، ص ٣٢٣ ، ود. حلمي خليل : الكلمة : دراسة لغوية معجمية ، ص ١٣٥ ، ود. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، د. رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة والمعجم : دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ٢٩ .

(١) انظر في تفصيل القول في هذه الأسباب :

د. حسن ظاظا : كلام العرب ، دار النهضة ، بيروت ، ١٠٣ - ١٠٧ .

د. رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، ٣١٦ - ٣٢٢ .

د. عبد الكريم مجاهد : الدلالة اللغوية عند العرب ، دار الضياء ، عمَّان ، ١٠٤ - ١١٠ .

د. فريد عوض حيدر : علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص١٣٣ - ١٣٧ .

د. أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ص١١١-١١٤ .

٢- أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد ، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء ، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يومٍ ما استخدم الأسماء، وينسى ما فيها من الوصفية .

٣- التطور الصوتي في بعض ألفاظ اللغة .

٤- الاقتراض من اللغات الأخرى .

٥- وجود ألفاظ غير مقبولة الدلالة في المجتمع ، يجعل المجتمع يبحث عن ألفاظ غيرها لأنها سريعة الابتدال ، فيتولّد عن ذلك بكثرة الاستعمال عدد من الألفاظ المترادفة على مدلولٍ واحد .

٦- المجازات المنسية التي أصبحت حقيقية عرفية بكثرة الاستخدام ، وتقادم العهد .

وقد ذكر اللغويون والمحدثون وظيفة الترادف في اللغة فهذا ابن فارس ينص على دوره في التأكيد والمبالغة فيقول : " وإنما يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة^(١) ، كما نراه يُعَدُّ هذه الظاهرة مزية من مزايا العربية ، ووجهاً من وجوه فضلها على سائر اللغات فيقول :

" وإن أردتَ أن سائر اللغات تُبينُ إبانة اللغة العربية فهذا غلط ؛ لأننا لو احتجنا إلى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد ، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة ، وكذلك الأسد والفرس وغيرهما من الأشياء المُسمّاة بالأسماء المترادفة . فأين هذا من ذاك ؟ وأين لسائر اللغات من السَّعة ما للغة العرب " ^(٢) .

كما ذكر السيوطي بعض الفوائد الناتجة عن علاقة الترادف بين الألفاظ ^(٣) وهي :

١- أن تكثر الوسائل إلى الأخبار عما في النفس ؛ فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به ، وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ ، فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ، ولولا المترادفات تعنيه على قصده لما قدر على ذلك .

(١) ابن فارس : الصحاح ، ص ١١٥ .

(٢) ابن فارس : المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٣) السيوطي : المزهرة ، ٤٠٦/١ .

٢- التوسع في سلوك طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة في النظم والنثر ، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السَّجْعُ والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ .

٣- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر ، فيكون شرحاً للآخر الخفي ؛ وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين .

ويذكر أولمان وظائف أخرى للترادف فيقول :

"على أن المترادفات في اللغة الإنجليزية من جهة أخرى ، قد تصبح ذات مزايا لغوية وأسلوبية لا حصر لها إذا استغلت بمهارة ودقة ، إذ إنه في استطاعتنا أن نستعملها في الدلالة على ألوان المعنى وظلاله المختلفة . أضف إلى ذلك أن المترادفات في حالات الضرورة قد يكون لها دور أكبر من هذا أهمية وخطورة في نظام التعامل باللغة . فإذا ما تطرق الغموض مثلاً إلى كلمة من الكلمات بحيث تصبح غير وافية بالغرض فالغالب أن نلجأ إلى كلمة أخرى مرادفة لها كي تسد هذا النقص" ^(١) .

وإذا كان الترادف التام أو المطلق نادر الوقوع ، فإن هذا البحث سيتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل من خلال ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري ذات الدلالات المتقاربة ، وهي الألفاظ التي تختلف فيما بينها بناءً على المكوّنات الدلالية العامة والخاصة لهذه الألفاظ ، كما يتضح من الدراسة التالية :

أولاً : علاقة الترادف في الألفاظ الدالة على المسكن :

- ١- هناك ترادف بين (ساحة ، باحة ، عَقْوَة) حيث اشتركت في الدلالة على فناء الدار .
- ٢- هناك ترادف بين (حَلَّة ، محلة ، حواء) حيث اشتركت في الدلالة على جماعة بيوت الناس ، وتميز لفظ (حواء) بكونها أخصية من الوبر .
- ٣- هناك ترادف بين : (سكن ، مسكن ، منزل ، كن ، كنان ، دار ، بيت ، قصر ، خان ، خيمة ، طراف) .

(١) أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص ١١٥ ، ١١٦ .

فكل لفظ منها يدل على مكان إقامة الإنسان مع غيره ، ولمدة معينة ، ولكن لكل منها مكون دلالي خاص ، فلفظ (مسكن ، سكن) فيه مكون دلالي خاص هو السكون بعد الحركة .

ولفظ (متزل) فيه مكون دلالي خاص ، هو إطلاقه على موضع التزل عموماً .

ولفظ (كن وكنان) فيه مكون دلالي خاص ، هو الحماية من الحر والبرد .

ولفظ (دار) فيه مكون دلالي خاص ، هو التشييد

ولفظ (بيت) فيه مكون دلالي خاص ، هو التشييد ، والموضع الذي يبات فيه ، وقد يصنع من الحجر والمدر وقد يكون من الشَّعر والصوف والوبر ، وقد يكون للحيوان كذلك .

ولفظ (قصر) فيه مكون دلالي خاص ، هو التشييد بالحجر ، والارتفاع ، والإحاطة بالسور الضخم ، كما أنه مسكن عليية القوم .

ولفظ (الخان) فيه مكون دلالي خاص هو التشييد ، وسكن الغرباء فيه ، ولمدة قصيرة .
ولفظ (الخيمة والطراف) فيه مكون دلالي خاص هو أنها مصنوعة من الشعر أو الصوف أو الوبر ، وتقوم على أوتاد وأعمدة ، كما أن الإقامة فيها مؤقتة ، وذلك لاستخدامها في السفر والترحال .

٤- هناك ترادف بين (القُبَّة ، الجُنُبْدَة) حيث تشتركان في ملامح دلالي ، هو البناء المصنوع من الأدم خاصة .

٥- هناك ترادف بين (غرفة ، حجرة) فكل لفظ منها يدل على جزء من السكن أو البيت ، ولكن في كل منها مكون دلالي خاص ، فلفظ (غرفة) فيه مكون دلالي بارز هو العُلُو ، فهي عَلِيَّةٌ من البناء^(١) .

ولفظ (حجرة) فيه مكون دلالي خاص ، هو الحفظ ، والإحاطة بالجدران .

٦- هناك ترادف بين (فراش ، مهاد) حيث اشتركا في الدلالة على القطعة من النسيج ، موضوعة على الأرض ، للنوم أو الجلوس . ومن سماقتها : التمهيدُ والبسط .

(١) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤/١٨٨ ، وابن منظور : اللسان ، ١٠/٥٤ .

٧- هناك ترادف بين (بساط ، طنافس ، زربية ، درانك) فكل كلمة منها فيها مكون دلالي عام هو القطعة من النسيج ، موضوعة على الأرض ، للجلوس . وفي كل منها مكون دلالي خاص :

ولفظ (بساط) فيه مكون دلالي خاص هو ، الامتداد .

ولفظ (طنافس) فيه مكون دلالي خاص هو ، رقة الخمل .

ولفظ (زربية) فيه مكون دلالي خاص هو ، رقة الخمل ، وتعدد الألوان من حضرة وحمرة وصفرة كزرابي النبت .

ولفظ (درانك) فيه مكون دلالي خاص هو ، قصر الخمل .

هناك ترادف بين (وسادة ، نمارق) وفي كل منهما مكون دلالي خاص ،

ولفظ (نمارق) فيه مكون دلالي خاص هو ، الصغر فهي الوسادة الصغيرة .

ولفظ (وسادة) فيه مكون دلالي خاص هو ، الاستعمال للنوم .

٨- هناك ترادف بين (سرير ، عرش ، آرائك) ففي كل من الألفاظ السابقة مكون دلالي عام هو الاستخدام للجلوس والاضطجاع والالتكاء .

وفي لفظ (عرش) فيه مكون دلالي بارز ؛ هو الارتفاع والسلطان وكونه للملوك .

ولفظ (آرائك) فيه مكون دلالي خاص ؛ هو كونها في حجلة العروس وكونها مزينة

بالبثياب والستور والنقوش .

٩- نجد علاقة الترادف بين (مصباح ، سراج) حيث اشتركت في الدلالة على الأدوات المستخدمة في إضاءة المسكن .

ثانياً : الترادف في الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب .

١- هناك ترادف بين (طعام ، أكل ، زاد ، قوت) . ففي كل منها مكون دلالي عام

هو ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الغذاء ولكن في كل منها مكون دلالي خاص ،

ولفظ (الطعام) فيه مكون دلالي خاص هو التدوق^(١) ، ولفظ (أكل) فيه مكون دلالي

(١) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤١٠/٣ .

خاص هو التنقص^(١) .

ولفظ (الزاد) فيه مكون دلالي خاص هو كونه طعام المسافر^(٢) .

ولفظ (القوت) فيه مكون دلالي خاص هو الحفظ والقوة^(٣) .

٢- هناك ترادف بين (خبز ، رغيف ، قرص ، جردق ، رقاق) ففي كلٍ منها مكون دلالي عام هو الطعام المصنوع من الدقيق المعجون المنضج بالنار .

وفي كل منها مكون دلالي خاص ،

ففي لفظ (خبز) مكون دلالي خاص ، هو خبط الشيء باليد .

وفي لفظ (رغيف) مكون دلالي خاص ، هو الجمع وعدم البسط .

وفي لفظ (قرص) مكون دلالي خاص ، هو الصَّعْر .

وفي لفظ (جردق) مكون دلالي خاص ، هو الغلظة .

وفي لفظ (رقاق) مكون دلالي خاص هو البسط والرقّة .

وفي لفظ (مملوك) مكون دلالي خاص ، هو شدة العجن وتماسكه .

٣- هناك علاقة ترادف بين (تمر ، بنت نخيلة) .

حيث اشتركتا في الدلالة على حَمَلِ النخل .

٤- هناك علاقة ترادف بين (الصَّقْرُ والدَّبْس) .

حيث اشتركا في الدلالة على ما تَحَلَّب من العنب والزبيب والتمر من غير أن يعصر .

٥- هناك علاقة ترادف بين (قدر ، أعشار ، بُرْمَة) .

ففي كلٍ منها مكون دلالي عام هو الآنية المستعملة لطهي الطعام .

وفي كلٍ منها مكون دلالي خاص

ففي لفظ (قدر) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من النحاس أو المعدن .

(١) انظر : ابن فارس : المصدر السابق ، ١٢٢/١ .

(٢) انظر : ابن فارس : المصدر نفسه ، ٣٦/٣ .

(٣) قال ابن فارس : القاف والواو والتاء أصلٌ يدل على إمساك وحفظ وقدرة على الشيء .. ومن الباب : القوت

ما يمسك الرمح ؛ وإنما سمي قوتاً "لأنه مَسَاكُ البدن وقُوَّتُهُ" . المقاييس ، ٣٨/٥ .

وفي لفظ (بُرمة) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من الطين .
وفي لفظ (أعشار) مكون دلالي خاص ، هو كبر الحجم .
٦- هناك علاقة ترادف بين (جفنة ، قِصاع ، صحفة ، مقاري ، جام) .
ففي كل منها مكون دلالي عام الآنية المستعملة للأكل .
وتتميز كل لفظ منها بمكون دلالي خاص .
ففي لفظ (جفنة) مكون دلالي خاص ، هو كبر الحجم .
وفي لفظ (قصعة) و (صفحة) مكون دلالي خاص ، هو صغر الحجم .
وفي لفظ (مقاري) مكون دلالي خاص ، هو كبر الحجم ، وكونها لإطعام الضيوف
خاصة .

وفي لفظ (جام) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من زجاج .
٧- هناك ترادف بين (لبن ، مشيب ، حازر ، مخيض)
ففي كل منها مكون عام هو السائل الأبيض المحلوب من ضرع الحيوان ويتغذى به
الإنسان ، وفي كل منها مكون دلالي خاص
ففي لفظ (مشيب) مكون دلالي خاص ، هو المزج من الماء .
وفي لفظ (حازر) مكون دلالي خاص ، هو شدة الحموضة .
وفي لفظ (مخيض) مكون دلالي خاص هو اللبن الذي قد أخرج زبده .
أما لفظ (لبن) فهو أعم من الألفاظ السابقة .
٨- هناك ترادف بين (عسل ، شَهْد ، ضَرَب) .
ففي كلُّ منها مكون دلالي عام هو ، السائل الأصفر الحلو ، الذي يفرزه النحل
ويتغذى به الإنسان ، ويستشفي به .

وفي كل منها مكون دلالي خاص
ففي لفظ (شَهْد) مكون دلالي خاص ، هو العسل الموجود في الشَّمْع ، ولم يُعصر .
وفي لفظ (ضَرَب) المكون الدلالي هو البياض والغِلْظَة .
أما لفظ (عسل) فهو عام يشتمل على النوعين السابقين .

٩- هناك علاقة ترادف بين (خمر ، راح ، قهوة ، كميت ، صهباء ، سُلَاف ، رحيق ، صِرْف ، مشعشة ، طلاء ، شمول ، مشمولة ، خندريس ، عجوز ، عُقَار ، مُدَام ، عَاتِق) ففي كُلِّ مكون دلالي عام هو الشراب المسكر المتخذ من الفاكهة بالعصر ، وفي كلِّ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (خمر) مكون دلالي خاص ، هو تغطية العقل ، وتغير الرائحة .
وفي لفظ (قهوة) مكون دلالي خاص ، هو منع شهوة الطعام .
وفي لفظ (كُميت) مكون دلالي خاص ، هو اختلاط اللونين الأسود والأحمر .
وفي لفظ (صهباء) مكون دلالي خاص ، هو اللون الأحمر .
وفي لفظ (سُلَاف) مكون دلالي خاص ، هو كونه أخلص الخمر وأفضلها وكونه أول ما يخرج من عصرها .

وفي لفظ (رحيق) مكون دلالي خاص ، هو الصَّفَاء .
وفي لفظ (صِرْف) مكون دلالي خاص ، هو عدم المزج بالماء .
وفي لفظ (مشعشة) مكون دلالي خاص ، هو الرقة والمزج بالماء .
وفي لفظ (طلاء) مكون دلالي خاص ، هو السواد والثخونة .
وفي لفظ (شمول) مكون دلالي خاص ، هو كونها تشمل القوم برائحتها .
وفي لفظ (مشمولة) مكون دلالي خاص ، هو برودة الطعم .
وفي لفظ (خندريس وعجوز) مكون دلالي خاص ، هو القِدْم .
وفي الألفاظ (عُقَار ، مُدَام ، عَاتِق) مُكون دلالي خاص ، هو مُعَاقرَة الدن ، والبقاء فيه زماناً طويلاً .

١٠- هناك ترادف بين (غُبَيْرَاء ، سُكْرُكَة)

حيث اشتركت في الدلالة على الشراب المُسَكِرِ المُتَّخَذِ مِنَ الدُّرَّة .

١١- هناك ترادف بين (قربة ، شكوة ، مزادة ، وطاب)

ففي كلِّ منها مكون دلالي عام وعاء من جلد ، يستعمل في حفظ الأشربة وفي كلِّ منها دلالي خاص .

ففي لفظ (قربة) مكون دلالي خاص هو كونه لفظاً عاماً فهو يشمل الشُّكُورَةَ

وفي لفظ (شكوة) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من مَسْكٍ حَمَلٍ صغير ،
والاستعمال في تبريد الماء

وفي لفظ (مزاده) مكون دلالي خاص ، هو الاستعمال في حمل الماء ، والتزود منه اثناء
التَّنَقُّل .

وفي لفظ (وطاب) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من جِلْدِ الْجَدَعِ فما فوقه
والاستعمال في حفظ اللبن خاصة .

١٢- هناك ترادف بين (إبريق ، طاس) .

حيث اشتركا في الدلالة على إناء يستخدم في سكب الشراب وصبّه لكن يتميز
الإبريق عن الطاس بوجود العُرْوَةِ والخُرطوم^(١) .

١٣- هناك ترادف بين (كأس ، قَدَح) غير أن الكأس لا تكون إلا مملوءة ، والقَدَح
يكون مملوءاً وغير مملوء^(٢) .

١٤- هناك ترادف بين لفظي (دَن ، حايبة) حيث اشتركا في الدلالة على الإناء
المصنوع من الفخار ، المستخدم في اختزان الشراب .

ثالثاً : علاقة الترادف في الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور .

١- هناك ترادف بين (لباس ، رياش ، كساء) .

ففي كلٍ منها مكونات دلالية عامة ، هي ستر الجسم وتغطيته ، النسج ، الخياطة
وفي كلٍ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (لباس) مكون دلالي خاص ، هو دلالته على كل ما يُلبَسُ .

ولفظ (رياش) فيه مكون دلالي خاص هو الزينة وحسن الحال والغنى ولفظ (كساء)
فيه مكون دلالي هو الإحاطة التامة .

٢- هناك ترادف بين (ديباج ، سندس ، سرق) حيث اشتركت في الدلالة على الثياب
المنسوجة من الحرير ، وتميزت كل لفظة بملمح دلالي خاص .

(١) انظر : عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى : الإفصاح في فقه اللغة ، ١/٥٨٧ .

(٢) انظر : أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ٣٤٩ .

فتميز لفظ (ديباح) بصفة النقش والتزيين . وتميز لفظ (سرق) بملمح اللون الأبيض .
وتميز لفظ (سندس) بصفة الرقة .

٣- هناك ترادف بين (السَّرَق ، الحرير الأبيض) إلا أن اللفظة الأولى مقترضة من الفارسية.

٤- هناك ترادف بين (بُرْدَة ، حَبْر ، خميصة) فقد اشتركت في الدلالة على شقّة صوف مُخَطَّطَة ، وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (بُرْدَة) مكون دلالي خاص هو الشكل المربع ، واللون الأسود ،
والاستخدام للاشتمال والالتحاف .

وفي لفظ (حَبْر) مكون دلالي خاص ، هو النسبة إلى اليمن ، والجِدَّة والنعمومة ،
وجود الألوان المختلفة .

وفي لفظ (خميصة) مكون دلالي خاص ، هو وجود العلمين في طرفيها ، وكونها
مربعة سوداء .

٥- هناك ترادف بين (قميص ، درع) . ففي كُلِّ منها مكون دلالي عام هو : المخيط من
التياب ، وتغطية الجسم ، أو جزء منه .

وفي لفظ (قميص) مكون دلالي خاص ، هو النسيج من القطن او الكتان ، واللبس
تحت الثياب .

وفي لفظ (درع) مكون دلالي خاص هو الصُّعْر ، وكونه خاصاً بالجارية الصغيرة
ويلبس في البيت .

٦- هناك ترادف بين (طَمْر ، خَلَق ، سَمَل ، سَحَق ، دَرَس ، دريس ، رَث) .

فقد اشتركت في الدلالة على القديم والبالي من الثياب ، لكن تميز لفظ (هدم) بملمح
الصوف المُرَقَّع الذي ضوعفت رِقاعه .

٧- هناك ترادف بين (عمامة ، عمارة) فقد اشتركتا في الدلالة على اللباس الذي يلفه
الرجل على رأسه . لكن نجد فرقاً بين الكلمتين وهو أن العمارة لفظ أعم من العمامة
فالعمارة تطلق على كل شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك .

- ٨- هناك ترادف بين (قلنسوة ، دَنِيَّة) حيث اشتركتا في الدلالة على غطاء الرأس مختلف الأشكال والألوان لكن نجد في لفظ (دَنِيَّة) مكوناً دلاليّاً خاصاً هو كونها مُحَدَّدة الطرف ، كما أنّها لباس خاص بالقضاة والأكابر .
- ٩- نجد علاقة الترادف بين (رُدْن ، كُم ، خِلاف) فقد اشتركت في الدلالة على مدخل اليد ومخرجها من الثوب .
- ١٠- هناك ترادف بين (الأذيال والذلاذل) فقد اشتركتا في الدلالة على أسافل القميص الطويل .
- ١١- هناك ترادف بين (مَشُوش ، منديل) حيث اشتركت في الدلالة على الخرقَة التي يُمَسَّحُ بها من بعد أثر الوضوء ، ويتميز المشوش بالخشونة .
- ١٢- هناك ترادف بين (نعل ، حذاء) فقد اشتركا في الدلالة على لباس القدم .
- ١٣- هناك ترادف بين (عَيْبَة ، تحت ، صِوان) فقد اشتركت في الدلالة على الوعاء الذي تصان فيه الثياب .
- ١٤- هناك ترادف بين (ذهب ، تَبْر) فالذهب أعم والتبر مخصوصٌ بما في المعدن ، أو بالذي لم يضرب ، ولم يُصنَع .
- ١٥- هناك ترادف بين (فِضَّة ، لُجَيْن) .
- ١٦- هناك ترادف بين (لؤلؤ ، دُرّ ، مرجان ، ياقوت) .
- فكل منها فيه مكون دلالي عام هو كونه من الأحجار الكريمة ، تصنع منها مواد الزينة، ومصدرها البحر ولكلُّ منها مكون دلالي خاص .
- ففي لفظ (لؤلؤ) مكون دلالي خاص هو الاستدارة ، واللمعان .
- وفي لفظ (در) مكون دلالي خاص هو كِبَرُ الحجم .
- وفي لفظ (مرجان) مكون دلالي خاص هو صغر الحجم .
- ولفظ (ياقوت) فيه مكونات دلالية خاصة هي : الشفافية واللون المشرب بالحمرة أو الزُرْقَة ، أو الصفرة والصلابة^(١) .

(١) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ١٠٧٩/٢ .

١٧- هناك ترادف بين (تاج ، إكليل) . حيث اشتركتا في الدلالة على ما يصاغ للملوك من الذهب والجواهر ويكون على هيئة عصابة تعتمد على الرأس .

١٨- هناك ترادف بين (قلائد ، عقد ، سُخْب) حيث اشتركتا في الدلالة على ما يجعل على العنق من سلوك الجواهر وغيره .
وفي (سُخْب) مكون دلالي خاص هو كون مادة الزينة فيها هي القرنفل وليس الجواهر.

١٩- هناك ترادف بين (شذرة ، فريدة) .

حيث اشتركتا في الدلالة على الخرز الذي يفصل به بين نظم الجواهر .

٢٠- هناك ترادف بين (وقف ، سوار) حيث اشتركتا في الدلالة على الحلبي الذي تضعه المرأة في يدها .

٢١- هناك ترادف بين لفظي (طيب ، عطر) .

٢٢- هناك ترادف بين لفظي (عود ، رند) حيث اشتركتا في الدلالة على الخشبة المُطَرَّاة التي يُدَّخَنُ بها ، وَيُسْتَجَمَرُ بها .

٢٣- هناك ترادف بين (نشر ، أريج ، فوح ، تَضَوُّع) حيث اشتركت في الدلالة على تَوَهُّجِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وانتشارها .

٢٤- هناك ترادف بين لفظي (حُق ، لطائم) حيث اشتركتا في الدلالة على وعاء الطيب .

رابعاً : الترادف في الألفاظ الدالة على القرابة :

١- هناك ترادف بين (عشيرة ، معشر ، أسرة)

ففي كُلِّ منها مكون دلالي عام هو : رابطة النسب والمكان .

ولكن في لفظي (عشيرة) و (معشر) مكون دلالي خاص هو المخالطة والمداخلة وفي

لفظ (أسرة) مكون دلالي خاص هو القُوَّة ، فالإنسان يتقوَّى بأهله وعشيرته .

٢- هناك ترادف بين (أهل ، آل)

وفي كلِّ منهما مكون دلالي خاص

فلفظ (أهل) فيه مكون دلالي خاص هو كونه من جهة النسب والاختصاص .

وفي لفظ (آل) فيه مكون دلالي خاص هو إطلاقه على خاصة الرجل من جهة القرابة

أو الصحبة^(١) .

٣- هناك ترادف بين (أب ، والد)

لكن تمييز لفظ (أب) بمكون دلالي خاص هو التربية والتفقد .

وتمييز لفظ (والد) بمكون دلالي خاص هو التكاثر^(٢) .

٤- هناك ترادف بين (ولد ، ابن ، وليد ، صبي)

وفي لفظي (وليد ، صبي) مكون دلالي خاص هو الحداثة ، وصغر السن .

٥- هناك ترادف بين (ولد ، شبيل ، سنخل ، فرخ)

فقد دلت الألفاظ السابقة على الولد عن طريق المجاز .

٦- هناك ترادف بين لفظي (أخ ، ابن أم)

فقد اشتركا في الدلالة على الصديق .

٧- هناك ترادف بين (مهْر ، صداق)

٨- هناك ترادف بين (إملاك ، عقْد) والمكون الدلالي في لفظ (عقْد) هو العهد

والوجوب والإبرام .

٩- هناك ترادف بين (زوج ، صهر ، عشير ، متأهل ، مُحَصَّن) وفي كُلِّ منها مكون

دلالي خاص .

ففي لفظ (زوج) مكون دلالي خاص ، هو الاقتران والملازمة .

وفي لفظ (صهر) مكون دلالي خاص ، هو الاتصال والحرمة .

وفي لفظ (عشير) مكون دلالي خاص ، هو المداخلة والمخالطة .

وفي لفظ (متأهل) مكون دلالي خاص ، هو الاختصاص والألفة .

(١) قال أبو هلال العسكري في الفرق بين الأهل والآل : "الأهل يكون من جهة النسب والاختصاص ، فمن جهة

النسب قولك : أهل الرجل لقربته الأدين . ومن جهة الاختصاص قولك : أهل البصرة وأهل العلم ، والآل :

خاصة الرجل من جهة القرابة أو الصحبة تقول : آل الرجل لأهله وأصحابه ، ولا تقول : آل البصرة وآل

العلم" انظر : الفروق ، ص ٣٠٩

(٢) جاء في مقاييس اللغة : "الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغزو .. وبذلك سمي الأب أبا" ٤٤/١٠ . وقال

في مادة (ولد) : "الواو واللام والذال : أصلٌ صحيح ، وهو دليل التَّجَلُّ والتَّسَلُّ من ذلك الولد" ، ١٤٣/٦ .

وفي لفظ (مُحْصَن) مكون دلالي خاص هو المنع والحفظ .

١٠- هناك ترادف بين (عرس ، عروس ، زوجة ، قرينة ، ربض) ففي كُلِّ منها مكون دلالي عام هو امرأة الرجل وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص ففي لفظا (عَرَسَ وعَرَّوسَ) المكون الدلالي هو ملازمة الشيء ، والولوع به ، والتحجب إليه ويطلق لفظ (عَرَسَ) على الزوج أو الزوجة في كل وقت .

أما لفظ (عَرَّوسَ) فيطلق عليهما في أيام خاصة وهي أيام البناء واتخاذ العرس .

وفي لفظي (زوجة وقرينة) مكون دلالي خاص ، هو الاقتران والملازمة .

وفي لفظ (ربض) مكون دلالي خاص ، هو الاستقرار والسكون .

وفي لفظ (عَرَّوبَ) مكون دلالي خاص ، هو طيب النَّفْسِ والتَّحِبُّبِ إلى الزوج .

خامساً : الترادف في الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية

- ١- هناك علاقة ترادف بين (إمام ، أمير المؤمنين) ، حيث اشتركت في الدلالة على خليفة المسلمين .
- ٢- هناك ترادف بين (أمير ، والي) حيث اشتركا في الدلالة على من يعينه الإمام من ناحية من نواحي الدولة ، وقد كشف استخدام المقامات عن هذه العلاقة^(١) .
- ٣- هناك ترادف بين : (العلية ، أعيان الحي ، الملاء ، الكبراء ، العظماء ، السيد ، العميد) . ففي كُلِّ منهما مكون دلالي عام هو الرئاسة والشرف ، والقدر والرِّفْعَة وتديبر أمور الجماعة .
- ٤- هناك ترادف بين (المثري ، مكثرين ، غني ، مُتَرَفِّعٌ) وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص.

(١) من ذلك ما جاء في المقامة الثامنة عشر : "فما إن عَبَرَ على ذلك الزمان ، إلا يوم أو يومان حتى بدا إلى أمير تلك المَدْرَة ، وواليها ذي المَقْدَرَة أن يقصد باب قبيله ... ص ١٣٤ .

وقوله في المقامة الحادية والعشرين : "فلما خشعت الأصوات .. استصرخ مُسْتَصْرِخٌ بالأمير الحاضر ، وجعل يَجَارُ إليه من عاملة الجائر ، والأمير صاغ إلى خصمه لاه عن كشف ظلمه ، فلما يئس من رَوْحِهِ ، استنهض الواعظ لنصحه .. وأنشد مُعَرَّضاً بالأمير ... فوجم الوالي لما سَمِعَ" ص ١٥٥ ، ١٥٧ .

ففي لفظي (المثري) و(المكثرين) المكون الدلالي هو كثرة المال ، والزيادة على الاستغناء^(١) .

وفي لفظ (العَنِيّ) المكون الدلالي هو الكفاية^(٢) وقلة الحاجات وكثرة القِنِيّات^(٣) وعدم اقتصاره على المال إذ هو يشمل المال وغيره من القوة والمعونة وكل ما ينافي الحاجة^(٤) .
وفي لفظ (مُتَرَف) المكون الدلالي هو البَطْر والتَّنَعُّم ، والتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها.

٥- هناك ترادف بين (رِعَاع ، طِعَام ، أَرَادِل) حيث اشتركت في الدلالة على سُقَّاط الناس وسفلتهم .

٦- هناك ترادف بين (فقر ، خصاصة ، عُسْر ، إِقْلَال ، إِعْوَاز ، عَيْلَة ، إِمْلَاق) ففي كُلِّ منها مكون دلالي عام هو الحاجة ومخالفة العِنْي ، ولكن في كُلِّ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (فقر) المكون الدلالي العام فيه واضح وهو الحاجة .
وفي لفظ (خصاصة) مكون دلالي خاص هو الثُّلْمَة في الحال^(٥) . وقد أفاد اللفظ هذا المعنى عن طريق المجاز ؛ لأنَّ الحُصَاصَة في الأصل هي الفُرْجَة والثُّلْمَة بين الأثافي .
وفي لفظ (عُسْر) مكون دلالي خاص ، هو الصعوبة والشِدَّة .
وفي لفظ (إقلال) مكون دلالي خاص ، هو نزارة المال .
وفي لفظ (إعواز) مكون دلالي خاص ، هو سوء الحال^(٦) .
وفي لفظ (عيلة) مكون دلالي خاص ، هو كثرة العيال^(٧) .

(١) انظر : ابن منظور : اللسان ، ١٠ / ٩٤ ، ٩٥ .

(٢) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤ / ٣٩٧ .

(٣) انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٦١٤ .

(٤) انظر : العسكري : الفروق ، ص ١٩٢ .

(٥) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٢ / ١٥٢ .

(٦) انظر : ابن فارس : المصدر السابق ٤ / ١٨٦ .

(٧) انظر : الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٥٩٧ .

وفي لفظ (إملاق) مكون دلالي خاص ، هو كونه مُسَبَّباً عن كثرة الإنفاق وإتلاف المال، وَمِنْ ثَمَّ فالإملاق لا يكون إلا بعد غنى^(١) .

٧- هناك ترادف بين (سائل ، مجتدي) حيث اشترك اللفظان في الدلالة على من يطلب العطاء والمساعدة .

٨- هناك ترادف بين (خادم ، حَفَدَة ، حاشية)

ففي كُلِّ منها مكون دلالي عام هو من يختصون بالإنسان من جهة الخِدْمَة والمهنة فقط، وليس من جهة الملك وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص ،

ففي لفظ (الخادم) مكون دلالي خاص هو إطافة الشيء بالشيء ، وكون اللفظ يطلق على الذكر والأنثى^(٢) .

وفي لفظ (الحفدة) مكون دلالي خاص هو الخفة في العمل والتجمُّع .

وفي لفظ (الحاشية) مكون دلالي خاص هو كونهم من رُدَّالة الناس وسفلتهم .

٩- هناك ترادف بين (عبد ، مملوك ، غلام) حيث اشتركت في الدلالة على الرقيق من الذكور وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص .

فلفظ (عبد) مكون دلالي خاص هو التذلل والخضوع كما انه يدل على العبودية لله عز وجل والعبودية التي بمعنى الرق .

ولفظ (مملوك) فيه مكون دلالي خاص هو قوة المالك .

ولفظ (غلام) فيه مكون دلالي خاص هو حداثة السن .

١٠- هناك ترادف بين (أمة ، ولائد ، جارية) .

حيث اشتركت في الدلالة على الرقيق من النساء .

ولفظ (ولائد) فيه مكون دلالي خاص هو صغر السن .

ولفظ (جارية) فيه مكون دلالي خاص هو الخفة والسرعة .

(١) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٣٥١/٥ ، وأبو هلال العسكري : الفروق ، ص ١٩٥ .

(٢) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٦٢/٢ . وابن منظور : اللسان ، ٤١/٤ .

١١- هناك ترادف بين (دين ، ملة) .

١٢- هناك ترادف بين (كفار ، علوج) .

وفي لفظ (علوج) المكون الدلالي هو : الجفاء والغلظ وإطلاقه على كفار العجم خاصة .

سادساً : الترادف في الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش :

١- هناك ترادف بين (تجار ، أرباب البضاعة) . حيث اشتركت في الدلالة على أصحاب المهنة المعروفة .

٢- هناك ترادف بين (طبيب ، آسي) حيث اشتركت في الدلالة على معالج المرضى .
وفي كلُّ منهما مكون دلالي خاص ، ففي لفظ (طبيب) مكون دلالي خاص هو العلم بالشيء والمهارة فيه .

وفي لفظ (الآسي) مكون دلالي خاص ، هو المداواة .

٣- هناك ترادف بين (الراعي ، السارح) .

وفي كلُّ منهما مكون دلالي خاص ، ففي لفظ (الراعي) مكون دلالي خاص هو المراقبة والحفظ ، وفي لفظ (السارح) مكون دلالي خاص هو الإطلاق والإخراج .

سابعاً : الترادف في الألفاظ الدالة على المال والنقد :

١- هناك ترادف بين (الدرهم ، والورق) .

٢- هناك ترادف بين (كيس ، صرة ، بدرّة) .

ففي كلُّ من هذه الألفاظ مكون دلالي عام ، هو وعاء للدرهم والدنانير ، وفي كلُّ منها مكون دلالي خاص ففي لفظ (الكيس) مكون دلالي خاص هو الضم والجمع^(١) ، وكونه غير قاصر على الدراهم والدنانير فهو وعاء لها وللجواهر أيضاً مثل الدر والياقوت^(٢) .

(١) قال ابن فارس : "الكاف والياء والسين أصيل يدل على ضم وجمع ، من ذلك الكيس ، سمي لما أنه يضم الشيء ويجمعه" المقاييس ، ١٤٩/٥ .

(٢) انظر : ابن منظور : اللسان ، ٢٠٢/١٢ .

وفي لفظ (الصُّرَّة) مكون دلالي خاص ، هو الشدُّ والربط .
وفي لفظ (البدرَة) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من الجلد والعدد المحدد ؛ حيث إن
البدرَة تضم عشرة آلاف درهم^(١) .

ثامناً : الترادف في الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية :

١- هناك علاقة ترادف بين (القاضي ، الحاكم)^(٢) . حيث اشتركا في الدلالة على مَنْ
ينصبه الإمام للنظر في الخصومات والدعاوى ، والفصل بين الناس بحكم الشرع . وفي كُلِّ
منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (القاضي) مكون دلالي خاص ، هو فصل الأمر على التمام .
وفي لفظ (الحاكم) مكون دلالي خاص ، هو المنع عن الخصومة^(٣) .

٢- هناك ترادف بين (أمين ، عون ، وزعة ، جلاوزة) حيث اشتركت في الدلالة على
الشُّرَط .

٣- هناك ترادف بين (سارق ، لص ، طرَّار) . وفي كُلِّ منهما مكون دلالي خاص .
ففي لفظ (سارق) مكون دلالي خاص ، هو الخفاء والستر^(٤) .
وفي لفظ (لص) مكون دلالي خاص ، هو المُلازَمة والمقاربة^(٥) .
وفي لفظ (طرَّار) مكون دلالي خاص ، هو شقُّ الجيوب وقطعها .

(١) قال ابن فارس : "الباء والبدال والراء : أصلان : أحدهما كمال الشيء وامتلاؤه .. وقيل لعشرة آلاف درهم
بَدْرَة ؛ لأنها تمام العدد ومنتهاه" المقاييس ٢٠٨/١ .

(٢) السياق اللغوي للمقامات يؤكد على علاقة الترادف بينهما . انظر على سبيل المثال :

الحريري : المقامة : (٩) ، ص ٦١ ، ٦٩ .

الحريري : المقامة : (٢٦) ، ص ١٩٧ .

الحريري : المقامة : (٤٠) ، ص ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ .

(٣) انظر : أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ٢٠٩ .

(٤) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ١٥٤/٣ .

(٥) قال ابن فارس : "اللام والصاد أصلٌ صحيح يدل على مُلازَمة ومقاربة .. ومن الباب اللَّصُّ ؛ لأنه يلصق بالشيء
يريد أخذه ، وفِعْلُهُ : اللَّصُّوصِيَّة ، بفتح اللام" . المقاييس ، ٢٠٥/٥ .

٤- هناك ترادف بين لفظي (المختفي ، نَبَّاش القبور)

فقد اشترك اللفظان في الدلالة على مَنْ يَنْبِش القبور ويسرق أكفان الموتى ، وفي كُلِّ منهما مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (المختفي) مكون دلالي خاص هو الاختفاء والاستتار؛ فالمختفي يعمد إلى سرقة الأكفان في خفية .

وفي لفظ (نَبَّاش) مكون دلالي خاص هو إبراز الشيء المستور .

٥- هناك ترادف بين (قصاص ، قَوْد) .

ففي كل منهما مكون دلالي عام هو عقوبة بدنية يحكم بها القاضي على مرتكب الجناية . غير أن لفظ (القصاص) أعم فالجاني يُقْتَصُّ منه ، ويُفْعَلُ به مثل فعله بالأول من قَتَلَ أو قَطَعَ أو جُرِحَ ، أما القَوْدُ فيدل على قتل القاتل فحسب .

٦- هناك ترادف بين : (حرب ، هرج ، هيجاء ، معارك) .

وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (الحرب) مكون دلالي خاص ، هو السَّلْبُ^(١) .

وفي لفظ (الهِجَاء) مكون دلالي خاص ، هو اختلاط القوم ، وشدة القتال .

وفي لفظ (الهِجَاء) مكون دلالي خاص ، هو الثَّوْرَانُ والغضب^(٢) ، وثواب الفريقين للقتال .

وفي لفظ (المعارك) مكون دلالي خاص ، هو تَمَرُّسُ القوم بعضهم ببعض^(٣) ،

وازدحامهم في الحرب^(٤) .

٧- هناك ترادف بين (جيش ، جند ، خَشْخَاش) ففي كُلِّ منهما مكون دلالي عام ،

هو الجماعة المقاتلون في الحرب وفي كُلِّ منهما مكون دلالي خاص .

(١) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤٨/٢ .

(٢) انظر : ابن فارس : المصدر السابق ، ٢٣/٦ .

(٣) انظر : ابن فارس : المصدر السابق ، ٢٣/٦ .

(٤) انظر : ابن منظور : اللسان ، ١٦٩/٩ .

ففي لفظ (جيش) مكون دلالي خاص هو الثوران والغليان^(١) .
وفي لفظ (جند) مكون دلالي خاص هو التجمع والنصرة^(٢) . وفي لفظ (خَشَخَاش)
مكون دلالي خاص هو الاجتماع والتداخل^(٣) .

٨- هناك ترادف بين (الأسير ، العاني)

ففي كُلُّ منهما مكون دلالي عام هو الإمساك والحبس وعدم التَّخْلِية ، ولكن في لفظ
(الأسير) مكون دلالي خاص وهو الشَّدُّ بالقيد . أو القَدُّ .
وفي لفظ (العاني) مكون دلالي خاص وهو الخضوع والذُّلُّ .

٩- هناك ترادف بين (أسلحة ، أوزار) حيث اشتركت في الدلالة على ما يُقَاتَلُ به ،
لكن دَلَّتْ كلمة (أوزار) على السلاح عن طريق المجاز بجامع الثَّقَلِ في كُلِّ منهما .
١٠- هناك ترادف بين (حسام ، عَضْب) حيث اشتركا في الدلالة على السيف
القاطع.

١١- هناك ترادف بين "غمد ، جفن" حيث اشتركتا في الدلالة على غلاف السيف
الذي يغطيه ويحيط به .

١٢- هناك ترادف بين "رُمح ، قناة ، صعدة" حيث اشتركت في الدلالة على العصا
التي اجتمع فيها الطول والسَّنان^(٤) .

١٣- هناك ترادف بين (درع ، بدن) حيث اشتركا في الدلالة على لبوس الحديد ،
وفي لفظ (بدن) مكون دلالي خاص هو القِصْرُ .

١٤- هناك ترادف بين (ثُرس ، بصيرة ، مِجَن) حيث اشتركت في الدلالة على
الأسلحة التي يُتَوَقَّى بها في الحرب .

(١) قال ابن فارس : "الجيم والياء والشين أصلٌ واحد ، وهو الثوران والغليان .. والجيش معروف ، وهو من
الباب؛ لأنها جماعة تَجِيشٌ" . المقاييس ، ٤٩٩/١ .

(٢) انظر : ابن فارس : المقاييس ، ٤٨٥/١ .

(٣) انظر : ابن فارس : المصدر السابق ، ١٥٢/٢ .

(٤) انظر : الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٢٧٨ .

١٥- هناك ترادف بين (مَغْفَر ، حُوَذ) فقد اشتركت في الدلالة على زَرَدٍ يُنْسَجُ من الدروع على قدر الرأس على قدر الرأس يُلبَسَ تحت القلنسوة .

١٦- هناك ترادف بين (سَمَهْرِي ، لهْذَم ، لَدْن ، خَطَّار) حيث اشتركت في الدلالة على الرُّمَح ، وفي كُلِّ صفة من هذه الصفات مكون دلالي خاص :

ففي لفظ (سَمَهْرِي) مكون دلالي خاص، هو صلابة العود ، والنسبة إلى رجل يقال له : سَمَهْرٌ^(١) .

وفي لفظ (لَهْذَم) مكون دلالي خاص ، هو التَّقَاذُ والقَطْع^(٢) .

وفي لفظ (لَدْن) المكون الدلالي هو اللِّين^(٣) .

وفي لفظ (خَطَّار) المكون الدلالي هو الاهتزاز الشديد^(٤) .

١٧- هناك ترادف بين (جعاب ، جفير ، كنانة) ففي كُلِّ منها مكون دلالي عام هو كونها أوعية للسهام والنبال .

وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (جعاب) مكون دلالي خاص ، هو الاستدارة والسَّعة .

وفي لفظ (جفير) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من الخشب . .

ووجود النبل ، فلا يسمى إذا كان فارغاً جفيراً^(٥) .

وفي لفظ (كنانة) مكون دلالي خاص ، هو الصنع من الجلود أو الخشب ، والصَّعْر .

تاسعاً : الترادف في الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو :

١- هناك ترادف بين (عيد ، ويوم الزينة) حيث اشتركا في الدلالة على الوقت الذي يعود فيه الفرح .

(١) انظر : أبو عبيدة : الغريب المصنف ، ٢٩٦/١ .

(٢) انظر : التعالي : فقه اللغة ، ص ٢٧٨ .

(٣) انظر : ابن منظور : اللسان ، ٢٦٦/١٢ .

(٤) انظر : ابن منظور : المصدر السابق ، ١٣٧/٤ .

(٥) انظر : السيوطي : المزهر ، ٤٥٢/١ .

٢- هناك ترادف بين (أغاني ، أغاريد) حيث اشتركا في الدلالة على شيء واحد وهو :
التطريب والترنم بالشعر .

٣- هناك ترادف بين (شادي ، مُطْرِب ، مُعَرِّد) حيث اشتركت في الدلالة على كل من يترنم بالشعر بقصد الإطراب ، ويستعمل لفظ (مُعَرِّد) للمطرب على سبيل المجاز .

٤- هناك ترادف بين (عود ومزهر) ، ففي كُلِّ منهما مكون دلالي عام ، هو آلة الغناء المعروفة .

٥- هناك ترادف بين (صيد ، قنص) .

٦- هناك ترادف بين (حباله ، أحبولة ، شَرَك ، شبكة) حيث اشتركت هذه الألفاظ في الدلالة على المصيدة التي يصطاد بها في البر والبحر . وفي كُلِّ منها مكون دلالي خاص .

ففي لفظ (حباله) مكون دلالي خاص وهو الامتداد .

وفي لفظ (شَرَك) مكون دلالي خاص هو ارتباك الصيد

وفي لفظ (شَبَكَة) مكون دلالي خاص هو التداخل ، وكونها تطلق على مصيدة البحر غالباً .

ثانياً : علاقة الاشتراك اللفظي :

تعد ظاهرة المشترك اللفظي من العلاقات الدلالية الهامة بين الألفاظ وهي عكس الترادف ، فإذا كان الترادف يعني (مدلول واحد - ألفاظ عدة) فإن المشترك اللفظي يعني (لفظ واحد - مدلولات عدة) ^(١) .

وتحتل هذه الظاهرة مكاناً بارزاً في حقل الدراسات الدلالية ، فقد أولاهها اللغويون عنايتهم متبعين في ذلك أدق المناهج والأساليب العلمية ^(٢) .

ويعرف اللغويون المشترك اللفظي بأنه : "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" ^(٣) .

فالمشترك اللفظي يعني وجود لفظة واحدة دالة على أكثر من معنى ، ولا حد لهذا الأكثر ، فعلى قدر الاستعمال تكون الحدود غير أنها حدود قابلة للتغيير ، فكما جَدَّ جديد في هذا الميدان اللغوي الواسع ، وظهرت معانٍ جديدة ، أضيفت إلى المحصول اللغوي ، فازدادت رقعة هذه الظاهرة ، وكلما زالت دلالة من دلالات اللفظة من الاستعمال ضاقت المساحة اللغوية لهذه الظاهرة ^(٤) ومن ثمَّ ذهب فقهاء اللغة إلى أن للكلمة "من المعاني والدلالات بقدر ما لها من الاستعمالات" ^(٥) .

وقد أقر علماء العربية القدماء والمحدثون بوجود المشترك في اللغة العربية ، فلم يثر بينهم أيُّ جدل حول وجوده ، بل انعقد إجماعهم على وجوده ^(٦) .

وكانت نقطة الخلاف بينهم على نسبة وقوعه في اللغة ، فمنهم مَنْ وَسَّعَ مفهومه ليشمل ألفاظاً كثيرة ، ومنهم من ضيَّقَ مفهومه بحيث حصره في ألفاظٍ قليلة .

(١) انظر : أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص ١٠٩ ، ص ١٢٦ .

(٢) انظر : أولمان : المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

(٣) السيوطي : الزهر ، ٣٦٩/١ .

(٤) د. أحمد نصيف الجنابي : ظاهرة المشترك اللفظي وغموض الدلالة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الخامس

والثلاثون ، الجزء الثالث ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م / ص ٣٦٣ .

(٥) د. صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٦) أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٥٦ .

يقول السيوطي : "فالأكثر على أنه ممكن الوقوع ؛ لجواز أن يقع إما من واضعٍ ، بأن يضع أحدهما لفظاً لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين .. وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة .. والأكثر أيضاً على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ" (١) .

والسيوطي يبين فيما سبق أن أكثر العلماء قد أقرُّوا بوجود هذه الظاهرة في أصل الوضع ، ولم يلاحظوا أي سلبية في وقوعه بل إن بعضهم قد "أوجب وقوعه لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية ، فإذا وُزِعَ لَزِمَ الاشتراك" (٢) .

ومن أشهر اللغويين الذين ضيَّقوا مفهوم المشترك ابن درستويه الذي أخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى واحد ، يقول في حديثه عن لفظ (وَجَدَ) :

"وهذه اللفظة من أقوى حُجَج مَنْ يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه ، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه ، وجعله من الأصول المقدَّمة ، فظن من لم يتأمل المعاني ، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظٌ واحد قد جاء لمعان مختلفة ، وإنما هذه المعاني كلها شيءٌ واحد ؛ وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً ، ولكن فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة" (٣) .

كما يذكر أن وجود المشترك يولِّدُ الإبهام أو التعمية فهو يرى " أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد للآخر ، لما كان ذلك إبانة ، بل كان تعمية وتغطية ، ولكن قد يجيء الشيء والنادر من هذا لعل ، كما يجيء فعل وأفعال فيتوهم من لا يعرف العِللَ أنهما لمعنيين مختلفين ، وإن اتفق اللفظان ، فالسماع في ذلك صحيح عن العرب ، فالتأويل عليهم خطأ" (٤) .

(١) السيوطي : المزهرة ، ٣٦٩/١ .

(٢) السيوطي : المصدر السابق ٣٦٩/١ .

(٣) ابن درستويه : تصحيح الفصيح ، ص ١٨٨ .

(٤) ابن درستويه : المصدر السابق ، ص ٧١ .

ويتضح مما سبق أن ابن درستويه لا ينكر وجود المشترك ولكنه يقر بوجوده ، ويعده من النادر ، ويفهم ذلك من قوله "فالسماح في ذلك صحيح عن العرب" وكأنه يرفض القياس على هذه الظاهرة تضييقاً لدائرتها

ويرى كثير من اللغويين أن وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة تعود إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية^(١) ، وتمثل الأسباب الداخلية في تغير المعنى الذي يؤدي إلى وجود المشترك اللفظي وينقسم هذا التغير إلى قسمين : التغير المقصود الذي يتمثل في استعمال الكلمة بوصفها مصطلحاً علمياً ، مثال ذلك كلمة (الجمع) لها معنى في الفقه ، ومعنى ثانٍ في النحو ، ومعنى ثالث في الحساب ، والتغير التلقائي للمعنى الذي يحدث حين توجد علاقة بين المعنيين : الحقيقي والمجازي فإذا كانت العلاقة بينهما هي المشابهة كان المعنى الجديد استعارة وإلا كان مجازاً مرسل^(٢) .

ومن أمثلة الاستعارة إطلاقهم لفظة (العين) على نفائس الأشياء ، فقالوا : "فلان عَيْن" أي من خيار قومه ومن ذلك : "مجلس الأعيان" لأنه ينتخب من أعيان البلد وأشرفهم وسمو الذهب عيناً ، لأنه أنفس المعادن وأحلاها .

ومن أمثلة المجاز المرسل كلمة (المأتم) التي كانت تعني اجتماع الرجال أو النساء في مناسبة حزينة أو سعيدة ، ثم استعمل فيما بعد في المناسبة الحزينة فقط ، وكلمة (الإثم) التي تعني الذنب ، ثم أصبحت فيما بعد مرادفة لكلمة (الخمير) فأصبح لكلمة (الإثم) معنيان مختلفان أحدهما سبب في الآخر .

ويؤيد الدكتور إبراهيم أنيس ابن درستويه في إرجاعه ظاهرة الاشتراك اللفظي إلى عوامل التطور المعنوي ، ويشترط تحقق التباين بين معاني الكلمة الواحدة لكي تعد من المشترك اللفظي فيقول :

(١) أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ١٥٩-١٦٢ . وانظر : د. كريم حسام الدين : التحليل الدلالي ، ٢٥/١ .

(٢) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٦١ .

"إذا ثبت لنا من نصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سميًا هذا بالمشارك اللفظي ، أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له ، فلا يصح أن يعد هنا من المشارك اللفظي في حقيقة أمره" (١) .

فالدكتور إبراهيم أنيس ينكر المشارك اللفظي الناتج عن الاستعمال المجازي ، لكن الدكتور أحمد مختار عمر^(٢) يفرق في هذا المقام بين نوعين من المجاز هما :

أ- **المجاز الحي** : وهو المجاز الذي مازال يثير الغرابة والدهشة لدى سماعه لأنه لم يزل في طور الاستعمال البلاغي ، ولما ينتقل بعد إلى دائرة الاستعمال الحقيقي ، وهذا كإطلاق لفظ الأسد على الرجل الشجاع .

ب- **المجاز المنسي أو الميت** : وهو المجاز الذي انطفت شحنته البلاغية ، بكثرة التعاوّر، وتقادم العهد ، فأضحى كالاستعمال الحقيقي لا يثير لدى السامع غرابة أو دهشة مثل استعمال الكتابة بمعنى النسخ حيث يفسرها السامع دون ربطها بمعناها الأول .

فأما النوع الأول فيخرج من دائرة المشارك ومن دائرة البحث الدلالي بصفة عامة إلى دائرة المجاز والبحث البلاغي ، وأما النوع الآخر فهو الجدير بالانضواء تحت مفهوم مشترك التغير في المعنى وإن كان في أصله قد اعتمد على المجاز .

ومن الأسباب الداخلية التي تؤدي إلى وجود المشارك اللفظي التطور الصوتي ؛ فقد تكون هناك كلمتان ، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ، ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداها ، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً ، مختلفة المعنى ، أي صارت لفظاً واحدة ، مشتركة بين معنيين أو أكثر^(٣) فاشترك الصورة في مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلي ، وإنما نشأ عن تغير في أصوات بعضها ، ترتب عليه مماثلة في اللفظ ، واختلاف أصلي في المعنى ومن

(١) د. إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، مكتبة الإنجلو المصرية ، الطبعة السابعة ، ١٩٩٢م ، ص ٢١٣ .

(٢) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٧٧ . وانظر : د. عبدالكريم جيل : في علم الدلالة ص ٢٩٤ .

(٣) د. رمضان عبدالنواب : فصول في فقه العربية ، ص ٣٣٢ .

ذلك كلمة (الفَرَوَة). بمعنى : جلدة الرأس والغنى^(١) ، لكن المعنى الثاني هو لكلمة (الثَّرَوَة) وقد أبدلت الثاء فاءً .

أما الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى وجود المشترك اللفظي في اللغة فتتمثل في اقتراب الكلمات من اللغات الأخرى ومن ثم نجد كلمتين متحدتين في الصورة ، مختلفين في المعنى ولكن كلاً منهما ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة ومثال ما وافق فيه اللفظ المُعَرَّب اللفظ العربي ، كلمة (السُّور) التي تدل على حائط المدينة ، كما تدل على الضيافة^(٢) ، والمعنى الأول : عربي أما الثاني فهو لكلمة فارسية .

كما تتمثل الأسباب الخارجية أيضاً في تداخل اللهجات ، أي إن كل قبيلة اصطلحت على معنى خاص للفظ نفسه ، ثم جاء جامعو اللغة ودونوا معنيين لهذه الكلمة^(٣) .

(فالسُّرْحان) : الذئب ، ويطلق في لهجة هذيل على الأسد^(٤) .

ويسمى السيوطي هذا النوع باسم "المشترك بالنسبة إلى لغتين"^(٥) .

ويؤكد ابن خالويه وقوع المشترك اللفظي عن طريق تداخل اللغات فيقول : "اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت ، أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء ، وتصير بمثالة الأصل"^(٦) .

والمحدثون من علماء اللغة يقرون بوقوع المشترك اللفظي ، وأنه لا يقتصر وجوده على لغة معينة ، بل هو موجودٌ في جميع اللغات ، فالأستاذ أولمان يرى أن هذه الظاهرة كثيرة الورود في اللغة حيث إن "قدرة الكلمة الواحدة عن التعبير عن مدلولات متعددة ، إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني"^(٧) .

(١) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ٤/٤٢٤ .

(٢) الفيروز آبادي : المصدر السابق ، ١١٨/٢ ، ١١٩ .

(٣) د. عبدالكريم مجاهد : الدلالة اللغوية عند العرب ، ص ١١٨ .

(٤) الجوهري : الصحاح ، ١/٣٧٤ .

(٥) السيوطي : الزهر ، ١/٣٨١ .

(٦) ابن سيده : المخصص ، ٣/٢٥٩ .

(٧) أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص ١٢٩ .

ويذكر بعض آثارها الإيجابية فلولا وجود هذه الظاهرة لأصبح وضع كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء عبئاً ثقيلاً على الذاكرة الإنسانية فإن "اللغة في استطاعتها أن تعبر عن الفكر المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحصيفة القادرة التي تتمثل في تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة ، وبفضل هذه الوسيلة تكتسب الكلمات نفسها نوعاً من المرونة والطواعية" (١) .

غير أنه يذكر بعض آثارها السلبية فيقول : "أما الثمن الذي تقدمه في ذلك الخطر الجسيم خطر الغموض" (٢)

كما أثار بالمر مشكلة غموض الدلالة فهو يرى أن المشترك اللفظي يخلق صعوبة في الفهم "لأن المعنى لا يُحدَّد أو يُميِّز عن المعاني الأخرى بسهولة" (٣) .

واختار كلمة (الطَّيرَان) التي تدل في الإنجليزية على المعاني التالية : رحلة جوية ، القدرة على الطيران ، وحدة من القوات الجوية ، طيران الكرة في التنس .

وقد وضع أولمان جملة من الإجراءات السريعة الحازمة (٤) التي تضع حداً للصراع بين معاني الكلمة الواحدة ، كما تسهم في تحديد دلالة الكلمة ومن هذه الإجراءات : الاعتماد على السياق أو القرينة الخارجية لتحديد المعنى المراد ؛ فالسياق هو الذي يحدد دلالة الكلمة تحديداً دقيقاً ، مهما تعددت معانيها ، وهو صمام الأمان ضد اللبس كما سماه أولمان (٥) .

وفي هذا يقول اللغوي الفرنسي (فندريس) :

(١) أولمان : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٢) أولمان : المرجع نفسه ، ص ١٣٠ .

(٣) بالمر : علم الدلالة ، ص ١٠١ .

(٤) أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص ١٤٢ . وانظر : د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٨٣-١٨٨ .

(٥) أولمان : المرجع السابق ، ص ١٤١ .

"الذي يُعَيَّنُ قيمة الكلمات في كل الحالات إنما هو السياق ، إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جَوٍّْ يحدد معناها تحديداً دقيقاً ، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدلَّ عليها"^(١) .

ومن هذه الإجراءات : تحديد استعمال الكلمات ، فتخصص كل كلمة منه بمجموعة أو مهنة أو دائرة معينة ، فكلمة (جَذْرٌ) لها معنى واحد عند الفلَّاح أو عالم النبات ، ولها معنى ثانٍ عند اللغوي ، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات ، ولا تتصارع هذه الكلمات لتخصيص كُلِّ منها بمهنة معينة^(٢) .

وإذا كان الواقع المشاهد يؤكد على أن كل لغة تشتمل على كلمات من قبيل الاشتراك اللفظي فإننا يمكن أن نعرض لهذه الكلمات التي تتعدد معانيها في مقامات الحريري كما يلي :

أولاً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على المسكن :

(بَلْدَةٌ) وردت هذه اللفظة عند الحريري بداليتين وهما :

١-الموضع من الأرض ، ٢- الفُرْجَة بين الحاجبين .

(قَرْيَةٌ) جاءت الكلمة بمعنيين : ١- المَصْرُ الجامع والبلد ، ٢- بيت النمل .

(دار) وردت هذه الكلمة عند الحريري بالمعاني التالية :

١-المتزل ٢- البلدة ٣- الدنيا .

والمعنى الثاني مجاز حَدَثَ بتعميم المعنى الأول ، والمعنى الثالث حَدَثَ بتعميم المعنى الثاني، كما أضيفت هذه الكلمة إلى كلمة أخرى لتفيد معنى جديداً عن طريق تخصيص الدلالة ، وقد جاء هذه التخصيص في تركيبين هما :

(دار السلام) للدلالة على الجنة ، و (دار العصاة) للدلالة على النار .

(دُوَيْرَةٌ) وردت هذه اللفظة بداليتين ، إحداهما بمعنى المتزل ، والأخرى بمعنى البلد

والوطن ، والمعنى الثاني مجاز حدث بتعميم المعنى الأول .

(١) فنديس : اللغة ، ص ٢٣١ .

(٢) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٨٨ .

(بيت) ورد اللفظ عند الحريري بالدلالات الآتية :

١- الْمَسْكَن . ٢- القبر . ٣- الكعبة المشرفة .

٤- البيت من يُبوتات العرب وهم الذي يَضُمُّ شرف القبيلة .

وأصل البيت مأوى الإنسان بالليل ولكنه عُمِّمَ ليدل على المسكن من غير اعتبار الليل فيه ، فهذا معنى مجازي عن طريق التعميم ، ثم خُصِّصَ معناه ليدل على القبر والكعبة المشرفة فهو مجازي عن طريق تخصيص الدلالة ، أما المعنى الرابع فهو مجاز مرسل علاقته المحلية لأن البيت محل للقبيلة .

(مَنْزِل) ورد اللفظ في المقامات بالمعاني التالية :

١- محل التزول عموماً . ٢- الدار . ٣- القبر .

وقد أضيف لفظ (مَنْزِل) إلى كلمة أخرى ، فأفاد معنى جديداً عن طريق تعميم الدلالة، فقد عبر عن الدنيا بأنها مَنْزِلُ الأذى والهون .

(ذَرَى) جاء اللفظ بدالتين ، إحداهما بمعنى المنزل ، والدلالة الأخرى بمعنى الناحية والجانب ، والمعنى الثاني مجاز حدث بتعميم المعنى الأول .

(كِنٌ) جاء اللفظ عند الحريري بمعنى البيت ، كما ورد بمعنى الموضع الذي يمنع ويحمى، وهذا المعنى مجاز عن الأول حدث بتعميم المعنى الأول .

(جَوٌّ) ورد عند الحريري بدالتين : ١- داخل البيت . ٢- نواحي السماء .

(مِهَاد) ورد اللفظ بمعنيين : ١- الفراش . ٢- الأرض .

(مُصَلَّى) سجلت مقامات الحريري لهذه الكلمة دلالتين :

١- البساط الذي يُصَلَّى عليه . ٢- موضع صلاة العيد .

(مِصْبَاح) ورد عند الحريري بدالتين هما :

١- السَّرَاج ٢- النَّاقَةُ التي تصبح في المَبْرَك .

ثانياً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على المأكَل والمشرب :

(خَلٌّ) وردت الكلمة عند الحريري بالمعاني التالية :-

١- ما حمض من عصير العنب وغيره . ٢- ابن المخاض . ٣- الخير .

(ثَمَار) جاءت في المقامات للدلالة على أحمال الشجر ، كما استخدمها الحريري استخداماً مجازياً فعبر بها عما يستفيده المكدي من الأموال والعطايا .
(دَقِيق) أوردها الحريري بدالتين إحداهما بمعنى الطحين والدلالة الأخرى بمعنى الأمر الغامض .

(خَمْر) وردت بدالتين إحداهما بمعنى الشراب المُسَكَّرِ المُتَّخَذِ من الفاكهة بالعصر ، والدلالة الأخرى بمعنى الشر .

(عَجُوز) جاءت في مقامات الحريري بالمعاني التالية :

١- المرأة الشَّيْخَةَ الهَرْمَةَ . ٢- البقرة . ٣- الخمر .

(إِبْرِيْق) وردت الكلمة عند الحريري بدالتين :

١- إناء يُسْتَخْدَمُ في سَكْبِ الشرابِ وصَبِّهِ . ٢- السيف الصَّقِيلِ الكثير الماء .

ثالثاً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور :

(سَرَق) وردت عند الحريري بمعنيين : جمع سَرَقَة ، وهي القطعة من الحرير الأبيض . كما ورد للدلالة على الجريمة المعروفة .

(قَمِيص) وردت عند الحريري بدالتين :-

١- ثوب مخيط بكمين غير مُفْرَج ، يُنْسَجُ من القطن أو الكتان ، يُلبَسُ تحت الثياب .

٢- الدابة الكثيرة القِماصِ وهو الوثوب والقفر .

(إِزَار) جاء اللفظ في مقامات الحريري بمعنيين

١- المَلْحَفَة . ٢- المَرَأَة .

(فَرَوَة) وردت بمعنيين .

١- كساء يتخذ من جلود بعض الحيوانات ذوات شعر أو صوف تُلبَسُ لاتقاء البرد .

٢- جِلْدَة الرأس .

(دِرْع) وردت عند الحريري بدالتين :

١- القميص . ٢- أداة من أدوات القتال يلبسها المحارب للدفاع والحماية .

(خَرَقَة) وردت عند الحريري بدالتين : ١- المِرْقَة من الثياب . ٢- القطعة من الجراد .

(خِلَاف) جاءت بمعنيين : ١- المخالفة وعدم الوفاق . ٢- كُمّ القميص .

(نعل) أوردتها الحريري بداليتين إحداهما بمعنى الحذاء والدلالة الأخرى بمعنى الزوجة .
(عَيْبَة) جاءت بمعنيين ، المعنى الأول :- وعاء من أَدَم ، يكون فيه المتاع والثياب .
والمعنى الآخر ، موضع الأسرار ، وهذا المعنى مجاز عن المعنى الأول لعلاقة المشابهة .
(نُضَار) وردت عند الحريري بداليتين إحداهما بمعنى الذهب الخالص ، والدلالة الأخرى ضرب من الشجر تعمل منه الأقداح وهو شجر النَّبَع .

رابعاً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على القرابة :

(قوم) وردت اللفظة عند الحريري بمعنيين الأول الجماعة من الناس . والآخر العشيرة . والمعنى الأول هو المعنى الأصلي ، والمعنى الثاني مجاز بتخصيص الدلالة في عشيرة الرجل وشيعته .

(عِمَارَة) وردت الكلمة عند الحريري بداليتين إحداهما بمعنى العِمَامَة ، والدلالة الأخرى بمعنى القبيلة .

- (أخ) ورد اللفظ عند الحريري بمعنيين :

١- الشقيق المشارك في الولادة .

٢- المشارك لآخر في القبيلة أو الدين أو المعاملة أو المَوَدَّة .

والمعنى الأول هو المعنى الحقيقي ، والمعنى الثاني هو معنى مجازي حيث استعير اللفظ للمشارك غيره في الدين أو المعاملة وغيرها .

(طالق) وردت الكلمة عند الحريري للدلالة على الناقاة التي تُرْسَلُ تُرْعَى حيث شاءت^(١) ، لكن هذه اللفظة لم ترد في المقامات للدلالة على المرأة التي بانء عن زوجها ، في حين ورد لفظ المصدر (طلاق) للدلالة على حلِّ عُقْدَةِ النكاح .

(مُعَاشِرَة) : ورد اللفظ بداليتين إحداهما بمعنى المخالطة والمصاحبة ، والدلالة الأخرى بمعنى الزواج ، والمعنى الأول هو المعنى الحقيقي ، أما المعنى الثاني فهو مجاز حدث عن طريق تخصيص دلالة المعنى الأول .

(١) في لسان العرب "الطَّالِقُ من الإبل : التي طُلِقَتْ في المرعى ، وقيل : هي التي لا قيدَ عليها وكذلك الخَلِيَّةُ " .

اللسان ، ١٨٨/٨ .

(مُملِك) جاء اللفظ عند الحريري بداليتين : ١- الزوج . ٢- وليّ الزوجة .
(بَعْل) جاء اللفظ في مقامات الحريري بمعنيين : ١- الزوج . ٢- التَّخْلُ الذي يشرب
بعروقه من الأرض .

(عَشِير) ورد اللفظ بالمعاني التالية :

١- الصديق . ٢- الزوج . ٣- جزء من عشرة مثل الثَّمِين والسَّديس .
والمعنى الأول هو المعنى الحقيقي ، أما المعنى الثاني فهو معنى مجازي حدث عن طريق
تخصيص دلالة المعنى السابق .

خامساً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية

والطوائف الدينية :

(إمام) ورد اللفظ عند الحريري بالمعاني التالية :

١- القدوة والمنهج . ٢- خليفة المسلمين . ٣- مَنْ يَوْمُ الناس في الصلاة .
فالمعنى الأول هو المعنى الحقيقي ، والمعنى الثاني والثالث مجازٌ عن المعنى الأول من باب
تخصيص الدلالة فالإمام في الأصل كل من اقتدى به وقُدِّم في الأمور .
(مولى) جاء اللفظ بصيغة المفرد للدلالة على السَيِّد (المالك) ، كما استخدم الحريري
صيغة الجمع (موالي) للدلالة على العبيد .

(ثور) وردت اللفظة عند الحريري بالمعاني التالية :

١- السَيِّد . ٢- القِطْعَة من الأَقِط ، وهو نوعٌ من الجُبْن . ٣- الجنون .

(حُرٌّ) جاءت الكلمة في مقامات الحريري بالدلالات التالية :

١- نقيض العبد . ٢- الشريف الكريم ذو المروعة . ٣- حُرُّ الوَجْه وهو : الحَدُّ أو ما بدا
من الوَجْنة .

(رَقِيع) وردت بداليتين وهما : ١- الأحمق الذي يَتَمَزَّقُ عليه عقله .

٢- السَّمَاء :

(حاشية) جاءت بداليتين إحداهما بمعنى طرف المجلس ، والدلالة الأخرى بمعنى الأتباع

والخدم .

(غُلام) وردت بمعنيين . ١- الابن الشَّابُّ . ٢- المملوك .

فالمعنى الأول هو المعنى الحقيقي ، والمعنى الثاني مجاز حيث استعير لفظ (غلام) للدلالة على المملوك .

(مَمْلُوكٌ) وردت الكلمة عند الحريري بداليتين هما :

١- العبد . ٢- العجين الذي قد أُجيدَ عجنه حتى قوي .

(جارية) وردت الكلمة بمعنيين : ١- الأمة المملوكة . ٢- السفينة .

سادساً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش :

(كِرَازٌ) ورد اللفظ في مقامات الحريري بداليتين :

١- الكَبَشُ الذي يضع عليه الراعي كُرْزَه ، فيحمله ، ويكون أمام القوم .

٢- الإِنَاء الذي تعلقه المكدية في ذراعها ، وتجعل فيه ما يَدِقُّ من الصَّدَقَةِ ، أو تجعل فيه

ماءً لشربها عند طوافها للكدية .

(جِرَابٌ) ورد اللفظ عند الحريري بداليتين هما :

١- وعاء من إهاب الشَّاء تُوعى فيه الأشياء اليابسة .

٢- جَوْفُ البئر .

سابعاً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على المال والنقد .

(عَيْنٌ) جاء اللفظ عند الحريري بداليتين هما :

١- الدينار المطبوع من الذهب ٢- شريف القوم وسيدهم .

كما جاءت صيغة الجمع (أعيان) للدلالة على أشرف القوم .

(بَيْضَاءٌ) وردت الكلمة بمعنيين : ١- الفِضَّة ٢- الشمس .

(صفراء) وردت الكلمة بمعنيين : ١- الذهب ٢- النَّاقَةُ .

(مِثْقَالٌ) وردت اللفظة عند الحريري بداليتين إحداهما بمعنى : مقدار من الوزن أيّ

شيء كان من قليل أو كثير .

والدلالة الأخرى بمعنى الدينار . والمعنى الأول هو المعنى الأصلي ، والمعنى الثاني مجازٌ

عن المعنى الأول عن طريق تخصيص الدلالة .

ثامناً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية.

(أوزار) وردت الكلمة عند الحريري بداليتين :

١- الأسلحة وآلات الحرب . ٢- الذنوب والآثام .

(قَنَا) جاء اللفظ للدلالة على الرمح ، كما استخدم الحريري لفظ (قَنَا) للدلالة على صِفَةٍ خَلْقِيَّةٍ وهي ارتفاع الأنف وتَحَدُّبُ وسطه .

(صَعْدَةٌ) وردت عند الحريري بالمعاني التالية :

١- بلدة من بلاد اليمن ٢- القناة المُستَوِيَّة الطويلة ٣- قامة الإنسان .

والمعنى الثالث مجازٌ عن المعنى الثاني لعلاقة المشابهة .

(بَصِيرَةٌ) وردت بداليتين إحداهما بمعنى العلم والمعرفة ، والدلالة الأخرى بمعنى أداة حربية وهي التُّرس .

تاسعاً : علاقة المشترك اللفظي في الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو :

(عُودٌ) وردت عند الحريري بهذه الدلالات :

١- عُصْنُ الشجرة وهو ما تَشَعَّبَ عن ساقها .

٢- الخشبة المُطْرَأة التي يُدَخِّنُ وَيُسْتَجْمِرُ بها .

٣- آلة الموسيقى المعروفة .

ثالثاً : علاقة التضاد

يشير هذا المصطلح عند المحدثين إلى "وقوع التضاد بين دلالتين لفظيتين مختلفتين ، وليس بين دلالتين لفظ واحد ، وذلك كالتضاد بين لفظي الأبيض والأسود" (١) .
ويؤكد بالمر على أن التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية ، ويمكن تحديده بدقة تامة ،
ويبين أنه إذا كانت اللغات ليس بها حاجة واقعية إلى المترادفات الحقيقية ، فإنها بحاجة إلى
التضاد (٢) .

والتضاد نوعٌ من أكثر العلاقات الدلالية أهمية بين الألفاظ لما له من دور كبير في
تحديد معاني كثير من الألفاظ وتقريبها إلى الذهن . وقد فطن اللغويون القدماء إلى هذه
العلاقة واستعملوها في تفسير بعض الألفاظ التي يعدها بعض اللغويين موضع إشكال ، فقد
أشار بلومفيلد مثلاً إلى صعوبة تفسير لفظ مثل (الحُبُّ) ولكننا نجد تفسيره في لسان العرب
بكل سهولة : "الحب نقيض البُغْض" (٣) .

وقد عبر اللغويين القدماء عن علاقة التضاد بالألفاظ التالية :

١- نقيض ، ففي لسان العرب : "الحر نقيض العبد ، والحررة نقيض الأمة"
"الجزع نقيض الصبر" (٤) .

وفي كتاب الفروق : "السَّفَهُ : نقيض الحكمة" و"الذل : الانقياد كُرْهاً ، ونقيضه
العِزُّ" (٥) . بل إن أبا هلال العسكري جعل اعتبار النقيض أحد المعايير التي يُفَرِّقُ بها بين
الألفاظ التي يظن ترادفهما ، وعلى هذا يفرق بين الحفظ والرعاية باعتبار نقيضهما فنقيض
الحفظ الإضاعة ، ونقيض الرعاية الإهمال (٦) .

(١) د. عبدالكريم جبل : في علم الدلالة ، ص ٤١ .

(٢) بالمر : علم الدلالة ، ص ١٢٢ .

(٣) د. رجب عبدالجواد : دراسات في الدلالة والمعجم ، ص ٦١ . وانظر : ابن منظور : اللسان ، ٧/٣ .

(٤) ابن منظور : اللسان ، ١١٧/٣ ، ٢٧٤/٢ .

(٥) أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ٢٢٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٦) أبو هلال العسكري : المصدر السابق ، ص ٢٨ .

٢- ضدُّ ، ففي لسان العرب : "الغني ضدُّ الفقر" ، و"الجزوع ضدُّ الصَّبُور على الشر" (١) .

٣- خلاف ، ففي مفردات ألفاظ القرآن : "الصَّعْفُ : خلافُ القوة" (٢) .

٤- مُقَابِل : وفي هذا يقول ابن منظور : "العَبُوقُ : شرب آخر النهار مُقَابِل الصَّبُوح" (٣) .

وقد تحدث كثير من اللغويين القدماء عن هذه العلاقة تحت عنوان :
(باب من الأضداد) . قال الهمداني : "يقال : إلى فلان الحَلُّ والعَقْد ، والرَّتْقُ والْفَتْقُ ، والنَّقْضُ والإِبْرَام ، والقبض والبسط ، والإيراد والإصدار" (٤) .

وفي كتاب (الفروق) نجد كثيراً من هذه الألفاظ المتخالفة أو المتقابلة، بل إن المؤلف يقدم لنا مجموعات من الألفاظ تضاد أو تقابل مجموعات أخرى على نحو قوله :
الباب السادس عشر : في الفرق بين الهداية والصلاح والسداد وما يخالف ذلك من الغي والفساد وما يقرب منه (٥) .

الباب العشرون : في الفرق بين الكبر والتيه والجبرية والزهو وبين ما يخالف ذلك من التذلل والخضوع والخشوع والهون وما بسبيل ذلك (٦) .

وقد بحث اللغويون المحدثون علاقة التضاد ودورها في تحديد المعنى وتوضيحه ، وأشاور إلى أنماط من العلاقات التقابلية ، إلا أنهم يذكرون دائماً أن هذا النوع من العلاقات الدلالية بين الألفاظ قد أهمل في كتب علم الدلالة ، ولم يعط المكان اللائق في المعاجم يقول بالمر في وصفه : "التضاد ملمح مطرد وطبيعي للغاية للغة ، ويمكن تحديده

(١) ابن منظور : اللسان ، ١٣٤/١٠ ، ٢٧٤/٢ .

(٢) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٥٠٦ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ١٤/١٠ .

(٤) الهمداني : الألفاظ الكتابية ، ص ١١٦ .

(٥) أبو هلال العسكري : الفروق ، ص ٢٣٠ .

(٦) أبو هلال العسكري : المصدر السابق ، ص ٢٧١ .

بدقة تامة ، غير أن الأمر الذي يثير الدهشة أنه موضوع مُهْمَلٌ في كتب علم الدلالة ولا يخصص له مكان حتى في المعجمات" (١) .

أنماط علاقة التضاد :

ذكر اللغويون المحدثون عدة أنماط من العلاقات التقابلية التي تدخل ضمن علاقة التضاد ويمكن تحديد تلك الأنماط على النحو التالي (٢) :

١- التضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج :

ويتمثل هذا النوع في الألفاظ التي لا تقبل التفاوت أو التدرج مثل : (ميت - حي) و (متزوج - أعزب) و (ذكر - أنثى) ومن خصائص هذه الثنائيات أن "نفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر" فإذا قلنا : "إن فلاناً متزوج" فهذا يعني الاعتراف بأنه ليس أعزباً، ولهذا لا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصاف مثل : (جداً) ، أو (قليلاً) أو (إلى حد ما) .

٢- التضاد المتدرج : وهو الذي يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية ويتمثل هذا النوع في الألفاظ التي تقبل التفاوت أو التدرج مثل : (جيد - سيء) و (كبير - صغير) و (واسع - ضيق) . ومن خصائص هذه الثنائيات أن "إنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر" . فقولنا : الحساء ليس ساخناً، لا يعني الاعتراف بأنه بارد .

٣- التضاد العكسي ، وهو "علاقة بين أزواج من الكلمات مثل : (باع - اشترى) و (زوج - زوجة) (٣) وأطلق عليه بعض اللغويين المحدثين : "التضاد المتبادل" (٤) .

(١) بالمر : علم الدلالة ص ١٢٢ .

(٢) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٠٢ .

(٣) انظر : د . نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة وتطبيقاً منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ ، ص ١١٧ .

(٤) انظر : كلود جرمان وريمون لوبلان : علم الدلالة ، ترجمة : د. نور الهدى لوشن ، دار الفاضل ، دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ٧٠ .

٤- التضاد الاتجاهي . وذلك مثل العلاقة بين الكلمات : (أعلى - أسفل) و (يصل - يغادر) و (يأتي - يذهب) ^(١) . فكلها تجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما .

وسيدرس الباحث علاقة التضاد مطبقةً على ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري على النحو التالي :

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب :

١- هناك تضاد بين : (طعام - شراب) (مطعم - مشرب) (عَجْوَة - حَشْف) (رُقَاق - جردق) ، حيث إن الرقاق يطلق على الخبز المنبسط الرقيق أما الجردق فيطلق على الخبز الغليظ ومن هنا فالتضاد بينهما متدرج وليس حاداً إذ يمكن أن يقع بينهما أصناف من الخبز كما يمكن وصفهما فيقال : غليظ قليلاً أو جداً

٢- هناك تضاد بين (جفان - قِصاع - صحاف) حيث إن الجفان هي أكبر القِصاع . والقِصاع تشبع العشرة ، والصحاف تشبع الخمسة . ومن هنا فالتضاد بينهما متدرج وليس حاداً .

٣- هناك تضاد بين "سلاف وبين معتقة ، عجوز ، خندريس" فالسلاف يطلق على أول ما يخرج من عصير العنب . أما الكلمات الأخرى فتدل على الخمر القديمة .

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور :

١- هناك علاقة تضاد بين "مِطْرَف ، رِياش ، حَبْر" وبين "طِمْر ، سَمَل ، هِدْم" حيث دلت المجموعة الأولى على الثياب الفاخرة ، ودلت ألفاظ المجموعة الثانية على الثياب الرثّة .

٢- هناك تضاد متدرج بين (ذهب - فضة - درُّ - لؤلؤ - مرجان - ياقوت) فبين هذه الجواهر تفاوت في القيمة والثلث ، فالذهب ذو ثمن مرتفع والفضة أقلُّ ثمناً منه .

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على القرابة :

١- هناك علاقة تضاد على النحو التالي :

(١) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ١٠٣ .

(أصل - فرع) (أخ - أخت) (أب - أم) (عم - خال) (ابن - ابنة) (تزويج - طلاق) (أبناء - بنات) (بكر - ثيب) .

٢- هناك تضاد عكسي بين مجموعة الألفاظ الدالة على الزوج وهي "زوج ، بعل ، عشير ، صهر" ومجموعة الألفاظ الدالة على الزوجة "زوجة ، عرس ، عروس ، قرينة ، طعينة"

علاقة التضاد بين الألفاظ الخاصة بالطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية

١- هناك علاقة تضاد على النحو التالي :

(رعاة - رعية) (خاص - عام) (مسلم - ذمي) (أعيان الحي - أخلاطهم) (مسلمون - كفار) (عليّة - أرذلون) (مسلمون - نصارى) (ملوك - رعاع) (مسجد - دير) (عزيز - ذليل) (نابه - خامل) (حرية - رقّ) (نبيه القدر - الوضيع القدر) (حر - عبد) (أحرار - عبيد) (حرّة - أمة)

٢- هناك تضاد متدرج بين (إمام - ملك - أمير - وزير - والي - عامل)

٣- هناك علاقة تضاد بين مجموعة الألفاظ الدالة على عليه القوم : "عليّة ، أعيان ، ملاً ، كبراء ، عظماء ، سادة"

وبين مجموعة الألفاظ الدالة على أراذل الناس وسفلتهم : "رعاع ، طغام ، أراذل"

٤- هناك تقابل بين مجموعة الألفاظ الدالة على الأثرياء : "مثرون ، أغنياء ، مكثرون ، مُتَرَفّ"

وبين مجموعة الألفاظ الدالة على الفقراء : "فقراء ، مسكين ، ذوو الحاجات ، مقلون ، مُعْسِر ، مُرْمِل"

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش :

١- هناك علاقة تضاد عكسي بين :

(بيع - شراء) و (بيع - يشتري) و (أقال - استقال) .

٢- هناك علاقة تضاد بين : (نفاق - كساد) .

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على المال والنقد :

١- هناك تضاد بين : (الناطق - الصامت) فالناطق يدل على المال من الإبل والغنم .

٢- هناك علاقة تضاد بين نقد - دَين

-هناك تضاد متدرج بين (دينار - درهم - فلس) . فالدينار يتخذ من الذهب ،
والدرهم يتخذ من الفضة ، ولذ فثمن الدينار أكبر من ثمن الدرهم ، وثن الدرهم أكبر من
ثن الفلس .

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية :

هناك تقابل بين (ظالم - مظلوم) (سلم - حرب) (استياء - فكاك) (أسير - مُطَلَق)
(عاني - مُطَلَق) .

علاقة التضاد بين الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو .

-هناك تضاد عكسي بين (قنيص ، قنيسة) .

رابعاً :علاقة الاشتمال

تعد هذه العلاقة إحدى العلاقات الأساسية في دراسة الكلمات من ناحية ، ووضعها في المجالات الدلالية من ناحية أخرى وتدل على تضمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام فمثلاً معنى (أرجواني) متضمن في اللون الأحمر ومعنى (خزامى) متضمن في كلمة زهور^(١) . وقد أطلق (ليونز) على هذه العلاقة مصطلح (الاشتمال) والمصطلح العلوي هو "اسم الجنس المتضمن" والسفلي هو "الفرع المتضمن"^(٢)

ونلاحظ أن مثل هذه الكلمات التي تخضع لمفهوم التضمنين أو الاحتواء تتميز بعلاقة الاستلزام ، وعلاقة التدرج أو التصنيف الهرمي الذي يبدأ من العام إلى الخاص^(٣) . وعلاقة الاشتمال تختلف عن علاقة الترادف في أنها تضمين من طرف واحد ، يكون فيه (أ) مشتملاً على (ب) حين يكون (أ) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي^(٤) . مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى وهي (حيوان) ولذا فلفظ (حيوان) هو اللفظ الأعم ، أو الكلمة الرئيسية ، أو الكلمة الغطاء .

وسميت هذه العلاقة (علاقة الاشتمال) لأنها تعني الاشتمال من طرف واحد ، فإذا قلنا إن معنى (أحمر) يشمل معنى (قرمزي) فلا يفهم من ذلك أن (قرمزي) يشمل (أحمر) وهناك نوعٌ من الاشتمال يطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة) : ويعني مجموعة الألفاظ التي يكون كل لفظ متضمناً فيما بعده ، مثل (ثانية - دقيقة - ساعة - يوم - أسبوع - شهر - سنة)^(٥) .

وقد فطن اللغويون القدماء إلى دور هذه العلاقة في تحديد المعنى الدقيق للفظ ، ولذا فقد عقدوا لها أبواباً وفصولاً في كتبهم .

(١) كلود جرمان : علم الدلالة ، ص ٦٨ . وانظر : حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية معجمية ، ص ١٥٠ .

(٢) بالمر : علم الدلالة ، ص ١١٨ .

(٣) د. كريم حسام الدين : التحليل الدلالي ، ص ٣١/١ .

(٤) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص ٩٩ .

(٥) د. رجب عبدالجواد : دراسات في الدلالة والمعجم ، ص ٦٥ .

فقد عقد ابن فارس في كتابه : "الصاحي" "باب العموم والخصوص" وفيه يعرف العام بأنه : "الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً ، وذلك كقوله جل ثناؤه ﴿ والله خلق كل دابة من ماء ﴾ ، والخاص : الذي يتخلل فيقع على شيء دون أشياء وذلك كقوله جل ثناؤه ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾ . ثم تحدث ابن فارس عن العام الذي يراد به الخاص ، والخاص الذي يراد به العام ، ومثل لكلُّ بأمثلة قرآنية (١) .

كما نرى أبا منصور الثعالبي يصدر أبوابه في كتابه "فقه اللغة" بباب "الكليات" وهي ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة (كُلُّ) مثل : كل ما علاك فأظلك فهو سماء ، كل أرض مستوية فهي صعيد كل بناء مربع فهو كعبة ، كل بناء عالٍ فهو صرْح" (٢) . وعقد الثعالبي كذلك في كتابه باباً بعنوان "العموم والخصوص" ولم يعرض فيه لمفهوم أيٍّ منها ، وإنما أورد بعض الألفاظ العامة ومعها بعض الألفاظ الخاصة وذلك كقوله : "الحديث عام ، والسَّمْرُ بالليل خاص ، السَّيرُ عامٌ ، والسُّرى ليلاً خاص ، الخِدْمَة عامة ، والسَّدانة للكعبة خاصة" (٣) .

كما نراه يعقد له فصلاً آخر تحت عنوان "فصل في الاختصاص بعد العموم" ويمثل له بقوله عز وجل : ﴿ حافظوا على الصلوات الصلاة الوسطى ﴾ ، ثم يذكر في الفصل الذي يليه ما كان ضد ذلك وهو العموم بعد الاختصاص ويمثل لها بقوله عزَّ وجل : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ (٤) .

كما عقد السيوطي في كتابه : "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" لهذه الظاهرة اللغوية خمسة فصول ، تحت عنوان : "معرفة العام والخاص" (٥) .

(١) ابن فارس : الصاحي ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٢) الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٤١ ، ٤٣ .

(٣) الثعالبي : المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

(٤) الثعالبي : المصدر السابق ، ص ٣٥٨ .

(٥) السيوطي : المزهر ، ١/٤٢٦-٤٣٥ .

الاشتغال في ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري

أولاً : علاقة الاشتغال في الألفاظ الدالة على المسكن :

مدينة - مصر - قرية	بلد
دار - بيت - منزل - كن - كنان - قصر ، خيمة ، طراف .	مسكن
فراش ، بساط ، طنافس ، درانك - زريية - فحل .	أثاث
عرش ، آرائك	سرير

ثانياً : علاقة الاشتغال في الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب :

خبز - زبد - نهيذة - سمن - زيت - دقيق - خل - ثريذة - عصيدة - شواء - سكباج - هريسة - لبأ - فاكهة - ثمر - حلواء	طعام
رغيف - قرص - جردق - رفاق	خبز
باكورة - تمر - رطب - بلح	ثمر
رُمان - عنب	فاكهة
عجوة - حشَف	تمر
خبيص - لفائف النعيم - قطائف - فالوذك	الحلواء
قدر ، بُرمة - جفنة - صحفة - قصاع - مَقَارٍ - جام - كأس - قدح - أرطال - إبريق - طاس	آنية
لبن - خمر - عسل	شراب
مشيب - حازر - مخيض	لبن
شهد - ضَرَب	عسل
راح - مُدام - قهوة - عقار - كميت - صهباء - خندريس - سلاف - سلافة - طلاء - رحيق - مشمولة - معتقة - عجوز - صِرْف - سبيية	خمر

ثالثاً : علاقة الاشتمال في الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور .

لباس	ثوب - كساء - بردة - بجد - خميصة - جلباب - قميص - سربال - سروال - حُلَّة - رداء - شملة - إزار - ريطة - ملحفة - لثام - فروة - جبة - عباءة - مطرف - طيلسان - عمارة - شعار - درع - وصائل - شوذر .
عمارة	عمامة - قلنسوة - دِيَّية - تاج .
جواهر	دُرّ - لؤلؤ - مرجان - جمان - ياقوت - ذهب ، فضة .
ذهب	تَبْر - نُضار - عقيان - إبريز - خلاص
حُلِّيّ	وقف - سوار - قلائد - عقود - طوق - سِمَط - وشاح - خاتم .
عطر	رند - عود - كافور - مسك - آس - عبهر - ريحان - زعفران - عبير .

رابعاً : علاقة الاشتمال في الألفاظ الدالة على القرابة .

قبيلة	عمارة - بَطْن - فَخْد
ذوو النسب	أب - والد - ابن - فتى - وليد - أخ - ابن أم - ابن أخ - أم - ابنة - عم - خال - ابن عم - جد
أولاد	صبيان - أبناء - بنات

خامساً : علاقة الاشتمال في الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف

الدينية :

أرباب الدولة	إمام - أمير المؤمنين - سلطان - ملك - شاه - قَيْل - أمير - وزير - والي - عامل - رُعاة .
ذمي	نصارى
أصنام	ود - سواع

سادساً : علاقة الاشتمال في الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش :

معاش | إمارة - تجارة - زراعة - صناعة

سابعاً : علاقة الاشتمال في الألفاظ الدالة على المال والنقد

مال | حميمة - ذهب - عَيْن - ناطق - صامت - عَقَار
نقد | دينار - درهم - وَرَق - وَضَح - قِطْعة - فَلَـس

ثامناً : علاقة الاشتمال في الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية

سلاح | سيف - رمح - قنّاة - صعّدة - أَلّة الحرب - سهم - نبل - درع -
يلب - بَدَن - بصيرة - تُرْس - مِجَنّ - مِعْفَر .
سيف | حُسام - عَضْب - إِبْرِيق .
رمح | سَمَهْرِي - لَهْدَم - لَدَن - خَطَّار

نتائج البحث

يمكن إجمال النتائج التي توصل إليها الباحث فيما يلي :
أولاً : قدم البحث دراسة تحليلية دلالية لألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري.

ثانياً : قدم البحث قائمة من قوائم المفردات العربية المستخدمة في مجال الحياة الاجتماعية في العصر العباسي مقترنة بتحليلاتها اللغوية والدلالية .
ومما يميز هذه القائمة :

- أ- أنها مُقدّمة من خلال سياقاتها الواقعية المستعملة في عصرها .
 - ب- أنها مشفوعة بتحليل لغوي مفصل يبين أصول كلماتها وتغيّر معانيها من الحقيقة إلى المجاز ، ومن الحسي إلى المعنوي .
 - ج- أنها مُصنّفة في مجالاتها الدلالية التي تنتمي إليها ، وهذا يكشف بسهولة الألفاظ المصاحبة لها أو المتعلقة بها .
 - د- أنها مُقدّمة من خلال علاقاتها الدلالية بعضها ببعض عن طريق الترادف والفروق الدلالية ، والاشتراك اللفظي ، والتضاد ، والعموم الخصوص .
- ثالثاً : بلغ عدد الألفاظ التي عالجها البحث (١١٠٤ ألفاظ) . تكررت في (٢٢٤٧ موضعاً) ، وقد جاءت هذه الألفاظ مُوزَّعةً بين تسعة مجالات دلالية ، ويمكن تتبع عدد الألفاظ في كل مجال ، وعدد مرات استعمالها ، ونسبتها المئوية بالنسبة لمجموع ألفاظ الحياة الاجتماعية عامةً من الجدول الآتي :

عدد مرات استعماله	النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي العام
٣٧٨	١٧	١٨٥	(١) الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور
٣٣٨	١٦,٥	١٨١	(٢) الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية
٣٢٩	١٥,٥	١٧٣	(٣) الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب
٣٢٢	١٣	١٤٧	(٤) الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية
٣٠٥	١٠,٥	١١٥	(٥) الألفاظ الدالة على القرابة
٣٢٧	٩,٥	١٠٧	(٦) الألفاظ الدالة على المسكن
١٧٢	٩	٩٦	(٧) الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش
١٤٤	٦	٦٣	(٨) الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو
١٣٢	٣	٣٧	(٩) الألفاظ الدالة على المال والنقد
٢٢٤٧		١١٠٤	المجموع

نلاحظ من الجدول السابق أن مجال اللباس والحلي والعطور كان أوفر حظاً من المجالات الأخرى عدداً وشيوعاً؛ حيث بلغ (١٨٥ لفظاً) بنسبة (١٧ %) من عدد الألفاظ الواردة في الدراسة، وبلغت مرات استخدامه (٣٧٨ مرة).

- يلاحظ أن أقل ألفاظ الحياة الاجتماعية من حيث العدد والشيوع هي الألفاظ الدالة على المال والنقد. (٣٧ لفظاً تكررت في ١٣٢ موضعاً).

- يلاحظ تقارب عدد الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب مع عدد الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية.

- يلاحظ تقارب شيوع الألفاظ الدالة على المسكن (٣٢٧ موضعاً) مع شيوع الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب (٣٢٩ موضعاً) مع أن الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب يزيد عددها على الألفاظ الدالة على المسكن (١٧٣ لفظاً مقابل ١٠٧ ألفاظ).

- اتضح من خلال الجداول الإحصائية المثبتة في صدارة المجالات الدلالية العامة أن هنالك ألفاظاً سجلت نسب شيوع مرتفعة مقارنة بالألفاظ الأخرى الواردة في مجالها

ففي مجال المسكن تكرر لفظ باب في (٣٠ موضعاً)
وفي مجال المأكل والمشرب ورد لفظ كأس في (١٤ موضعاً)
وفي مجال اللباس والحلي والعطور دار لفظ ذيل في (١٦ موضعاً)
وفي مجال القرابة جاء لفظ ابن في (٢٤ موضعاً)
وفي مجال الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية ورد لفظ والي في (٣٥ موضعاً)
وفي مجال الحرف والمعاش استخدم لفظ جراب في (١٤ موضعاً)
وفي مجال المال والنقد استعمل لفظ مال في (١٩ موضعاً)
وفي مجال المنازعات الداخلية والخارجية تكرر لفظ قاضي في (٦٠ موضعاً)
وفي مجال المناسبات واللهو دار لفظ نادي في (١٥ موضعاً)

- لوحظ من واقع تحليل ألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري أن أكثر الألفاظ اقتصر ورودها على موضع واحد فقط ، وهذا جدول يبين عدد الألفاظ التي لم يتكرر ورودها في مقامات الحريري :

عدد الألفاظ	المجال الدلالي العام
٥٤	الألفاظ الدالة على المسكن
١٠٢	الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب
١٠٧	الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور
٦٧	الألفاظ الدالة على القرابة
١٢٢	الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية
٦٩	الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش
١٦	الألفاظ الدالة على المال والنقد
٩٥	الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية
٤١	الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو

- تبين من خلال التحليل السابق أن الحريري كان ينصُّ على بعض الدلالات ، وخاصة في تفسيره للألفاظ الملغزة الواردة في المقامتين الطَّبِيبِيَّةِ والشتوية .

- اتضح من خلال التحليل الدلالي السابق أن بعض الألفاظ تنتمي إلى أكثر من مجال دلالي ، ومن هذه الألفاظ :

-لفظ (إبريق) ينتمي إلى مجال المأكل والمشرب ، كما يُصنَّفُ مع الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية .

-لفظ (عود) ينتمي إلى مجال اللباس والحلي والعطور ، كما يندرج مع الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو .

-لفظ (عمارة) صُنِّفَ مع الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور ، كما عولج مع الألفاظ الدالة على القرابة .

-لفظ (مملوك) ورد مع الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية كما نراه يرد مع الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب .

- قدم البحث دراسة دلالية لألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري وذلك من خلال التعرف على العلاقات الدلالية بين الألفاظ ، وأهم تلك العلاقات الدلالية :

أولاً : الترادف .

ثانياً : الاشتراك اللفظي .

ثالثاً : التضاد .

رابعاً : الاشتمال .

ففيما يتعلق بظاهرة الترادف أكدَّ البحث وجود الترادف غير التام في مقامات الحريري ؛ وذلك بالكشف عن الفروق الدلالية بين الألفاظ من خلال ذكر مكوناتها الدلالية العامة ومكوناتها الدلالية الخاصة .

وفيما يتعلق بظاهرة الاشتراك اللفظي كشف البحث عن كثير من الألفاظ التي تعددت معانيها .

وفيما يتعلق بظاهرة التضاد أورد البحث مجموعة من الألفاظ التي تقابل ألفاظاً أخرى، كما قدم مجموعات من الألفاظ التي تقابل مجموعات أخرى مثل :

- مجموعة الألفاظ الدالة على عِلْيَةِ القوم مقابل مجموعة الألفاظ الدالة على سفلة العامة، ومجموعة الألفاظ الدالة على الأثرياء مقابل مجموعة الألفاظ الدالة على الفقراء.

وفيما يتعلق بظاهرة الاشتمال عرَضَ البحث مجموعة من الألفاظ التي يَتَضَمَّنُ معنى الواحد منها معنى لفظ آخر .

وفي النهاية قدم البحث كَشَافاً معجمياً بالألفاظ موضوع الدراسة يوضح كل لفظ ، ومجاله الدلالي العام ، ومجاله الدلالي الفرعي ، وأماكن وروده في مقامات الحريري . هذه هي أهم الملاحظات والنتائج التي تَوَصَّلَ إليها البحث ، وهناك ملاحظات أخرى في نهاية كل مجال دلالي ، وهي ملاحظات تَوَصَّلَ إليها بالنظر في الجداول الإحصائية ، والدراسة التحليلية للألفاظ في مجالاتها الدلالية .

الكشاف المعجمي

الكشاف المعجمي

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
حرف الهمزة				
أَبَقَ	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٣٩٧
آبَق	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٢٤
أب	القربة	النسب	١٤	٦٢ (مرتين) ، ١١٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨١ (مرتين) ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٤٠٠ (مرتين) ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ (مرتين)
أثاث	المسكن	الأثاث	١	٦٣
أخ	القربة	النسب	١٤	١١٢ ، ١١٣ ، (٣ مرات) ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨ ، ٤١١
إخوان	القربة	النسب	٣	١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢١٠
مأدبة	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٣٠
مأدب	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	٧٨
أريج	اللباس	الحلي	١	٥٤
تأرج	اللباس	الحلي	١	١٠٠
أرائك	المسكن	الأثاث	٢	٢٣١ ، ٢٣٤ .
إزار	اللباس	الأكسية	٣	١٩٤ ، ٢٤٣ ، ٣١٣ .
أسرَّ	المنازعات	الخارجية	١	٤١٥

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
أسرٌ	المنازعات	الخارجية	٢	١٧٢، ٦٢.
أسير	المنازعات	الخارجية	٥	٢٣، ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٣، ٣١٦.
إسار	المنازعات	الخارجية	١	٦٨
أسرة	القرابة	النسب	٣	٢٣، ٤٦، ٧٧
آسٍ	الحرف	الطب	٢	٢١، ١٠٩
أساة	الحرف	الطب	٣	١٧، ٩٥، ٢٣٢
أصل	القرابة	النسب	١	٣١٧
أصول	القرابة	النسب	١	٤٠١
أَكَلٌ	المأكل والمشرب	الأطعمة	٥	٣٣، ٣٤، ٥٤، ١١١، ٣٠٩
أُكِّل	المأكل والمشرب	الأطعمة	٢	١٣٩، ١٤٣
أكلة	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	٣٣
مؤاكلة	المأكل والمشرب	الأطعمة	٢	٢٢٧، ٢٤٠
آكل	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	٣٣
مأكل	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	٣٥
مآكل	المأكل والمشرب	الأطعمة	٣	٣٣، ٧٨، ٣٥٧
ألة الحرب	المنازعات	الخارجية	١	٥٤
إل	القرابة	النسب	١	٦٥

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
أمير	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١٠	٢٧، ١٣٤، ١٥٢، ١٥٥ (٣ مرات)، ١٩٧، ٢٠١، ٣٦١، ٣٩٦
أمير المؤمنين	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٣٢٧
إمارة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٤	٢٢، ١٥٦، ١٥٧، ٣٩٦
إمارة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	٤١٨، ١٦٧
تأميل	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٣	١٠١، ٣٨٥، ٣٨٧
مؤمنون	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٤١٤
إمام	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	١٧٧
أم	القرابة	النسب	٩	٣٦، ١١٢، ١١٣، ٢٥٨، ٣٠٢، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٨
أم جابر	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٤٥
أم الفرج	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٤٥
أم القرى	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٤٤
أمين	المنازعات	الداخلية	١	٦٩
أمناء	المنازعات	الداخلية	١	٦٨
أمة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	٢٦٥، ٢٧٦
إناء	المأكل والمشرب	الأطعمة	٢	٢٨، ٥٠
آنية	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٣٨

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
أواني	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٣٩
أهل	القراءة	النسب	٨	٣٥ ، ٩٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٣٠٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٨
متأهلون	القراءة	المصاهرة	١	٣٥٨
آس	اللباس	الحلي	١	٨٩
آل	القراءة	النسب	٨	٤٩ ، ٧٦ ، ١٢٠ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٣٣٨ .
حرف الباء				
بتات	المسكن	الأثاث	٢	٤٣ ، ٦٥
بجاد	اللباس	الأكسية	١	٣٤٨
بخور	اللباس	الحلي	١	١٤٦
بدره	المال والنقد	النقد	٢	٢٣ ، ٦٢
بدن	المنازعات	الخارجية	١	٢٦١
بُرد	اللباس	الأكسية	٥	٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٦ ، ٣٣٥ ، ٤٣١ ،
بردان	اللباس	الأكسية	٥	٣٠ ، ١٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٨٢ ، ٣٩١
برده	اللباس	الأكسية	٦	٥١ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٤
براز	المنازعات	الخارجية	٢	١٠٢ ، ٣٣٩
إبريز	اللباس	الحلي	١	١٠٧
إبريق	المأكل والمشرب	الأشربة	١	٢٩٥

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٨٥	١	المنازعات	الخارجية	إبريق
٢١٨	١	المأكل والمشرب	الأشربة	أباريق
١٩٢	١	اللباس	الأكسية	تَبْرِقَع
٢٠٩	١	اللباس	الأكسية	تبرقع
١٨	١	اللباس	الأكسية	برقع
١٨١	١	اللباس	الأكسية	براقع النسوان
١٩٤ ، ١٧٥ ، ١٦٥	٣	اللباس	الأكسية	بزة
١٨٠	١	المسكن	الأثاث	بساط
٢٦٢	١	المنازعات	الخارجية	بصيرة
٣٩٦ ، ٣٠٢	٢	الحرف	التجارة	بضاعة
٤١٩	١	الحرف	التجارة	بضائع
٦٧ ، ٩٣ ، ٢٣٧ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٧٧ .	٦	القراية	المصاهرة	بعل
٢٨٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .	٤	القراية	المصاهرة	بكر
٤٠٥ ، ٣٥٥ .	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	باكورة
٤٢ ، ٦١ ، ٧١ ، ١٠٢ ، ١٧٧ ، ٢٤٠ ، ٣٧٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .	١٠	المسكن	البلاد	بلد
٥١ ، ١٤٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .	٥	المسكن	البلاد	بلدة

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
بلدان	المسكن	البلاد	٣	٢٤٢ ، ٣٥٠ ، ٤٣٤
ابن	القرابة	النسب	١٦	١١٢ (مرتين) ، ١١٣ (٣مرات) ، ١٥٢ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ .
بُنَيَّ	القرابة	النسب	٨	٣٠٢ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ .
ابن أم	القرابة	النسب	١	١٥٨ .
ابن عم	القرابة	النسب	١	٣٥٣ .
ابن حاجة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٩١ .
أبناء	القرابة	النسب	١	٦٥ .
أبناء عَلَات	القرابة	النسب	١	٢٨٩ .
بنون	القرابة	النسب	١٣	٣٦ ، ٧١ ، ١٥٣ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ .
بنو ساسان	الحرف	الكدية	١	٤٢٥ .

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
بنو غبراء	الحرف	الكدية	١	. ٤١٩
ابنة	القرابة	النسب	٢	. ٤١٥ (مرتين)
بنات	القرابة	النسب	٤	٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ١٦٨ ، ٧١
البنيّة	الطبقات والطوائف	الدينية	١	٢٤٢
باب	المسكن	أجزاء المسكن	٣٠	٢٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٥ (مرتين) ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، (مرتين) ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ . ٢٢٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٤٠٣ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، . ٤٢٨
أبواب	المسكن	أجزاء المسكن	١	. ١١٤
باحة الدار	المسكن	أجزاء المسكن	١	. ٢١١
بُوح	المسكن	أجزاء المسكن	٢	. ٢١١ ، ٢٠٦
بول العجوز	المأكل والمشرب	الأشربة	١	. ٣٦٦

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
١١٤ ، ١١٠ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ٤٦ ، ٢٠٥ ، ١٧٥ ، ١٤٩ ، ١٣٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ (مرتين) ، ٢٢٤ ، ٣٢٦ ، ٢٨١ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٦٦ ، ٤٠٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٠٤ (مرتين) .	٢٩	المسكن	أنواع المسكن	بيت
. ٢٢٩	١	المسكن	أنواع السكن	بيوت
. ٤٢٨	١	الطبقات والطوائف	الدينية	بيوت النيران
. ٢٢	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	بيت
١٦٨	١	المال والنقد	النقد	بيضاء
٢٨٠ ، ٢٧٥	٢	المال والنقد	النقد	بيض
٣٦٦	١	المنازعات	الخارجية	بيض
٢٧٦ ، ٦٥	٢	الحرف	التجارة	بيع
٢٨٢ ، ٢٧٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ (مرتين)	٥	الحرف	التجارة	يُباع
٢٥٧ (٨مرات) ، ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠	١١	الحرف	التجارة	بيع

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
				حرف التاء
. ١٦٥ ، ٩٦ ، ٨٥ ، ٢٠	٤	اللباس	الخلي	تَبْر
٤١٨ ، ٢٤١	٢	الحرف	التجارة	تجارة
. ٤١٩	١	الحرف	التجارة	تجارات
. ١٩٩	١	الحرف	التجارة	تاجر
. ١٣٠	١	الحرف	التجارة	تجار
. ٤١٩	١	الحرف	التجارة	متجر
. ٢٢٩	١	اللباس	الأكسية	تخوت
. ٣٠٨	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	تَرَبَ
. ٤٧ ، ٨	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	متربة
. ٣٠٨	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	إتراب
. ٢٢	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مترف
. ٣٥٢	١	اللباس	الأكسية	تلايبب
، ٢٩٠ ، ٢٥٨ ، ١١٢ ، ١٠٧ ، ٣٧٧	٥	المأكل والمشرب	الأطعمة	تمر
. ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٢٤٥ ، ١٣	٤	اللباس	الخلي	تاج
				حرف التاء
. ٩٤	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	تُرْدَة
. ٤١٦ ، ١٠٣	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	ثريدة

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
ثرائد	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	. ٣١٦
مثنال	المال والنقد	النقد	٤	. ٣٣٠ ، ٧٣ ، ٥٠ ، ٢٨
ثمرة	المأكل والمشرب	الأطعمة	٣	. ٣٣٧ ، ١٦٣ ، ٤٧
ثمر	المأكل والمشرب	الأطعمة	٥	، ٣٠٣ ، ٢٩٠ ، ٢٨٤ ، ٢٢٢ . ٣٦٠
ثمار	المأكل والمشرب	الأطعمة	٣	. ٤١٦ ، ١١٥ ، ٦١
أثمار	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	. ٦٨
ثراء	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	٢	. ٢٣٣ ، ١٨٩
ثروة	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	٣	. ٤٢٢ ، ٤١٣ ، ٢٧٠
المثري	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	٢	٣١٥ ، ١٥٣
مشرون	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	١	. ٢٣٦
ثوب	اللباس	الأكسية	١٠	، ٤١٤ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ١١ ، ١٠ ، ٣٢٧ ، ٢٨١ ، ٢٥٣ ، ٢٠٧ . ٣٧٨
ثياب	اللباس	الأكسية	١	. ١١٩
ثور	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	. ٣٧٠
ثور	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	١	. ٢٥٤
ثيبّ	القرابة	المصاهرة	٢	. ٣٥٧ ، ٣٥٥

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحبري
	العام	الفرعي		
حرف الجيم				
جباب	اللباس	الأكسية	١	. ١٩١
جدّ	القرابة	النسب	١	. ١١٣
جدود	القرابة	النسب	١	. ٤٠١
أجتدي	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	١	. ٤١٤
المجتدي	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	١	. ٣١١
جراب	الحرف	الكدية	١٤	١١٩ ، ١١٦ ، ١١٢ ، ٣٥ ، ٨ ، ١٢١ (مرتين) ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣١ ، ٣٢٦ ، ٣٦١ ، ٤٢٤ ، .
جردق	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	. ١٠٣
جريمة	المنازعات	الداخلية	١	. ١٣٩
جرائم	المنازعات	الداخلية	١	. ١٩٧
جرو	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	. ١٩٧
جارية	الطوائف والطبقات	الاجتماعية	١	. ١٣٢
جُزارة	الحرف	الكدية	١	. ٢٠٥
جزعة	اللباس	الحلي	١	. ٣٧٨
جعاب	المنازعات	الخارجية	١	. ١٢٤
جفير	المنازعات	الخارجية	١	. ٨٥
جفن	المنازعات	الخارجية	١	. ٤٧
جفنة	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	. ١٨٩

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
. ٤٠٩	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	جفان
. ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٦٧ ، ١٩٣ ، . ٤٢٠ ، ٢٠٠	٦	اللباس	الأكسية	جلباب
. ٣٥٢	١	اللباس	الأكسية	جلايب
. ١٧٦	١	المنازعات	الداخلية	جلاوزة
٢٣٤	١	الحرف	الكدية	مجلوزون
. ٤٢٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣	٣	الطبقات والطوائف	الدينية	جامع
. ١٣٢	١	اللباس	الحلي	جمان
. ١١٧	١	اللباس	الحلي	جمانات
. ١٣٠ ، ١٣١ (مرتين)	٣	المأكل والمشرب	الأطعمة	جام
. ٤١٩	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	جمهور
. ٣٨٨	١	المنازعات	الخارجية	جند
. ٣٢٧ ، ١٧٠ ، ١٦٩	٣	المنازعات	الخارجية	مجن
. ٣٤٢	١	الحرف	الزراعة	الجاني
. ٤٠٩ ، ٢٣٠	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	مجاني
. ٦٦	١	القرابة	المصاهرة	جهاز
. ٢٨٨ ، ٢٨٧	٢	القرابة	المصاهرة	تجهيز
. ١١٦ ، ٢٢	٢	الحرف	الكدية	جواب

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
جوهـر	اللباس	الخلي	٧	٢٤٦ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٨ ، ٩ ، ٣٤٩ ، ٢٨٤ ، .
جواهر	اللباس	الخلي	١	. ٩
مجير	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	. ٣٢٢
جو	المسكن	أجزاء المسكن	١	. ٥٤
جيب	اللباس	الأكسية	٤	. ٣٨٦ ، ٣٦٣ ، ٩٦ ، ١٢
جيوب	اللباس	الأكسية	١	. ١٤٢
جيش	المنازعات	الخارجية	٥	٢٢ ، ٤٤ ، ١١٢ ، ٣٤٧ ، . ٣٩٠
حرف الحاء				
حِبْر	اللباس	الأكسية	٣	. ٢٠٠ ، ٦٨ ، ٣٨
حَبْس	المنازعات	الداخلية	٤	. ٣٢٨ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٣
حِبَالَة	المناسبات	اللعب	٢	. ٧٣ ، ٥١
أَحْبُولَة	المناسبات	اللعب	٤	. ٣٨٠ ، ١٩٠ ، ١٥٠ ، ١٣
حِبَائِل	المناسبات	اللعب	٢	. ٣٨٠ ، ٢٧٧
حَابُول النخل	الحرف	الزراعة	١	. ٣٤١
حجاب	المسكن	الأثاث	٣	. ٤٣١ ، ١٦٨ ، ١٠٠

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
حاجب	المنازعات	الداخلية	٣	٩٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
حجرة	المسكن	أجزاء المسكن	١	٢٢٠ .
حجال	المسكن	الأثاث	١	١٨١ .
تَحْجُم	الحرف	الحجامة	١	٤٠٦ .
حَجْمٌ	الحرف	الحجامة	٢	٤٠٠ ، ٤٠٣ .
حجامة	الحرف	الحجامة	٢	٣٩٧ ، ٣٩٩ .
حَجَّام	الحرف	الحجامة	٢	٣٩٧ ، ٤٠٢ .
مِحْجَمَةٌ	الحرف	الحجامة	١	٤٠٥ .
محاجم	الحرف	الحجامة	١	٣٥٦ .
حرب	المنازعات	الخارجية	٥	٦٤ ، ١٢٣ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٣٩٧ .
حروب	المنازعات	الخارجية	١	٢١ .
حر	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١٧	٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٩٠ ، ٢٨٠ ، (مرتين) ٢٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ .
أحرار	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٢٢٦ .

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
حرّة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	. ٢٧٦
حرير	اللباس	الأكسية	١	. ٣١٩
حرّفة	الحرف	العامّة	٥	٦٢ ، ٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٩٦ ، . ٤١٩
حرّف	الحرف	العامّة	١	. ٤١٩
حرم	الطبقات والطوائف	الدينية	٢	. ٣٥٣ ، ٢٥٦
حازر	المأكل والمشرب	الأشربة	١	. ٩٦
حزانة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	. ٣٢٠
حُسام	المنازعات	الخارجية	٥	٤٤ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٨٧ ، . ٣٢٦
حاشية	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٤٠
حاشية ردائة	اللباس	الأكسية	١	. ٨٢
أحشاء	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	. ٤٧
حصير	المسكن	الأثاث	١	. ٣٦٩
الحطيم	الطبقات والطوائف	الدينية	١	. ٢٤١
حفدة	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	. ٢٣٤ ، ١٣٤
حُقّة	اللباس	الحلي	١	. ٣٢٥
حُكم	المنازعات	الداخلية	٣	. ٣٧٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧
تحاكم	المنازعات	الداخلية	١	. ٣٨٠

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
محاكمة	المنازعات	الداخلية	١	٢٨٠ .
محاكمات	المنازعات	الداخلية	١	٥٩
حاكم	المنازعات	الداخلية	٩	٦١ (مرتين) ، ٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥
حَكَمٌ	المنازعات	الداخلية	٤	٣٥٢ مرتين ، ٣٥٣ ، ٣٨٠
حكام	المنازعات	الداخلية	٥	٦١ ، ٦٧ ، ٢٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠
حليف إفلاس	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	١٠٧
حَلَّة	المسكن	البلاد	٣	٢١٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨
مَحَلَّة	المسكن	البلاد	٢	٣٠٨ ، ٤٠٩
حُلَّة	اللباس	الأكسية	٦	٥٠ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٣٧٣
حُلَل	اللباس	الأكسية	٢	١٩ ، ٢١٥
حلواء	المأكل والمشرب	الأطعمة	٦	١٣٨ ، ١٣٩ (مرتين) ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣
حلوى	المأكل والمشرب	الأطعمة	٢	١٣٦ ، ٢٢٨
حَلِي	اللباس	الحلي	١	٨٨
حملة الأوزار	المنازعات	الخارجية	١	٢٥٦
حميمة	المال والنقد	المال	١	٢٥٦
حنيد	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٢
محتاج	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	٢٤٤ ، ٣٠٧

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٥١، ١٣٩	٢	المسكن	البلاد	حِوَاء
٣٥٢، ٢٤٩	٢	القراية	النسب	حِيّ
٣٥١، ٨٤	٢	القراية	النسب	أحياء
				حرف الخاء
١٢	١	المأكل والمشرب	الأشربة	خايبية نبيذ
١٤٦	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	الخبز الحواري
١٢	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	خبز سميد
٢٢٩، ٢٢٨، ١٤٦	٣	المأكل والمشرب	الأطعمة	خبيص
١٥٠، ١٨	٢	اللباس	الحلي	خاتم
٢٣٧	١	القراية	المصاهرة	ختن
٢٨٧، ٦٧	٢	المسكن	أجزاء المسكن	خدر
٥٤ (مرتين)	٢	المسكن	أجزاء المسكن	مخدع
٣١٧، ٢٤٦، ١٣٨	٣	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	خادم
٢٤٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	خدّم
٢٧٤	١	اللباس	الحلي	خَرَزٌ
٢٣٣	١	الحرف	الكدية	مخارف
٣١٩	١	اللباس	الأكسية	خِرْقَة
٣٢٠	١	المال والنقد	النقد	خِرَانَة
٣٧٠	١	المنازعات	الخارجية	خَشْحَاش
١٧٧	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	خاص
٤١٥، ١٩٠، ٥٨	٣	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	خصاصة

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٤٠٦	١	المناسبات	اللعب	خصل
٧٠ ، ٦١ ، ٥٨	٣	المنازعات	الداخلية	خصام
٢٨٠	١	المنازعات	الداخلية	مخاصمة
٥٩	١	المنازعات	الداخلية	مخاصمات
٣٤٣ ، ٣٠٠ ، (مرتين) ٢٠١ ، ١٥٥	٥	المنازعات	الداخلية	خصم
٣٢٧ ، ٥٩ ، ٥٥	٣	المنازعات	الداخلية	خصمان
٣٢٧	١	المنازعات	الداخلية	خُصماء
٣٤٥ ، ٣٣٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٣	٤	المنازعات	الداخلية	خُصوم
٢٢٣ ، ٦٢	٢	القرابة	المصاهرة	خَطَبَ
٢٨٦ ، ٢٣٧ ، ٢٢٣ ، ٦٦	٤	القرابة	المصاهرة	خَطْبَةٌ
٣٥٤	١	القرابة	المصاهرة	خَطَبَ
٣٥٦	١	القرابة	المصاهرة	خاطب
٢٢٣ (مرتين) ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ .	٥	القرابة	المصاهرة	خُطْبَةٌ
٤١١	١	المسكن	البلاد	خَطَّة
٤٢٨ ، ٤٠٩ .	٢	المسكن	البلاد	خَطَطَ
٨٥ ، ٨٤	٢	المنازعات	الداخلية	خَفِير
١٩٦ ، ٧٥	٢	اللباس	الأكسية	خفا حنين
٢٥٠	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أخلاط
١٧٦	١	اللباس	الأكسية	خلعتان
٢٥٢	١	اللباس	الأكسية	خلاف
٣١٠ ، ٣٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٦٧	٤	اللباس	الأكسية	خَلَقَ

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٨٥	١	اللباس	الأكسية	أخلاق
١٤٦، ٩٨	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	خَلّ
٤٨	١	الحرف	الكدية	مخلاة
١٨٣	١	المأكل والمشرب	الأشربة	خَامرَ
٣٦٧، ٣٦٦، ٢٩٠، ١٨٣، ٩٨، ٣٩١.	٦	المأكل والمشرب	الأشربة	خمر
١٣	١	اللباس	الأكسية	خميصة
٢٥٩، ١٥٤.	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	خامل
٤١٢، ٢٢٠، ١٤١	٣	المأكل والمشرب	الأشربة	خندريس
٨٨	١	المنازعات	الخارجية	خوذ
٥٨	١	الطبقات والطوائف	الدينية	خيف مني
٤٠٠، ٢٩٣، ٧٩	٣	القراية	النسب	خال
٦٢	١	القراية	النسب	خؤولة
٣٦	١	القراية	النسب	أحوال
٢٢٤، ١٤٦	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	خوان
٢٢٢، ٢٢٠، ٢٠٥ (مرتين) ٢٢٤، ٤١٨، ٢٣١، ٢٢٩.	٨	المسكن	أنواع المسكن	خان
٣٨٤، ٢٤١	٢	المسكن	أنواع المسكن	خيم
١٩٤	١	المسكن	أنواع المسكن	خيمة
٨٤	١	المسكن	أنواع المسكن	خيام
				حرف الدال
٣٠٢	١	اللباس	الأكسية	ديياج

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٦٢ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ .	٧	اللباس	الحلي	دُرَّة
٣٣٧ ، ٣٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٦٦	٤	اللباس	الحلي	دُرٌّ
٢٤٠ ، ١٤١ ، ١٢٨ ، ١١٨ ، ١٩	٥	اللباس	الحلي	دُرَّر
٢٣٤	١	الحرف	الكدية	مدروزون
٢٥٣	١	المنازعات	الخارجية	درع
٩٥	١	اللباس	الأكسية	درع
٣٧٠	١	المنازعات	الخارجية	دروع
٢٥٣	١	المنازعات	الخارجية	مُدْرَع
٢٣١	١	المسكن	الأثاث	درانك
٣٤٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مِدْرَه القوم
٢٨٣ ، ٢٧٧ ، ٢٢٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٢٤ ، ٤٠٥ ، ٣٩١ ، ٢٨٧	٩	المال والنقد	النقد	درهم
٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ مرتين	٦	المال والنقد	النقد	دراهم
٥٩	١	المال والنقد	النقد	دريهمات
٥٩	١	المنازعات	الداخلية	دعوى
٧١	١	المنازعات	الداخلية	ادعاء
٣٦٠	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	دقيق
٢٣٣	١	المسكن	أجزاء المسكن	دَكَّة
٣٤٢	١	الحرف	الزراعة	دولاب
٥٩ ، ٥٨ ، ٢٤ ، (مرتين) ٢٣ ، ٢٢ ، ٣٣٠ ، ٢٩٢ ، ٢٦٣ ، ١٦٥ ، ١٣٤ ، (مرتين) ٣٦٣ .	١٣	المال والنقد	النقد	دينار

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٩٠	١	المأكل والمشرب	الأشربة	دَنّ
٨٩ (مرتين) ، ٤١٠	٣	المأكل والمشرب	الأشربة	دنان
٦٩	١	اللباس	الأكسية	دنية
٤٢٧ ، ٢٣٣	٢	المسكن	أجزاء المسكن	دهليز
٤٢٨	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	دهماء
١٨٨ ، ١١٣ ، ١٠٤ ، ٦٤ ، ٤٣ ، ٣٥ ، ١٦٩ (مرتين) ، ١٧٠ (مرتين) ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ (مرتين) ٢٢٦ ، ٢٣٣ (مرتين) ، ٢٣٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٦٣ ، ٤١١ ، ٤٢٤ .	٢٧	المسكن	أنواع المسكن	دار
١٢١ ، ١٠٤	٢	المسكن	أنواع المسكن	دويرة
٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢١٨ ، ١٣٣ ، ٩٠ ، ٤١٢ ، ٢٩٤ ، ٢٨٩	٨	المأكل والمشرب	الأشربة	مُدَام
٤١٢	١	المأكل والمشرب	الأشربة	مدامة
٣٨٥ ، ٣٢٧	٢	الطبقات والطوائف	الدينية	دير
٤٠٩ ، ٣٢٧ ، ٣١٨ ، ٢١٤	٤	الطبقات والطوائف	الدينية	دين
١١	١	الطبقات والطوائف	الدينية	أديان
				حرف الذال
٥٤	١	اللباس	الحلي	ذرور
١١٣ ، ١١٠ ، ٣٦ ، ٣٣ (مرتين) ، ٢٨٢	٦	المسكن	أنواع المسكن	ذرى

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٢٢	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ذليل
٣٨١ ، ٢٣٨	٢	اللباس	الأكسية	ذلاذل
٢٥٩	١	الطبقات والطوائف	الدينية	ذمي
١٠١ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٦٩	١٠	المال والنقد	النقد	ذهب
٢٨٥ ، ٦٤	٢	اللباس	الحلي	ذهب
٤٤	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ذوو الحرمة
١١٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ذوو الحاجات
٦٢	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ذوو الفاقات
١٣٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ذوو المكانة
٣٢ ، ٥٥ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤٠٠	١٦	اللباس	الأكسية	ذيل
٢٩٠ ، ٤٩	٢	اللباس	الأكسية	أذيال
				حرف الرءاء
٢٦١	١	القراءة	المصاهرة	ربض
٣٦ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١١٠ ، ٢٧٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ (مرتين)	١٠	المسكن	أنواع المسكن	ربع
٤٣٦	١	المسكن	أنواع المسكن	أربع
٣٠٥ ، ٢٩٩	٢	المسكن	أنواع المسكن	رباع

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٨٣	١	المسكن	أنواع المسكن	ربوع
٤١٣، ١٥٩، ١١٠، ٢١، ١٢	٥	المسكن	أنواع المسكن	مربع
٢٧٣	١	اللباس	الأكسية	رث
١٠٧	١	المأكل والمشرب	الأشربة	رحيق
٢٢٦، ٢١٤	٢	القراءة	النسب	أرحام
٢٠٢	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أرداف
٤٠٣، ٣١٢، ٢٩٥، ٨٢، ٩٥، ٧٠، ٣٧	٧	اللباس	الأكسية	ردن
٢٩٦، ٢٧٠، ٢٤٢، ٢٠٢، ١٥٩، ١٥٠	٦	اللباس	الأكسية	أردان
٢١٧، ١٨٩، ٨٢، ٧٦، ١٨	٥	اللباس	الأكسية	رداء
١٠٤	١	اللباس	الأكسية	أردية
٢٣٨	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أراذل
٤٠٧	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أرذال
٣٦٥	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أرذلون
٣٩٩، ٣٧٢، ٣٦٠	٣	المأكل والمشرب	الأطعمة	رطب
٤١٢	١	المأكل والمشرب	الأشربة	أرطال
٢٢٥، ٢١٦	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	رعاع
٢٥٧	١	الحرف	الرعي	راعي
٣٧٠	١	الحرف	الرعي	راعية
١٥٧، ١٢٦	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	رعاة
٤٢٨، ٣٩٦ (مرتين) ١٥٧	٤	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	رعية

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٢٢ ، ٣٥	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	رغيف
٥٢	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	رغفان
١٩٧	١	المنازعات	الداخلية	يرافع
٣٩٦ ، ٣٨٣	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	رقاعة
٣٩٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	رقيع
٢٣٨ ، ١٠٣	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	رقاق
٢٨٠ ، ٢٠٠	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	رق
٢٨٠	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	استرقاق
٤٠٦	١	الحرف	الطب	رقية
٤٣١	١	الحرف	الطب	رقي
١٤٨ ، ١٣٧	٢	الحرف	الطب	راقبي
٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٢٥٤ ، ٢٠٩ ، ١٤٨	٥	المنازعات	الخارجية	رمح
٣٨٤	١	المنازعات	الخارجية	رماح
٤٢٨	١	المنازعات	الخارجية	رامح
٢٢٥ ، ٣٥	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مُرمل
٢٥٣	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	رمان
٢٦٤	١	المنازعات	الخارجية	مرماة
٢٢٥ ، ٣٥	٢	المنازعات	الخارجية	مرامي
٢٩٩ ، ١٠٠	٢	اللباس	الحلي	رند
٣٥٨	١	الطبقات والطوائف	الدينية	أترهب
٣٥٨	١	الطبقات والطوائف	الدينية	رهبانية
٣٥٨ ، ٨٤	٢	الطبقات والطوائف	الدينية	رهبان

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٦٢ ، ٨٠ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٨ ، ٢٨٨ ، ٢٣٥	٨	النسب	القرابة	رھط
١٨٣ ، ١٤٢ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٦١ (مرتین) ، ٣٨٠ ، ٣٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٥	١٠	الأشربة	المأكل والمشرب	راح
٣٤٠	١	الأثاث	المسكن	مروحة الخيش
٨٩	١	الحلي	اللباس	ريحان
٣٥٨	١	المسكن	اللباس	ريحانة
٤١٧ ، ٦٠ ، ٥٧	٣	الحلي	اللباس	مرود
٢٩٩ ، ١٩١ ، ٦٣	٣	الأكسية	اللباس	رياش
١٨٧	١	الأكسية	اللباس	ريطة
				حرف الزاي
٣١٤	١	الكدية	الحرف	زبيل
٢٣٥	١	الأثاث	المسكن	زربية
٤١٨	١	الزراعة	الحرف	زراعة
٤١٩	١	الزراعة	الحرف	ازدرع
٣٦٧	١	الزراعة	الحرف	زارع
٣١٨	١	الحلي	اللباس	زعفران
١٣٩	١	النسب	القرابة	زافرة
٧٧	١	الغناء	المناسبات	زفن
٨٩ ، ٧٧	٢	الغناء	المناسبات	مزمار
١٣٢	١	الغناء	المناسبات	مزامير

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٨٩	١	المناسبات	الغناء	مزهر
١٨٧	١	المناسبات	الغناء	مزاهر
٢٢٣ ، ١١٢ ، ٦٢	٣	القرابة	المصاهرة	زوّج
٣٥٤	١	القرابة	المصاهرة	تزويج
٣٧١	١	القرابة	المصاهرة	زوج
٣٢٨ ، ١١٣	٢	القرابة	المصاهرة	زوجة
٢٥٩	١	القرابة	المصاهرة	أزواج
٢٢٣	١	القرابة	المصاهرة	زوجات
١١ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٦٠ .	٧	المأكل والمشرب	الأطعمة	زاد
٤٣٥	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	زيت
٣٦٦	١	المأكل والمشرب	الأشربة	مزادة
٦٣ ، ٣٨٦ .	٢	اللباس	الأكسية	زي
				حرف السين
٣٠٩ ، ٢٣٦ ، ١٤٩ ، ١١٩	٤	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سائل
٣٨٥ ، ٢٣٥	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سؤال
٢٥٧	١	المأكل والمشرب	الأشربة	سبية
١٦٠	١	اللباس	الأكسية	سب
٤١٥	١	المنازعات	الخارجية	استباء
١٦٨	١	المسكن	الأثاث	ستر
٢٦٧	١	المسكن	الأثاث	أستار

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٩٧ ، ١١٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٧ ، ٣٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٤١٠	٨	الطبقات والطوائف	الدينية	مسجد
٤٢٨ ، ٤٠٩ ، ١١٥	٣	الطبقات والطوائف	الدينية	مساجد
٢٣٤ ، ٢٣١	٢	المسكن	الأثاث	سجوف
٢٩٩	١	المنازعات	الداخلية	إسجال
٦٩	١	المنازعات	الداخلية	سجن
١٦٤ ، ١٦٠	٢	اللباس	الأكسية	سحق
٣١٠ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ٥٠	٤	اللباس	الأكسية	سربال
١٣ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٨٧ ، ١٨٤ ، ٣٤٨	٦	المسكن	الأثاث	سراج
٤٢٨	١	الحرف	الرعي	سارح
١٤٢	١	المسكن	الأثاث	سرير
١٦٨ ، ٢٦٣ مرتين	٣	المنازعات	الداخلية	سَرَقَ
١٦٨	١	المنازعات	الداخلية	سرقة
١٦٨	١	المنازعات	الداخلية	استراق
٢٤	١	المنازعات	الداخلية	سارق
٢٦٣	١	اللباس	الأكسية	سَرَقَ
٥٠	١	الباس	الأكسية	سروال
١٥٠	١	اللباس	الأكسية	سراويل
٢٩٩ ، ٣٦	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سراة
٩٣	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سروات

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٤٠	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	سُفَر
٣٦٦	١	المأكل والمشرب	الأشربة	سقاء
٣٦٧	١	المأكل والمشرب	الأشربة	سكركة
٤٠٩	١	المسكن	البلاد	سكك
٣٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٨٧	٤	المسكن	أنواع المسكن	سكن
٢٢٠ ، ٨٧	٢	المسكن	أنواع المسكن	مسكن
٣٣٣ ، ٢٣٦	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مسكين
٤٣٢ ، ٤٢٠ ، ٣٨٤ (مرتين)	٤	المنازعات	الخارجية	سلاح
٣٧٠	١	المنازعات	الخارجية	أسلحة
٤٢٨ ، ٤٢٠ ، ١٦٣ ، ١٠٨	٤	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سلطان
٨٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سلاطين
٤١٣ ، ٣١٢ ، ١٨٣	٣	المأكل والمشرب	الأشربة	سلاف
٣٥٥ ، ٢٧١	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	سلافة
٤٠٩ ، ٣٥٠ ، ٢٤٨	٣	المسكن	البلاد	مسالك
٣٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢١٤ ، ٩٩	٤	الطبقات والطوائف	الدينية	إسلام
٣٦٠ ، ٢٥٨ ، ٢١٤ ، ١١٠	٤	الطبقات والطوائف	الدينية	مسلم
٧٥ ، ٧١	٢	الطبقات والطوائف	الدينية	مسلمون
٢٥٨	١	الطبقات والطوائف	الدينية	مسلمات
٣٣٩ ، ١٣٣ ، ١٢٠ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٠	٧	المناسبات	الأعياد والأندية	سمر

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٤٣١ ، ١١٥ ، ٣٤ .	٣	المناسبات	الأعياد والأندية	أسمار
٢٦٧ ، ١٠٦ .	٢	المناسبات	الأعياد والأندية	مُسَامرة
٣٤٩ ، ١٠٥ ، ٢٧ ، ٢٦ .	٤	المناسبات	الأعياد والأندية	سمير
٩٩	١	اللباس	الحلي	سمط
٢٣٨ ، ٢٣٣	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	سماط
٢٠	١	اللباس	الأكسية	سمل
٣٧٧ ، ١٦٦ ، ٥٠	٣	اللباس	الأكسية	أسمال
٤٠٧ ، ٢٩٣	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	سمن
١٤٠	١	المنازعات	الخارجية	سمهري
٢٣٥	١	المسكن	الأثاث	مسند
٤٢٦	١	المسكن	الأثاث	مساند
١٩١	١	اللباس	الأكسية	سندس
٢٠٩	١	المنازعات	الخارجية	سنان
٣٤٠	١	المنازعات	الخارجية	أسنة
٢٠٧ ، ٢٠٢ ، ١٣٣ ، ٥٨ ، ٥٢ ، ٣٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٤٣ ، ٣٠٤ ، ٢٢٢ ، ٤١٣ ،	١١	المنازعات	الخارجية	سهم
٣٠٥ ، ٢٨٢	٢	المنازعات	الخارجية	أسهم

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٠٨ ، ٢٠٤ ، ١١٦ ، ٢١	٤	المسكن	أجزاء المسكن	ساحة
٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٨	٣	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سيد
١٨٩ ، ١٠٢	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	سادة
٦٣ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، (مرتين) ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٤٤١ ، ٤٢٢	١١	الحرف	التجارة	سوق
١٠٧	١	الحرف	التجارة	أسواق
٢٠٤	١	الحرف	الكدية	سائح
٤٢١ ، ٤١٩	٢	الحرف	الكدية	ساسان
١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٦٣ ، ١٣٩ ، ٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٦٢ (٣مرات) ٤٢٠ .	١٠	المنازعات	الخارجية	سيف
٢٣١ ، ١٨٨	٢	المنازعات	الخارجية	سيوف
				حرف الشين
٣٠٤	١	المناسبات	اللعب	شبكة
٩١	١	المناسبات	اللعب	شباك
٢٣٥	١	الحرف	الكدية	شحاذون
١٨٠ ، ١٧٩ ، ٩٠	٣	المناسبات	الغناء	شادي
٣٨٧	١	اللباس	الحلي	شذرة
٣٦	١	اللباس	الأكسية	شوذر
٩٢	١	المأكل والمشرب	الأشربة	شراب
٤١٩ ، ٨٣	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	مشرب

مواضع الورد في مقامات الحيري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٤٠٥ ، ٤٠٣	٢	الحرف	الحجامة	مشرط
٢٦٣ ، ٥٢	٢	الطبقات والطوائف	الدينية	شرع
٢٧٧ ، ٢١٩ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٢٥ ، ٣٤٥ ، ٢٨١ ،	٧	المناسبات	اللعب	شرك
٢٨٣	١	المناسبات	اللعب	أشراك
٢٧١ ، ٢٥٨	٢	الحرف	التجارة	يشترى
٢٧٨	١	الحرف	التجارة	أُشْرَى
٢٧٨	١	الحرف	التجارة	يُشْرَى
٢٣٦ ، ٤٥	٢	القرابة	النسب	شعوب
١٤ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ١١١ ، ١٦٧ ، ٤٣٧ ، ٤٢٦ ، ٢٦٩	٨	اللباس	الأكسية	شعار
٥٨	١	الطبقات والطوائف	الدينية	المشعر الحرام
٢٣٤	١	الحرف	الكدية	مشقشقون
٣٧٠ ، ١٢	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	شكوة
٢٣٧	١	الحرف	الكدية	شلاق
٨٩	١	المسكن	الأثاث	شموع
٤٣٥ ، ٢٥٢	٢	اللباس	الأكسية	شملة
٤٨	١	اللباس	الأكسية	شملتان
٢٥٢	١	اللباس	الأكسية	شمال
٢٩١	١	المأكل والمشرب	الأشربة	الشمول

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
١٨٣	١	المأكل والمشرب	الأشربة	مشمولة
٢٩٩ ، ٢٧١ ، ١٣١	٣	المأكل والمشرب	الأشربة	شهد
١٠٣	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	شهيدة
٣٦٧	١	المأكل والمشرب	الأشربة	مشيب
٣١٧	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	شاه
١٠٣	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	شواء
				حرف الصاد
٢٥٥	١	المسكن	الأثاث	أصبح
٢٥٥ ، ١٨٤ ، ١٢٠ ، ١٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٢٧٩	٧	المسكن	الأثاث	مصباح
٢٣٣ ، ١٨٤ ، ٨٦ ، ٣٣	٤	المسكن	الأثاث	مصايح
١٦٧	١	المنازعات	الداخلية	صاحب المعونة
٣٦٩ ، ٢٤٠	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	صفحة
٢٢٨ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١١	٤	المأكل والمشرب	الأطعمة	صحاف
٢٦٤ ، ٢٣٧ ، ٢٢٣	٣	القرابة	المصاهرة	صداق
١١	١	القرابة	المصاهرة	صدقات
٣٨٢ ، ٣٨ ، ٢٣	٣	المال والنقد	النقد	صرة
١٨٣	١	المأكل والمشرب	الأشربة	صرف
٢٣٣	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مصطبة
٢٣٧	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مصاطب
٢٩٨ ، ١٠٦	٢	المنازعات	الخارجية	صعدة
٢٧٧ ، ١٥٧ ، ١٢٢ ، ١١١ ، ٢٩ ، ٤١٢ ، ٢٨١	٧	الحرف	التجارة	صفقة

مواضع الورد في مقامات الحويري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		الفرعي	العام	
٢٤٣	١	الدينية	الطبقات والطوائف	صفا
٢٥٨	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	صقر
٢٣٧	١	الكديّة	الحرف	صقاع
٤٣٥ ، ٤٨	٢	الدينية	الطبقات والطوائف	مُصَلَّى
٣٩٦ ، ٣٠٢ ، (مرتين) ، ٤١٨ ، (مرتين)	٦	العامة	الحرف	صناعة
٤١٩	١	العامة	الحرف	صناعات
٤٠٢	١	العامة	الحرف	صنعة
١٢٤	١	الدينية	الطبقات والطوائف	أصنام
٤١٢ ، ٤٠٢ ، ٢٩٠	٣	الأشربة	المأكل والمشرب	صهباء
٦٢	١	المصاهرة	القرابة	يصاهر
٢٣٥ ، ٢٢٦	٢	المصاهرة	القرابة	صهر
٢٢٦	١	المصاهرة	القرابة	مصاهر
٤٣٤	١	الأكسية	اللباس	صوف
٣٦٥	١	الأكسية	القرابة	صوان
٧٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٣ ، ٤١٦	١٣	اللعب	المناسبات	صيد
١٦٢	١	الخارجية	المنازعات	صياصي
				حرف الضاد
٩٢	١	البلاد	المسكن	ضواحي

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		الفرعي	العام	
١٣٨	١	الأشربة	المأكل والمشرب	ضرب
٢٢٩	١	المصاهرة	القرابة	ضرتان
٢٣٦	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	مضطر
١٠٠	١	الحلي	اللباس	تَضُوع
٤١٩	١	الزراعة	الحرف	ضياع
				حرف الطاء
٢٨	١	الطِب	الحرف	أستطب
١٤٨	١	الطِب	الحرف	طيب
١٧٩	١	الغناء	المناسبات	يطرب
٣٦٧	١	الغناء	المناسبات	طرب
١٣٣	١	الغناء	المناسبات	إطراب
١٨٤ ، ٨٩	٢	الغناء	المناسبات	مطرب
٨٨	١	الداخلية	المنازعات	طرار
٩٩	١	أنواع المسكن	المسكن	طراف
١٨٩ ، ٤٦	٢	الأكسية	اللباس	مطرف
٢٥	١	الأكسية	اللباس	مطارف
٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ١٢٠ ، ٧٤	٤	البلاد	المسكن	طريق
٤١٠ ، ٣٨١ ، ٢٧٢ ، ١٦٧	٤	البلاد	المسكن	طرق
١٨٢	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	طغام
١٥٢ ، ١٧٧ .	٢	الأكسية	اللباس	تَطْلَس

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
١٦٧	١	اللباس	الأكسية	طيلسان
٣٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٢٣ ، ١٣٧ ٣٤٦	٥	القرابة	المصاهرة	طلاق
١١٧ ، ٩٤	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	يطعم
٢٣٥	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	إطعام
٣٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٥٧ ، ٢١٧	٤	المأكل والمشرب	الأطعمة	طعام
٣٦٤	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	أطعمة الولايم
١٣٠	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	أطعمة اليد واليدين
٤٣٩ ، ٤١٩ ، ٢١٥ ، ١٠٢	٤	المأكل والمشرب	الأطعمة	مطعم
٣٨٥ ، ٣٦٤	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	طلاء
٤٠٣ ، ١٨٩ ، ١٧٩	٣	اللباس	الأكسية	طمر
٣١٩ (مرتين) ، ٢٨٤ ، ١٦٦	٤	اللباس	الأكسية	طمران
٤٢٦ ، ٣٢٦ ، ٢٣٣ ، ٥٧ ، ٣١	٥	اللباس	الأكسية	أطمار
٢٣٤	١	المسكن	الأثاث	طنافس
٢٨٨	١	المأكل والمشرب	الأشربة	طاس
٣٥٥ ، ٣١٧	٢	اللباس	الحلي	طوق
١٤٥ ، ١٣٠ ، ٩٩	٣	اللباس	الحلي	طيب
				حرف الظاء
٣٩٤ ، ١٣٩ ، ٥٤	٣	المأكل والمشرب	الأطعمة	ظرف
٣٣٥ ، ١٧٣	٢	المنازعات	الداخلية	ظلم

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
١٦٣	١	المنازعات	الداخلية	ظلامات
١٦٣	١	المنازعات	الداخلية	تظالم
٢٤	١	المنازعات	الداخلية	مظلمة
١٩٧ ، ١٥٥	٢	المنازعات	الداخلية	مظالم
				حرف العين
٤٣٥	١	اللباس	الأكسية	عباءة
٢٢٨ ، ١٧٢ ، ١٣٢ ، ١١٦ ، ٢٥٨	٥	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	عبد
٣١٩ ، ٣١٦ ، ٢٧٤	٣	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	عبيد
٣١٩	١	اللباس	الخلي	عبير
٨٩	١	اللباس	الخلي	عَبَّهَر
٢٢	١	القرابة	النسب	عترَة
١٨٣	١	المأكل والمشرب	الأشربة	مُعْتَقَة
٣٦٦ ، ٢٥٩	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	عجوز
١٠٣ ، ٤٠	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	عجوة
٢٥٢	١	المسكن	أجزاء المسكن	عَدِرَة
٣٧١	١	القرابة	المصاهرة	عُرُوب
٣٧١	١	القرابة	المصاهرة	عُرْب
٢٣٥ ، ٣٣	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مُعْتَرَة

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
عَرَسٌ	القراءة	المصاهرة	٩	١١٣ ، ١١٢ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٣٩ ، ٤٠٨ ، ٣٧٩ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧
عروس	القراءة	المصاهرة	٤	٢٦٤ ، ٢٢٦ ، ٢١٧ ، ٦٣
عرائس	القراءة	المصاهرة	١	٣٨٦
عرش	المسكن	الأثاث	٣	٤٢٥ ، ٣٢٤ ، ١٦٦
عَرَصَة	المسكن	الأثاث	١	٧٩
عراص	المسكن	الأثاث	١	٦٥
عرف	اللباس	الحلي	٢	٣٥٨ ، ٥٤
عرفة	الطبقات والطوائف	الدينية	١	٢٤٣
عَرِق	القراءة	النسب	١	٣٤٤
أعراق	القراءة	النسب	١	٤٠١
معارك	المنازعات	الخارجية	١	٤٣٠
عزيز	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٣٢٢
عسر	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	١٩٧ ، ١٨٨
إعسار	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٦٨
معسر	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	٤٣٨ ، ٦٧
عسل	المأكل والمشرب	الأشربة	٢	٤٢١ ، ٣٥٩
معاشرة	القراءة	المصاهرة	١	٢٢٩
عشير	القراءة	النسب	١	٢٢٣

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورود	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٤٢	١	النسب	القراية	عشيرة
٢٠	١	النسب	القراية	عشائر
٣٠٤ ، ١٠	٢	النسب	القراية	معشر
٣٦٤	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	أعشار
١١٦ ، ١١٠ ، ٣٤	٣	الأطعمة	المأكل والمشرب	عشاء
٣٤	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	تعشي
٤١٦ ، ١٠٣	٢	الأطعمة	المأكل والمشرب	عصيدة
٣٦٠	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	عصائد
٨٩	١	الأشربة	المأكل والمشرب	مِعْصِرَة
٩٢	١	الأشربة	المأكل والمشرب	مِعْصِرَة الشراب
١٦٨ ، ١٤٩ ، ٣٦ ، ٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٢٦ ، ٢٨٨ ، ٢٤١ ، ٤٢٤ ، ٤٢١ ، ٤١٧ ، ٣٥١	١٢	الكدية	الحرف	عصا
١٢٨ ، ١٠٢ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ١٦٦	٥	الخارجية	المنازعات	عَضْبٌ
٣٨٧ ، ٦٣	٢	الحلي	اللباس	عطر
١٢٩	١	الأكسية	اللباس	عطفان
١٦١	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	عظماء

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٢٣ ، ٢٢٧	٢	القراءة	المصاهرة	عَقَدَ
٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧	٥	القراءة	المصاهرة	عَقَدُ
١١٧ ، ٤٠٦	٢	اللباس	الحلي	عَقْدُ
٧٤	١	اللباس	الحلي	عقود
٢١ ، ٨٩	٢	المال والنقد	المال	عَقَار
٨٩ ، ٤١٢	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	عُقَار
١٠٧	١	اللباس	الحلي	عقيق
١٣٢	١	المنازعات	الخارجية	معافل
١٤١ ، ١٩٨	٢	المسكن	أجزاء المسكن	عَقَوَة
٣١٥ ، ٤٢٦	٢	اللباس	الحلي	عَقِيَان
٢٣٧	١	الحرف	الكدية	عكاز
٢٠٥	١	الحرف	الكدية	عكازة
٣٥١	١	المأكل والمشرب	الأشربة	عُلبَة
٢٣٩ ، ٤٣٤	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	علوج
٣٦٥	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	علية
٣٦٥	١	المنازعات	الخارجية	عوالي
٣٠٨ ، ٣١٩	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	عميد
٢٥٦	١	اللباس	الأكسية	عمارة

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٥٩	١	النسب	القراة	عمارة
١٥٥	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	عامل
١٦٣ ، ٤٩	٢	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	عمال
٤٠٣ ، ٧٩	٢	النسب	القراة	عم
٦٢	١	النسب	القراة	عمومة
٢٥٦	١	الأكسية	اللباس	عمامة
١٨١ ، ١٣٣ ، ١٤	٣	الأكسية	اللباس	عمائم
١٧٧	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	عام
٣٦٦	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	عَبَبُ
٤٠٩	١	الخارجية	المنازعات	عاني
٣٩١ ، ٨٣ ، ٤٨	٣	الأعياد والأندية	المناسبات	عيد
٣١	١	الأعياد والأندية	المناسبات	أعياد
٤٨	١	الأعياد والأندية	المناسبات	تعييد
٣٧٢	١	الحلي	اللباس	عود
٧٧	١	الغناء	المناسبات	عود
٨٩	١	الغناء	المناسبات	عيدان
١٩٣	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	إعواز
٥٩	١	الداخلية	المنازعات	عون

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٨٠	١	المنازعات	الداخلية	أعوان
٤١١ ، ١٩٢	٢	اللباس	الأكسية	عَيْبَة
١٩٩ ، ١٩٥	٢	اللباس	الأكسية	عياب
٩١	١	القرابة	النسب	عيص
٩١	١	القرابة	النسب	أعياص
٢٣٧ ، ١٢٠	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	عَلِيَّة
٣٨ ، ٤١ ، ٩٣ ، ١٧٦ ، ٣٩٩ ، ٣٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٠٢	٨	المال والنقد	المال	عَيْن
٤١	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أعيان
٢٥٠	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أعيان الحي
				حرف الغين
٣٦٧	١	المأكل والمشرب	الأشربة	غبيراء
٣٦٦ ، ٣٤٩	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	غذاء
١٣	١	الحرف	الكدية	غرباء
٤١٠ ، ٣٣٢ ، ٢٨٤	٣	المناسبات	الغناء	أغاريد
١٨٠	١	المناسبات	الغناء	مغرد
٩٧	١	المناسبات	الغناء	مغردون
٢٠٥	١	المسكن	أجزاء المسكن	غرفة
٢٠١ ، ١٩٦ ، ٢٩ (مرتين)	٤	المنازعات	الداخلية	غريم
٣٢٧	١	المنازعات	الداخلية	غرماء

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٥٦	١	المنازعات	الخارجية	غُزَى
٢٥٨ ، ٢٥٣	٢	المنازعات	الخارجية	مغفر
٢٧٣ ، ١٣٩ ، ١٢١ ، ٣٣ ، ٢٧٤ ، (مرتين) ٢٧٥ ، (مرتين) ، (٢٧٧) (٣مرات) ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ (مرتين) ٢٨٠ ، ٣٩٨ .	١٦	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	غلام
٣١٨ ، ٣١٦ ، ١٩٤ ، ١٢٠	٤	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	غلمة
٢٧٥	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	غلمان
١٦٦ ، ٧٢	٢	المنازعات	الخارجية	غمد
١٥٢	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مغمور
٣٢٠ ، ١٥٣ ، ٢٢	٣	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	غنى
٢٣٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أغنياء
١٨٠ ، ١٣٢	٢	المناسبات	الغناء	غنى
٤١٠	١	المناسبات	الغناء	أغاني
١٨٨ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٣٠ ، ٤١٩ ،	٥	المنازعات	الخارجية	غارت
				حرف الفاء
٣٣٧ ، ١٧٥ ، ١٠٠	٣	القراية	النسب	فتى
٣٦٩	١	المسكن	الأثاث	فحل
٢٥٤	١	القراية	النسب	فخذ

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
فرائد	اللباس	الحلي	٢	٣٦٠ ، ٩
فَرَشَ	المسكن	الأثاث	١	٣٢٤
فِرَاش	المسكن	الأثاث	١	١٩١
فرش	المسكن	الأثاث	١	١٦٥
فرع	القراءة	النسب	٢	٣١٧ ، ٢٨١
فروة	اللباس	الأكسية	٦	١٩١ (٣مرات) ، ١٩٢ (مرتين) ، ١٣٩
فراء	اللباس	الأكسية	٢	١٩١ ، ١٨٩
فصح النصرى	المناسبات	الأعياد والأندية	١	٣٩١
فصل	المنازعات	الداخلية	٢	٣٢٩ ، ٣٠٠
فضة	اللباس	الحلي	٤	٢٩٣ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٤١
فقر	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٦	٣٢٨ ، ٢٧٠ ، ٨٨ ، ٦٧ ، ٣٦ ، ٤٠٥ ،
فقير	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٣	٣٦٠ ، ٢٧٣ ، ١٩٦
فقراء	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٢٣٦
فَكَكَ	المنازعات	الخارجية	١	٤٠٨
فاكهة	المأكل والمشرب	الأطعمة	٢	١٩٤ (مرتين)
فكاهة	المناسبات	الأعياد والأندية	٦	٢٣ ، ٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٨٤ ، ٣٣٩ ، ٢٨٩
مفاهة	المناسبات	الأعياد والأندية	١	١٩٤
فلاح	الحرف	الزراعة	١	٤٢٨

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
١٤٦	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	فالوذج
٣٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٩ ، ١١ ، ٣٩٩ ، ٣٤٦	٧	المال والنقد	النقد	فلس
٢٧٤	١	الحرف	التجارة	إفلاس
٢٦٨	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مفالييس
٣٣ ، ٧٤ ، ١٤٢ ، ٢٣٣ ، ٤١٧ ، ٢٥٢	٦	المسكن	أجزاء المسكن	فناء
١٠٠	١	اللباس	الحلي	فوحات
١٨٧	١	اللباس	الأكسية	فوطه
٣٠١ ، ١٨٨	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	فاقة
				حرف القاف
٣٥١	١	المسكن	أنواع المسكن	قبة
١٥٤	١	المسكن	أنواع المسكن	قباب
٨٤	١	القراة	النسب	قبيلة
٤٣١ ، ٢٣٦ ، ٩٣	٣	القراة	النسب	قبائل
٢٨٧ ، ٢٥٩ (مرتين)	٣	المنازعات	الداخلية	قَتْلٌ
٣٦٩ ، ٨٩	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	قدح
١٨٣	١	المأكل والمشرب	الأشربة	أقداح
٣٦٦	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	قدر
٣٢١	١	القراة	النسب	أقارب
٣٧٠ ، ٣٢٢	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	قَرَبَة
٣٢٦ ، ٢٤٠ ، ١٦٦	٣	المنازعات	الخارجية	قَراب

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٤٣٥ ، ٣٦٠ ، ٥٢	٣	المأكل والمشرب	الأطعمة	قرص
٣٦٩	١	المال والنقد	النقد	قيراط
٣٩٩	١	المال والنقد	النقد	قرطاس
٣٥٨ ، ٣٥٥	٢	القراءة	المصاهرة	قرينة
٣٦٠ ، ٣٠	٢	المسكن	البلاد	قرية
٤٠٨ ، ٢٤١ ، ٣٦ ، ٣٠ ، ٢١	٥	المسكن	البلاد	قُرَى
٢١	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	مقارٍ
١٨٨ ، ١٩	٢	اللباس	الأكسية	قشر
٣١٩ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ١١	٤	المسكن	أنواع المسكن	قصر
٢٩٠	١	المنازعات	الداخلية	قصاص
٣٦٢	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	قِصَاع
٣٢٩	١	المنازعات	الداخلية	قضاء
١٩٧	١	المنازعات	الداخلية	تقاضي
٥٥ (مرتين) ، ٥٧ (مرتين) ، ٥٨ ، ٥٩ (مرتين) ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ (مرتين) ، ٦٩ (٤مرات) ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٩٧ (مرتين) ، ٢٨٠ ، ٢٨١ (مرتين) ، ٢٩٩ (مرتين) ، ٣٠٠ (مرتين) ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ (٣مرات) ، ٣٠٥ (مرتين) ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ (٣مرات) ، ٣٢٦ (مرتين) ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ (٤مرات) ، ٣٥٣ (مرتين) ، ٣٧٧ (مرتين) ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ (٣مرات) ، ٣٧١ ، ٣٨٢ (مرتين) .	٦٠	المنازعات	الداخلية	قاضي

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٠٠	١	المنازعات	الداخلية	قُضاة
٣١٧	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	قطب
٢٦٣ ، ٢٤	٢	المنازعات	الداخلية	يُقَطَّع
٢٦٣ (مرتين)	٢	المنازعات	الداخلية	قَطَّع
٥١	١	المال والنقد	النقد	قَطَّعة
٢٣٣	١	المسكن	الأثاث	قطيفة
١٣٥	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	قطائف
٢٣٠ ، ٨٣	٢	المأكل والمشرب	الأطعمة	قطوف
٢٣٣	١	الحرف	الكدية	مُقَيَّفون
٩٣	١	المنازعات	الخارجية	قلب
٢٤٦ ، ٢٠٠ ، ٦٦	٣	اللباس	الحلي	قلائد
١٧٧	١	اللباس	الأكسية	تَقَلَّسَ
١٥٢	١	اللباس	الأكسية	تقلنس
٣٥٦	١	المنازعات	الخارجية	قلعة
٤٠٠	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	إقلال
٢٣٦	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مُقَلُّونَ
٩٧	١	المناسبات	اللعب	قَمَرٌ
٨٢	١	المناسبات	اللعب	يَقْمَرُ
٢٥٩	١	المناسبات	اللعب	قمار
٢٢٩ ، ٢٢٢	٢	اللباس	الأكسية	قميص
٥٢	١	اللباس	الأكسية	قُمُصٌ
٢١٣ ، ١٣٨ (مرتين)	٣	المأكل والمشرب	الأطعمة	قَنْدٌ

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٢٢ ، ٥١	٢	المناسبات	اللعب	قَنْصٌ
٤٢٨	١	المناسبات	اللعب	قَانِصٌ
٢١٩	١	المناسبات	اللعب	قَانِصَةٌ
٣٨٤ ، ١٤٧	٢	المناسبات	اللعب	قَنْصٌ
١٣	١	المناسبات	اللعب	قَنِصٌ
١٣	١	المناسبات	اللعب	قَنِصَةٌ
٢٣٥	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	قَانِعٌ
٢٧٨	١	اللباس	الأكسية	قِنَاعٌ
٢٥٣	١	المنازعات	الخارجية	مُقْتَعٌ
٢٠٤	١	المنازعات	الخارجية	قِنَاةٌ
٤١٢ ، ٢٨٨	٢	المأكل والمشرب	الأشربة	قَهْوَةٌ
٤٣٠ ، ٢٨٦ ، ٧٢	٣	المنازعات	الداخلية	قَوْدٌ
٢١٣ ، ١٥٢ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٣٤	٥	المنازعات	الخارجية	قَوْسٌ
١٤٣ ، ٢٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٤٦ ، ٣٦٦ ، ٤١١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٠	٨	المأكل والمشرب	الأطعمة	قَوْتٌ
٤١٩	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	أَقْوَاتٌ
١٤٠ ، ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٤١٣	١١	القراية	النسب	قَوْمٌ
٣٦٦	١	القراية	النسب	أَقْوَامٌ
٤٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤١	٣	الطبقات والطوائف	الدينية	مَقَامٌ

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٧٩	١	الحرف	التجارة	أقال
٢٧٩	١	الحرف	التجارة	استقال
٢٧٩	١	الحرف	التجارة	إقالة
١٣٤	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	قِيلَ*
٢٠٢ ، ١٤	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	أَقِيَالُ*
٣١٢	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	قُيُولُ*
٢٨٧ ، ٢٦٥	٢	المناسبات	الغناء	قَيْنَةٌ
٣٣٣	١	المناسبات	الغناء	قينات
				حرف الكاف
١٥ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٨٨ ، ٣٣٦ (مرتين) ، ٣٨٥	١٤	المأكل والمشرب	الأشربة	كأس
٢٦٦ ، ٢١٩ ، ١٧٩ ، ١٣٣	٤	المأكل والمشرب	الأشربة	كؤوس
٤١٠ ، ١٩٥ ، ١٨٣	٣	المأكل والمشرب	الأشربة	كاسات
١٤	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	كبراء
٤٢٧ ، ٤١٧	٢	المنازعات	الخارجية	كثيبة
٣٩ ، ٢٣٦	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	مكثرون
٣٤٨ ، ٢١	٢	اللباس	الحلي	اكتحل
٤١٧	١	اللباس	الحلي	اكتحال
٥٠	١	الحرف	الكدية	أكدى

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٩٠	١	الحرف	الكدية	إكداء
٢٣٥	١	الحرف	الكدية	كُدية
٢٨٦	١	الحرف	الكدية	مُكدية
٢٣٧	١	الحرف	الكدية	كِرَّاز
٣٧٠	١	الحرف	الرعي	كِرَّاز
٢٧٧	١	القراءة	النسب	كِرْشٌ
١٣٨	١	المسكن	الأثاث	تَكْرمة
٢٥٩	١	الحرف	العامه	تَكْسِب
٦٣	١	الحرف	العامه	اكتساب
٤١٩ ، ٤١٨	٢	الحرف	العامه	مَكْسَبٌ
٤٠٢ ، ٦٣	٢	الحرف	التجارة	كساد
٦٢	١	المسكن	أجزاء المسكن	كِسْرٌ
٣٦٤	١	المسكن	أجزاء المسكن	أَكْسار
٣٨٥ ، ٣٢٦	٢	اللباس	الأكسية	كسا
٣٢٢ ، ١٩٣	٢	اللباس	الأكسية	كِساء
٢٦٨ ، ١٤٩	٢	اللباس	الأكسية	كسوة
٢٥٧ ، ٦٦	٢	الطبقات والطوائف	الدينية	كعبة
١٣٧	١	الطبقات والطوائف	الدينية	كفار
٤٠٠ ، ٥٤	٢	اللباس	الحلي	كافور
١٢٣	١	اللباس	الحلي	إكليل
٤١٢ ، ٢٥٧ ، ١٧٩	٣	المأكل والمشرب	الأشربة	كُميت

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٦٠	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	كامخ
١٨٢ ، ٨٢	٢	اللباس	الأكسية	كُم
٢٩٦	١	اللباس	الأكسية	أكمام
٣٦٦	١	المنازعات	الخارجية	تكمي
٨٨	١	المنازعات	الخارجية	كُمَاة
٣٠٧ ، ١٢٠	٢	المال والنقد	المال	كتر
١٠٢	١	المال والنقد	المال	كنوز
٣٣٤	١	المال والنقد	المال	اكتناز
٣٢١ ، ١٩٣ ، ١٢٠	٣	المسكن	أنواع المسكن	كن
١٨٧	١	المسكن	أنواع المسكن	كنان
٣٥٢ ، ٢٦٤	٢	المنازعات	الخارجية	كنانة
٢٨٥ ، ٤٠	٢	المنازعات	الخارجية	كنائن
٣٣٦ ، ١٩٣ ، ٥٩ ، ٣٠	٤	المال والنقد	النقد	كيس
٢٩٠ ، ٢٢٩ ، ١٦٢	٣	المال والنقد	النقد	أكياس
				حرف اللام
١٨ ، ١٧	٢	اللباس	الحلي	لؤلؤ
٢٠١ ، ٦٤ ، ٤٧	٣	اللباس	الحلي	لآلئ
١١٢ ، ١١١ (مرتين) ، ١٠٧	٤	المأكل والمشرب	الأطعمة	لبأ
٣٥٧	١	اللباس	الأكسية	ألْبَس
٤٨	١	اللباس	الأكسية	لْبَس

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٢٤٣	١	اللباس	الأكسية	لِبْسَة
٣٥٧ ، ٣٢٨ ، ١٦٧ ، ٢٩ ، ١٤	٥	اللباس	الأكسية	لباس
٤٢١ ، ٤١١ ، ٨٤	٣	اللباس	الأكسية	لبوس
٣٤٣ ، ١٦٥	٢	اللباس	الأكسية	مَلْبَس
٤١١	١	اللباس	الأكسية	ملايس
٢٤٤	١	اللباس	الأكسية	ملبوس
٣٦٧ ، ٣٦٢ ، ٢٦٢ (مرتين)	٤	المأكل والمشرب	الأشربة	لَبَن
٢٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧١	٣	اللباس	الأكسية	لثام
٧٥ ، ٣٢	٢	اللباس	الحلي	لُجَيْن
٢٥٣	١	اللباس	الأكسية	ملاحف
٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٢٥٧ (مرتين) ، ٢٥٩ ، ٣٦١	٧	المأكل والمشرب	الأطعمة	لحم
٤٣١	١	المنازعات	الخارجية	ملحمة
٣٦١	١	المنازعات	الخارجية	ملاحم
٢٠٣	١	المنازعات	الخارجية	لذن
٣٨٢	١	المنازعات	الداخلية	لص
١٨٠	١	اللباس	الحلي	لطائم
٤٣٧	١	المناسبات	اللعب	لَعِبٌ
٣٩٦	١	المناسبات	اللعب	لاعب
٤٣٦ ، ٢٨٨	٢	المناسبات	اللعب	ملعب
٣٥٥	١	المناسبات	اللعب	لُعْبَة

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٧٨ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣٣٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٤١	١٠	المناسبات	اللعب	لهو
١٨٤	١	المناسبات	اللعب	ملهى
١٣٠	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	لفائف النعيم
٣١٦ ، ١٧٨٧	٢	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	لكع
٢٨٧	١	المنازعات	الخارجية	لهضم
				حرف الميم
٤٤١ ، ٢٧٨	٢	المسكن	الأثاث	متاع
٩٦	١	المأكل والمشرب	الأشربة	مخيض
١٣٤ ، ٣٦	٢	المسكن	البلاد	مدرة
٤٨ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٣٢ ، .٢٦٨	٧	المسكن	البلاد	مدينة
١٣٢	١	اللباس	الحلي	مرجان
٤٠٠ ، ٣١٠	٢	اللباس	الحلي	مسك
٣٦٥	١	اللباس	الأكسية	مشوش
٢٦	١	اللباس	الحلي	مشط
٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٠٨ ، ٢٠٥	٥	المسكن	البلاد	مصر
٣٢٧	١	المسكن	البلاد	أمصار
٣٢٩	١	المنازعات	الداخلية	إمضاء

اللفظ	المجال الدلالي		عدد الورود	مواضع الورد في مقامات الحريري
	العام	الفرعي		
ملاً	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	٢١٩، ٨٢.
ملح	المأكل والمشرب	الأطعمة	٢	١٨٢، ١٤٦
إملاق	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	١٩٧
مُلكٌ	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٦	٣٩٦، ٣٢٤، ٢٩٥، ٩٢، ٢٧٦، ٤٣٨
مُلوک	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	٢	٥٦، ١٠
أملاك	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٢٦٠
مملوك	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	٢٣
مملوك	المأكل والمشرب	الأطعمة	١	٢٦٠
إملاك	القراية	النسب	١	٢٣٣
مملك	القراية	النسب	٣	٢٣٤، ٢٢٧، ٢٢٦
إملاق	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	١	١٩٧
ملة	الطبقات والطوائف	الدينية	٣	٢٢٥، ٢١٦، ١٣٨
مهور	القراية	النسب	٢	٣٨٥، ٤٤
مال	المال والنقد	المال	١٩	١٥٣، ١٢٠، ٧٥، ٧٣، ٦٤، ١٥٤، ٣٠١، ٢٦٩، ٢١٧، ٢١٥، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٦
أموال	المال والنقد	المال	٥	٤٣٢، ٣١١، ٢٣٦، ٢٣٥، ١٦٣
موائد	المأكل والمشرب	الأطعمة	٣	٣٦٤ (مرتين)، ١١٦
میل	اللباس	الحلي	٤	٣٤٢، ٥٩، ٥٨، ٥٧.

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
				حرف النون
١٢	١	المأكل والمشرب	الأشربة	نبيذ
٢٦٣	١	المنازعات	الداخلية	نَبَّاشُ القبور
١٣٦، ٣٦٦.	٢	المنازعات	الخارجية	نبل
٤٠	١	المنازعات	الخارجية	نِبال
١٥٤	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	نابه
٢٥٩، ١٨٨، ١٥٢	٣	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	نبيه
٢٣٧	١	القراءة	المصاهرة	نثار
٣٩٧	١	المأكل والمشرب	الأطعمة	نحي
٣٧٥	١	اللباس	الأكسية	منديل
٩، ٢٠، ٢٤، ٦٢، ٨٨، ١٤٧، ١٥٢، ١٧٦، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٨٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٩٧، ٤٠٩	١٥	المناسبات	الأعياد والأندية	نادي
٤، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٣٩، ٤٢٠	٥	المناسبات	الأعياد والأندية	أندية
١٦	١	المناسبات	الأعياد والأندية	منتدى
٢٦، ٣٥، ٣٦، ١٥٤، ٣١٨، ٣٧٣، ٣٧٨، ٤٣٨.	٨	المسكن	أنواع المسكن	متزل
٣١٣	١	المسكن	أنواع المسكن	منازل
٦٥، ٧٤، ١٨٩، ٢٨٩، ٢٩٩، ٤١٨	٦	القراءة	النسب	نسب
٧٧	١	القراءة	النسب	نسيب
٦٤، ٣١١، ٣٣٤، ٣٥٩، ٣٦١، ٤١٨	٦	المال والنقد	المال	نَشَبٌ

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٤٢٨	١	المنازعات	الخارجية	ناشب
٣٨٩ ، ٣١٠ ، ١٧٢ ، ١٠٠	٤	اللباس	الحلي	نَشْرٌ
٣٢٣	١	القراءة	المصاهرة	نشوز
٢٤٩	١	الطبقات والطوائف	الدينية	نُصِبٌ
٣٩١	١	الطبقات والطوائف	الدينية	نصارى
٣٤٥ ، ١٩٧	٢	اللباس	الحلي	نضار
١٨١ ، ٤٢ ، ٤٠	٣	المنازعات	الخارجية	نضال
١٧١	١	المنازعات	الخارجية	مناضلة
٣٨٢	١	الحرف	الزراعة	ناطور
٤١	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ناظورة الديوان
٢٩١	١	الطبقات والطوائف	الاجتماعية	ناظورة القوم
٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣١٦ (٣ مرات)	٥	اللباس	الأكسية	نعل
١٢	١	اللباس	الأكسية	نعلان
٢٨	١	اللباس	الأكسية	نعال
١٠٠	١	اللباس	الحلي	نفحات
٧١	١	المنازعات	الداخلية	تنافُرٌ
٣٨٠	١	المنازعات	الداخلية	منافرة
٩٧	١	اللباس	الأكسية	نقاب
٤٠٢ ، ١٩٦	٢	الحرف	التجارة	نَفَاقٌ
٢٧٧ ، ٧٣	٢	المال والنقد	النقد	نَقَدَ
٤٢٣ ، ٣٩٩ ، ٢٢٤ ، ١٢٥ ، ٤٠	٥	المال والنقد	النقد	نَقَدٌ
٢٩٢	١	المال والنقد	النقد	نقود

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٦	١	المصاهرة	القرابة	نَكَحَ
٣٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٣٦ ، ٢٢٩	٤	المصاهرة	القرابة	نِكَاح
٢٣٧	١	المصاهرة	القرابة	إِنِكَاح
٢٢٣	١	المصاهرة	القرابة	أَنِكَحَة
٢٣٤	١	الأثاث	المسكن	نَمَارِق
١٠٣	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	نَهِيْدَة
				حرف الهاء
١٥	١	الأكسية	اللباس	أَهْدَاب
٣٣٩	١	الأكسية	اللباس	هَدَمَ
١٦٣	١	الخارجية	المنازعات	هَرَج
١٤٦	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	هَرِيْسَة
٧٦ ، ١٢	٢	الكدية	الحرف	هَرَاوَة
٤٠٧	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	مَهَان
١٢٣	١	الخارجية	المنازعات	هِيْجَاء
				حرف الواو
٤٢٨	١	الدينية	الطبقات والطوائف	أَوْثَان
١٧٣ ، ١٦٤ ، ١٠٨	٣	المال	المال والنقد	وَجَدَ
٤١٤ ، ٢١٤	٢	الدينية	الطبقات والطوائف	مُوَحَّدٌ
٢٨٦ ، ١٠٤	٢	الداخلية	المنازعات	دِيَة
٢٨٦ ، ٢٨١ ، ١٥٨	٣	النسب	القرابة	وَارِث
١٥٣	١	النسب	القرابة	وَرَاث

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
				حرف الواو
٣٨٠	١	النقد	المال والنقد	وَرِقٌّ
٣٩٦	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	وزير
٢٥٦	١	الخارجية	المنازعات	أوزار
٧٣	١	الداخلية	المنازعات	وَزَعَةٌ
٣٧٣ ، ١٨٩	٢	الأثاث	المسكن	وسادة
٣٨٠ ، ٣٧٧ ، ٣٥٥	٣	الأكسية	اللباس	وشاح
٣٨ ، ٢٤	٢	الأكسية	اللباس	وشي
٣٢٠	١	الأكسية	اللباس	وصائل
٢٨٠	١	النقد	المال والنقد	وَصَحْحٌ
٤٠٠	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	الوضيع القدر
١٦	١	الأشربة	المأكل والمشرب	وِطَابٌ
٨٣ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢١	٦	البلاد	المسكن	وطن
١٠٤ ، ١٣٧ ، ٢٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠	٦	البلاد	المسكن	أوطان
١٨١ ، ٩٦	٢	البلاد	المسكن	مَوْطَنٌ
٢٨ ، ٤٨ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، ٣٥٧	٥	الأطعمة	المأكل والمشرب	وعاء
٨	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	وَفَاضٌ
٢٥٣	١	الحلي	اللباس	وَقْفٌ

مواضع الورود في مقامات الحريري	عدد الورود	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
٣٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩	١٠	النسب	القرابة	ولد
٢٢٦	١	النسب	القرابة	أولاد
٤٢٧ ، ٢٠٩	٢	النسب	القرابة	وليد
٢٤٢	١	النسب	القرابة	وُلْدان
٤٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٠٥	٣	النسب	القرابة	والد
٣٦٤	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	ولائد
١٣٨	١	الأطعمة	المأكل والمشرب	أَوْكَمَ
٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٧١ (مرتين) ، ٧٢ ، ٧٣ (مرتين) . ٧٤ (٥ مرات) ، ٧٥ ، ١٣٤ (مرتين) ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ (مرتين) ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، (مرتين) ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٧ (مرتين) ٣٠٧ (مرتين) ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٠	٣٥	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	والي
٢٥٤ ، ٦٧ ، ٤٧	٣	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	ولاية
٤٧ (مرتين) ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧١	٦	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	ولاية
٤١٨	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	ولايات
٣٩٧ ، ٣١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦	٥	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	مولى
١٢٧	١	الاجتماعية	الطبقات والطوائف	موالي

مواضع الورد في مقامات الحريري	عدد الورد	المجال الدلالي		اللفظ
		العام	الفرعي	
				حرف الياء
٤٠٠، ٣١٠ (مرتين)	٣	اللباس	الخلي	ياقوت
١١	١	اللباس	الخلي	يواقيت
٣٦٦	١	المنازعات	الخارجية	يَلْبُ
٤٨	١	المناسبات	الأعياد والأندية	يوم الزينة

المصادر والمراجع

١. د. إبراهيم أنيس :
 - دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٧ ، ١٩٩٢ م .
 - في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣ م .
٢. د. إبراهيم السامرائي :

التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية ، دار الفرقان ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م .
٣. ابن الأثير : (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ) :

النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .
٤. ابن درستويه : (أبو محمد عبدالله بن جعفر ت ٣٤٧ هـ) :

تصحيح الفصيح وشرحه ، تحقيق د. محمد بدوي المختون ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
٥. ابن دريد : (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١ هـ) :

جمهرة اللغة تحقيق د. رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .
٦. ابن السكيت : (أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤ هـ) :

إصلاح المنطق ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٤ ، د. ت .
٧. ابن سيده : (علي بن إسماعيل ت ٤٥٨ هـ) :

المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق مصطفى السقا ود. حسين نصار ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

٨. ابن الشجري : (أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي الحسيني ت
٥٤٢ هـ) :

ما اتفق لفظه واختلف معناه ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .

٩. ابن فارس : (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥) :

- الصاحبي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ،
د . ت .

- مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

١٠. ابن قتيبة : (أبو محمد عبدالله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ) :

- أدب الكاتب ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

- عيون الأخبار ، شرحه وعلق عليه د. يوسف علي طويل ، دار الكتب
العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١١. ابن مكّي الصقلي : (أبو حفص عمر بن خلف الحميري المازري ت
٥٠١ هـ) :

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق د. عبدالعزيز مطر ، لجنة إحياء التراث
الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

١٢. ابن منظور : (جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري ت ٧١١ هـ) :

لسان العرب ، قام بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق
العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،
ط ٣ ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

١٣. ابن هشام اللخمي : (أبو عبدالله محمد بن أحمد الأشبيلي ت ٥٧٧ هـ) :

المدخل إلى تقويم اللسان ، تحقيق د. حاتم الضامن ، دار البشائر الإسلامية ،
بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .

- ١٤ . أبو الطيب اللغوي : (عبدالواحد بن علي ت ٣٥١هـ) :
شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة ، قدم له وحققه
وعلق عليه محمد عبدالجواد ، دار المعارف ، ط ٣ ، د . ت .
- ١٥ . أبو عُبَيْد : (القاسم بن سَلَام ت ٢٢٤هـ) :
الغريب المُصنَّف ، تحقيق د. محمد المختار العبيدي ، الجمع التونسي
للعلوم والآداب والفنون ودار سُحنون ، دار مصر للطباعة ،
القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- ١٦ . أبو عبيدة : (معمر بن المثنى التميمي ت ٢١٠هـ) :
مجاز القرآن ، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سزكين ،
مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت .
- ١٧ . أبو هلال العسكري : (الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد ت
٤٠٠هـ) :
كتاب الفروق ، قدم له وضبطه وعلّق على حواشيه وفهرسه
د.أحمد سليم الحمصي ، جروس برس ، لبنان ،
١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- ١٨ . أحمد الحسين :
أدب الكدية في العصر العباسي ، دراسة في أدب الشحاذين
والمُتسولين ، دار الحصاد ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٥م .
- ١٩ . أحمد رضا العاملي :
معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،
١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .
- ٢٠ . أحمد الشنتناوي ، وإبراهيم زكي خورشيد ، وعبدالحميد يونس :
دائرة المعارف الإسلامية ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٢١ . د. أحمد مختار عمر :
علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط ٥ ، ١٩٩٨م .

٢٢. د. أحمد نصيف الجنابي :
ظاهرة المشترك اللفظي وغموض الدلالة ، مجلة الجمع العلمي
العراقي ، المجلد (٣٥) ، الجزء الثالث ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م .
٢٣. د. أحمد نعيم الكراعين :
علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ،
ط١ ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣ م .
٢٤. أدي شير :
الألفاظ الفارسية المعربة ، دار العرب ، القاهرة ، ط٢ ،
١٩٨٧/١٩٨٨ م .
٢٥. أولمان : (ستيفن) :
دور الكلمة في اللغة ، ترجمة د. كمال محمد بشر ، مكتبة
الشباب ، القاهرة .
٢٦. بالمر (فرانك) :
علم الدلالة إطار جديد ، ترجمة د. صبري إبراهيم السيد ، دار
قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦ م .
٢٧. البستاني :
محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
٢٨. د. التونجي (محمد) :
- المعجم الذهبي ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- معجم المعربات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر
الحاضر ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط٢ ، ١٩٩٨ م .
٢٩. الثعالبي : (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت ٤٢٩هـ) :
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، د. ت .

- فقه اللغة وأسرار العربية ، ضبط وتعليق د. ياسين الأيوبي ،
المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- يتيمية الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : محمد محي الدين
عبد الحميد ، دار الفكر ، د. ت .
- ٣٠ . الجاحظ : (أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ) :
البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، دار الجيل ،
بيروت ، د. ت .
- ٣١ . الجرجاني : (الشريف علي بن محمد) :
كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٣ ،
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- ٣٢ . الجواليقي : (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ت
٥٤٠هـ)
- المُعَرَّبُ من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تحقيق وشرح
أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ١ ،
١٣٦١هـ .
- ٣٣ . جون لايتز :
علم الدلالة ، ترجمة مجيد عبدالحليم الماشطة وحليم حسين فالح
وكاظم حسين باقر ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠م .
- ٣٤ . الجوهرى : (إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ) :
تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار
العلم للملأين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٩٠م .
- ٣٥ . د. حسن ظا :
كلام العرب ، دار النهضة ، بيروت .

٣٦. الحريري : (أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري
ت ٥١٦هـ) :

- درة العَوَاص في أوهام الخَوَاص ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم، دارالفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- المقامات الأدبية ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ط ٣ ،
١٣٦٩هـ / ١٩٥٠ م .

٣٧. د. حلمي خليل :

- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية ،
الإسكندرية ، ١٩٩٦ م .
- المولّد في العربية ، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد
الإسلام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .

٣٨. الخفاجي : (شهاب الدين أحمد بن محمد ت ١٠٦٩هـ) ..

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، قدم له وصححه
د. محمد كشاش ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ،
١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .

٣٩. الخليل : (أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ) :

كتاب العين ، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ،
دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ط ٢ ،
١٩٨٦ م .

٤٠. الراغب الأصفهاني : (الحسين بن محمد بن الفضل ت في حدود
٤٢٥هـ) :

مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار
القلم، دمشق ، ط ٣ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م .

٤١. د. رجب عبدالجواد إبراهيم :

- دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

- المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

٤٢ . رفائيل نخلة اليسوعي :

غرائب اللغة العربية ، دار المشرق ، بيروت ، ط ٥ ، ١٩٩٦م .

٤٣ . د. رمضان عبدالنواب :

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

- فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

٤٤ . رينها ت دوزي :

تكملة المعاجم العربية ، ترجمة د. محمد سليم النعيمي ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٠م .

٤٥ . الزبيدي : (أبو بكر محمد بن حسن بن مَدْحَج ت ٣٧٩هـ) :

لحن العوام ، تحقيق د. رمضان عبدالنواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

٤٦ . الزبيدي : (محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٥٠هـ) :

تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت . (نسخة مصورة عن المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ) .

٤٧ . الزمخشري : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ) :

أساس البلاغة ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦م .

٤٨ . السيوطي : (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ت ٩١١هـ) :

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

- ٤٩ . الشريشي : (أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي ت ٦١٩هـ)
شرح مقامات الحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة
العصرية ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ٥٠ . د. شفيق جبري :
تطور اللغة في العصر العباسي ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،
المجلد (٤٥) ، الجزء الأول ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م .
- ٥١ . د. صالح أحمد العلي :
الألبسة العربية في القرن الأول الهجري ، دراسة أولية ، مجلة المجمع
العلمي العراقي ، المجلد (١٣) ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .
- ٥٢ . د. صبحي الصالح :
دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط ١٣ ، ١٩٩٧م .
- ٥٣ . الصَّفدي : (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ) :
تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، تحقيق السيد الشرقاوي ،
مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٥٤ . الطبري : (أبو جعفر محمد بن محمد بن جرير ت ٣١٠هـ) :
تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ،
د . ت .
- ٥٥ . طوبيا العنيسي :
تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، دار العرب ، القاهرة ،
١٩٨٨م - ١٩٨٩م .
- ٥٦ . د. طيبة صالح الشذر :
ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ ، دار قباء ، القاهرة ،
١٩٩٨م .
- ٥٧ . د. عبدالله الجبوري :
المعجم الدلالي بين العامي والفصيح ، مكتبة لبنان ناشرون ،
بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

- ٥٨ . د. عبدالعال سالم مكرم :
المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم ، مطبوعات جامعة
الكويت ١٩٩٤ م .
- ٥٩ . عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى :
الإفصاح في فقه اللغة ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، د . ت .
- ٦٠ . د. عبدالكريم جبل :
في علم الدلالة ، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ،
دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ١٩٩٧ م .
- ٦١ . د. عبدالكريم مجاهد :
الدلالة اللغوية عند العرب ، دار الضياء ، عمّان .
- ٦٢ . د. فريد عوض حيدر .
- الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القرآن الكريم مع
تطبيق لنظرية المجالات الدلالية ، القاهرة ، ط ١ ،
١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
- علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة النهضة المصرية ،
القاهرة ط ٢ ، ١٩٩٩ م .
- ٦٣ . فندريس :
اللغة ، تعريب عبدالحميد الدواخلي ، ومحمد القصاص ، لجنة
البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .
- ٦٤ . الفيروز آبادي : (مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي
الشافعي ت ٨١٧ هـ) :
القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

- ٦٥ . القلقشندي : (أبو العباس أحمد بن علي ت ٨٢١هـ) :
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، نسخة مصورة عن الطبعة
الأميرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، د. ت .
- ٦٦ . د. كريم زكي حسام الدين :
التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه ، دار غريب ، القاهرة ،
٢٠٠٠ م .
- ٦٧ . كلود جرمان وريمون لوبلان :
علم الدلالة ، ترجمة د. نور الهدى لوشن ، دار الفاضل ، دمشق ،
١٩٩٤ م .
- ٦٨ . المحبي : (محمد الأمين بن فضل الله ت ١١١١هـ) :
قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ، تحقيق وشرح
د.عثمان محمود الصيني ، مكتبة التوبة ، الرياض ، ط١ ،
١٤١٥هـ/١٩٩٤ م .
- ٦٩ . د.محمد العفيفي :
- التطور اللغوي والمقياس الصوابي في شرح المقامات الحريية
للشريشي ، مطبعة الجريسي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م .
- المنهج الوصفي في دراسة المفردات ، دراسة دلالية تطبيقية على
معلقة زهير بن أبي سلمى ، مطبعة الجريسي ، القاهرة ،
١٤١٧هـ/١٩٩٦ م .
- ٧٠ . محمود إسماعيل صيني ومختار الطاهر حسين وسيد عوض الكريم الدوش :
المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية ، مكتبة لبنان ناشرون ،
بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ م .
- ٧١ . د. محمود السعران :
علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،
د. ت .

٧٢. د. محمود فهمي حجازي :
علم الدلالة العربية ، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث
واللغات السامية ، دار غريب ، القاهرة .
٧٣. مجمع اللغة العربية :
المعجم الوسيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .
٧٤. الميداني : (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم) :
مجمع الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي
الخليبي ، مصر . د. ت .
٧٥. نور الهدى لوشن :
علم الدلالة ، دراسة وتطبيقاً منشورات جامعة قار يونس ،
بنغازي، ط ١، ١٩٩٥ م .
٧٦. الهمداني : (عبدالرحمن بن عيسى) :
الألفاظ الكتابية ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٠ م .

فهرس البحث

الصفحة	الموضوع
أ-ز	مقدمة البحث
٤٦-٣	الفصل الأول المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المسكن
١٠٠-٤٨	الفصل الثاني المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المأكل والمشرب
١٥٧-١٠٢	الفصل الثالث المجال الدلالي للألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور
١٩٦-١٥٩	الفصل الرابع المجال الدلالي للألفاظ الدالة على القرابة
٢٥٢-١٩٨	الفصل الخامس المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية .
٢٩١-٢٥٤	الفصل السادس المجال الدلالي للألفاظ الدالة على الحرف والمعاش
٣٠٥-٢٩٣	الفصل السابع المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المال والنقد
٣٤٧-٣٠٧	الفصل الثامن المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية

الصفحة	الموضوع
٣٦٦-٣٤٩	الفصل التاسع المجال الدلالي للألفاظ الدالة على المناسبات واللهو
٤١٨-٣٦٨	الفصل العاشر العلاقات الدلالية
٤٢٣-٤١٩	نتائج البحث
٤٨٣-٤٢٥	الكشاف المعجمي
٤٩٤-٤٨٤	المصادر والمراجع
٤٩٦-٤٩٥	الفهرس العام

In the name of Allah the merciful the beneficent

Abstract

The topic of this thesis is social lexical items in Maqamat Al-Hareeri, a semantic study aiming at investigating this group of items and classifying it in the light of the theory of semantic fields in order to be able to understand its detailed denotations in terms of the various contexts in which they are used.

In the study of literary texts, the researcher has resorted to the methodology of modern philosophy and used statistical methods and tables containing the findings of the study to show the rate of currency.

The study consists of nine chapters, in addition to the introduction, conclusion and a list of technical terms. The introduction dealt with the reasons for choosing the topic and the research methods used in the study.

Chapter one dealt with items denoting habitation. Chapter two focused on items designating food and drink. Chapter three handled items referring to clothing, jewelry and perfumes. Chapter four dealt with items related to kinship while the fifth chapter examined items related to social classes and religious sects. Chapter six consisted of items denoting craftsmanship and livelihood, whereas the seventh chapter focused on items related

to money and currency. Chapter eight was a study of items dealing with internal and external disputes while chapter nine dealt with items denoting occasions and entertainment.

The research showed the semantic subsidiary groups associated with each general field. In the linguistic analysis of items, the linguistic meaning was given the way it is expressed in linguistic dictionaries, taking into account the context and making use of the overall social framework in which Maqamat al-Hareeri occurred. Information obtained from the interpreter of the Maqamat was also considered as well as the intentions of Al-Hareeri as he himself expressed in some parts of his Maqamat which are a source of puzzlement.

The tenth chapter investigated the lexical relations between items – synonymous, overlapping, antonymous (and related forms).

The lexical index was provided at the end of the study and all the items were arranged in alphabetical order indicative of the general semantic field to which the item belongs, its subfield, its frequency of occurrence and its place in the Maqamat.

The findings of the study are many, some of which are the following:

١. The research presented a semantic analytic study of logical items in the social life in Maqamat Al-Hareeri.
٢. The study presented a list of lexical items used in social life during the Abbaside period.
٣. The items amounted to one thousand, one hundred and four, and appeared in two thousand, two hundred and forty seven places.
٤. The commonest area was that of clothing, jewelry and perfumes, and the least common was that of money and currency.
٥. The closeness among items denoting food and drink, social classes and religious sects was remarkable.
٦. The degree of frequency of items denoting habitation was close to that of items designating food and drink.
٧. The difference of occurrence among items in the same field was remarkable.

٨. Most of the items related to social life were restricted to one situation, and each class was shown in statistical terms.
٩. Concrete and real designations were more common than abstract and unreal ones.
١٠. Denotative and connotative meanings of idiomatic expressions were given.
١١. Foreign items and their origins were displayed.
١٢. The study confirmed the presence of synonymy which is not absolute in Maqamat Al-Hareeri through revealing semantic distinctions of items. This was made by indicating their general and specific semantic components.
١٣. The study showed a lot of items with numerous meanings and as a result belonged to more than one semantic area.
١٤. The research presented a group of items each of which assumed the meaning of another item.

Finally, one hopes that this modest study will be a contribution to be added to previous studies to help in the

production of the Arabic chronological lexicon and motivate other researchers to investigate the etymology of linguistic usage.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص الدراسة

موضوع الرسالة هو "الألفاظ الاجتماعية في مقامات الحريري -دراسة دلالية-" والهدف منها دراسة هذه الطائفة من الألفاظ ، وتصنيفها في ضوء نظرية المجالات الدلالية على نحو يساعد في الوقوف على مدلولاتها الدقيقة من خلال السياقات المختلفة التي استعملت فيها ، مع الإفادة من مناهج علم اللغة الحديث في دراسة النصوص الأدبية ، والاستعانة بالمنهج الإحصائي في بيان نسبة الشيع ، وصنع الجداول المتضمنة لنتائج الدراسة .

وقد جاءت الرسالة في مقدمة ، وعشرة فصول ، وخاتمة ، وكشاف معجمي بألفاظ البحث ، وتناولت المقدمة بواعث اختيار الموضوع ، والمنهج المتبع في دراسته . أما الفصول التسعة فقد خُصِّصَتْ لدراسة المجالات الدلالية لألفاظ الحياة الاجتماعية في المقامات الحريرية على النحو الآتي :-

في الفصل الأول دُرِسَتْ الألفاظ الدالة على المسكن ، وفي الفصل الثاني درست الألفاظ الدالة على المأكل والمشرب ، وفي الفصل الثالث درست الألفاظ الدالة على اللباس والحلي والعطور ، وفي الفصل الرابع درست الألفاظ الدالة على القرابة ، أما الفصل الخامس فقد تناول الألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية ، وتناول الفصل السادس الألفاظ الدالة على الحرف والمعاش ، واشتمل الفصل السابع على الألفاظ الدالة على المال والنقد ، واشتمل الفصل الثامن على الألفاظ الدالة على المنازعات الداخلية والخارجية ، أما الفصل التاسع فقد اشتمل على الألفاظ الدالة على المناسبات واللهو .

والنزم البحث في دراسة هذه المجالات العامة ببيان المجموعات الدلالية الفرعية المتصلة بكل منها ، كما التزم في التحليل اللغوي للألفاظ ذكر المعنى اللغوي كما ورد في المعاجم اللغوية ، مُعَوِّلاً كثيراً على السياق ومستعيناً بالإطار الاجتماعي العام الذي

دارت حوله مقامات الحريري وبما نشره شراح المقامات من معلومات ومرويات تعين في هبة المسرح اللغوي للمقامات ، وبما ضمنه الحريري نفسه من تحديد لمراده في بعض المقامات ذات الطابع المُلغز .

وأما الفصل العاشر فخصص للكشف عن العلاقات الدلالية بين تلك الألفاظ، من ترادف أو اشتراك أو تضاد بأغماطه المتعددة أو اشتمال أو غير ذلك . ووقع الكشف المعجمي في خاتمة البحث ، ورُتبت الألفاظ ترتيباً ألفبائياً اتضح من خلاله المجال الدلالي العام الذي ينتمي إليه اللفظ ، ومجاله الفرعي ، وعدد مرات الورد ، ومواضعها في مقامات الحريري .

أما النتائج التي توصلت إليها في دراستي هذه فكثيرة ومنها :-

١- قدم البحث دراسة تحليلية دلالية لألفاظ الحياة الاجتماعية في مقامات الحريري.

٢- قدم البحث قائمة من قوائم المفردات العربية المستخدمة في مجال الحياة الاجتماعية في العصر العباسي مقترنة بتحليلاتها اللغوية والدلالية .

٣- مجموع الألفاظ التي تضمنتها المجالات التسعة المذكورة ألف ومائة وأربعة ألف جاءت في ألفين ومائتين وسبعة وأربعين موضعاً .

٤- أوفر المجالات من حيث الشيوخ هو مجال اللباس والحلي والعطور ، وأقلها هو مجال المال والنقد .

٥- التقارب الملحوظ بين عدد الألفاظ الدالة على المأكّل والمشرب والألفاظ الدالة على الطبقات الاجتماعية والطوائف الدينية .

٦- التقارب الملحوظ في الشيوخ بين الألفاظ الدالة على المسكن ، والألفاظ الدالة على المأكّل والمشرب .

٧- التفاوت الملحوظ بين ألفاظ المجال الدلالي الواحد فيما يتعلق بمرات الورد.

٨- أكثر ألفاظ الحياة الاجتماعية اقتصر ورودها على موضع واحد ، وقد قدم البحث إحصاء لكل طائفة منها .

٩- الدلالات الحسية والحقيقية كانت أوفر حظاً من الدلالات المعنوية والمجازية .

١٠-الكشف عن التعبيرات الاصطلاحية الواردة في المجالات الدلالية ، والعناية ببيان المدلولات الكامنة وراء كل تعبيرٍ منها .

١١-الكشف عن الألفاظ الأعجمية ، ونسبتها إلى لغتها الأصلية ، مع بيان ما اختلفَ في نسبته إلى لغةٍ أو غيرها .

١٢-أكدت الدراسة وجود الترادف غير التام في مقامات الحريري ؛ وذلك بالكشف عن الفروق الدلالية بين الألفاظ من خلال ذكر مكوناتها الدلالية العامة، ومكوناتها الدلالية الخاصة .

١٣- كشف البحث عن كثير من الألفاظ التي تعددت معانيها ، ومن ثمَّ انتمت إلى أكثر من مجال دلالي واحد .

١٤-قدّم البحث مجموعة من الألفاظ التي يتضمن الواحد منها معنى لفظ آخر. وفي الختام ، أرجو أن تكون هذه الدراسة المتواضعة لبنةً تضاف إلى ما سبقها من دراسات تساعد في إخراج المعجم التاريخي للغة العربية ، وأن تكون حافزاً لغيري من الدارسين على البحث في أصول الاستعمالات اللغوية ، ومتابعة ما يتولد من الألفاظ والتراكيب على مر عصور العربية .

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب" .